الطائفون

بين الموروثات والمستجدات

المقدم
صالح بن غازي الجودي

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م



الطائف

بين الموروثات والمستجدات

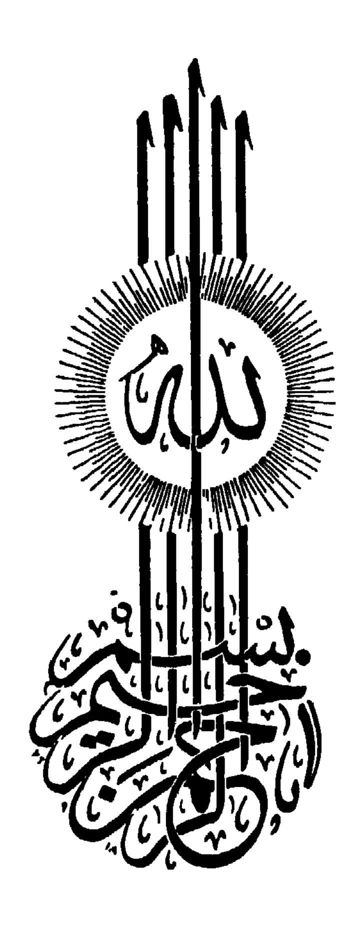
المقدم

صالح بن غازي الجودي

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م




الله
بسم الله الرحمن الرحيم

فَــآل سُعــودٍ شَيَّــدَ اللــهُ مُلْكَهُــمُ

هُــمُ الوَابِـلُ المِـدرَارُ بالشَّـرعِ قُــوَّمُ

(محمد عبد الرحيم الصديقي)

تقـــــديم
صاحب السمو الملكي نائب أمير منطقة مكة المكرمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد ،

فلا أحد ينكر ماتحظى به كل مدن المملكة العربية السعودية وقراها من تقدم فريد ومميز في جميع المجالات الاجتماعية والصحية والأمنية والتعليمية والمهنية وكل مايهم الأنشطة الإنسانية والرقي الحضاري ... وقد زادت حظوة الطائف بغير تلك الأنشطة بأنها عاصمة المملكة الصيفية منذ أن وحد شمل المملكة وأرسى قواعد نظمها الملك عبد العزيز يرحمه الله والذي قدم لكل مدن المملكة بعامه والطائف بخاصة كل مايسعد به الإنسان ويفخر،وأستند على كل ذلك فيما تفرضه وتقره تعاليم شريعتنا الإسلامية السمحة وأعرافنا وقيمنا العربية الأصيلة ... وقد توارث هذا الاتصال من بعده أبناؤه البررة،فزادوا من تجميل مدننا الغالية حتى اكتسب الطائف على إثر ذلك جمالاً فاق جماله الطبيعي ، وأثروه تاريخياً بعقد كثير من مؤتمرات المصالحة بين الدول فيه ... وبذا حوى الجمال الطبيعي والتجمل التاريخي ومواصلة العطاء لأهله وسكانه وكل زائر إليه ... فانتشرت الحدائق الطبيعية بين جنباته واللآلىء الجميلة تضيء كل شوارعه،بل امتدت لتضيء الطريق بينه وبين كثير من المدن المرتبطة به ... وبذا حق لأولئك الذين تغنوا بجماله الطبيعي قديما أن ينشروا أجمل الأبيات في ماتجمل به من كل تلك المعطيات ... ولم يبخل عليه ولاة الأمر الذين اكتسبوا ثقة حكومتنا الرشيدة من خلال عطائهم الجيد الذي ظهر جليا وواضحاً فيما يقدمونه لزواره صيف كل عام من أنشطة وبرامج سياحية تزيد الجو متعة،والجمال بهاءً ونضرة ولعل من أبرز هذه الأنشطة ماتحظى بتشريفه كل عام مما تقدمه إمارة الطائف خلال برامج التنشيط السياحي،التي تعيد للطائف أشياء كثيرة من ماضيه

لتظهر للأجيال الحالية والقادمة حال ماكان عليه آباؤنا، ومانحن فيه من معطيات تثلج الصدر، وتبهج النفس، ولاتطلب منا إلا الحمد والثناء، وطلب استمرار نعيمها وديمومته ... ولعل في هذا الكتاب خير دليل يوضح للقراء أجزاء كثيره من تلك الفروق، أبرزها ماكانت عليه الحالة المادية والأمنية والصحية من ضعف واضح، وماهي فيه اليوم من عطاء متقدم يفوق كل تصوره، ويتجاوز حدود الكثير من الأذهان.. وماهذا الإصدار إلا جزء من الواجب ليكون ضمن كتب التراث التي تحفظ الحقوق،وتسجل بعض الجوانب الحية الحالية للأجيال اللاحقة، يقدم لهم الحقائق التي تخياها، والتي ربما يظن البعض أنها حلم من الأحلام... ولكنها منة الله وفضله، ثم حسن عطاء حكومتنا الرشيده، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمين ... حفظهم الله ورعاهم وجعلهم ذخراً للإسلام والمسلمين .

وبالله التوفيق »

سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود

تقديم معالي أمير الطائف

الحمــد للـه رب العـاليمـن والصلاة والسلام على رســوله الأمين وبعد

فـإن مـن دواعـي سرور نفـس كـل مخلـص لمدن المملكـة العـربية السعودية آن يرى ماهي عليه من تقدم فريد فى كـل نواحي واتجاهات الحياه .. وما يواكبه من تطور يزداد يوما بعد يوم .

هذا التطور الذي شمل النواحي الحسية والمادية لكل أطراف مدن وقرى وهجر المملكة .. وضم معه حاجة الإنسان، واستطـاع ربط العلاقة بينهمـا ربطا يجلـب الطمـأنينـة ليزيد مـن الحـب، ويدفــع إلى العطـاء .

ولقد أطلق عنان هذا التطور صقر الجزيرة باني نهضتهـا الأول المغفـور له الملك عبد العـزيز آل سعود ... وقد حمـل الأمـانة من بعده أبنـاؤه، فـأدوها خير أداء حتى حظينـا بالتقـدم الـذي نحـن عليـه اليوم.

والطائف وهي إحدى مدن المملكة وعاصمتها الصيفية،ومنتجع كل سكـان الجـزيرة العربية،ومصـدر فـواكهها اللذيذة،وعطـر وردهـا السـاحر الخلاب،حظيـت هــي الأخرى بعطـاءات كثيرة جعلـت منهـا كـل ذلك .

فهـاهي اليوم واسعةالمســاحة بمسطحاتهاالخضراء،جميلـةالمنظر نظيفـة المظهر هادئة تمنح كل زائر لها جوا جميلا وهواء عليلا .

وقد أمدتها حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين بميـاه عذبة من البحر الأجاج ، وأهدت إليها أجمل حديقة غناء ، وجعلـت منها مدينة للمصـالحة والسلام بين الـدول البعيدة والأشقاء ، حتى ظهــر اسمهـا في صـدور الجرائد بدول العالم اليومية والمجلات الـدورية ، وكتب التاريخ والسياسة وغيرها .

ومن هنا يحق للطائف أن تفتخر بما وُهب إليهــا من جَمال وتجمل .. حيـث أصبحت من أجمل المنتجعات السياحيه التي تفـي بحاجة الزائر إليها، للتمتع بطيب هوائها، ولذيذ فاكهتها، وقد استعـدت لاستقبالهم في

فنادقها وشققها المفروشة ، والتنزه في مسطحاتها الخضراء الجميلة ، وتذوق فاكهتها وأكلاتها المتميزة ، والمشاركة في برامج التنشيط السياحي الدينية والثقافية والاجتماعية والفنية في المنتديات والساحات العامة ..

وفق الله العاملين على تثبيت هذه المقدرات وتنميتها في ظل قيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين،وحكومتهم الرشيده، وأمد في عمرهم،وجعلهم ذخرا للإسلام والمسلمين.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،،،

فهد بن عبد العزيز بن معمر

تقديم

رئيس النادي الأدبي بالطائف

الطائف المأنوس . المدينة التي أخذت تستعيد شبابها وتؤكد أسطوره وجودها . يحتفل بها هذا الكتاب الذي هو امتداد لعشق أزلي برَهّا بها الخالق القدير . إذ يكفي هذه المدينة فخراً إنها بستان مكة وبوابة الحرم الشريف من ناحية الشرق .

وعندما تُقلب صفحات التاريخ نجد الطائف المدينة من أقدم المدن الحجازية . كما إنها من أقدم مدن الجزيرة العربية ، وورد ذكرها في جميع العصور .

كما إن لإسلام أهها خصوصية ، وفي كتب التاريخ تفصيل كامل، وبالذات كتاب السيره لابن هشام الذي فصل ذكر غزوة الطائف وماقيل فيها ، ثم دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف بالهداية وإسلام وفد ثقيف في السنة التاسعة .

كما أشتهر سور الطائف . على المسمى الحقيقي للموقع (وج) وأصبح (الطائف) علماً للمدينة .

وهذا الكتاب الذي أعده المقدم صالح بن غازي الجودي يأتي في طليعة المؤلفات الحديثه عن هذه المدينة إذ شمل الكتاب معلومات وافيه عن المدينة موزعه بين الموروثات والمستجدات كما هو وارد في العنوان. حيث تطرق المؤلف إلى جغرافية المدينة وحقق ذلك من خلال استعانته بالمصادر والمراجع التي تناولت الموقع . كما أشار إلى مميزات الطائف التي جعلت منها مصيف يلجأ إليه في السابق أهل مكة وفي العصر الحاضر أبناء المملكة العربية السعودية من كافة المدن . كما تناول في الباب الثاني هذه المدينة تاريخياً . وحلل أسباب تسميتها كما جاء في المصادر ثم تطرق في الباب الثالث إلى الطائف الحديثه . من خلال اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بمتطلبات هذه المدينة التي أخذ

التعداد السكاني والعمراني يتضخم فكانت المؤسسات والدوائر الحكومية وبالذات الخدمات الصحية . والتعليمية ...

وهنا نجد أن الجهد الموسوعي الذي قدمه المؤلف في هذا الكتاب . يستحق التقدير لشمولية العرض وحرصه على أن تكون المعلومة الواردة موثقة ومن مصادرها الأساسية.

وسوف يساهم هذا الكتاب الذي تضامن على إخراجه اللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف ونادي الطائف الأدبي . في إضافة معلومات هامه لدى المهتمين بهذه المدينة وفق الله الجميع للخير .

علي العبادي

المقدمـــــه

الحمـد للـه رب العـالمين والصلاة والسلام على رسـوله الأمين وبعد :

فلا أحد ينكـر أن الحيـاة التي يحيـاها الانسـان مـاهي إلاّ توارث واتصال ، بالرغم مما يعترى كثيراً من أطرافها مـن هدم وبناء في سبيل احيـاء الأرض .. وما كل ذلك إلا بتدبير من خالق الكـون ، بما فيه من جمـاد وحيوان وإنسان ، مـن أجل أن تعمر الأرض ليُعبـد الله فيها .. وقـد وردت آيات كثيره فيهـا دلالات واضحة وصـريحة على كـل هذا ، نذكر منها قوله تعالى : " **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ... " آية ٥٦ الـذاريات وإعمار الأرض ومواصلة العمل فيهـا جزئية ضرورية من جزئيات العباده .

وقوله تعالى : "**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**" آية ٢٥١البقرة وقوله تعالى : " **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً** " آية ٤٠ الحج

وللمـدافعة بين بني البشـر صـور كثيرة تنبني على تنـاقض طلبـات البشـر ومـدافعة رغباتهم ، والشـواهد على ذلك كثيرة ، ومظـاهر أمـور الحيـاة الانسانية تعرف بمضاداتها ،فالليل يعرف بالنهـار ، والنجاح يعرف بالفشـل والفقـر يعـرف بالغنى والصحـة تعـرف بالمـرض والأمـن يعـرف بالخـوف ، وهكذا ، وزوال هذه المضادات يعنى الـوحدانية ، وهذه ميزه تفـرد الله بها ، فهو الغني القـوي المتعال سبحانه عـز وجل ... ولـذلك جاءت أعمـال الانسان في تلك المضادات جزءاً من العبـاده .. وقد سخر الله كل إنسان لما هو له مُيسّر.

ومـن ذلك نجد أن الأرض التي نحيا عليها نحن بني البشـر تتغير في تكوينها الظاهر ، بين فترة وأخرى ، تمتد وتضيق بحسب رعاية الإنسان ، لهـا وكيفيته في ذلك ، يساعد في تغييرها الانسان نفسـه بأمر من الله عز وجل ، الذي أمره بالكد والكدح ، وربط بين ذلك وبين جزئيات كثيره

في جسمه ، فالمعدة تضطرب وتتألم إذا أحست بالجوع الشديد ، والخوف يعتريه من كثير من الغيبيات التي تظهر له فجأة ، كالألم المعنوي الذي لايعرف مصدره ، وكالألم الحسي الذي يعرف سببه ويمكن له ادراكه .. من هذا خوف الإنسان من الهوام والوحوش وغيرها ... ثم ان الانسان عندما يسعد يبحث عن ملذات قد لايعرفها قبل ذلك ، محاولا أن ينشد الكمال فيها .. وكل هذا عَلّه يستطيع العيش فوق ظهر البسيطة أطول مدة ممكنة .. ومن هنا ندرك أن وراء كل تلك البحوث والمتاعب أموراً أساسية تندرج تحت أمرين هما الصحة والأمن .. وهذان الأمران ليسا تحصيل حاصل وليس لهما صفة الاستمرارية والديمومة ، إن لم يحظيا برعاية جيدة مُتميزة تنحصر في أمور عدة أبرزها :

المحافظة على ماوهبنا الله من نعم كثيره، ثم مواصلة التواصي بها، ومعرفة الماضي الذي عاشه آباؤنا الذين كانوا سببا فى وجودنا وفي نعيم هذا الاستقرار .

من هنا ندرك ضرورة الربط بين الماضي والحاضر في كتابات يتوارثها الأجيال ليدركوا أموراً كثيره منها :

١ – معرفة ماضينا بما فيه من آلام وآمال وأفراح ، وأتراح وماتبعه من معاناه في كل مناحي الحياه واتجاهاتها .. كل ذلك يجعلنا ندرك قوة وصبر أولئك الآباء، فنستشعر ذلك الشعور عندما تُلم بنا جزئية من تلك الجزئيات لا سمح الله .

٢ – معرفة تلك المعاناه خير دليل يزيد من شكرنا لله عز وجل على ماوهبنا من نعم كثيره لايمكن حصرها .. وهذا الحمد والشكر يجعلنا نزيد من المحافظة عليها .

٣ – معرفتنا لمقدار المعاناه التي لحقت بآبائنا ، وقدرتهم مع ذلك على مواصلة السير ، حتى نعمنا بخيرات كثيرة ، يجعلنا نكثر من الدعاء لهم بالرحمة ، وبذا نكسب الرضا من الله عز وجل الذي قرن بين رضاه ورضا الوالدين .

٤ – معرفة الماضي تدفعنا إلى أن نستمر في العطاء ، وبث روح العمل

وحب البناء في نفوس أبنائنا ليروا ماضي آبائهم ممثلا في تلك الحضارة ، فيسيروا على منوال الآباء بقواعد متينة نبني كما كان أوائلنا يبنون ونفعل فوق مافعلوا .

٥ - في معرفتنا للماضي إفادة ذات أهمية كبرى ، مؤداها أن ندرك أن النعيم الدنيوي ليس نعيما مقيماً ، وهذا سيساعد الآخرين على حفظ هذه النعم التي منّ الله بها علينا ، فاستبدلنا وسائل المواصلات القديمة كالخيل والبغال والحمير بأحدث ماصنعت الإنسانية من آلات ، وعوضنا الله عن الطرق الطويلة ذات الشعاب والصخور الكثيره طرقاً ناعمة مضاءة قصيرة تحس متعة المشي والتحرك عليها . وأبدل الله لنا صعوبة التواصل بسهولة فاقت كل التصورات الإنسانية الماضية والحاضره وربما المستقبلية .

وماهذا الكتاب الذي بين أيدينا ، والذي حظي بمتابعة جادة من معالي أمير الطائف فهد بن عبد العزيز بن معمر إلا جزء من واجب التذكير بنعم كثيرة ذات جمال طبيعي ، وهبها الله للطائف المأنوس ، وهيأ له حكومة المملكة العربية السعودية التي عملت له ولبقية مدن وقرى وهجر المملكة ثريات جميله وحدائق غنَّ ومنابر علم كثيرة، وطرق مواصلات ووسائل اتصالات حديثه ، وأمنا عاماً شمل المواطن والمقيم .. ونعم كثيره لاتعد ولاتحصى حرم منها الآباء والأجداد قرونا كثيرة .

وقد حرصت أن أجمع ماأستطيع جمعه من معطيات الماضي والحاضر في كثير من الأمور والمناحي العامة، ليكون شاهد صدق على مر الاجيال بالكلمة والصورة، على ماحظي به جيلنا من نعم كثيرة، وبماعاناه أجدادنا الأوائل من أمور كثيرة، أقلها الحرمان من العلم والترقي فيه ، والحرمان من الأمن والتنعم في ظلاله .

وقد جعلته في ثلاثة أبواب ، تحدثت في الأول منها : عن طبيعة الطائف الجغرافية ، وفي الثاني : عن بيئته التاريخية ، وفي الثالث : عما حظي به في بنيته الحالية .

وليعذرني القارىء في الايجاز ، وماذلك الا لقصر الفترة التي أعددته فيها إضافة إلى انشغالي بمهام وظيفتي الأساسية .. ولكن قليل الزاد خير من العدم . ولا أنسى في الوقت نفسه أن أقدم عظيم شكري وجزيل امتناني ، لكل من وقف بجانبي في إبراز مادة هذا الكتاب ، والذين يعجز صدري عن تذكرهم وقلمي عن رصدهم وأخص منهم معالي أمير الطائف فهد بن عبد العزيز بن معمر ، وكذلك أستاذي القدير علي العبادي رئيس النادي الأدبي بالطائف ، الذي حظيت منه بالتشجيع المستمر والمواصلة الدائمة ، والمتابعة الجاده ، وأيضا لا أنسى تشجيع ومساندة أمين عام لجنة التنشيط السياحي الأستاذ محمد قاري عادل الأدبية والرسمية في سبيل إخراج هذا الكتاب . أسأل الله النفع به في الدارين الدنيا والآخرة أنه سميع مجيب .

المقدم
صالح بن غازي الجودي
١٤١٢هـ

البـــاب الأول

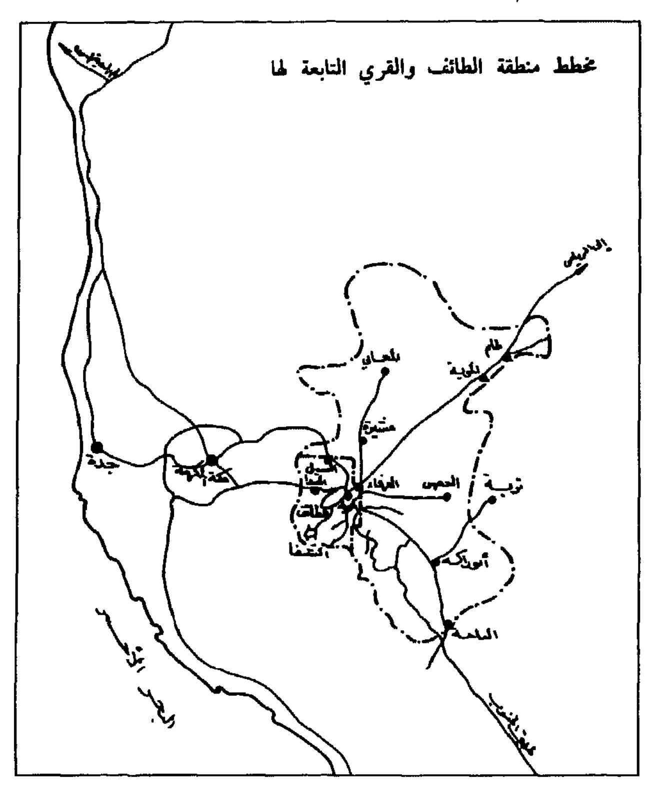
طبيعة الطائف الجغرافية



الفصـــل الأول

الموقـــــع

تقـع مدينة الطائف فوق جبـل غزوان ، على المنحـدرات الشـرقية لجبـال السروات على ارتفـاع ١٧٠٠ متر فوق سطح البحـر ، عنـد ملتقى الطرق الرئيسية القادمة من الجنوب والشرق والغرب ، وتبعد مسافة ٨٨ كم عن مكة المكرمة عبر طريق الهدا ، و ١١٠ كم أيضا عن مكة المكرمة عبر طـريق "السيـل الكبير" فـاليمانية فالزيمة فالشـرايع ثم مكـة المكرمة.. وتبعـد ١٧٠ كـم عن مدينة جده في طـريق عـام يمر عبر مكـة المكـرمة ، وتبعـد بحوالي ٩٠١ كم عن الـرياض عاصمة المملكة العـربية السعـودية .



وقـد ذكر ياقوت الحموي في كتابه " معجم البلـدان " أن الطائف محلتان على جانب وادي وج . إحداهما يقال لها طائف ثقيف والأخرى

يقال لها طائف الوهط .. وعملت ثقيف على بناء سور لها له بابان أحدهما : يسمى باب صعب والآخر : يسمى باب ساحر .

وفي العصر الإسلامي وبعد أن دخلت ثقيف في الإسلام ترك المسلمون منهم جزء المدينة الذي كان يسكنه غير المسلمين وأقاموا في منطقة مجاورة لمقابر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين استشهدوا في فتح الطائف في السنة التاسعة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ....

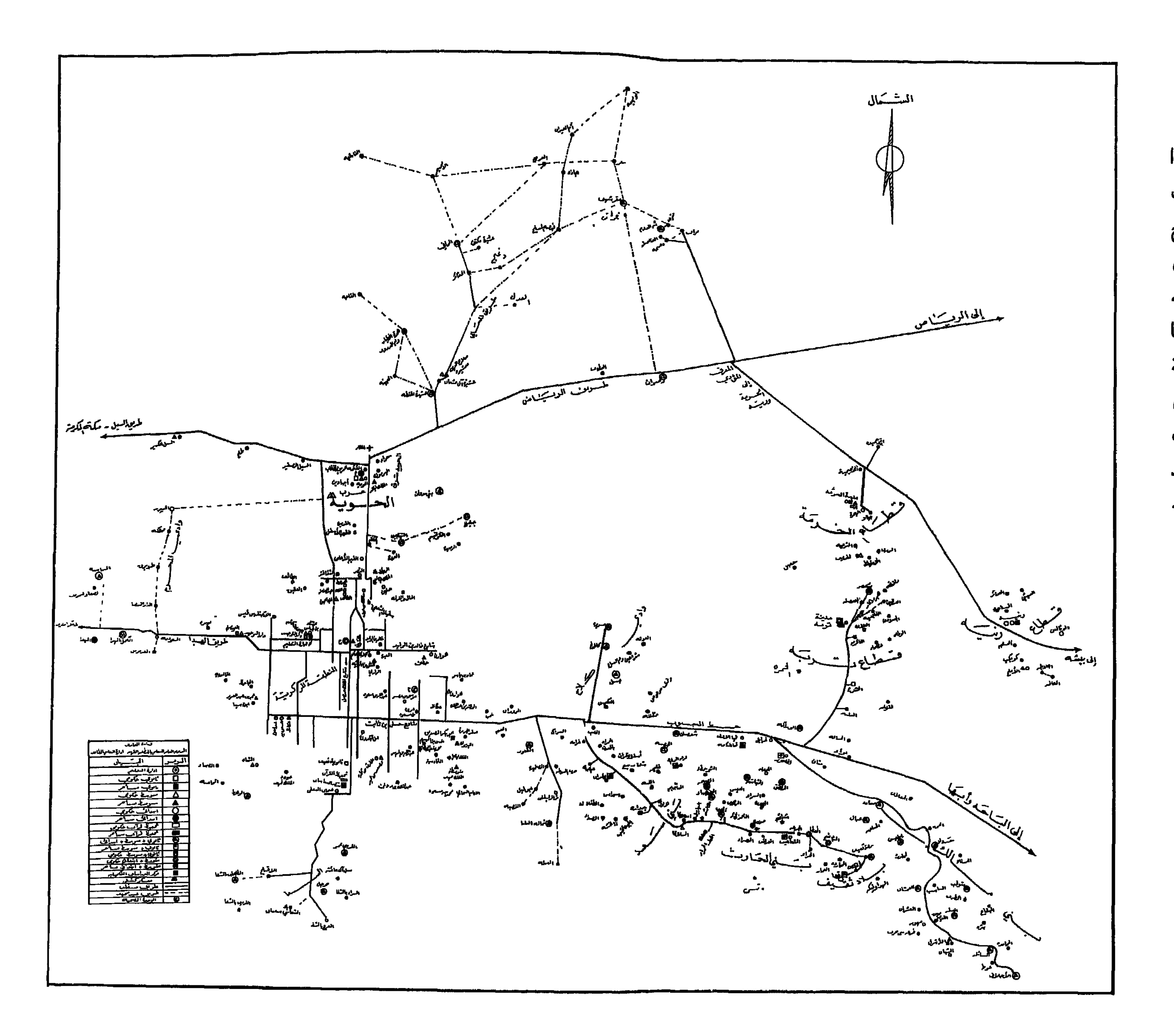
وتذكر الكتب التي تحدثت عن الطائف في العصور القليلة الماضية أن كثيرا من الآحياء الحالية في الطائف كالسلامة وقروى والمثناه وغيرها كانت تعد من القرى المجاوره للطائف .

ويذكر معجم البلدان أن أم الخليفة العباسي " المقتدر بالله " كان لها حائطٌ في قرية السلامة ..

وقد أحيطت الطائف بأكثر من سور بعد سور ثقيف في عصر ماقبل الاسلام ، وتضاربت كتب التراث في تحديدها بدقة ... وكان آخرها السور الذي أقيم في عهد الشريف غالب بن مساعد ثم تمت إزلته عام ١٣٦٧هـ من أجل التوسع العمراني الذي حظيت به كل مدن المملكة(١) وقراها الحالية .



(١) عبد المجيد اسماعيل داغستاني ، الطائف مدينة في مرحلة انتقال وتحول ص٣١ .



ومنذ أن بدأ هذا التوسع فقد امتدت حدود الطائف وأصبح يضم كثيرا من القرى المجاورة ضمن أحيائه وأضيف إليها الضواحي القريبة والنواحي والقرى البعيدة في الاتجاهات الأربع . كما سنرى عند الحديث عن أحيائه وقراه .



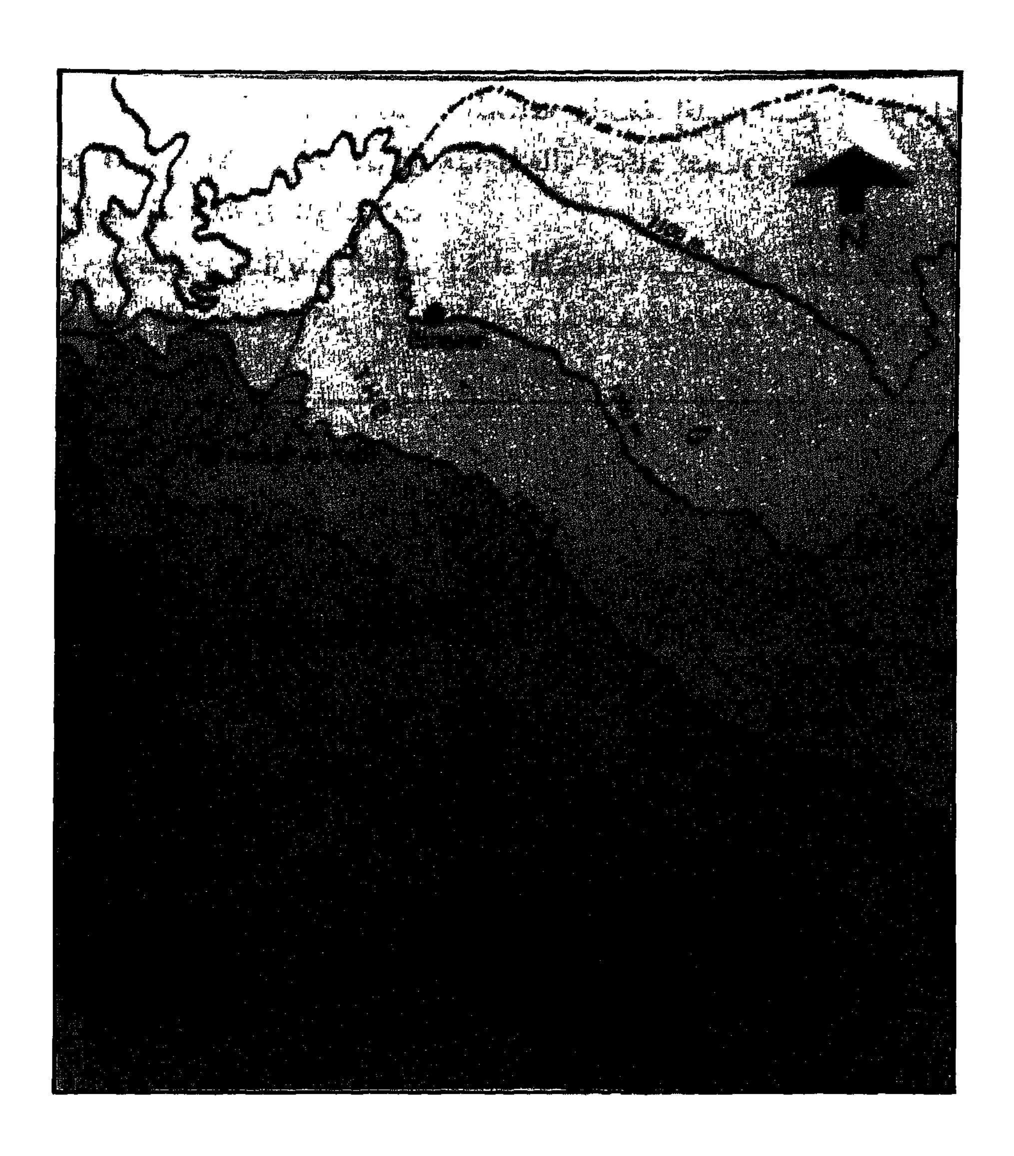
وتعد مدينة الطائف بقراها المختلفة عاصمة إقليم راسخ في الزراعة من قديم ، إلا أن أهميتها في هذا المجال لاتكاد تتجاوز حدود منطقتها الإدارية قديماً لندرة المواصلات .

وتتباين تضاريس الطائف وقراه المختلفة حيث يحظى بعدد كبير من الجبال الشاهقة وكثير من الأودية المنحدره وصحاري متراميه .



ومن ذلك التباين يحدث اختلاف في المناخ بين مكان وآخر ..

فالطائف بصفة عامة يتميز جوه بالاعتدال في الصيف والبرودة في الشتاء .. إلا أن أطرافه الجنوبية قد تصل فيها درجة الحرارة شتاءً الى درجة التجمد ... ويزيد فوق هذا أن صحاريه الممتدة شرقاً وشمالاً تزيد درجة حرارتها صيفاً عن الاعتدال المألوف بفوارق كبيره .



والامطـار التي تسقط على الطـائف موسمية تكثر في فصـل الربيع .
وهـواء الطائف يميل إلى الجفاف .. ونسبة الرياح العـاصفة تقل في المناطق الجبلية فيه عن المناطق الصحراوية .

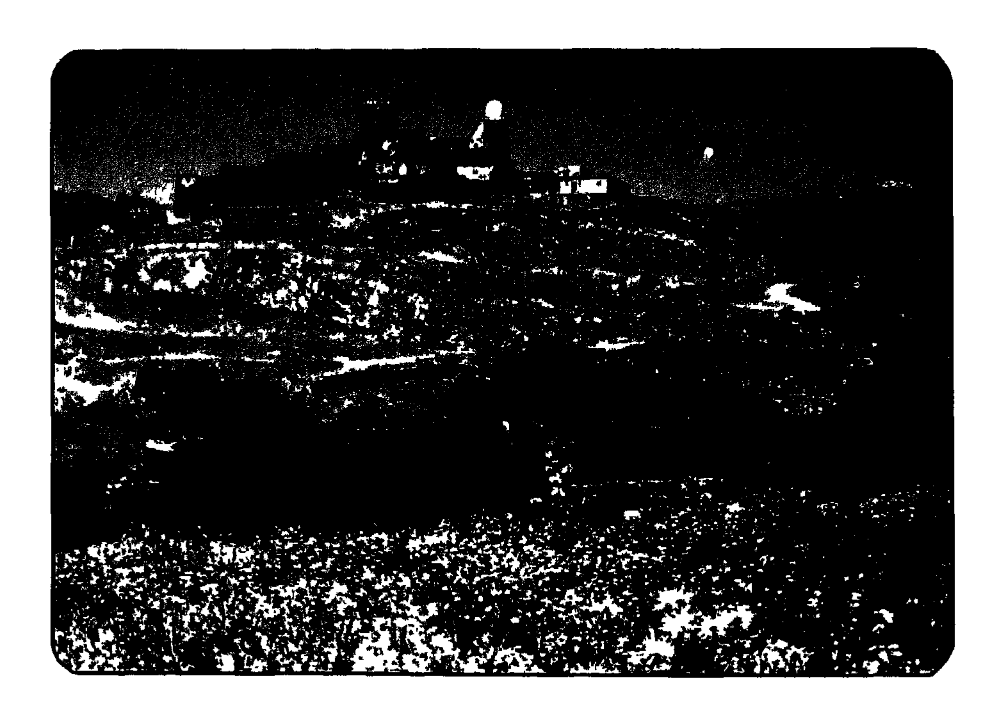
الفصــل الثانــي

مميــزات مدينـة الطائـف

تعد هذه المدينة واحده من أهم مدن المملكة إن لم تكـن من أهم مـدن الجـزيرة العـربية .. وذلـك لأنهـا تتميز باستراتيجيـات كثيره يمكـن توضيحها في الآتي :

١ - مـن حيث الموقع : فـالطائف يتميز بموقعه الاستراتيجـي العسـكري والأداري المميز منـذ القـدم، حيث تعـدّ حلقـة وصـل بين شرق الجزيره العربية وغربها وجنوبها وشمالها أيضاً ..

ويتميز بكثرة المـرتفعات التي كـانت خير حام لـه ضـد الحروب والهجمات العسكريه .. وفي الوقت نفسه أمكن استخدامها كأبراج عالية لاستكشاف الأعداء عند الدفاع عنه .



وتكاد الجبال التي تقع حول ووسط المدينة لاترى اليوم، وذلك لشمولها ، بالنهضة العمرانية وامتداد المباني فوقها وبجوارها .

وزاد من أهمية استراتيجيته التجارية والإدارية في الوقت الراهن تمتعه مثل غيره من بقية مدن المملكة بشبكة طرق واسعة، ومواصلات سريعة، ربطت بينه وبين المدن الأخرى،كمكة المكرمة وجدة، والرياض، وعسير وغيرها من القرى المجاورة. وهذا له تأثيره الجيد في تعزيز مكانته التي لايزال يحتفظ بها، وهي حلاوة جوه ونعومة طبيعته، مما زاد من مكانته كمنتجع صيفي ومركز تجاري على المدى البعيد .

٢ - من حيث جمال الطبيعة ونقاوة الجو فقد تميز بهذه الميزه بين مختلف مدن المملكة والجزيرة العربية قاطبة إضافة إلى ماتميز به من انتاج فاكهة صيفية غضه- رمان،وتين شوكي،وعنب، وخلافه - والتي تغنّى بحلاوتها الشعراء منذ القدم ، وكذلك ماتميزت به وروده التي تتميز براحتها المميزة التي أكسبتها سمعة جيده على مستوى كثير من دول العالم .

٣ - نبوغ سكانها في الأمور العسكرية منذ القدم والقدره على التخطيط الجيد في مثل هذه النواحي ولا أدل على ذلك من زياد ابن أبيه و الحجاج بن يوسف الثقفي ومحمد بن القاسم الذي وصلت فتوحاته الإسلامية حدود السند والهند .

٤ - نقاوة أرضه وصلاحها للزراعة وعذوبة مائه،مما دفع كثيراً من تجار مكة المكرمة إلى امتلاك مزارع كبيرة تحدثت عنها كتب التاريخ، من ذلك ماذكره المدائني أنه لما حج سليمان بن عبد الملك مر بالطائف فرأى بيادر من الزبيب،فقال: ماهذه الحِرار؟- الأرض كثيرة الصخور شديدة السواد- فقالوا له: ليست حراراً ولكنها بيادر الزبيب(١) . وكذلك ماأوضحته كتب التراث من أنه كان

---

(١) دليل المصطاف الثاني شرطة الطائف ، ١٤٠٥هـ ص٢٤ .

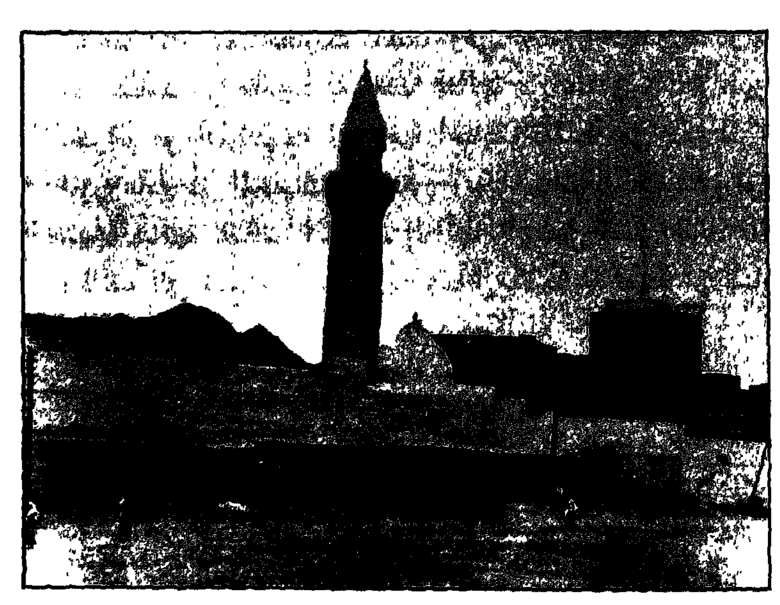
لعمرو بن العاص مزرعةعنب بها ألف ألف غرسة عنب . وقصة إعجاب معاوية بها موضحة في تلك الكتب .

٥ - كذلك زاد في أهميتها وقوعها بجوار سوق عكاظ الذي حظي بتجمع ثقافي وتجاري كبيرين لكل العرب قديما .

٦ - أيضا وقوعها على طريق ميقاتين للحجاج القادمين من نجد " السيل الكبير " ومن اليمن " وادي محرم " .

٧ - وزاد من اهتمام كتب التراث بها تتبّع رجال السيرة النبوية المطهرة لرحلات الرسول صلى الله عليه وسلم وانتقاله إليها عند بدء نشره للدعوة الإسلامية ، وبالرغم من أنه لم يحظ بموافقة على مناصرته ولقي تعنّتاً ومنعة من أهلها ، إلا أنه لم يمض عام إلا وقد جاءوه منقادين طائعين مختارين الدخول في الإسلام .. وقبل ذلك حين نشأة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أرضعته حليمه السعدية .

٨ - كذلك إقامةحبر الأمة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن العباس رضي الله عنهما على أرضها ، وماتبع ذلك من إبداء محبة أهل الطائف له ، وتوسعة المسجد الذي أقام فيه صلواته .



٩ - زاد من أهميتها قول بعض المفسرين عند تفسيرهم للآية الكريمة قوله تعالى " **رجل من القريتين** " آية٣١ الزخرف: إن الطائف هو إحدى القريتين ، ومكة المكرمة هي القرية الأخرى .

١٠- كانت الطائف تمثل المركز الديني الثاني بعد مكة المكرمة في العصر الجاهلي ، لاحتوائها صنم " اللات " الذي تم كسره في فتح الطائف الإسلامي بيد المغيرة بن شعبة بقيادة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك في السنة التاسعة من الهجرة(١). وهي السنة التي حاصر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ثقيفا في الطائف ، ثم عدل عن حصاره ، وعاد إلى مكة ، وبعد عام من ذلك الحصار جاءه قوم ثقيف معلنين إسلامهم(٢) .

١١- ومما زاد من أهمية مدينة الطائف قديما قلة المواصلات الجيدة وصعوبتها وذلك جعل من الصعوبة تصدير فاكهة الطائف إلى خارج حدوده وهي محتفظة بنفس نضارتها ماعدا مدينة مكة المكرمة لكونها قريبة من الطائف ... وتلك الصعوبة اضطرت الناس إلى السفر إلى الطائف ، لتذوق فاكهته الغضة واللذيذة .. ولعل مانشاهده اليوم من سرعة انتشار فاكهة الطائف الصيفية عبر وسائل الشحن ، بمختلف مطارات المملكة وهي غضة ومحتفظة بنضارتها ، خير شاهد على ماتميزت به تلك الفاكهة من مذاق وطعم مميز .. بالرغم من أن النهضة الزراعية الحديثة عملت على تكييف جو المزروعات عبر المحميات الحديثة ، وبهذا استطاعت أن تنتج فواكه شبيهة بفاكهة الطائف المميزة ، إلا أنها لم تصل لنفس مذاق فاكهة الطائف التي تنتج في أرضه دون وسائل تكييف حديثة أو صناعية

---

(١) مناحي ضاوي القثامي،تاريخ الطائف قديما وحديثا، النادي الأدبي بالطائف ط٢ ص٢٤.

(٢) جواد على تاريخ العرب قبل الإسلام ، جـ٥ ، ص٤٩ .

الفصــل الثالـث

حـــدود الطائـــف

١ - حدوده قديماً : أشارت كتب التراث كما سبق القول إلى أن الطائف كان على وادي وَجّ ، وقد حددوا معالمه التقريبية بأنه يقع في حي حوايا حاليا ، التي يحدها من الشمال وادي وج ، ومن الغرب شارع شهار العام ، ويقابله طائف الوهط . وكانت بقية الاطراف المجاوره التي نطلق عليها كلمة " حي " تعد قرى مجاوره كالسلامة والمثناه وقروى والريان وخلافه ... ولذا ربما يعدّ ذلك الطائف هو مقر سكن ثقيف ، وتلك القرى هي مزارعهم ، ومن المعتاد أن تترك المزارع مفتوحة الأطراف لأنه لن يعتدي عليها أحد ، أو مافي صفة الاعتداء ، ولو احتاج أحدٌ لثمرها فلا يمنع من أن يأكل مايحتاج .. ولكن من الصعوبة ترك الدور مفتوحة للرائح والغادي ، لأن بها حليّ نسائهم وأموالهم وأسلحتهم وعتادهم ، فمن الصعوبة ترك البيوت مفتوحة ، ولذا عمدوا إلى وضع مساكنهم داخل سور يمكن عن طريق أبوابه ضبط الداخل والخارج ومعرفته .. خاصة وأنهم - أي ثقيف - كانوا أصحاب أموال ، لأنهم كانوا يعملون بالربا كما تشير كتب التراث(١) .
ولذا يمكن القول : إن السور أقيم من أجل الحماية الأمنية على أموالهم وكأنهم - أي ثقيف - بمثابة بنك لأن محطة وقوف قوافل التجارة اليمنية الأولى كانت بالطائف .

٢ - لما دخلت ثقيف في الإسلام في العام العاشر للهجرة ، تركت الجزء الذي كانت تسكنه مع غير المسلمين ، وأقامت في منطقة مجاورة

(١) المرجع السابق ص٤٩ .

لمقابر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولعلها تكون في الجانب المقابل(١) الذي كان يطلق عليه طائف الوهط .

٣ - ثم لما نزح عبد الله بن العباس رضي الله عنه إلى الطائف وأقام فيها، بدأ المسلمون يتقربون من سكناه ، أو يحيطون بيوتهم ومساكنهم حول مقر إقامته والمكان الذي يصلي فيه ، فعاودوا بناء السور للمرة الثالثة في المنطقة المركزية الحالية، والتي يحدها مايسمى بباب الريع غرباً ، وشارع الملك شرقا ومسجد عبد الله ابن العباس جنوبا وكوبري الحزم شمالاً ، وقد أورد لنا اللواء ابراهيم رفعت نقلا عن محمد صادق أن الذي قام ببنائه الشريف غالب بن مساعد وأقامه من اللّبن - الطين المجمد بالماء وبعض روث البقر - عام ١٢١٤هـ ليتحصن به ضد هجمات الإمام سعود ابن عبد العزيز الذي رجع للمره الثانية عام ١٢١٥هـ . وقد كان داخل السور ٤٠٠ منزلاً و ٢٠٠ حانوتا وستة جوامع وسبعة مساجد ودائرة الحكومة ومنزل للمدير ومستشفى للجند ومسلختان وحمام وقلعة لحبس المجرمين وعدد السكان ألفا نسمة ، وجوارها جنان مثمرة وعيون جارية وقرى آهلة وخارج السور ٢٥ منزلاً لأغنياء مكة خصوصا أميرها الشيخ عمر الشيبي(٢) . وقد أزيل هذا السور عام ١٣٦٧هـ ليسهل عملية التوسع العمراني(٣) .

ويقول الداغستاني : " ماإن انتقلت العاصمة الاسلامية إلى سوريا ثم إلى العراق إلا وقلّت أهمية كثير من مدن الجزيرة العربية ، ومن ضمنها الطائف الذي هجره كثير من أبنائه لنشر الإسلام في كل مكان لتأكيد القوة الإسلامية وتعزيزها . كذلك لم يعد يقام سوق عكاظ من عام ١٢٩هـ كما تناقصت مزارع الكرم - العنب - بشكل حاد بعد

---

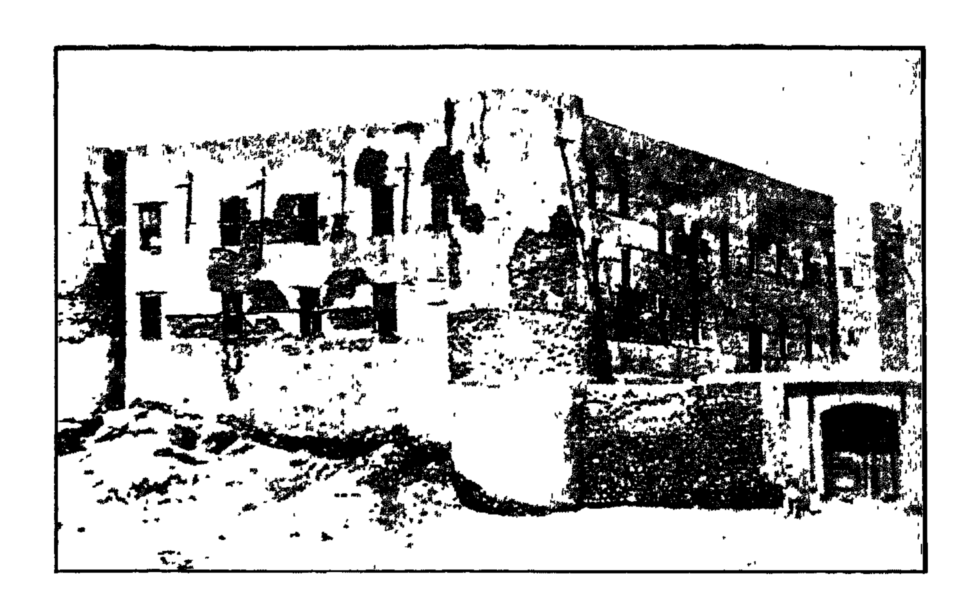
(١) عبد المجيد داغستاني ، مرجع سابق .

(٢) مناحي القثامي مرجع سابق ص٧٧ .

(٣) عبد المجيد داغستاني مرجع سابق ص ٣١ .

تحريم صناعة وشرب الخمور .. ومن أجل هذا وصف ياقوت الحموي الطائف بألفاظ تصغير حيث يقول الطائف " بليدة صغيرة " .

ويقول : " إنه لما أعلن شريف مكة تبعية بلاده للحاكم العثماني في القرن العاشر الهجري كانت الطائف ضمن بلاده .. فقد حولها



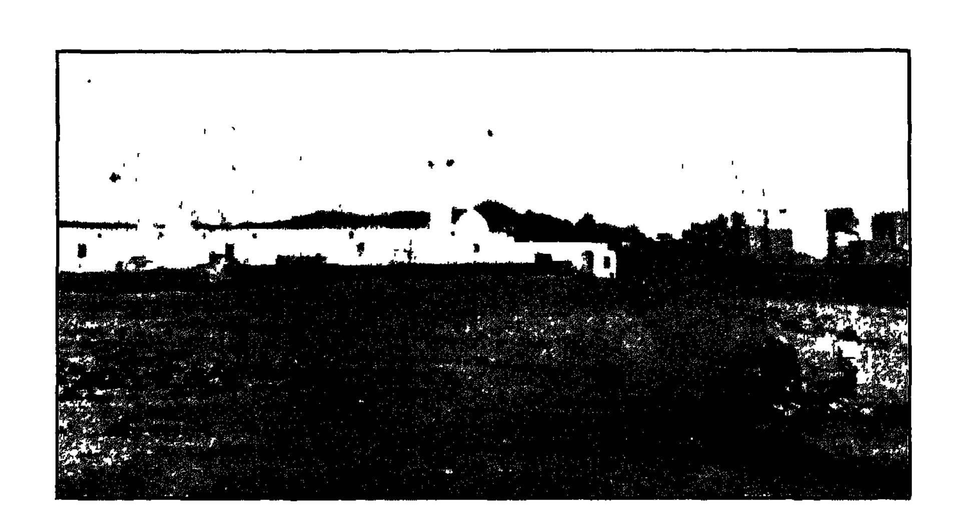
العثمانيون إلى موقع عسكري لأهميتها الاستراتيجية ومن أجل هذا دفعت ثمنا باهظاً ، ولذا وصفها ج . ل . بوركهارت عند زيارته لها عام ١٢٣٠هـ بأنها في حالة تهدم،وليس بها سوى عدد قليل من المنازل السليمة ... إلا أنه في عام ١٣٠٠هـ زارها محمد صادق باشا ووصفها بأنها مزدهرة تجاريا ... ثم يقول الداغستاني : " إنه لم يستمر ذلك التقدم طويلاً وذلك لأن اندلاع الثورة العربية ضد العثمانيين وضرب الحصار على الطائف أدى إلى استسلامه عام ١٣٣٤هـ بعد معارك بالمدفعية دمرت جزءاً كبيراً من الطائف وضواحيها ... وقد أورد في كتابه المخطط

الميـداني لمـدينة الطائف وضـواحيها ، وهـو المخطـط الـذي أعده سلاح المدفعية عام ١٣٣٤هـ ويبين أهمية الطائف العسكرية .. ويوضح أيضا أن



" خير الـدين الزركلي " قـام بزيارة الطائف بعد تلـك الاعتـداءات بعدة سنـوات وأشار إلى أن نصـف سكان الطائف البالغ عـددهم عشرة آلاف نسـمـة تقريباً قد تركوا الطائف ، كما أخبره رئيس البلـدية بالطائف بأنه لا يوجد بها حاليا إلا نحو ١٥٠٠ منزل(١) .

ولذلك يمكن القول إن حدود الطائف القديم حتى عام ١٣٦٧هـ - وهو تاريخ إزالة السور المشار إليه سابقا - لاتتجـاوز القشلة التي كانت شمـال شـرق السور والتي أزيلـت فيما بعد وأقيم مكـانها مجمـع المصالح والـوزارات الحكـومية ، ومـن الجنـوب مسجـد عبد اللـه بن العبـاس ، والـذي كان خارج نطاق السـور . ولعل السبب في جعلـه خارج نطـاق سـور الطـائف ، . أن السـور كان له ثلاثة أبواب : باب شبرا ، وباب الحـزم ، وباب ابن العبـاس .. هـذه الأبواب تفتـح وقـت صلاة الفجـر



وتغلـق بعد صلاة العشاء ، كما أعلمني كثير من كبـار السن ، ولذا فإن من يصل إلى الطائف بعد إقفالها لايجد مكانا يستريح فيـه من عناء السفر

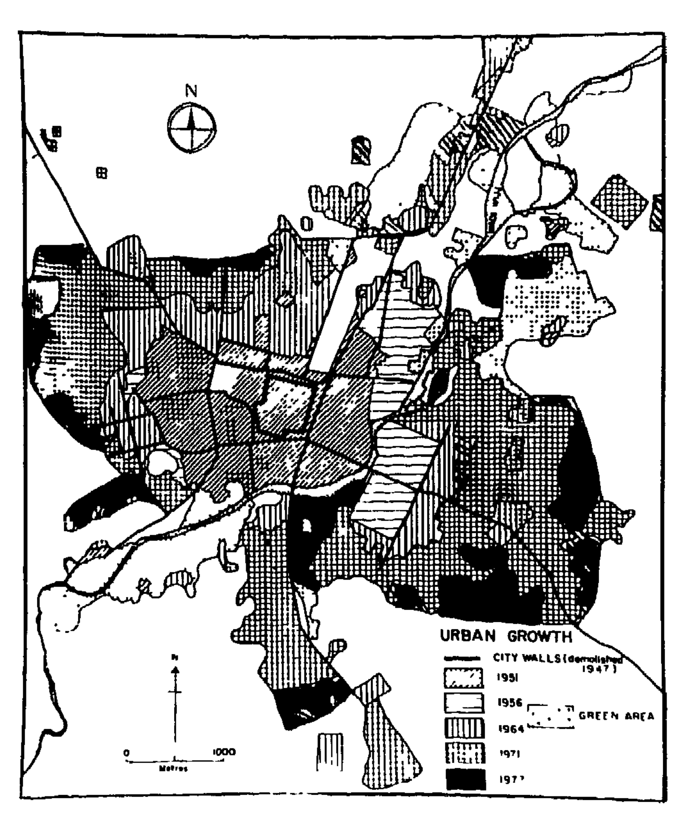
(١) عبد المجيد داغستاني مرجع سابق ص ٣٣ .

سوى مسجد عبد الله بن العباس ، فيستريح فيه حتى تُفتح أبواب السور صباحاً ،ويذهب إلى داخل السوق لقضاء حاجته .

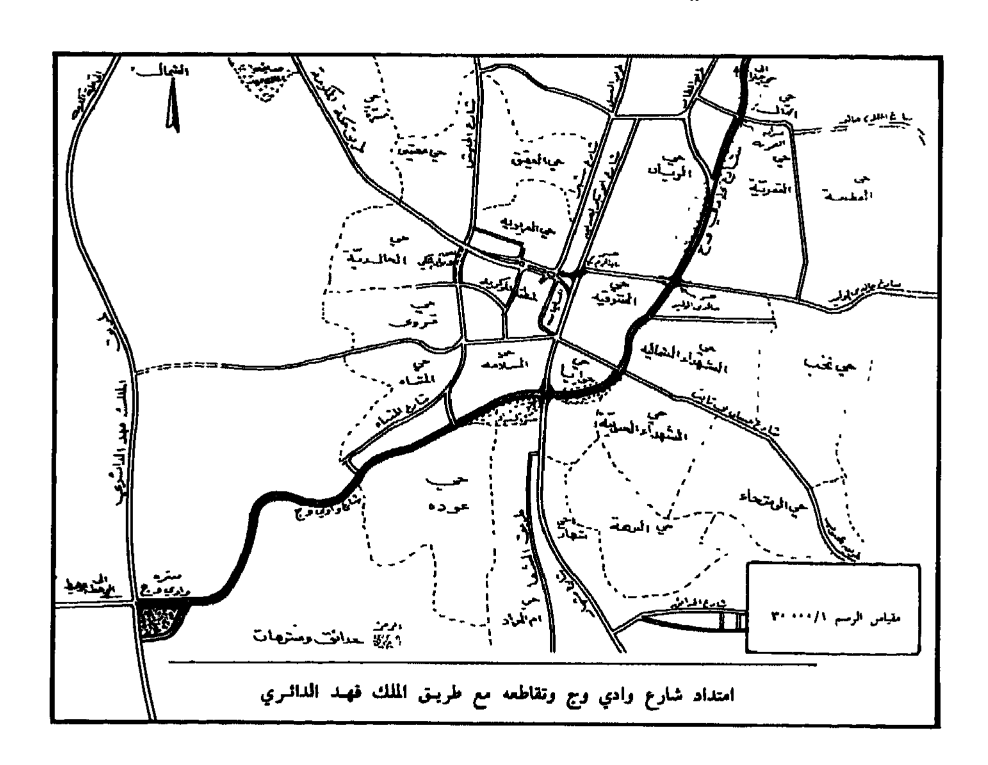
وقد كان داخل هذا السور ثلاثة أحياء : حي أسفل وحي فوق وحي السليمانية ، وهو الحي الذي أزيل عام ١٤٠١هـ والذي به مقر البلدية والدفاع المدني حاليا .

٢ - حدود الطائف الإدارية :

أما الآن وبعد التوسع العمراني والتدفق السكاني واستقرار أبناء البادية في المدينة ، ومع ارتفاع مستوى المعيشة والرفاهية الناجمة عن جهود حكومة المملكة العربية السعوية في تعميم الفائده لكل مواطنيها ، فقد اتسعت حدود الطائف الطبيعية للمدينة ذاتها دون الضواحي القريبة والقرى البعيده ، فبعد أن كانت مساحة الطائف الكلية لاتتجاوزه ٢ر٥ كم مربع عام ١٣٧١هـ أصبحت الآن تزيد عن ٦٦ كم حيث ابتلعت



التنميـة العمـرانية جميع مـاكان يعـرف بالقرى كـالريان وقملـه والجال وجبره والسلامـه وقـروى وغيرهـا ، وأصبـح يضم مـالا يقـل عن ثمانية وعشـرين حيـا ، عدا ضواحي الهـدا والشفـا والحـوية وليّـه وسيكـون الحديث عنها فيما يلي :



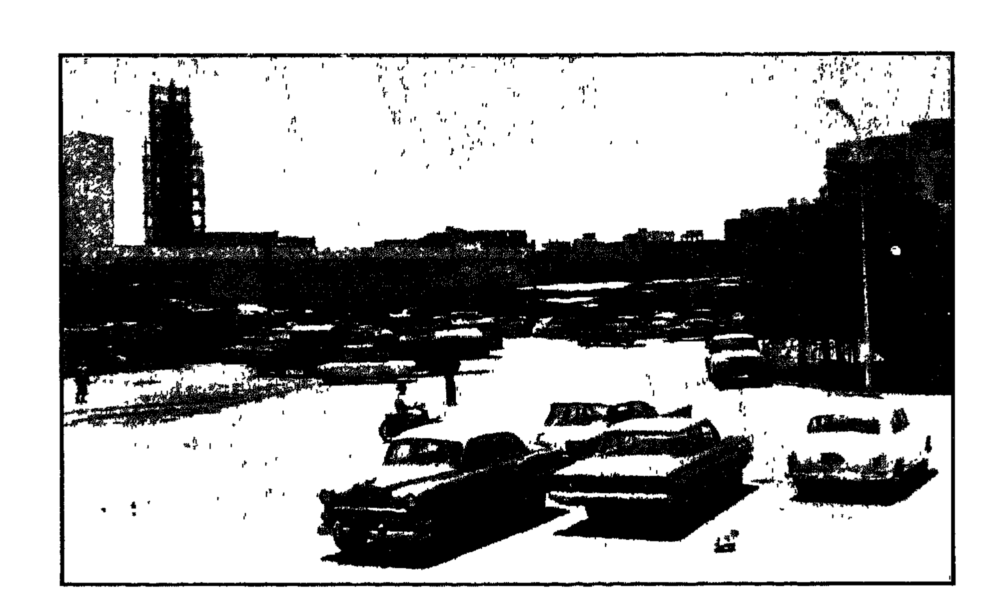
امتداد شارع وادي وج وتقاطعه مع طريق الملك فهد الدائري

أولا : أحيـــاء المدينـــة

١ - المنطقـة المركزيـة :

وتشتمل على باب الريع من الغرب ، ومسجد عبد الله بن العباس من الجنوب ، وشارع الملك شرقا . وباب الحزم شمـالاً .. وهي ماأطلقنا عليه في الصفحات السابقة بلدة الطائف .. وكانت مسميـاتها حارة فوق ، وحارة أسفل ، وحارة السليمانية ، وقد أزيل أكثرهـا واستبدل بعمارات

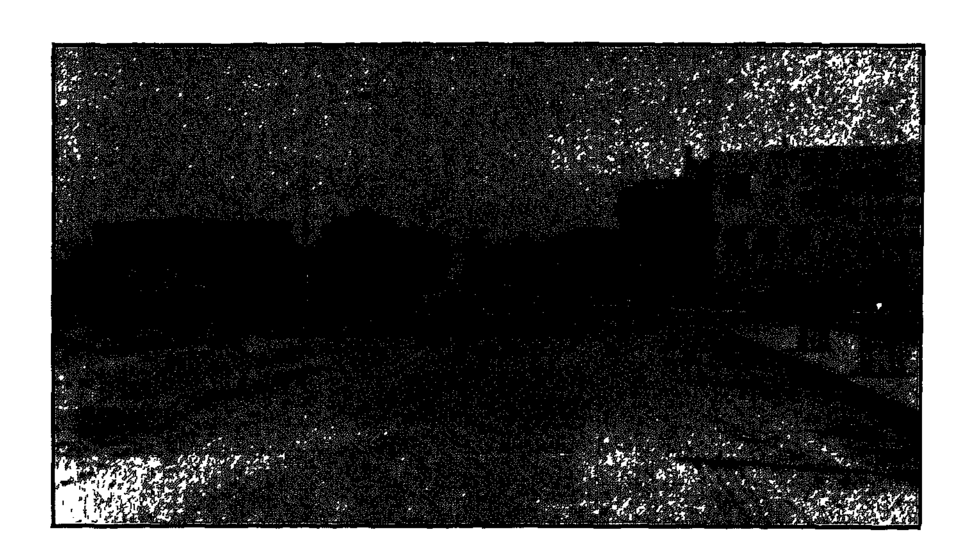
حديثة ، وتم ازالة بعضها من أجل الاستفادة من موقعه ، كموقف للسيارات ومايزال متبقياً منها بعض العمارات القديمة . وحاليا يلحق بالمنطقة المركزية عدد من المباني القريبة منها من الناحية الغربية كمجمع الدوائر الحكومية وبعض المباني المجاوره لها ، وكذلك من الناحية الشمالية مما يلي فندق العزيزية .



٢ - حي السلامة :

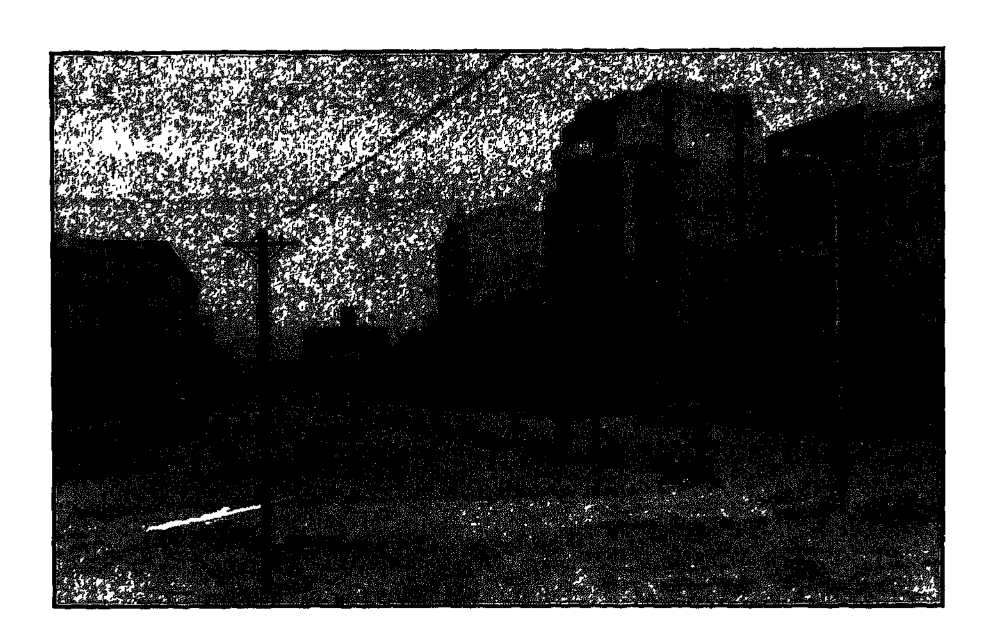
قال الهمداني في صفة جزيرة العرب " وفي قبلة الطائف حائط أم المقتدر الذي يدعى سلامة " ، وقال ياقوت " السلامة بلفظ السلامة ضد العطب ، قرية من قرى الطائف بها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ، وفي جانبه قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ومشهد للصحابة رضي الله عنهم " وقال العجيمي في كتابه إهداء اللطائف " .. ومنها قرية السلامة وهي كثيرة البيوت والبساتين وبها عين ، ولاأعلم متى كان ابتداء

عمارتها إلا أنها كانت معمورة في أوائل القرن التاسع .. وبها كان ينزل أعيــان مكــة وفضلاؤهــا بل غــالب أهلهــا ثم خربت .... " الـــخ .



وقــال خير الـدين الـزركلي في كتـابه " مـارأيت ومــاسمعت " : "سلامـة قـرية محـاذية للطـائف مـن جهة باب ابن عبـاس كثيرة البيـوت بعضها عامر وبعضها خرب ، سكانها قليلون من قــريش وغيرها ... وهي الآن في ظـاهر البلدة يفصـل السور بينها وبين قبـة ابن عباس " .. ومما يروى أنه كـان بها عينٌ سحـب ماؤها إلى شبرة على مسـافة ساعة وترك منها مشارع - مشارب - لورود الأهالي ... وممن سكن السلامة قديما " الفيروز أبا دي " صـاحب القـاموس .. وكـان لـه زملاء يسكنـون قـرية الخبزة " الفيصيلة حاليا "(١) .

(١) شكيب أرسلان ، الارتسامات اللطاف ص١٧٨ ، ١٧٩ .



ومـن استقرائنا لكل تلك الأسطر السابقة يتضح أن موقع السلامة قـديما ليس هو الحي المعنى حاليا .. حيث يعتبر حي السلامـه حاليا شرق جبـل السكارى وجنوب غرب المنطقة المركزية ويحـدّه من الشرق شارع الجيـش ويفصـل بينه وبين حي قـروى من الشمال مسجـد محـمـد سرور الصبان ... ويطلق عليه إضافة إلى اسم السلامة اسم المحجوب نسبة إلى السيـد المحجـوب الذي بنى المسجـد المقـام بداخل هـذا الحـي ومن أبرز مـايوجد بحي السلامه من آثار قصـر الكاتب الذي يعـد حاليـا من أقدم المآثر التاريخية .

٣ - حـي قـروى :

وهـو الحـي الذي عرفته كتـب التاريخ باسم " قـريةالآبار " لكثرة ماحفر من الآبار بها زمن القائدة درة جارية الشريف حسن بن أبي نمي . ومـن الآبار التي لازالـت قـائمة به حتى الآن " بئر عجلان " وكـانت

مشهورة بحلاوة مياهها . وبه جبل أم الآدم الجبل الشاهق الذي يوجد في آخرها من الناحية الغربية ، وبها كذلك من المنازل القديمة قصر فاطمة هانم . وقد كان مدرسة ابتدائية قديما تسمى مدرسة قروى وكان ذلك بين عام ١٣٧٧هـ إلى ١٣٨٢هـ تقريباً .. وكذلك يوجد بها أوقاف



تعود ملكيتها للأغوات وهي تقع على يمين الخارج من نفق شارع الجيش عند دخوله إلى الناحية الغربية باتجاه قروى ، وكان بها سجن الطائف ، وانتقل منها إلى مقره الحالي بمقره وكذلك يوجد بها عدد من القصور الحديثة ، التي تم بناؤها في العهد السعودي الزاهر : قصر محمد سرور الحديدي ، وكذلك قصر الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، الذي أدخل عليه تجديدات كثيره في عهد خادم الحرمين الشريفين ، حتى أصبح مقراً ثابتا للحكومة عند زيارتها للطائف في صيف كل عام .



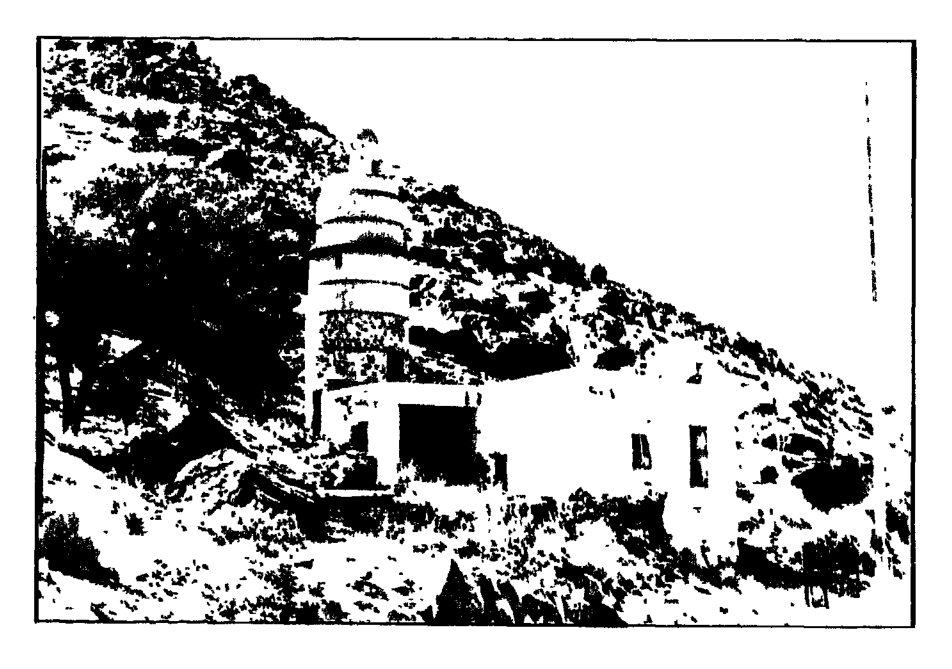
٤ - حـي المثنـاه :

وهذا الحي يقع جنوب حي قروى ، وغرب حي السلامـة وشمال حي عـوده ، ويخترقه وادي وج عند سيلانه من جبـال الوهط ، وكانت تحيطـه البساتين الغنّ من كـل جانب ، إلا أنها بسبـب الجفاف الذي عم



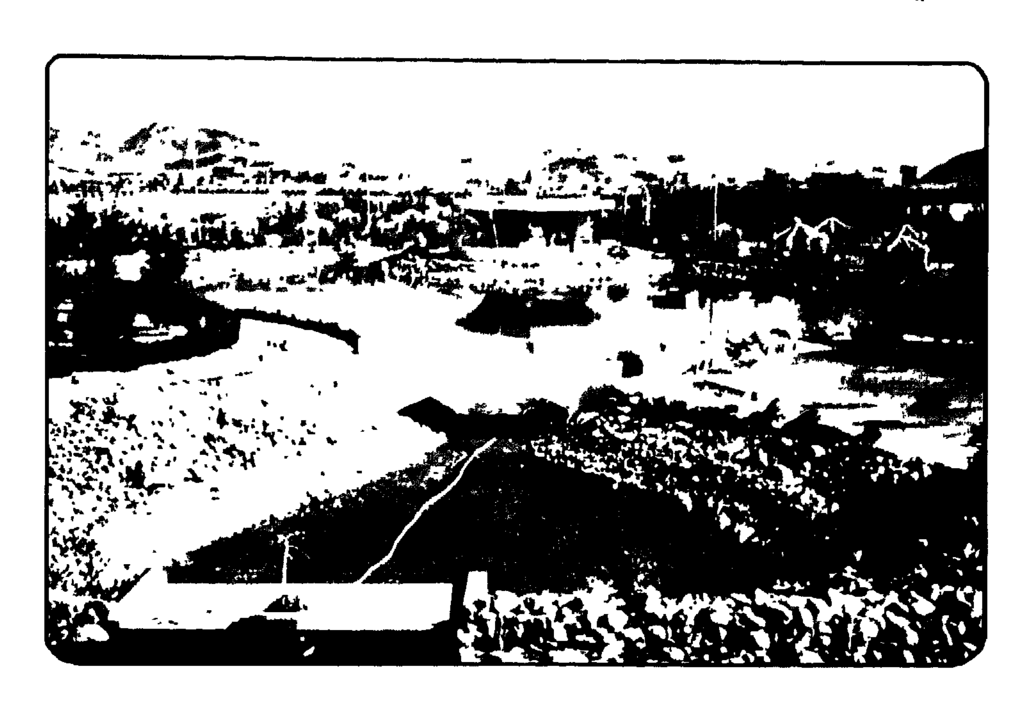
كثيراً من مدن المملكة جفت أشجاره وأصبحت أغلبُ بساتينه رمالاً صفراء ، وبه آثار كثيره ، منها مسجد المدهون الذي يقع أعلى جبل المدهون على يمين المتجه إلى الخط الدائري أو غرباً ... ثم مسجد عداس ثم مسجد الكوع .





٥ - الخـالديـة :

وهـذا الحـي من الأحياء التي أنشئـت حديثـا وسمـي بهـذا الاسم لإقـامة الملك خالد رحمه اللـه فيه ، وهو مما يلي حي قـروى مـن جهة الشمـال .. وبه قصور كثيرة تتميز بسعـة مساكنها وكثرة الأشجـار فيها ، ويوجد به حاليـا مقـر دار التـوجيه الاجتمـاعي .. ويوجد في الشمـال الغربي منه مصلى الخالدية وحديقة الملك فهد وساحة الاحتفالات الوطنية



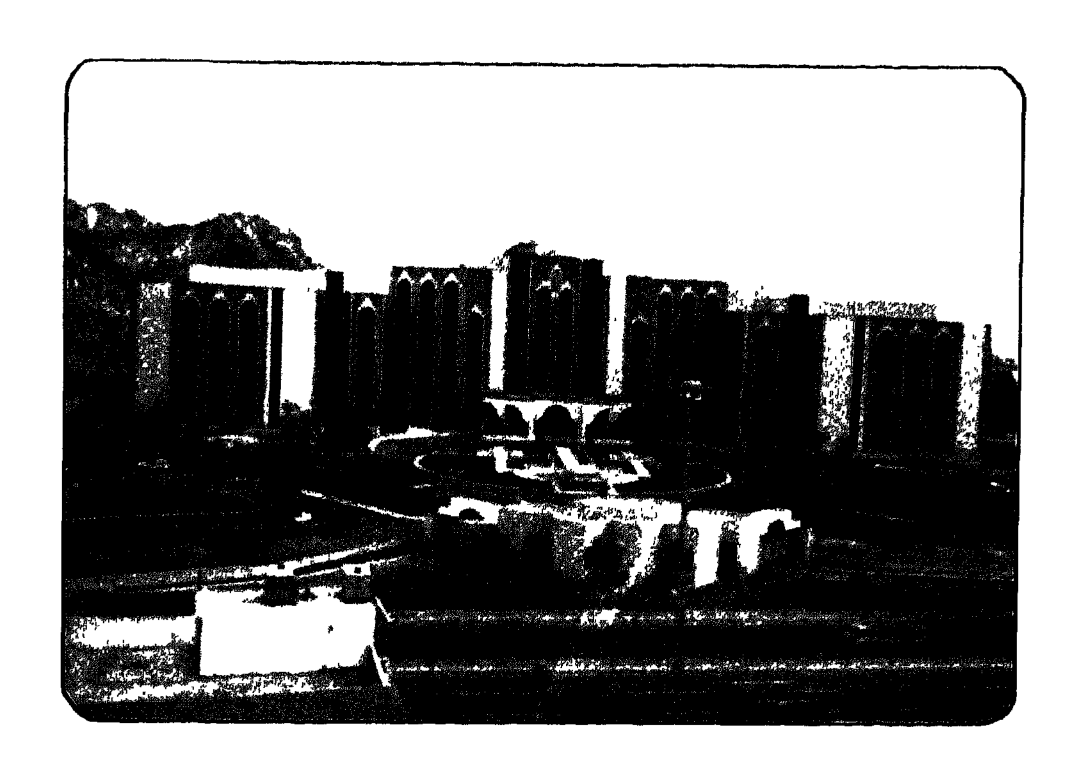
٦ - حـي معشـي :

وهـو مـن الأحياء القديمـة بجوار هضاب معشـي ويقـع شمال حي الخالدية ويفصل بينه وبين حي العزيزية وحي الربوة شارع الجيش وهو حي صغير مقـارنا بالأحيـاء السـابقة، وكـان به عـدد مـن المحطـات لبيع البنزين إلا أنه وبعـد عمـل توسعة الطريق المؤدي إلى مكـة المكرمة عن طريق الهدا أزيلت تلك المحطات وكانت إدارة النجـدة عند بدء إنشائها تقيم هناك على حافة نفق شارع الجيش حاليا .. ويوجد به مـدرسة الملك فيصل الثانوية والوحده الصحية للبنين .



٧ - حـــي مســـره :

ويقع شمال حي الخالدية وحي معشي ويفصل بينـه وبين الخالدية طريق مكة المكرمة وبينه وبين حي معشي شارع السجـن العام وهو يقع حول جبـل مسره مما يلي سجـن الطائف العام ، وبعضهـم يضيـف إليه الحـي الذي يقع غرب السجن المشار إليه ... ويضـم حي مسره بالإضافة الى منـازل الأفـراد مكتـب وزير الـدفاع والطيران ومبنى وزير الاعلام وفنـدق قصـر المؤتمرات وهـو الفندق الذي ضم ملـوك ورؤسـاء الدول الإسلاميـة عند اجتماعهم في مـؤتمرهم الإسلامي الثـالث عـام ١٤٠١هـ .. كـذلك يضـم مبنى السجن العـام ، ومبنى اتصـالات الأمـن العـام وهما مبنيان يملكهما الأمن العام .. وأيضا يضم مبنى قـوات الطوارىء الخاصة وتعود ملكيته إلى الأمن العام وتستأجر قوة الأمن الخاصة بالطائف أحد مبـاني المواطنين هناك مقـراً لإدارتها ... وفي مؤخرته ممـايلي طـريق مكة المكـرمه توجد ثلاث محطات لبيـع المواد البتروليـة .. وكـذلك في الجانب المقابل مبنى تملكه إدارة الاتصالات السعودية ...



٨ - حـــي العقيــق :

ويحـده جنـوبا حي العزيزية وشـرقاً شارع شبرا ، وشمـالاً شـارع الجيـش الذي يفصله عن حي الفيصليـة وغرباً حي الـربوه المنشـأ حديثا والـذي يفصل بينه وبين حي معشي ... وقد تميز حي العقيـق منذ الأزل بمـزارعه الكثيره ومياهه العـذبه وأما الآن فهو يضـم عـدداً من المساكن الخـاصة بالمواطنين .. إضافة إلى ذلك يوجد به مسـاكن العاملين بمستشفى الهـدا للقوات المسلحة .. ويوجد به عـدد من مدارس البنين والبنـات .

٩ - حـــي العزيزيــة :

وهـو الحي الذي يلي المنطقـة المركزية من الناحيـة الشمالية ويحده مـن جهـة الغرب شارع الجيـش وأول النفـق ، ومـن النـاحية الشـرقية شارع شبرا ومن الناحية الجنوبية المنطقة المركزية ، ويفصل بينهما شارع السبـاكين . وقد اشتمل هذا الحي على مبنى مدرسـة دار التوحيد والذي

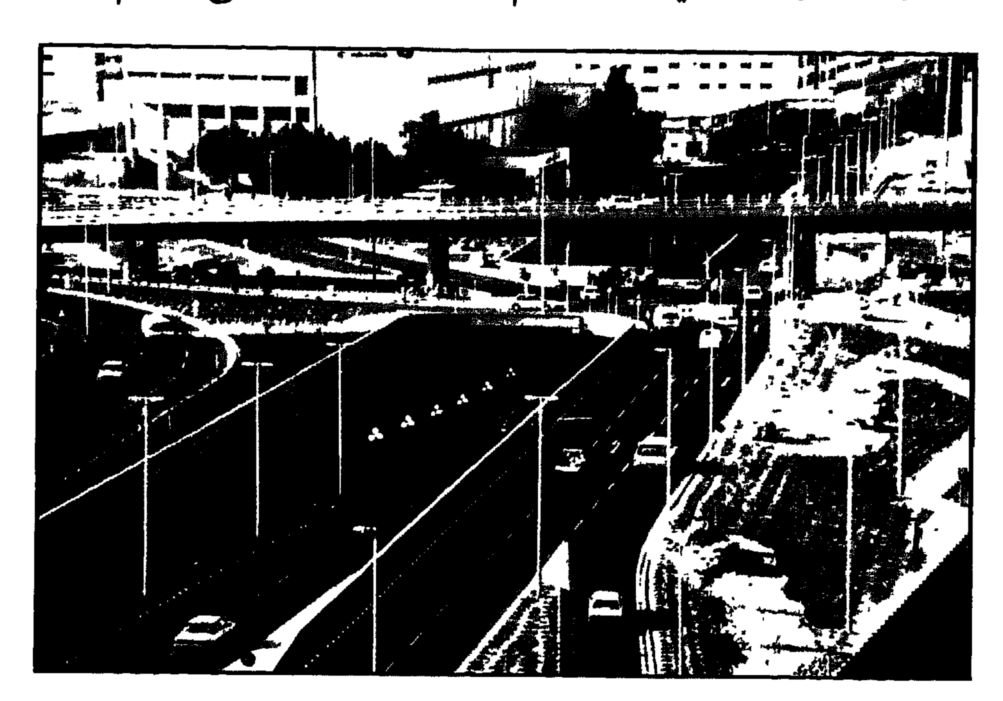
بناه عون الرفيق ويقال : إن محمد سرور رحمه الله اشتراه وأوقفه خصيصا لهذه الدار وفي مدخل المبنى الرئيسي كانت هناك لوحة مكتوبة بالحفر تثبت صحة ذلك .. وكذلك مبنى مولدات شركة الكهرباء، والتي يشير كثير من سكان الطائف إلى أنها أول كهرباء عمومية أنشئت في المملكة .. وجامع الطائف الكبير الذي أقيم مكان مشهد الطائف



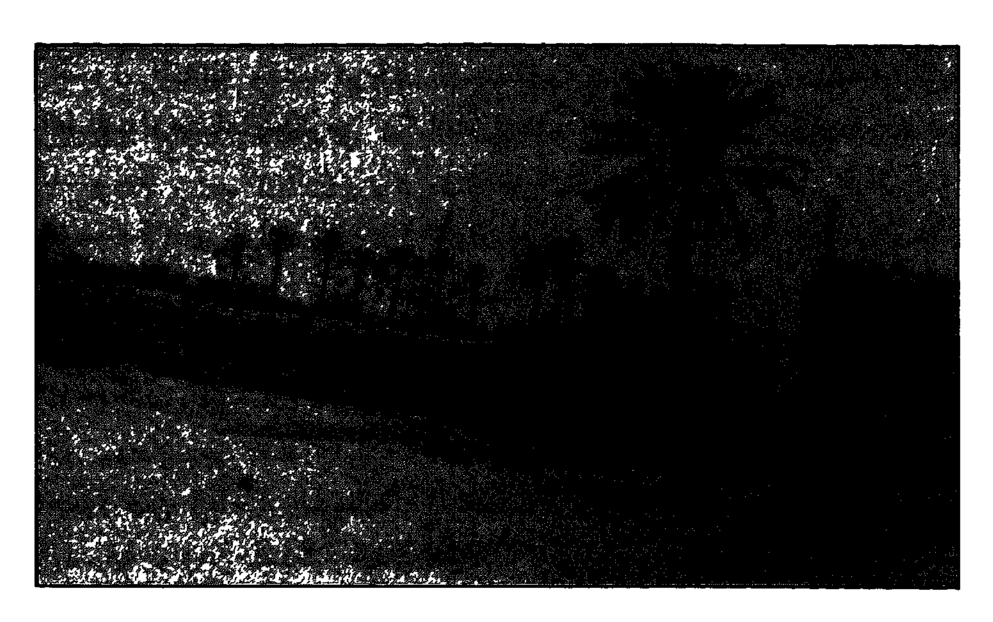
" مصلى العيد سابقا " وقد كان أول مكان هبطت فيه الطائرة المهداه إلى الملك عبد العزيز رحمه الله ... وكذلك يوجد به فندق العزيزية وهو أقدم الفنادق الكبيرة التي تم انشاؤها في الطائف .. وبه كذلك موقف سيارات الأجرة التي تنقل الركاب إلى مكة المكرمة وجده. وبه سكن معالي أمير الطائف فهد بن عبد العزيز بن معمر ومحل إقامته وإقامة والده رحمه الله - قبله ، وكذلك لازالت به قلعة في أعلى الجبل الذي يقع في الناحية الشمالية الشرقية منه ، وهي ضمن مكاتب قيادة منطقة الطائف العسكرية حاليا ، وبه كذلك مبنى ضيافة القوات المسلحة القديمة .. إضافة إلى هذا يحيط به من الشوارع الرئيسية عمائر جميلة منشأة حديثا .

١٠ - حـــي شـــبرا :

وهو الحي الذي يقع شرق العقيق والعزيزيه ، يفصلـه عنها شارع شبرا العـام ، ومن الغرب يفصلـه عن حي الريان شـارع عكاظ ، ومن الجنـوب نفـق وكوبري باب الحـزم ومـن الشمال الشـارع العـام الـذي



يفصلـه عن حي الفيصلية ،وقد كان هذا الحي منطقـة مزارع تغذيه مياه الـوهط بوسـاطة مجاري تحـت الأرض ، ثم أصبح عبـاره عـن ركبان يتم لعـب كـرة القدم فيه في مـاضي الزمان ، ثم تم تخطيطهـا ليشتمـل على أسواق جميله ، وحراج للزل والمشالح ومقر للبنـوك وبه مؤسسة النقد العربي السعودي في منطقة مملوكة للدولة ، ومعمـرة بأحدث المواصفات العـالمية لتحتوي على أحدث الوسائل الأمنية . وفي حي شبرا يقـع قصر شبرا الشهير الـذي حول أخيراً إلى متحـف للآثار ، وكـذلك به رئاسـة محـاكم الطـائف ، ومـديرية الشـرطة ، ومستشفـى العَـدواني ، ومـدرسة ثانوية ، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم تقع في الناحية الشرقية الشمالية



منه ، وبتلك الناحية فندق المنار وبجواره ومقابل له عدد من مراكز الأسواق الحديثه .. وكذلك مكتب الخطوط السعودية .

١١ - حي الفيصلية :

وهو الحي الذي يقع خلف حي الريان وحي العقيق من الناحية الشمالية ويحده من الجهة الشرقية شارع المطار ، ويمتد شمالا حتى يشرف على مبنى مستشفى الأمير منصور العسكري .. ويدخل ضمن حدوده جبل شرقرق من الناحية الغربية والمباني القائمة عليه، وكذلك حارة الثقافة التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى مدرسة الثقافة العسكرية التي كانت حول تلك المنطقة وقد تغير مكانها خلال السنوات الماضية .. وبعضهم يعتبر مبنى البريد الحكومي الذي يقع في الناحية الشرقية لشارع المطار وبعض المنازل القريبة منه ضمن حدود الفيصلية .. وإذا كان الأمر كذلك فإنه يوجد به عدد من محطات البنزين الخاصة ، ومكتب النقل الجماعي الرئيسي للسفريات ، ومبنى البريد الحكومي ودار رعاية المعوقين ودار رعاية المعوقات ، وهما مبنيان حكوميان ودار الرعاية الاجتماعية ومقر إدارة النادي الأدبي وهو الآخر حكومي ، ومبنى

الحقوق المدنية وقسم شرطة الفيصلية وهما مبنيان مستأجران وثانوية الطائف ومبناها حكومي وكانت تشغله إلى عهد قريب كلية المعلمين المتوسطة ومركز العلوم والرياضيات ... ويدخل ضمن نطاق حي الفيصلية مبنى إدارة التعليم وثانوية هوازن وهما مبانيان حكوميان ... ويوجد به قصران لإقامة أفراح الزفاف عليهما وهما قصران يملكهما أفراد أي خاصة .

١٢ - حـي الريـان :

وهو حي صغير نسبيا ولكنه من الأحياء المزدحمة بالسكان ، وله حدود من الناحية الشمالية مع الفيصلية ومن الناحية الجنوبية مع حي الشرقية ، ومن الناحية الغربية مع القمرية ، ومن الناحية الشرقية مع حي شبرا ... وبه مرتفعات جبلية كثيرة وشوارعه ليست ذات سعة جيده

١٣ - حـارة ابـن بكـر :

وتنسب إلى مالكها الأصلي أحد مشايخ الطائف المعدودين ، ومن أبنائه معالي الدكتور عبد الله بن بكر مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالمنطقة الشرقية ، وهذه الحارة كانت في الأصل بساتين مما يلي وادي وج من الناحية الغربية تأتي أسفل الريان من الناحية الشرقية ويحدها من الشرق وادي وج ولها حدود مع حي الشرقية .

١٤ - حـي الشرقيـة :

وسمي بهذا الاسم لأنه أقدم الأحياء التي تقع في هذا الموقع وهو شرق بلدة الطائف ويتميز بصغر مساحات مبانيه وضيق شوارعه وكثرة تقاطعاتها الداخلية ، وفي الوقت نفسه كثرة السكان فيه مقارناً بغيره من الأحياء السابق ذكرها ... يشبهه في ذلك حي الشهداء الشمالية وحي الشهداء الجنوبية .. ويقع طرف هذا الحي الغربي على شارع الملك وطرفه الشرقي على وادي وج ، وطرفه الجنوبي على شارع حسان بن ثابت وهو مايعرف بشارع مستشفى الملك فيصل ، وطرفه الشمالي على

شارع خالد بن الوليد .. ويقع في طرفه الجنوبي الغربي مستشفى الملك فيصل الذي يعد من أقدم مستشفيات المدينة ... وبه عدد من المكتبات الخاصة أبرزها مكتبة المؤيد المعروفة بقدمها ، وكذلك مطبعة الحارثي .. وكان يقع على طرفه الشرقي موقف سيارات الأجره الذاهبة إلى الرياض والقرى التي تقع على ذلك الطريق كرنية والخرمة وغيرها .

١٥ - حي الشهداء الشمالية والجنوبية :

ويفصل بين هذين الحيين شارع حسان بن ثابت وعرفت بهذا الاسم منذ القديم .

وهي تقع شرق وادي وج وتتميز بكثافه سكانيه عالية وصغر مساحة مبانيها السكنية .

١٦ - حي النزهة :

وهو من الأحياء الحديثة التي لم يزد عمر العمران فيها عن اثنتي عشرة سنة، وتجاور الشهداء الجنوبية من الجنوب وحوايا من الغرب وبها شوارع فسيحة ومساكن حديثة نسبياً ، ولكنها ذات شقق وأدوار متعددة ولذا فالكثافة السكانية فيها ليست بالقليلة ، ويوجد بها مركز شرطة النزهة الذي يتولى حمايتها أمنيا وحماية الأحياء المجاوره لها ، وكذلك بها مركز دفاع مدني وعدد من المدارس الحكومية .

١٧ - حي شهار :

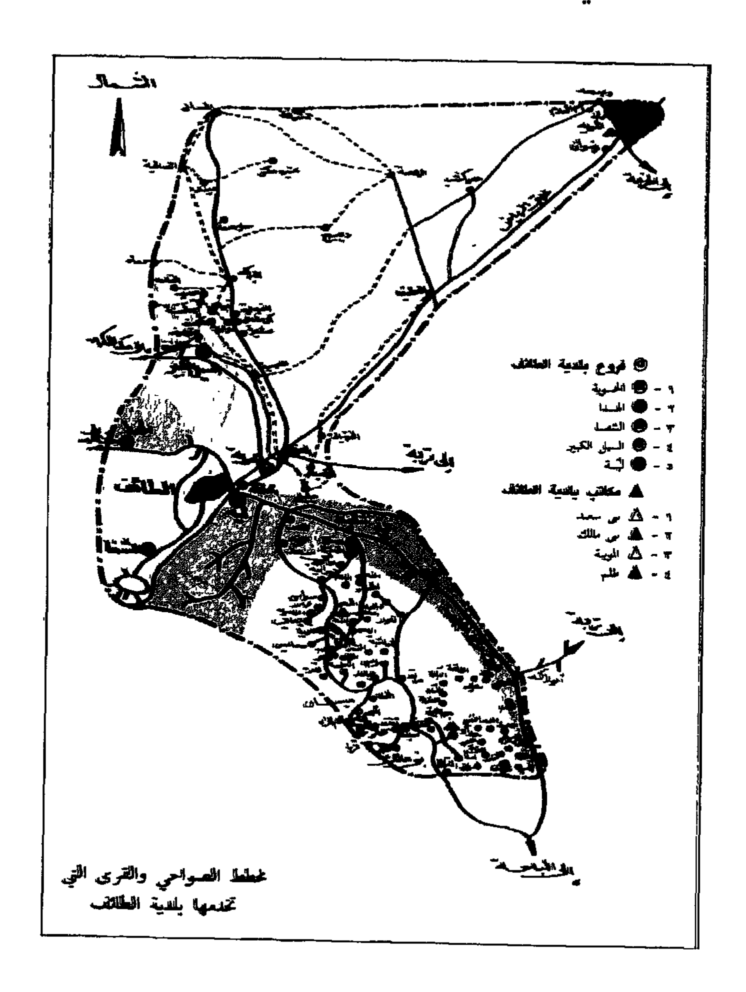
وهو الحي الذي يمتد جنوب وادي وج وشرق شارع شهار العام وهناك من يعد المباني التي تقع على الجانب الغربي لهذا الشارع ضمن حدود هذا الحي ويدخل ضمن نطاقه حوايا وأم العراد والمزغدية وطرف من أجزاء حي عوده ، والأجزاء الغربية لطريق الشفا حتى كوبري الخط الدائري . ويستمر في الامتداد في الجنوب الشرقي إلى أن يلتقي مع منطقة الردّف ... ويحوي هذا الحي بين مساحاته عدداً من

الادارات الحكومية أبرزها مستشفى الأمراض النفسية ومستشفى الأمراض الصدرية ، إذا عددنا منطقة السداد ضمن حدوده ، ومبنى وزارة الإعلام، والحرس الوطني ، وثانوية ثقيف وعددٌ من الدوائر الحكومية التي تقيم في مبانٍ مستأجره ، أبرزها إمارة الطائف ، ومكتب العمل والعمال ،وفرع وزارة التجارة وبنك التنمية العقاري وفرع جامعة أم القرى .

١٨ - وهناك عدد من الأحياء التي أنشئت المساكن فيها حديثا ، واعتبرت من المخططات الحديثة وقد وصلت إليها كافة الخدمات العامه .. وبعضها يحمل مسمياته القديمة من ذلك الوشحاء ، ونخب أو مايعرف بالنسيم ، والقطبية والجال ، والقمرية ، وجبرا ، والحلقة الغربية والشرقية ، ولقيم .

ثانيا : ضواحي مدينة الطائف

وقد أطلقنا عليها مسمى ضواحي ، لأنها تستمد كل خدماتها العامة من مدينة الطائف ، ولاتبعد عنها إلا بما يقل عن خمسة وعشرين كم وهي مسافة ليست ذات أهمية تذكر ، بجوار ماحظينا به من مواصلات جيده وسهله ولا يستدعي الاتصال بها تلفونيا طلب خط خارج المدينة ... ولو أن بعضها يحظى بأمارة مستقلة إلا أن ارتباط تلك الأماره الاداري والفني بإمارة الطائف .



مخطط الضواحي والقرى التي تخدمها بلدية الطائف

وسنعمد أولا إلى ذكر الضواحي التي ليس بها إمارة مستقلة، ثم نعود لذكر الضواحي ذات الامارات المستقلة .

١ - ضاحية الحوية :

وهي تبعد عن وسط الطائف بما لايزيد عن عشرين كم على طريق المتجه إلى مدينة الرياض ويقسمها هذا الطريق إلى قسمين الشرقية والغربية .. وقد حظيت في سابق عهدها بأنها كانت الاستراحة الصيفية للملك عبد العزيز يرحمه الله ، ثم للملك سعود يرحمه الله ، وكانت أقرب من الطائف إلى مكة المكرمة ، وذلك قبل أن يهيأ طريق الهدا مكة ، وبها حاليا عدد كبير من السكان يزيد عن الخمسين ألف نسمة ، وتحظى بخدمات عامة كثيره هيأتها لها الدولة ، منها مدينة الملك فهد الرياضية ، وميدان سباق الخيل ، واضافة إلى ذلك يوجد بها عدد كبير من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للبنين والبنات ، وكذلك عدد من المراكز الصحية عدا المستوصفات الأهلية ، وبها مستشفيان وأسواق متكاملة إضافة إلى الخدمات الأمنية ، وخدمات الاتصال الهاتفي والكهرباء والماء .

٢ - ضاحية لية :

وتقع جنوب مدينة الطائف وتبعد عنها أقل من عشرين كم ،وقد امتدت إليها أغلب الخدمات العامه ويربطها بالطائف طريق الجنوب المعبد واشتهرت هذه الضاحية ببساتينها الغنّ ورمانها المتميز ، ويوجد بها عدد من السدود القديمة ، وقد أضيف لها سد جيد يساهم في حجز المياه ويتم تصريف المياه منه عن طريق نفق حفر في الجبل الشرقي له بطول ٥٠ متر تقريباً وارتفاع سبعة أمتار ... ويوجد بهذه الضاحية مصنع برد للمياه المعدنية ، وهي مرتبطة اداريا بمدينة الطائف ، ويوجد بها فرع للبلدية ،وخمس مدارس ابتدائية ومدرستان متوسطتان ومثلها للبنات .. وبها مبنى لجماعة تحفيظ القرآن الكريم ...

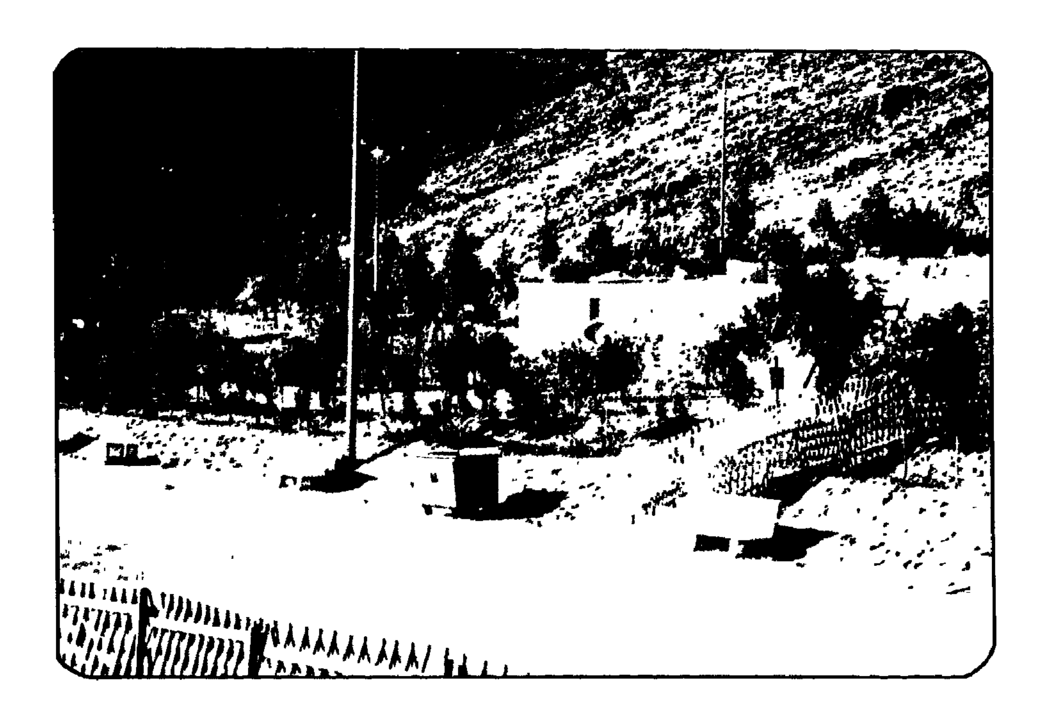


٢ - ضاحيـة الهـدا :

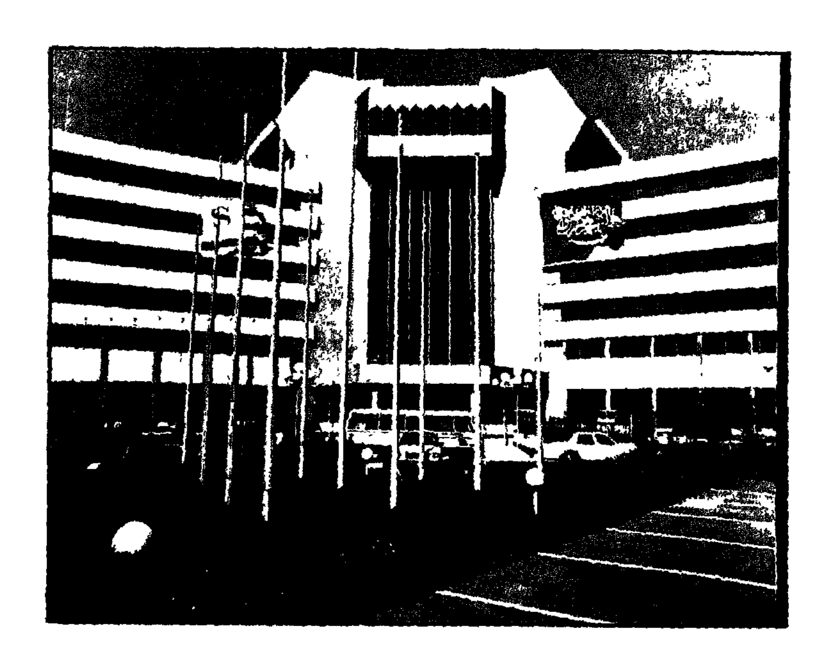
وترتبـط بأمـارة مستقلة تتبـع إمارة الطائف ، وتقـع غـرب المدينة وتبعد عنها بحوالي ٢٠ كم وتتميز بارتفاعها الواضح عن سطح البحر ، إذ يزيد معدل ذلك الارتفاع عن ألفي متر ، ولها ميزات كثيرة أهمهـا أنها

منتجع صيفي جميل للأعيان وكل سكان المملكة ، لما وهبها الله من طبيعة خلابة ، وجو مميز ، ومزروعات صيفية لذيذة ، أبرزها المشمش والبُخَارى .. وكذلك تميز عطر وردها الفوّاح بشهرة عالمية بين مختلف العطور ، وله مصانع خاصة بالهدا .. ويرتبط بالهدا مالا يقل عن عشرين قرية صغيرة ، أبرزها قرية الغشامرة ، والشارقة ، والغربة ، والشريف ، والذراوا ، والدار البيضاء ، والبنى ، واللمضة وبلاد طويرق ، ووادي الاعمق وغيرها .

وقد امتدت اليها كل الخدمات العامة، ومن أبرزها الطريق المميز الذي يشق جبالها إلى مكة المكرمة . وقد أنشىء بها مستشفى الهدا العسكري التخصصي ، ويوجد بها فندق الهدا شيراتون . إضافة إلى المنتزهات التابعة للبلدية، أضحت حدائق عامة كمنتزه النقبة الحمراء ومنتزه مسره ، وبها ما لايقل عن عشرين مدرسة ابتدائية ومتوسطتين



وثانوية واحده ، ومـايقـرب مـن هـذا العـدد للبنـات .. ويرتبط بهـا ميقـات " وادي محرم " لمـن يرغب في أداء مناسـك العمـرة أو الحج .



٤ - ضاحيـة الشفـا :

وتبعـد عـن جنـوب الطائف بحـوالي ٢٥ كـم تقـريباً، ولهـا إمـارة مستقلـة تتبع إمارة الطائف .. ويزيد ارتفاعها عن سطح البحر بما لايقل عـن ٢٥٠٠ متر، وتتميز بكثرة مـرتفعاتها الجبليـة، وبرودة جوهـا صيفـا وطبيعتهـا الخلابة، ووقوع مرتفعاتها على مشارف تهـامة .. وتقدر مساحة أعلى منطقـة فيها- وهي مـايسمى بالفرع - بحوالي عشـرة كيلـو مترات ... ويقطنها قبائل بني سفيان وهذيل، وبها منتجعـات خاصة كثيره يملكها أفراد من خارج الضاحية .. ومن أبرز القرى التابعـة لها وادي أملاك ، وادي غزال ، جبل قرنيت ، وجبل صعب ، والفرع ، ويوجد بهـا مالا يقل عن ستين قرية صغيرة .

وقد امتدت إليها كل الخدمات،التي من أبرزها طريق مزدوج ومضاء وحدائق حديثة وتلفونات وكهرباء وخلافه . ومن أبرز ماتميزت به هذه الضاحية من المأكولات العسل الشفوي الممتاز، والتين الشوكي اللذيذ " البرشومي " . ويوجد بها مركز شرطة،وآخر للدفاع المدني، وعدد من المراكز الصحية، وتسع مدارس ابتدائية للبنين، وأربع متوسطه وثانوية واحدة، وقريب من هذا العدد للبنات .

٥ - ضاحية السيل الكبير :

وهي تقع شمال غرب الطائف وتبعد عنها بحوالي خمسين كم، وبها " قرن المنازل " مكان إحرام المتجهين إلى مكة المكرمة لأداء مشاعر الحج والعمرة . وممتد إليها كل الخدمات العامة أبرزها الكهرباء، والهاتف، والشرطة، والمدارس، والحدائق العامه، والبنوك. وبها مزارع كثيرة، ويشقها الطريق المعبد والمزدوج والمضاء إلى مكة المكرمة ... ويرتبط بها عدد من القرى أبرزها البهيته،وطلح،وطاده والسيل الصغير .

٦ - الضواحي الزراعية :

ولايزال هناك بعض الضواحي القريبة التي تحتفظ بطابعها القروي والزراعي، وتحظى بكثير من الخدمات العامة، وبخاصة التعليمية، والصحية، والكهرباء نذكر منها .

العرفاء ، السيل الصغير ، وريحه ، وقران ، وسر التيس ، ولقيم ، والزوران ، وبني سالم ، وثالة ، والصخرة ، ووادي شرب ، والقويسم ، وشويحط وغيرها .

ثالثا : القرى المرتبطة بالطائف

ويمكن أن نطلق على بعضها مجازاً اسم مدينة صغيرة، ذلك أنها لاتقل حجماً عن المدينة من حيث المساحة، إلاأن عدد سكانها أقل بكثير عن المدينة ، وكذلك فإنها تحظى بكل الخدمات التي تحظى بها المدينة، وتبعد عنها بمسافات ليست بالقليلة ... ولهذا سوف نقوم بالتقسيم التالي بدءاً بالقرى الكبيره فالأصغر بحسب المساحة التقريبية وعدد القرى .

١ - تربة :

وتقع شرق مدينة الطائف وتبعد عنها بحوالي ١٨٥ كم، وتمتد حدودها شمالا حتى مسافة ١٢٠ كم ، وجنوبا حتى تربة الخيالة مسافة ٩٥ كم ، وشرقاً القوامة مسافة ١٢٥ كم ، . ويرتبط بها مالا يقل عن خمس وثلاثين، قرية وعشر هجر منها: المعلاه، والوطاه، وكرا، والمحوي، والخشرج، والجدر ، والسوق ، وعلبة ، وشعر، والسفالة .

وإمارتها مستقلة وترتبط بإمارة منطقة مكة المكرمة مباشرة. وأما بقية الدوائر الحكومية الأخرى فترتبط بمدينة الطائف . وبها عدد من الدوائر الحكومية، أبرزها المحكمة، والشرطة، والدفاع المدني، وفرع لوزارة الزراعة والمياه، وعدد من البنوك، ومؤمن لها جميع الخدمات العامه، كالهاتف، والكهرباء وخلافه. ويوجد بها عشرون مدرسة ابتدائية، ومثلها متوسطة، وثانويتان للبنين، ومثل هذا العدد للبنات ، ويوجد بها مستشفى عام، وعدد من المراكز الصحية في القرى التابعة لها. ومن أبرز الخدمات الاجتماعية المتوفرة بها نادي منيف، ونادي الحزم

وتشتهر تربة بزراعة النخيل، وانتاج فصائل التمور الجيدة . ويرتبط بها سد تربة المشهور، الذي أقامته حكومة المملكة العربية السعودية حديثاً، ويوجد بتربة عدد من الآثار، منها مايعرف بالآبار القديمة والتي ينسبها سكان تربة إلى بني هلال ، وكذلك آثار سوق رمادان ، وقلعة منيف . وقرية شنقل ، وقرية براز ، وقصور الحيّط .

ويوجد بها عدد من أماكن التعدين مثل سجنه، والعملة ، ومقاطع للبارود . وقد ورد ذكر تربة في كثير من كتب التراث كتاريخ ابن خلدون ومعجم البلدان لياقوت الحموي ومعجم ماستعجم للبكري(١) .

٢ - الخرمــــة :

وتبعد عن شرق الطائف بحوالي ٢٣٠ كم، وترتبط إمارتها بإمارة منطقة مكة المكرمة، وبقية دوائرها الحكومية بمدينة الطائف ... وهي منطقة صحراوية تتميز بزراعة النخيل والحمضيات. ومناخها حار صيفا بارد شتاء، وتمتد حدودها الى ٧٠ كم شمالاً و ٥٥كم غربا لتلتقي مع مفرق الخرمة على طريق الرياض ، وتمتد إلى ١٠٠ كم شرقا .

ويرتبط بها مايزيد على ثلاثين قرية وهجرة منها الغريف ، والحجف، والجحيف ، وجهار ، والدغيمة ، والسلمية ، والهجرة ، والفيصل ، وغثاء ، والوطاه ، وجبار وغيرها.

ويتوفر بها جميع الخدمات العامه، من أبرزها الهاتف، والكهرباء، والشرطة ، والمحكمة ، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدفاع المدني ، والمرور ، وكذلك يتوفر بها مستشفى عام وعدد من المراكز الصحية ، اضافة إلى وجود اثنتي عشر مدرسة ابتدائية، وثلاث متوسطه وثانويتين، ومايقارب من العدد نفسه للبنات .. وفرع للبلدية وغيره .

٣ - رنيــــة :

وتقع شمال شرق مدينة الطائف، وتبعد عنها بمسافةلاتقل عن ٤٠٠ كم، ويربطها بالطائف خط إسفلتي وكثير من شوارعها الداخلية معبده ومضاءه .. وإمارتها ترتبط بإمارة منطقة مكة المكرمة مباشرة، أما بقية دوائرها الحكومية الأخرى فترتبط بالطائف، ومن أبرزها المحكمة،

---

(١) منطقة الطائف التعليمية تاريخها ، حاضرها .

والشرطة، والخدمات الصحية، التي تعتمد مستشفى وعدداً من المراكز الصحية، والخدمات الاجتماعية، التي منها الضمان الاجتماعي ، والبنك الزراعي وبها مصرفان خاصان .

ويتميز جوها بحرارته المصحوبه برياح ساخنة صيفا، وبرودته شتاء

ويرتبط بها عدد كبير من القرى والهجر، أبرزها المثاني ، والقوز ، والحفاير ، والعماير ، والسلم ، والجدر، والفرعه ، والعفيرية ، والأملح، والمساوه، والأغر، والحزم ، والروضه، والرويضه، وغيرها .

ويوجد بها ثلاث عشرة مدرسة ابتدائية، وست مدارس متوسطة، وثانوية واحده، ومايقرب من هذا العدد للبنات. وبها نادي الأغر الرياضي .

٤ - قرية بني مالك :

آخر قرى الطائف من الجهة الجنوبية، وتبعد عنه بحوالي ١٣٠ كم وتمتد بمسافة ٥٠ كم، وتنتهي قرب مدينة الباحة . وبها ديرة بجيلة نسبة إلى الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ، وكانت تشتهر باللوز البجلي شهرة كبيرة .. ومن أهم معالمها أيضا جبل بثرة المتميز بعلو قمته، وميل لونه إلى اللون الأبيض، بخلاف الجبال الواقعة بجواره، ويدخل ضمن نطاق هذه القرية مايقرب من ٤٥٠ قرية زراعية، أشهرها حداد بني مالك والقريع ...

ومما تتميز به هذه المنطقة أنها جبلية ووعره، وتزيد بعض مرتفعاتها في العلو إلى ٢٥٧٦ متراً عن سطح، البحر وتقوم الزراعة فيها على مدرجات على سفوح الجبال، وجوانب الأودية التي تطوف بها، التي من أشهرها وادي بوا ، ووادي تربه ، ووادي عردة ، ووادي شوقب ، ووادي نشران ، ووادي الملح ، ووادي عردة ، وأودية أخرى كثيره .

وتعتمد في زراعتها على مياه الأمطار الموسمية التي تغذي آبارها السطحية .

كذلك تمتاز باعتدال جوها طوال السنة مع تفاوت بسيط في

درجات الحراره .

وتعد من أجمل المناطق السياحية في المملكة .. وقد أقامت وزارة الزراعة بها عدداً من السدود لحفظ المياه بها، والاستفادة منها فيما بعد، منها سد صيادة ، وشوقب ، والعقده ، ...

وتميزت هذه المنطقة أيضا بتربيتها للنحل لاستخراج العسل منه، وبخاصة أنها تمتاز بكثافة الأشجار الطبيعية فيها، مثل الزيتون البري، والطلح، والشعث، والضرم، والعرعر.

ومن أشهر مناطق الغابات بها غابات جبل إبراهيم ، وشوقة ، وبنو عمرو ، وسيلان ، وآقاه، وشعب قدامه .

وقد حظت هذه المنطقة بالنهضة الشاملة، حيث يدير أمور أحوالها حاكم إداري مرتبط بإمارة الطائف .. ومحكمتان شرعيتان، وقسم للشرطة، وكبينة للاتصال الهاتفي، ومركز للرعاية الصحية، ومركز للتوجيه التربوي، يشرف على مايقرب من ٣٨ مدرسة ءختلف المراحل للبنين .

ويشق القرية من الشمال إلى الجنوب خط اسفلتي يرتبط بخطوط فرعية تخدم المناطق الزراعية هناك .

٥ - بني سعد " السحن " :

وتبعد عن جنوب الطائف بحوالي ٣٥ كم، وتمتد الى مسافة ٨٠ كم وهي كثيرة القرى المتقاربة من بعضها البعض، وقد كان من أبرز معالمها التاريخية الجبل الموجود قرب قرية غرابة، والذي يقال إنه كان به منجم للذهب، ويرجع تاريخه إلى عهد هارون الرشيد، كذلك بها مسجد يطلق عليه اسم مسجد " حليمة السعدية " مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث تقول بعض الروايات إن أصل " حليمة السعدية " من منطقة بني سعد قرب قرية الشوحطه ...

ولهذه المنطقة حاكم إداري مرتبط بإمارة الطائف، وبها مركز شرطة وعدد من المراكز الصحية، وبها مالا يقل عن ٤١ مدرسة لمختلف

المراحل وعدد من مدارس البنات .. ويرتبط بها مالا يقل عن أربعين قرية صغيرة .

٦ - **ثقيف :**

وتقع جنوب مدينة الطائف وتبعد عنها بحوالي ١٤٠ كم، وهي جنوب منطقة بلحارث، وتتميز عن جاراتها من المناطق المجاوره بارتفاع جبالها، وأطولها ارتفاعا جبل بيضان وجبل عمد ... وهي منطقة جبلية. ولذا تقل مساحة أرضها وعدد قراها عن المناطق المجاوره، لها حيث يوجد بها ثماني عشرة قرية . ويوجد في صخرة بريع المخصر بقرية المجارده أحد قراها نقوش أثرية، يذكر عنها أنها توضح حركة الشمس وفصول السنة . وليس هناك تحديد معين لتاريخ هذه النقوش .

ولهذه المنطقة حاكم إداري مرتبط بإمارة الطائف، ومركز شرطة ومرور، ودفاع مدني، وغيره من الخدمات الأخرى. وبها ست مدارس ابتدائية وثلاث متوسطة وثانويتان .

٧ - **قرية بلحارث :**

وتقع جنوب الطائف وعلى بعد حوالي ٨٥ كم من جنوب بني سعد، ويوجد بها العديد من الحصون الأثرية والنقوش الأثرية في أماكن متفرقة من جبالها، وليست محددة بزمن معين، ومن أبرز قراها ميسان، وقيا ولكل منها حاكم إداري مرتبط بإمارة الطائف، وفي كل منها مركز شرطة وبميسان مستشفى، وبقيا مركز صحي .. وبها ٢٣ مدرسة ابتدائية و ٩ مدارس متوسطة و ٤ مدارس ثانوية. وكذلك عدد من مدارس البنات لمختلف المراحل، وهذا يدل على أن الكثافة السكانية بها كبيره .

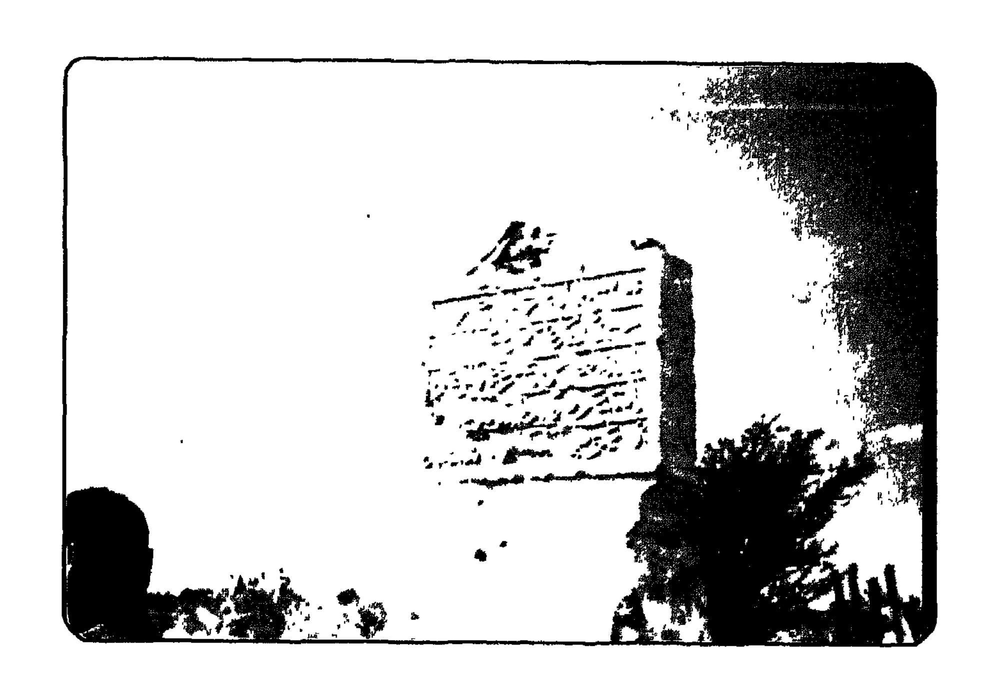
٨ - **قرية المويه :**

وتقع على طريق الرياض وتبعد عن الطائف بحوالي ١٨٠كم، ويرتبط بها مالا يقل عن عشرين قرية صغيرة، وتُربط إمارتها بإمارة منطقة مكة المكرمة مباشرة. أما بقية دوائرها الحكومية فترتبط بالدوائر

الحكومية في الطائف، ومؤمن بها جميع الخدمات العامه كالهاتف، والكهرباء، ومختلف الدوائر الحكومية الأخرى .

٩ - عشيرة :

وتبعد عن شمال غرب الطائف بحوالي ٧٥ كم تقريباً، وحاكمها الإداري مرتبط بإمارة الطائف، وبها مركز شرطة ومركز صحي، وعدد من المدارس لمختلف المراحل . وكانت إحدى محطات العبور للقادمين من مدينة الرياض، ولذا فقد تم حفر خمسة آبار وبناء مسجد كبير بأمر من الملك عبد العزيز يرحمه، الله حينما كانت المياه شحيحه، وذلك في عام ١٣٥٠هـ .



١٠ - الفيصلية :

تلاصق عشيرة من الشمال، ومؤمن بها كافة الخدمات العامة والضرورية كمركز الشرطة والصحة والمدارس .

١١ - ظلـم :

وهـي تبعـد عـن الطائف بحـوالي ٢٣٠ كـم على طـريق المتجـه إلى الـرياض، وتقرب منها على بعـد خمسين إلى ستين كـم مناطق فيها بعض المعـادن الثمينـة، من ذلـك الشختليات والسوق والـزريب، حيـث يصل الاحتيـاطي الموجود في تلـك المناطق من معدن الـذهب إلى مـايقرب من ثلاثة ملايين طن بدرجة تركيز ٥ر٥غ/طن(١) .

وهنـاك قـرى تقع شمال مـدينة الطائف تقريباً أمـن لهـا كثير من الخـدمات العامة بالرغم من قلة عدد سكانها لقســاوة جوها وصحراويتها نذكر منها .

- العطيـــف	تبعــد عــن الطــائف	حوالي ٨٥ كــم .
- رضـوان	تبعــد عــن الطــائف	حوالي ١٢٥ كــم .
- المحـاني	تبعــد عــن الطــائف	حوالي ١٦٥ كــم .
- دغيبجـة	تبعــد عــن الطـائف	حوالي ١٨٠ كــم .
- أم الــدوم	تبعـد عـن الطـائف	حوالي ٢٢٠ كــم .
- مــران	تبعــد عــن الطـائف	حوالي ٢٣٠ كــم .
- حفــر كشــب	تبعــد عـن الطـائف	حوالي ٢٤٠ كــم .

وقـد أمنت كل تلك القـرى بمراكز للشرطة ومـراكز صحية ومقار للتعليم حيــث بلغ مجمــل مــدارسها بمختلــف المــراحل ٤٢ مــدرسة .

(١) مجلة الآن ، العدد الثاني عشر ، المجلد الثاني ، قبرص ، يونيـو ١٩٩٢م تحت عنوان " السعودية عام ألفين " ص٤٥ .

الفصل الرابع

مخارج ومداخل مدينة الطائف

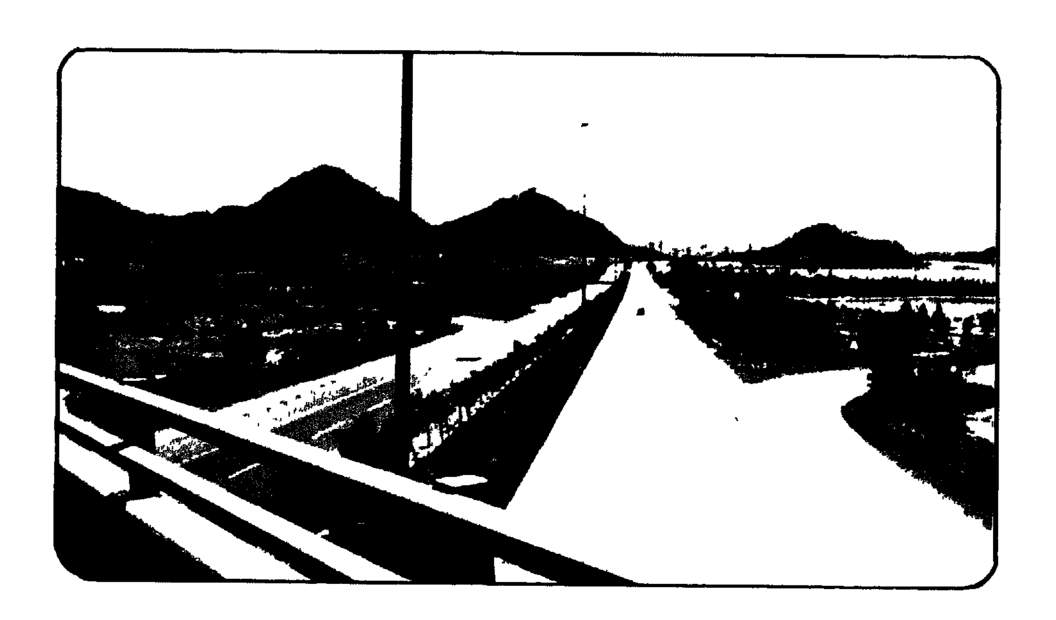
يوجد للطائف أكثر من مدخل ومخرج مع أكثر من اتجاه ، سهلة المعالم وواضحة الآثار، وبخاصة ماستخدمته حكومة المملكة العربية السعودية، وشقت عبر جباله الشاهقة المنافذ التي أصبح السير فيها يسيراً مأمونا، وهي ميسرة للوصول في أسرع وقت ممكن، ومن تلك المخارج والمداخل مايلي :

أ - مداخل ومخارج الطائف إلى مكة المكرمة :

يقول " خير الدين الزركلي " يوجد بين الطائف ومكة عدة طرق لايسلك منها اليوم - في عهده - غير طريق واحدة، وهي التي اجتازها في رحلته إلى الطائف ويعني طريق كرا .. ويقول: وقد تسلك طريقاً ثانية يسمونها اليمانية أو طريق السيل .. وهناك طرق قديمة يمكن سلوكها إلا أن الناس هجروها ... وهذه الطرق هي :-

١ - طريق كرا : وهو الطريق المعبد والمضاء، الذي يمر عبر وادي المحرم، ثم جبال الهدا الشاهقة ليعبر جبال كرا، والكر، والمعسل وشداد، نازلا إلى وادي نعمان متجها إلى مكة المكرمة، تاركاً مشعر عرفات على الجانب الأيمن، وطوله حاليا بعد أن جرى تعبيده لايزيد عن خمسة وسبعين كم ... وقد جرى إنشاؤه كطريق ميسر لسير السيارات عليه منذ عام ١٣٨٢هـ وجرى افتتاحه في ذلك العام على يد المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله .. وقد عملت على تنفيذ مشروعه شركة عوض بن محمد ابن لادن رحمه الله وهي الشركة التي إمتازت بشق الطرق الوعرة داخل المملكة العربية السعودية وسرعة إنجازها، ولذا حظيت بثقة حكومة المملكة العربية السعودية فأسندت لها أعمال توسعة

الحـرمين الشريفين في عهـد خادم الحرمين الشـريفين الملـك فهد بن عبد العزيز أمد الله في عمره . إضافة إلى إعادة توسعة طريق كرا ليكـون بمسـارين منفصلين عـن بعضهمـا البعــض بعـد إضـاءتهما بالثريات الجميلة .



وقـد كان الناس في القـديم يسافرون عبر هــذا الطـريق الوعر المسـالك، والكثير المـرتفعـات، والمليء بالحجاره والصخـور الكبيره على أقـدامهم وبإبلهم وحميرهـم، نزولاً إلى مكـة المكرمة، وطلوعاً منهـا إلى الطـائف. وقد قـال " الـزركلي " في كتـابه: إن للشعـراء والأدباء لطـائف في وصـف جبـل كرا منها قـولهم " صعـود كرا يحرم من الكرى ؟ "...

وقـد حدثني بعـض القـدامى الذين كانوا يعتـادون السفـر على الجمـال بين مكـة والطـائف أن هـذا الطـريق لاتسلكــه إلا الحمير والبغـال عبر طرق وعرة، معمر عليها مدرجات مـن صخـور ضيقة، عمـرها الأوائل - وقد أوضـح " خير الدين الـزركلي " أن الذي

عمـرها حسين بن سلامه وزير أبي الحسن ابن زياد صـاحب اليمن في حدود سنـة ٤٣٠هـ وقـد عمـرها عمارة يمشـي في عـرضها ثلاثة



أجمـال بأحمالها .. ثم ضـربت فجدد عمارتها محمـد علي .. وقـال محـدثي: أمـا بالنسبة للجمـال فهناك جمال مـدربة على سلـوك هذا الطـريق، ولهـا طريق يختلـف عن طريق الحمير والبغـال، وجمـال سكـان أهـل الجبـال تعرف بـ " العُـود " وإذا وصلـت إلى بعـض الأمـاكن تبرك وتسحـب جسمهـا ببطء شديد مسـافة قـد تصل إلى عشـر دقـائق .. وبروكها بأمـر مـن صاحبها الجمّـال، ثم تقـوم في الأماكن التي تستطيع السير عليها دون بروك .. ويقـول: أما جمال السهـول فإنها تأبى السير على جبل كرا وماشـابهه، وطريقة رفضها أنهـا إذا وصلـت إلى المنـاطق الـوعره تبرك ولاتسير نهـائيّاً، وهـم يستطيعـون التفـريق بين جمـال السهـول وجمـال الجبـال .

ويقـول: إن الحمير والبغـال تقطـع المسـافة بين مكـة المكـرمة والطائف عبر طريق الكرا الهدا في نصف يوم وليلة .. حيث جرى

العرف بينهم على أن تغادر مكة المكرمة بعد صلاة العصر وتصل إلى الطائف عند صلاة الفجر تقريباً. وكذلك الحال بعودتها إلى مكة المكرمة من الطائف ... أما الجمال فإنها تقطع المسافة نفسها في يومين كاملين تقريباً من هذا الطريق .

٢ - طريق اليمانية : وهو مايعرف بطريق السيل الكبير وهو طريق سهل لايوجد فيه صعوبة إلا مما يلي جبل " المنحوت ". وقد أزالته حكومة المملكة العربية السعودية، وقد كان في الماضي طريق الجمال والمسافرين إلى مكة، ونادراً ماتذهب معه البغال والحمير، وكان يقطعه المسافرون في الماضي على ظهور إبلهم في مدة تصل إلى ثلاثة أيام ... ومع بدء ورود السيارات إلى المملكة العربية



السعودية كانت تقطعه السيارة في حوالي ثماني ساعات. أما الآن فلا تزيد مسافة اجتيازه عن ساعة ونصف، لأنه لم يكن قد عبد بشكله الحالي ... وهو يمر بالسيل الكبير، وفيه ميقات الإحرام المعلوم، ثم اليمانية فالزيمه فالشرايع فمكة المكرمة .

٣ - وهناك طرق أخرى بين مكة المكرمة والطائف، استخدمها الأوائل مشاة أو على ظهور إبلهم وبغالهم، ولكن ليس لها أثر الآن إلا في كتب التراث منها يعرج ، والثنية ، وغرزه ، وخروب ، وعفار(١)، وأضاف محقق الكتاب:صر ، وعلق ، والخطره ، وظبيات، وعقبة سلامة وأشار إلى موضع الحديث عنها بشكل تفصيلي .

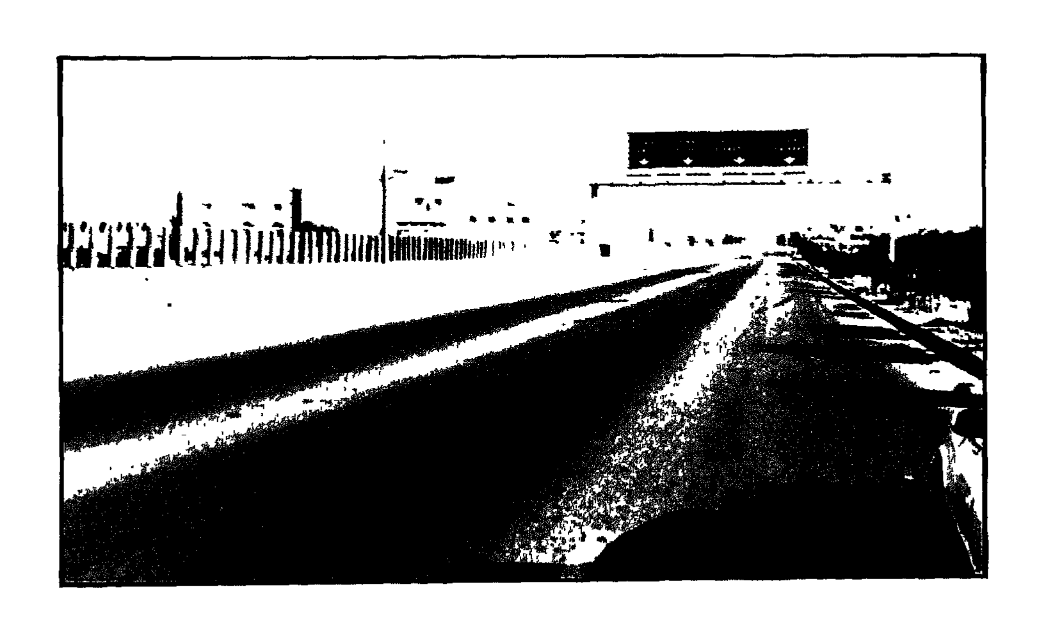
ب . مداخل ومخارج الطائف إلى الرياض :

يوجد مدخل ومخرج واحد من الطائف إلى الرياض بطول ٩٠١ كم وهو معبد وذو اتجاهين .. ويمر بقرى كثيره بين الطائف والرياض بدءاً بالحوية فالعرفاء فرضوان فالموية فظلم وهكذا إلى الرياض .

وقد كان في السابق يمر بعفيف فالمزاحمية فشقرا فالرياض هذا عدا القرى والهجر الصغيره التي توجد قريبة من أكتاف هذا الخط ... وقد كانت المسافة بين الطائف والرياض مشيا على الأقدام وركوباً على الجمال تقرب من ثلاثة أشهر ... وكانت تلك الطريق تمتطيها السيارات الكبيره كالأتوبيسات وكثيراً ماتتعرض للضياع بين رمال الصحاري وقفارها أو من خلال نشوب كفراتها في الرمال، لأنها لم تكن قد عبدت بعد ... وكانوا يسيرون بتلك السيارات مدة لاتقل عن ثلاثة أيام، ويحملون معهم صيجان توضع أمام كفراتها عند وصولها للمناطق الرملية ... والطريق القديم هذا كان يمر بقرية عشيره . أما الآن فالمساقة بين الطائف والرياض لاتزيد على سبع ساعات في طريق معبد من الجانبين تتصل فيه جميع الخدمات العامة أبرزهاالخدمات الأمنية والصحية .

---

(١) خير الدين الزركلي مارأيت وماسمعت تحقيق عبد الرزاق كمال ، ص١٢٠ . اضافة للأستاذ محمد سعيد كمال نوه عنها محقق كتاب الزركلي وأشار إليها في مجلة العرب ، السنة الثامنه والتاسعه عام ١٣٩٤هـ

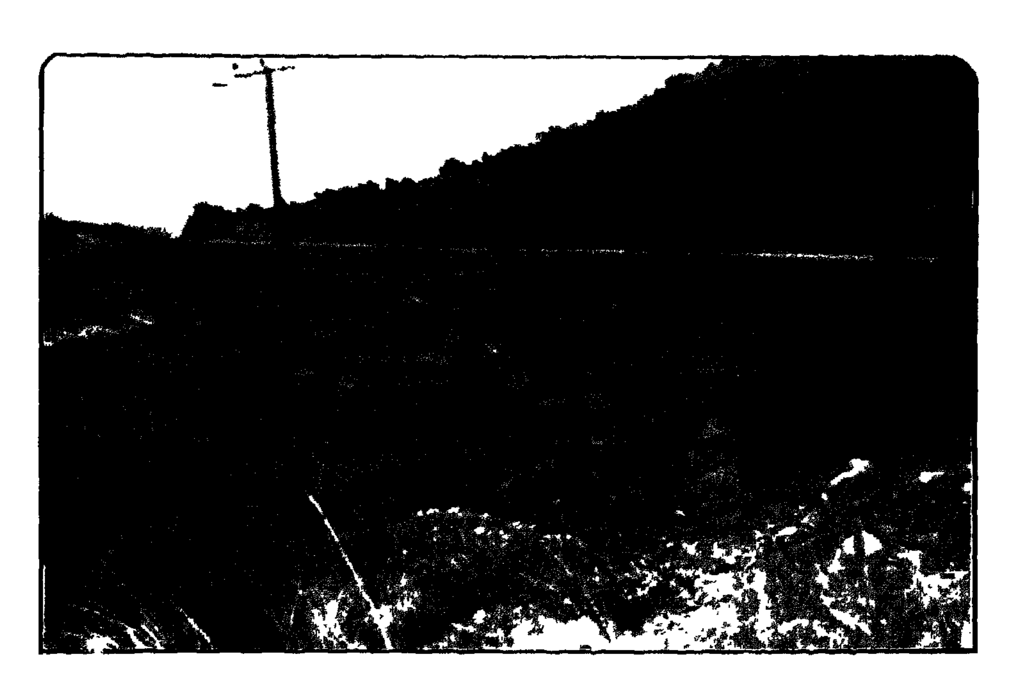


وهنـاك طريق عبر قرية عشيرة يصـل إلى مهد الـذهب وإلى المدينة المنـورة إلا أنه غير معبد وغير مهيـأ لسير السيارات حاليـا. ولكن يحدثنا القدماء أنهم كانوا يذهبون عن طريقه إلى المدينة إضافة إلى ذلك يوجد بجـواره طريق مرصوف، ومُحِـيَ كثير من آثاره يعـرف بطريق الحج الذي أقـامته زبيده زوج هارون الرشيد وكانت قد أمـرت برصفه وعملت على جوانبه بين مسافة وأخرى بركا خصصت لها موظفين يقومون بملئها بالماء عنـد موعد قدوم الحجاج ... ولاتزال آثار بعض البرك ممـا يلي الطائف قائمة حتى الآن .

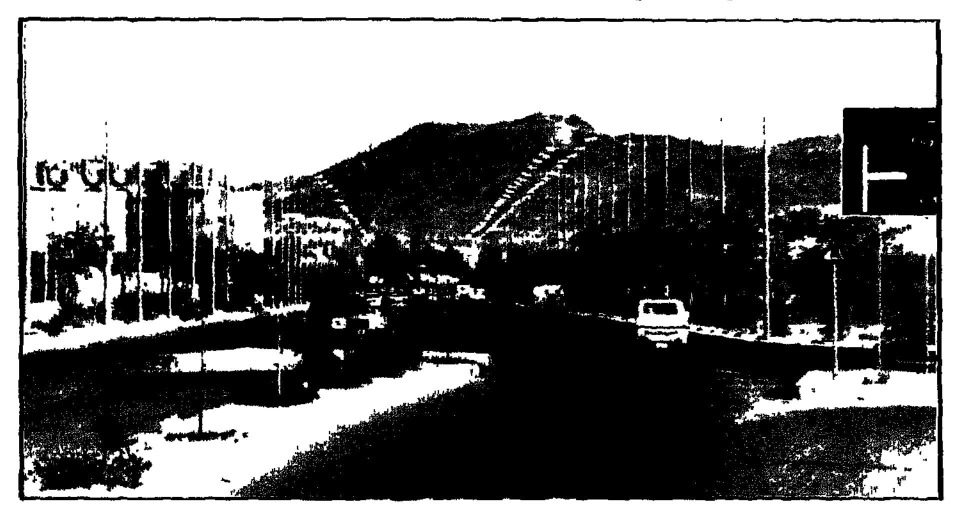
وبعد قرية ظلم هناك خط على الجانب الأيمن يتجه إلى الخرمة ورنية ويرتبط مع خط بيشة .

جـ . مداخل ومخارج الطائف إلى الجنوب :

وهـذا الخط القائم الآن بين الجبال والمتجه إلى البـاحة وبلاد عسـير وقـد أضيف إليه خط آخر ليربط القـرى التابعة إلى الطـائف كبني سعد



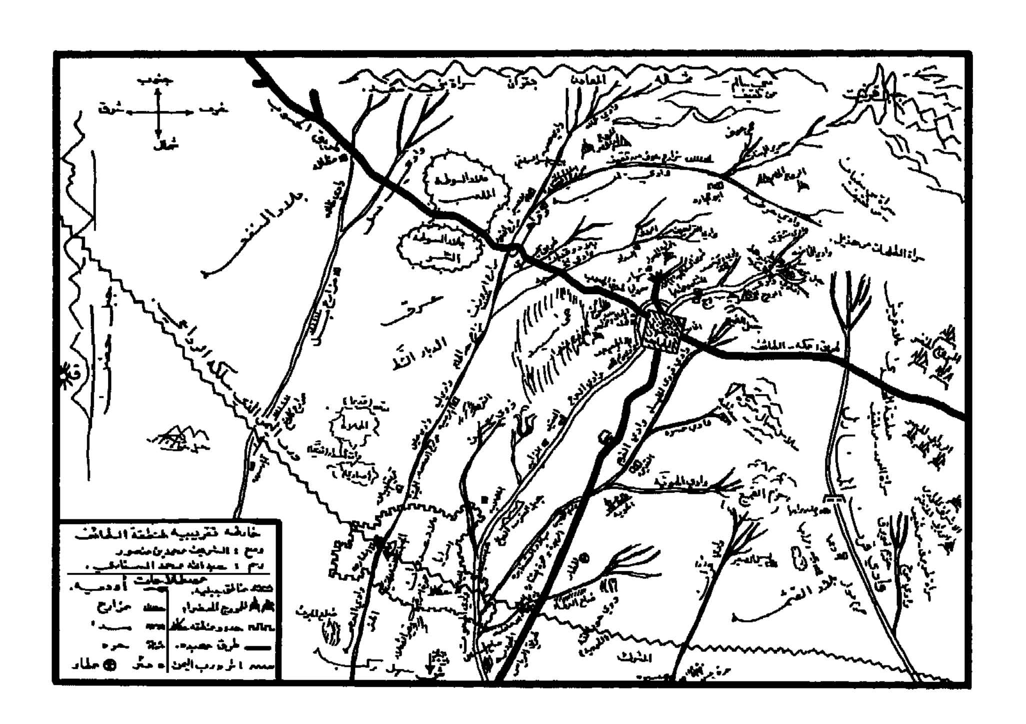
وبلاد ثقيف، وبني مالك، وميسان، وغيرها بخط معبد يسهل الحركة ويعجل بقضاء الحاجة من المدينة، ويساهم في سرعة نقل المزروعات .. وبهذين الطريقين عدد من الجسور والأنفاق لعل أكبرها جسر شمرخ .. ومن هذا الطريق وبعد حوالي ثمانين كيلو متراً من الطائف يتفرع إلى اليسار خط فرعي واسع يصل إلى تربه ... والعمل جاري الآن على استمرار ربط تربه بالخرمه بخط معبد .



الفصل الخامس

أوديـــة الطائـــف

وقد كثرت الأودية بالطائف وعدّت من أهم مصادر المياه بها، لأنه لايوجد بهذه المدينة ومختلف مدن المملكة العربية السعودية بل والجزيرة العربية أي أنهار تجري بصفة مستمره .. وإنما جل إعتماد صحاري هذه الجزيرة هو على الأودية التي تعتمد هي الأخرى في مصادر مياهها على المرتفعات وعند نزول الأمطار ..



وقد كثرت الأودية بالطائف لكثرة المرتفعات وتكرار نزول الأمطار عليها لارتفاعها وبرودة جوها .

وهناك أودية كثيرة وشعاب صغيره ليس لها أي ذكر، ويأتي ذكرها إذا ارتبطت بأودية أخرى، أو كان الناتج من سيلها ذا أثر واضح على المزروعات والمساكن اما بالتخريب وإمّا بإنعاش مزروعاتها من خلال مساهمته الحية في سقيا الأرض .

وقد كان كثير من هذه الأودية ذا أثر فعال في ماضي الزمان، وعندما كانت غالبية مرتفعات مدينة الطائف وأحيائها خالية من السكان والمساكن .. ولكن مع النمو الحضاري، وتعداد المساكن، وإيجاد مصادر التصريف، وعلو المساكن فوق المرتفعات، وتغيير كثير من معالم طبيعة الأرض داخل المدينة، وفي أطرافها القريبة إختفى كثير من الأودية، وضاعت معالمها، وتعطلت وظائفها . ومن الصعب جداً ادراك أسماء جميع الأودية سواء الصغير منها أو الكبير، والفعال منها وغير الفعال. ولكن نورد هنا ماستطعنا الالمام به ومعرفته وذلك فيما يلي :

١ - وادي وج :

وهو أشهر أودية مدينة الطائف، لأنه الاسم الأول للطائف في عهد العماليق، ولأنه يتوسط المدينة ويقسمها قسمين، ويبدأ سيل وادي وج من بلاد هذيل، الطلحات من بلاد هذيل ومن بلاد آل حجة من بني سفيان من ثقيف، كما يبدأ من شقه الأيمن وهو متجه نحو الشرق، ومن وسطه سيل الضحياء، ومن شماله حمى قريش الحضر، ومن مساييل هذيل التي ترفد وادي وج شعب الحبط ، ومرتان ، وخماس وسقام . ومن مساييل آل حجة يمنا . شقرى ، وأمط ، وشعب قرى وهو في بلاد آل عاشه وشاما برد وسط بلاد قريش والصحن وغيال وبراش وطريقه مسيل الضحياء وأبو العريش وأبو الحمه وعظمان ، ونشب ، ونظراء وأبو عياض ، ومسيل وادي الصدا ، ومسيل حمى قريش والخشم ، ومسيل وادي خضره ، وأكتان ، حيث يمر الجميع بالوهط، ومنها مسيل

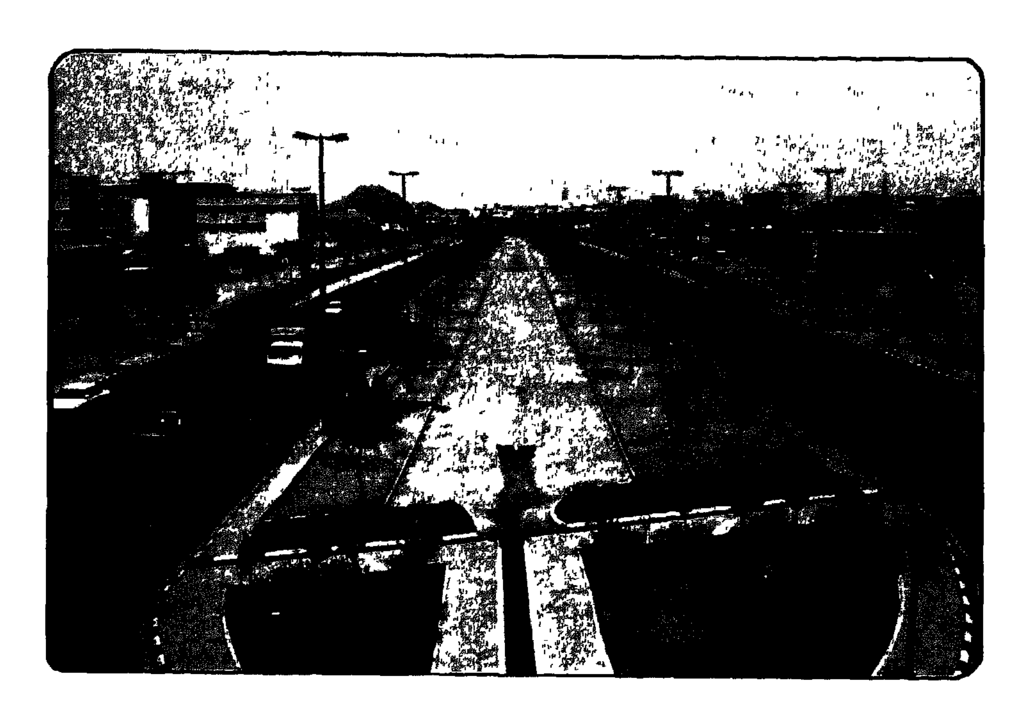
الفطحـاء للهيـافين ومسيل الطـويله للهيـافين والاجنـاب ، وينحـدر على مسيـل صعب أم الشيع، والمهلـل، والأجناب، ومسيـل المـدهون بالمثناه، وبانه، والفج، والبهجة ومسيل شهار. فهذه كلها روافد لمسيل وادي وج. أمـا جبل الغمير الواقع غـربي الطائف فمسايله الغـربية تسيـل على ثلبة، ومسرة، وجهته الغربية تسيل غرب حمى قريش الحضـر، وتتجمع سيوله مع سيول وادي وج قبل الوهط ، كما أن من روافد وادي وج الماوين - الاقيت - السنح - شعب الأسنه - المخاضة، ومن روافد مسيل وادي وج وادي العقيـق - حجـرة ذوي حميـدان وطـريقهـا مسيـل الغمير ، وجبل الغمير هذا هو غير وادي الغمير الواقع في أعلى وادي نخله أسفل ذات عرق فذلك ينحدر سيله إلى نخله الشامية . كمـا ينحدر قرن المنازل الى نخـل اليمانية فإذا اجتمعا وكونا واديا واحداً سمـى " المسد " حيث ينحدر الى مر الظهران " وادي فاطمه " وكلما مر سيل وادي وج بمكان مشهـور سمي باسم الموضع الـذي يمر منه، فإذا مـر بالعـرج سمي بسيل العـرج، وإذا مر بوادي شـرب، سمي بوادي شرب وإذا مـر بلقيم سمي بوادي لقيم. ثم تمر هذه السيول بروافدها من تحت الأخيضر حيث تجتمع مـع سيل الحلقة في شويحـط ثم تجتمع مع سيل سيسـد عنـد زريقاء بلاد سلطـان بن راجح ، وينتهـي سيل وج والعرج ولقيم الى القـرشية نسبـة إلى قـريش حلفاء عتيبة ، كما يمر سيل وادي وج على الـوهيط فالوهط فالمثناه فالطائف فجبره إلى أن ينتهي إلى وادي ركبه . ومن روافد وادي وج سيل وادي مسره فيتكون سيله من واديه وأشعبـه التابعة له . ومن مسـاييل بجرة قرن حيث تتجمع مع مسابيل جباجب، وتصـب في مسره، ثم تنحدر جميعها إلى وادي الحمده - المليساء - القـديره - ولقيم(١) .

وقـد عملت حكومةا لمملكـة العربية السعودية على تعميقـه وصـب أعلاه بخـرسانه مسلحة بطـول ١٢ كم عام ١٤٠١هـ ليتحـول من وادٍ خطير

---

(١) محمـد سعيـد كمـال . الطـائف جغـرافيته ، تاريخـه ، أنســاب قبـائله . مخطـوط .

إلى شارع جميل يصل عرضه إلى ٨٤ متراً تحفه الحدائق المتعددة المساحات على الجانبين ومضاء بثريات جميلة يزيد عددها عن ١٥٠٠ عمود(١) .



٢ - وادي سيسد :

ويقع شمال شرق الطائف ويبعد عنه بحوالي ١٥ كم ويحيط به غابات طبيعية جميلة .. وبه سد سيسد الأثري المعروف، الذي أقيم في عام ٥٨ في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .

وقد حظي في الوقت الراهن بعناية وزارة الزراعة والمياه حيث أنشيء به محطة لأبحاث المراعي والغابات، على مساحة شاسعة تقدر بحوالي ٤٢٠ هكتار وعمل على تشجيرها بشتلات متنوعة من الخضار والمزروعات الملائمة .

---

(١) كتاب صادر عن بلدية الطائف بعنوان " بلدية الطائف في عشر سنوات " .

٣ - وادي العـــرج :

ويقـع شمال شرق الطائف وينسـب إليه الشاعر العـرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان لأنه كان يسـكن فيه، ويملـك فيه مالاً وماءً كما جاء في كتاب " الأغاني " .

٤ - وهناك أودية أخرى كثيرة، أبرزها وادي ليه الذي يلتقي مع وادي نخب الذي يسمى أيضا وادي النمل، ثم يتجه إلى الشـرق ووادي قران، وسـران، والخلـص، وشرب شـرق الطـائف ، وجفـن، والشـريق، وبسـل جنـوب الطـائف ، ووادي لقيم ووادي الحـوية ووادي مظللـة ، ووادي المخاضة ، ووادي فرع، ووادي جليل ، وعرضه والقـراحين ، ومسره ، والمليسـاء ، ووادي ثمـالـة ، ووادي المبعوث ووادي الأخيضـر ، ووادي قـرن المنـازل ، ووادي العقيـق . وقـد وضع الشـريف محمـد بن منصور خارطـة تقـريبية لمنطقـة الطـائف أوضـح فيهـا أماكن الأودية واتجـاهاتها أوردهـا الأستاذ مناحي ضاوي القثامي في كتابه القـدير " تاريخ الطائف قـديماً وحديثـاً " الذي أصـدره عـام ١٤٠٠هـ الذي يقـول فيـه: إن معظم أودية الطـائف تنحدر من جبـال السروات متجهة إلى سهـل ركبة الذي يقـع شمـال شرق الطائف تقـريبا. وهنـا لابد من إيضـاح هـذا السهل .

٥ - سهـل ركبـة :

ويقع شمال شرقي الطائف ويبعد عنه بمسافة ٤٥ كـم تقريباً . واليه تنتهـي سيول أودية وج، والعـرج، والقيم، وشرب، والأخيضـر ويجتمع معهـا سيل الحلقة في شويحـط، كما يرتبط بها سيـل سيسد عند زريقاء " بلاد سلطـان بن راجح " كذلك ينحدر إليها سيل وادي ليـه، عن طريق وادي جليـل، ثم إلى العبيلاء، ثم إلى صواميد، ثم يسيـح في خد أبيض من ركبه .

وقـد أورد الإمام مالك رضـي الله عنه في كتابه المـوطأ " أنه بلغه أن عمـر بن الخطـاب رضي اللـه عنـه قال لَبيت بركبـة أحب إليـه من

عشرة أبيات بالشـام "(١) وفي هـذا دلالة على ماكانت تنعـم به من طيب هواء، وخضرة كثيره، إضافة إلى قربها عن الشام من الأماكن المقدسة ... وهـي الآن صحـراء جرداء سعـت وزارة الـزراعة إلى الاستفـادة منهـا فعملـت بها محطة أبحاث مراعي وتشجير لعلها تنتـج ماكانت تحظى به في مـاضي زمانها من خضرة وجمـال .. إلاّ أن ندرة الأمطـار وضيـاع كثير مـن معالم تلك الأودية التي كـانت تصب فيها جعـل مـن الصعوبة اعادة اعمارها كما كانت عليه سابقاً والله أعلم .

(١) شكيب أرسلان مرجع سابق ص ٢٢٢ .

الفصل السادس

الجبال في الطائف

يتميز الطائف بكثرة مرتفعاته التي أعطته ميزة في الماضي في الاستفادة منها في الحروب وفي بناء القلاع والمساكن من صخورها الصلبة. وبالرغم من كثرة هذه المرتفعات الجبلية إلا أنها كانت تضم بين ثناياها - وفي كثير من جوانبها - التربة القابلة للزراعة، ولذا تميزت هذه الجبال بكثرة انتشار الخضره فيها .. كذلك تميزت في غالبيتها باستقلالية كل جبل عن الآخر، ماعدا الجبال التي نراها في الأطراف البعيدة للمدينة، وهي عبارة عن سلاسل ممتدة، كالجبال التي تربط الهدا بالشفا وغيرها ... وقد لانرى لتلك الجبال التي تقع داخل المدينة أي أثر في الوقت الراهن بالرغم من أنها كانت تستخدم معالم ومشاهد لتحديد أملاك القبائل بعضها عن بعض، وهي خير شاهد لذلك متى ماعرفت بدقة وضبطت أسماؤها ولم تجرها عوامل التعرية إلى التغيير في المسمى والموقع ... ولعلنا لا نجافي الحقيقة إذا قلنا: إن كل تلك الجبال التي تقع داخل المدينة قد أزيلت .. ونوافق المعقول إذا لاحظنا أن غالبيتها طغت عليه المباني من جميع أطرافه، واعتلت فوق ظهره فاختفى. أو كأني بالآخرين لايرونه ... وحفظا للواقع فقد عملنا في الصفحات التالية على معرفة مسميات ماأمكننا معرفته علنا نساهم ولو بحفظ جزء من تلك الآثار لمن يلينا :

- **جبل السكارى :**

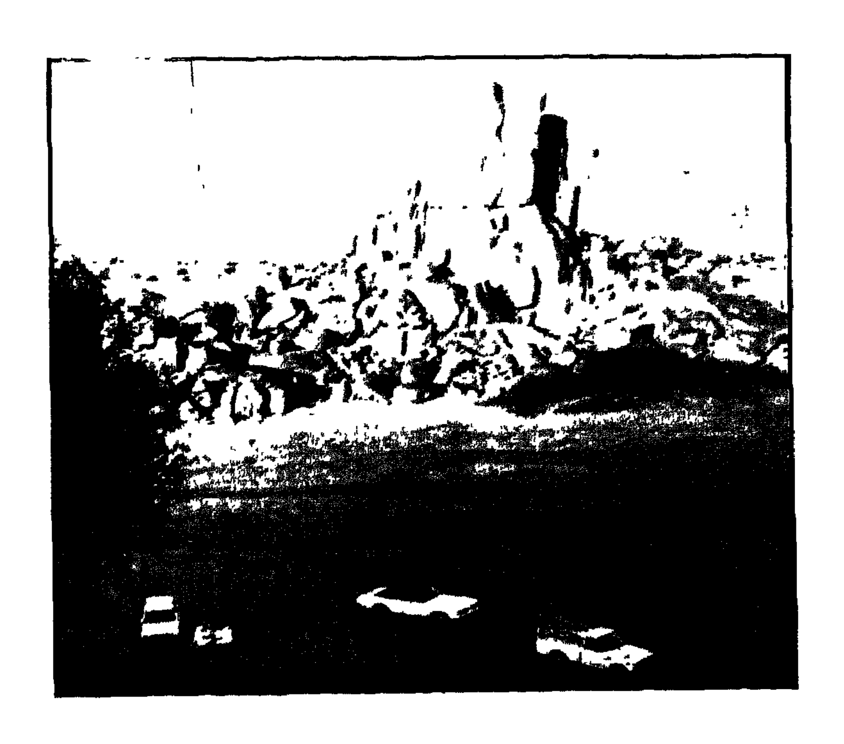
ويقع غربي الطائف. غرب حي السلامة حاليا على طرف الجانب الأيمن للمتجه إلى المثناه .. وقد أحاطت به المنازل في الوقت الراهن من جميع الجهات .. ووضع في أعلاه خزان لتوزيع المياه للأحياء القريبة .. ويزيد ارتفاعه عن الستين متراً عن سطح الأرض ... وقد جاءت تسمية هذا الجبل " بأم السكارى " أو جبل السكارى لأن الناس كانوا

يجتمعـون فيه للنزهة والشرب من أيام الجاهلية ...ويتميز هـذا الجبل بأنه صخـريّ ، وفيـه جنادل كثيرة بعضهـا فوق بعض ، ويتكـون مـن بعضها مـايشبه الكهف ويتقي فيه الذين يقيلون تحت صخـوره من حر الشمس أثناء تنزههم ...

وقد عثر شكيب أرسلان صاحب " الارتسامات اللطاف " على بعض الكتـابات على بعض صخور هذا الجبل، ولكنها خاليـة من ذكر السنة إلا مـاكتب فيهـا في القرن الـرابع والخامس للهجرة ... وقـد كـان يعد هذا الجبـل في طـرف خارجي عن المـدينة إلا أنه في زمـاننا هـذا يعـد وسط أحياء المدينة(١) .

- **جبـال الـردف :**

وهـي جبال عباره عن صخـور كبيره مترادفه فـوق بعضها البعض.



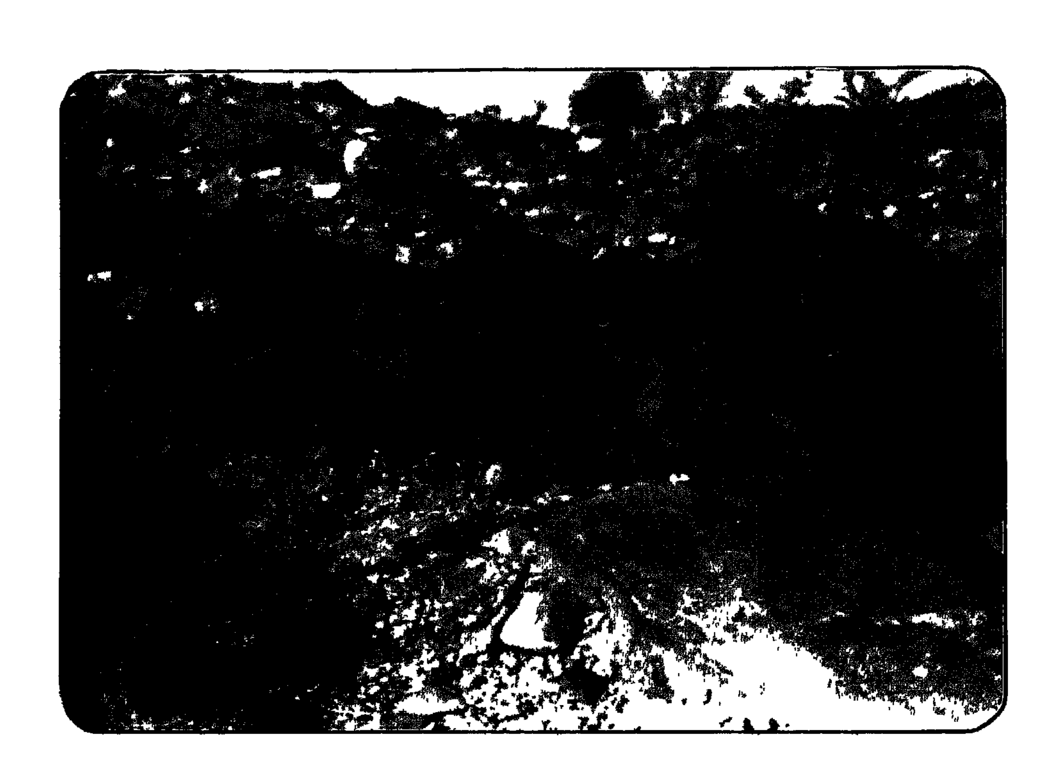
(١) شكيب أرسلان مرجع سابق ص ٢٢٢ .

أشار القدامي إلى أنها تبعد عن مسجد عبد الله بن عباس نحو ساعة من الـزمن مشياً على الأقدام فيما يبدو، لأنه في الـوقت الـراهن تعد ضمن حدود الطـائف، وبها متنزّهـات الردف الشهير ... ويقــول " خير الـدين الـزركلي " إنه وجد على بعضهـا كتابات قرأ بعضها ونقلـه في كتابه .. " مارأيت وماسمعت " منها الجمل الآية :

* " عبد الله بن علي بن أبي محجن يسأل الله القتل في سبيله على بركته ".

* " عبـد اللـه بن علي بن أبي محجـن يسـأل اللـه بوجهـه الكريم الجنة".

* " عبـد الرحمن بن سعيـد بن عبد الرحمن يشهـد أن اللـه على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما " .





- جبال المدهون :

يقع في المثناة على يسار المتجه إليها حاليا،خلف قصر أفراح المثناة ... وينسب في تسميته إلى أحد الأولياء من أصحاب الطرق الصوفية يسمى على المدهون،وله مسجد قائم في هذا الجبل وقد سقط جانبه الذي باتجاه شارع المثناة .. وهو الآن غير صالح لإقامة الصلاة فيه لصغر مساحته وصعوبة الوصول إليه،لعلو موقعه وإنشاء المساكن التي حجزت الوصول إليه .

- جبل شرقرق :

ويقع إلى الشمال من حي العقيق حاليا وعلى يسار الخط المؤدي إلى مكة المكرمة عن طريق السيل .. ولايمكن مشاهدته حاليا لأن التنمية العمرانية أخفته عن الأنظار ويقع في أسفله مبنى الضيافة العسكرية الجديد،وتحيط به المباني من كل الأطراف وتمتد إلى أعلاه . وهو من ضمن حدود حي الفيصلية .

- **جبـل الريـان :**

ويقـع شـرق قصر شبرا الأثري يفصـل بينـه وبين أم خبز الشـارع العـام المؤدي إلى الحوية ... وتملك أسفله من جهة الشـرق إدارة الرئاسة العـامه لتعليم البنات،ويعلو ظهره خزان للماء مقـام منذ عهد ليس ببعيد للاستفادة منه في سقي بعض البيوت المجاورة .

- **جبـال مسـرة :**

وهي سلسلة جبال تمتد على يسار المتجه إلى مكة المكرمة عن طريق الهدا وهي التي بجوار مصلى الخالدية حاليا .

- **جبـل أم الآدم :**

ويقـع غـرب حي قروى،وهـو جبل شاهق في العلـو وعـريض في المسـافة يفصل بين قروى وبين الخـط الدائري الـذي يربط بين ضـاحيتي الهدا والشفا .

- **جبـل البازم :**

وهو أحد الجبال التي لا يكاد يوجد لها أثر داخل مـدينة الطائف، بسبـب بناء المساكن عليهـا وشق الشوارع في كل جوانبهـا .. ويقع هذا الجبـل في آخر حي الشرقيـة يحده من الشرق وادي وج، ومـن الشمـال امتـداد شارع خالد بن الوليد. وقد تميز هذا الجبل بامتـداده أفقيا وقصر قـامته عمـوديا، وسهـولة إشـادة المبـاني عليه . وكـان يطلـق عليـه جبل الاصيحرين كما جاء في كتاب " اهداء اللطائف من أخبار الطائف"(١) .

- **جبـل أم المعيـن :**

ويقـع هـذا الجبل غرب مـدينة الطـائف يتـوسط حي قـروى مـن

---

(١) تأليف حسن العجيمي ، ١١٧٩هـ ، تحقيق يحي ساعاتي .

الناحية الشمالية الغربية وقد حجبت المباني التي أقيمت حول أطرافه الدنيا رؤيته بالرغم من أن ارتفاعه ليس بسيطاً ... وقد تميز أيضا بكثرة صخوره الصلده،ولذا صعب إقامة المنشآت أعلاه .

وقد عثرت في أوراق الصديقي رحمه الله على مسميات لجبال كثيرة لم تحدد مواقعها بالضبط،وإنما أشير إلى مواقعها في بعض القرى . وقد قسمناها بحسب القرى التي وجدت بها .

أولا : جبال تقع في سيسد وهي :

الجبل	الموقع
١ - جبل الزرب .	
٢ - جبل الطلاح أو الملاح .	
٣ - جبل قرن الصقلية .	شمالي سيسد .
٤ - جبل قرن الرعيدة .	شرق سيسد .
٥ - جبال غربان الشاحطة .	جنوب سيسد بجوار نخب .
٦ - جبل أبو قدحان .	بين سيسد ونخب .
٧ - جبل المشط .	شرق سيسد
٨ - جبال السد .	
٩ - جبل أبو حمار .	
١٠- جبل آبو عدلين .	في سيسد شمال نخب
١١- جبل أبو قرص .	
١٢- جبال الزمل .	
١٣- ضلع الفقيه .	
١٤- جبل أبو حزم .	
١٥- جبل أبو نخل .	
١٦- جبل بلاليف .	

ثانيا : جبال قرية نخب التي تعد حاليا ضمن أحياء مدينة الطائف وهي:

١ - جبل غراب الحليفة .
٢ - جبل غراب الحامضة .
٣ - جبل أبو شجيرة .
٤ - جبل أبو الحصين .
٥ - جبل الدفاع .

ثالثا : جبال تقع ضمن قرية السداد التي تعد أيضا من ضمن أحياء مدينة الطائف وهي :

١ - جبل سريحاء
٢ - جبل أبوراكه وهي غيرقريةأبوراكه التي تقع على طريق تربه.
٣ - جبل سيحل
٤ - جبل أبو عطر
٥ - جبل النصيل
٦ - جبال الفحال
٧ - جبل الخياله
٨ - جبل أبو حديد .
٩ - جبال المنظر .
١٠- جبال غربان السدأ .
١١- جبل الصبايا .
١٢- جبال الخَرَدْ .
١٣- جبال التومان .
١٤- جبل الواسط .
١٥- جبل أم الديار .
١٦- جبل أبو طباق .
١٧- جبال أبو ظهيان .
١٨- جبل أبو طمرة .   بين السداد ونخب

رابعا : جبال تقع ضمن حدود ضاحية ليه :

١ – جبل أبو زنبيل .
٢ – جبال حلقة لية بين وادي لية ونخب .
٣ – جبل الجلحاء .
٤ – جبال الحزب .
٥ – جبال عُنقان .
٦ – جبل راس السرا بجوار دار ابن رشدان .
٧ – جبل الصلعان .
٨ – جبل علي .
٩ – جبل شعب سلمان .
١٠– جبال الكياد بجانب حمى عوف .
١١– جبل أبو حطب بين مسيل وادي لية وبلاد بني سالم.
١٢– جبل أبو راشد .
١٣– جبال ربع النقيب بين وادي لية ووادي نخب .
١٤– جبال القوار .
١٥– جبل الضريب .
١٦– جبل الكباء بين مسيل وادي لية وبلاد بني سالم .

خامساً : جبال تقع في عرضه :

١ – جبل الحويض .
٢ – جبل أبو شجيرة .
٣ – جبل أبو دوارده .
٤ – جبل قصر عرضة .
٥ – جبل القراحين غربي جنوب وادي عرضة .

سادساً : جبال تقع حول بلاد بني سالم

١ – جبل البهية .

٢ - جبل مشيع .
٣ - جبل شعب سليمان .
٤ - جبل الضلعان .
٥ - جبل جريدة .
٦ - جبل قوسة .
٧ - جبل عفار .

سابعا : جبال تقع في القراحين

١ - جبل أم الوصف .
٢ - جبال الظهر .
٣ - جبال قاعر .
٤ - جبل راوة .
٥ - جبال الطمس غربي القراحين في أم الرصف .

ثامنا : بعض جبال تقع في ضاحية الحوية

١ - جبال الجوى .
٢ - جبال قنة الحوية الشمالية .
٣ - جبال قنة الحوية الجنوبية .

تاسعا : بعض جبال بلاد ثمالة

١ - جبال الروس .
٢ - جبل الجلة .
٣ - جبل الدار .

عاشراً : أسماء بعض الجبال حول حزم القميع

١ - جبل رفاف .
٢ - جبل نخر الدمة .

٣ - جبال وديعة .
٤ - جبل السيرة الحمراء أو السرة .

حادي عشر : أسماء بعض جبال القيم والمليساء

١ - جبل المريسية .
٢ - جبل أبو صفيح .
٣ - جبل أبو درج . شرقي الخط المتجه للرياض .
٤ - جبل دمه . شرق مستشفى الأمير منصور .
٥ - جبل المرقب شمال حمى الحمده .
٦ - جبل أبو نورة .
٧ - جبل سودقه .
٨ - جبل راس اللحيح .
٩ - جبل الجايف .
١٠- جبل شعب الماء .
١١- جبل أبو نقطة .
١٢- جبل المحرضة .

ثاني عشر : أسماء بعض الجبال في أماكن متفرقه

١ - جبل علو البرقا . في الحليفاء .
٢ - جبل أبو خيال . في الحليفة .
٣ - جبل مجر الشاش . شرقي شهار .
٤ - جبال دقاق اللوز جبلين تقع بين حارة الشرقية وحارة الشهداء .
٥ - أبو صحفة . شمال الطائف .
٦ - جبل أبو نقطة . شمال حمى الجعدة .
٧ - هضبة سويقة . شمال حمى الجعدة .
٨- هضبة المليساء شمال مستشفى الأمير منصور العسكري .

٩- جبل نمره . في مسرة .
١٠- جبل أبو رديف . في مسرة .
١١- جبل عرق الهندي . في حي قروى .
١٢- جبل العهون . شمال بساتين العقيق " حي العقيق حاليا " .
١٣- جبل العاصد . غرب حزم الضَبَطْ .
١٤- هضبة طباقة . أعلى وادي شويحط .
١٥- جبل الخشفاء . أعلى وادي شويحط .
١٦- جبل البويضه . شرق حي الشهداء وجنوب الجال .
١٧- جبال الوشحا . بين الشهداء ونخب .
١٨- هضبة الشهداء . في ريع الشهداء شرق الطائف .
١٩- جبل الثوم . بين حي السداد ونخب .
٢٠- جبل سجا الرشاش . في وادي شهار .

الفصل السابع

سكان الطائف من العصر الجاهلي حتى الوقت الراهن

على الرغم من اختلاف المؤرخين والرواة حول أول من سكن الطائف الا أن منهم من يزعم أن أول من سكنها " العماليق " معتمدين على اطلاق اسم وج على الوادي الشهير .. وهذا الاسم منسوب إلى وج بن لاوذبن عمليق .. وهناك من يزعم غير ذلك .

ولكن الدعوى التي قدمها ظبيان بن كداده المرادي أمام الرسول صلى الله عليه وسلم محاولا إثبات ملكية الطائف لهم أملا في أن يعطيه الرسول صلى الله عليه وسلم حق تملك الطائف قد أثبتت أن أول من سكن الطائف بني مهلائيل بن قينان، ولما نالهم الطوفان في عصر نوح عليه السلام نزلها عاد وثمود الذين هلكوا هم الآخرون بالريح العقيم والصواعق المهيبة، ثم كانت لبني هانيء بن هذلول بن هوذلة بن ثمود ثم ملكها حمير، ثم نزل بها قبائل من الأزد التي نفتهم منها مذحج، ثم حصلت منازلة بينهم استطاعت معاشر يحابر - التي هي أصل ظبيان بن كدادة ويعود إليها - أن تغلبهم عليها وتطردهم منها، ولم تدم مدة حتى عادت لبني خالد بن جذيمة، ومنهم لقسي بن معاوية، وإياد بن نزار وقامت الفتنة بينهما فنزح قوم إياد بن نزار إلى العراق، وبقي قوم قسي بن معاوية فيها ... وهناك من يقول: إنه نزلها بعدهم قوم عدوان، ثم ثقيف التي أكدت لنا كتب التاريخ أنه عندما هب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنشر دعوته وقصد الطائف قابل ثقيف، وقد كانوا سكانها وأولو المنعة فيها ...

وقد كان يجاور " ثقيف " من الجنوب والشرق والشمال بنو سعد وبنو نضر وبنو جشم من هوازن ، ومن الغرب هذيل(١)

---

(١) الشريف محمد بن منصور بن هاشم ، قبائل الطائف وأشراف الحجاز ، ط١ ، ١٤١١هـ ص١٥ ومابعدها .

أما سكان الطائف في الوقت الراهن ممن يملكون مزارع ولهم قرى معروفة، فهم ثقيف ، وهذيل ، وقريش. ويقطنون سروات الطائف الغربية والجنوبية والشرقية ، وعدوان أملاكهم أسافل وادي لية، ووادي العرج، والأشراف، ويملكون كثيراً من مزارعه كالوهط، والمثناه، والسداد، والعرج، ولقيم، وريحه. ورحاب، والجال، ولية، والعرفاء والجوديه .

أما عتيبة فديارها محيطة بالطائف من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وبلحارث. وخلفهم بنومالك فلهم أقصى الجنوب الشرقي خلف ديار قبائل عتيبة(١) .

وهناك سكان أقاموا في الطائف من بعض البلدان الإسلامية ولهم أملاك محدوده داخل المنطقة الحاضره .

وكذلك مع استتباب الأمن الذي نتفيأ ظلاله منذ عهد الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله ومع التقدم العلمي والاستقرار المدني الذي تحياه كل مدن المملكة وزيادة دخل الفرد السعودي، وانتشار الوظائف الإدارية والعسكرية، واعتبار الطائف في بدء العهد السعودي منطقة عسكرية امتداداً لما كانت عليه في العهود السابقة، فقد كثر المقيمون بالطائف من مختلف مدن المملكة العربية السعودية، وكذلك من مختلف الأقطار العربية والاسلامية من الذين يستفاد منهم في العطاء، وممن حظوا بالجنسية السعودية، فقد زاد عدد المالكين لكثير من المزارع واختلفت الملكيات في بعض القرى، وبخاصة التي طغت عليها عوامل التنمية، مثل التي شملتها الشوارع أو عدّت ضمن أحياء الطائف الجديده كحوايا، والجال، والقمرية وغيرها .

---

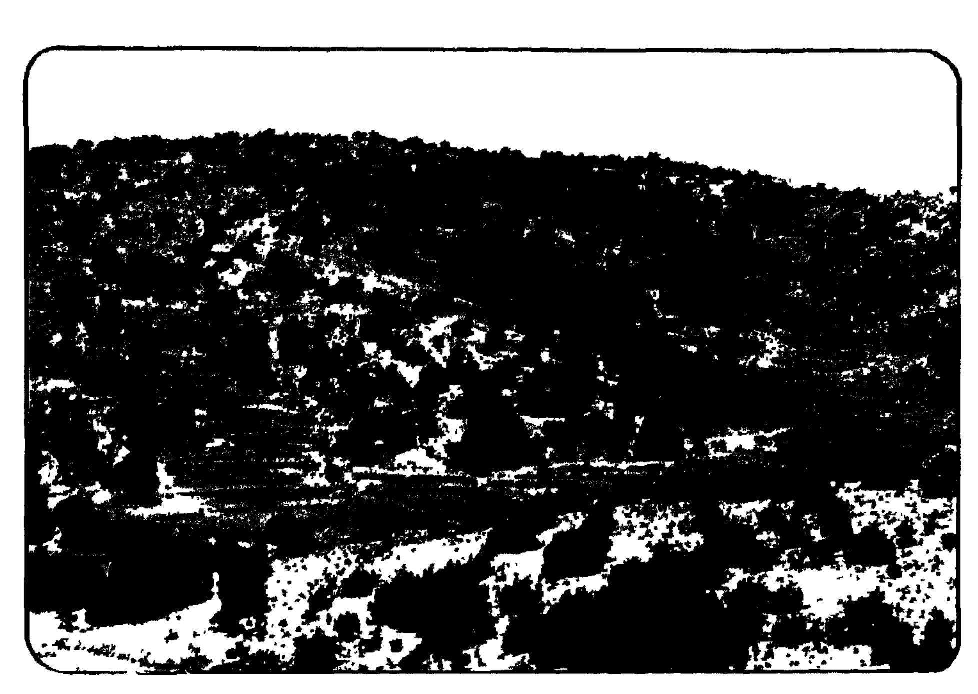
(١) الشريف محمد بن منصور بن هاشم ، المرجع السابق ، ص١٩ .

الفصل الثامن

الزراعة

يعد الطائف منذ الأزل الممول الأول لأسواق مكة المكرمة بالمحاصيل الزراعية من الفواكه والخضروات بجميع أنواعها . وذلك لما امتازت به أرضها من خصوبة وغزارة أمطار سهلت امتداد الأودية ويسرت كثرة البساتين، وأنتجت أنواعاً كثيرة من المزروعات .

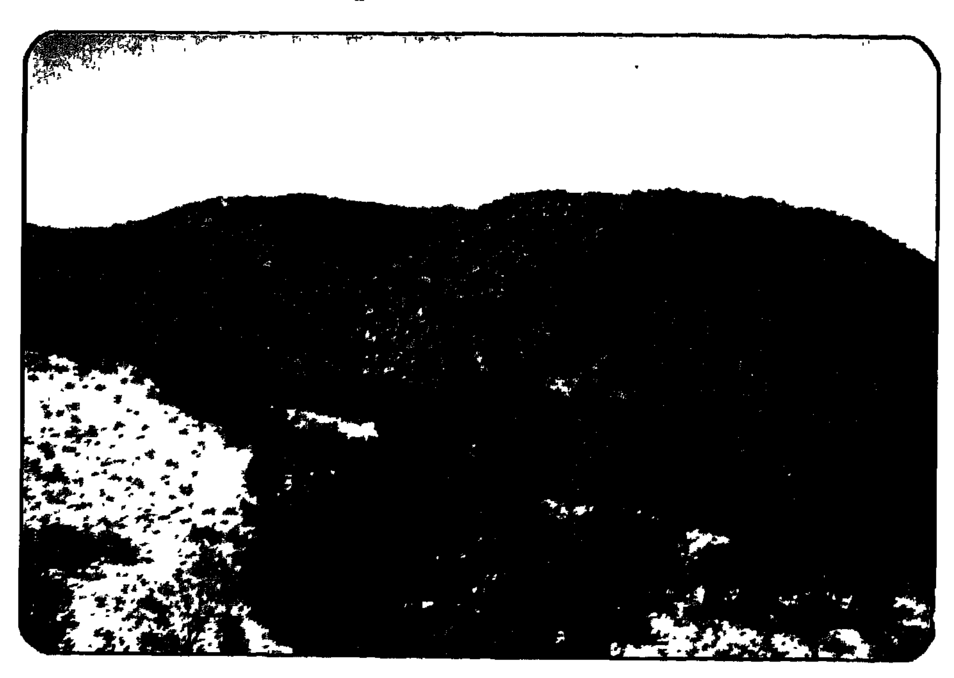
وقد دلت كتب التراث على أنه كان يحيط بسور الطائف كثير من المزارع والبساتين معتمدة في ريها على الآبار الكثيرة والأودية والعيون المنسكبة من أعلا الجبال.من ذلك بساتين عمرو بن العاص والعباس بن عبد المطلب وغيرهم .



وقد كانت الطائف كمدينة حتى وقت قريب عبارة عن مزارع متعددة فكثير من أحيائها الحالية كان عبارة عن بساتين موزعة بين

ملاكها .. من ذلك قرية الآبار وهي حي قروى حالياً،ولازالت بعض آثار تلك البساتين موجودة كبساتين البوقرية ومحمد سرور ... وبساتين العقيق والتي لازال بها بعض آثار البساتين .. وبساتين المثناه والريان والجال ... وقد أزيل كثير من هذه البساتين بسبب التوسع العمراني وقلة الأمطار وشح الآبار في نبضها،وانحسار كثير من الأودية،لأن متطلبات التنمية فرضت تغيير معالم الطبيعة،فأزيل بعض الجبال وسوي بعضها، وطغت المساحات العمرانية على كثير منها،إضافة إلى مشاريع تصريف المياه والسيول والصرف الصحي التي عملت على شفط مسارب تلك المياه،وتوجيهها إلى وجهات خاصة تبعدها عن المدينة وتقيها خطر الفيضان وخروج الروائح الكريهة والاستفادة منها في مجالات زراعية عامة .

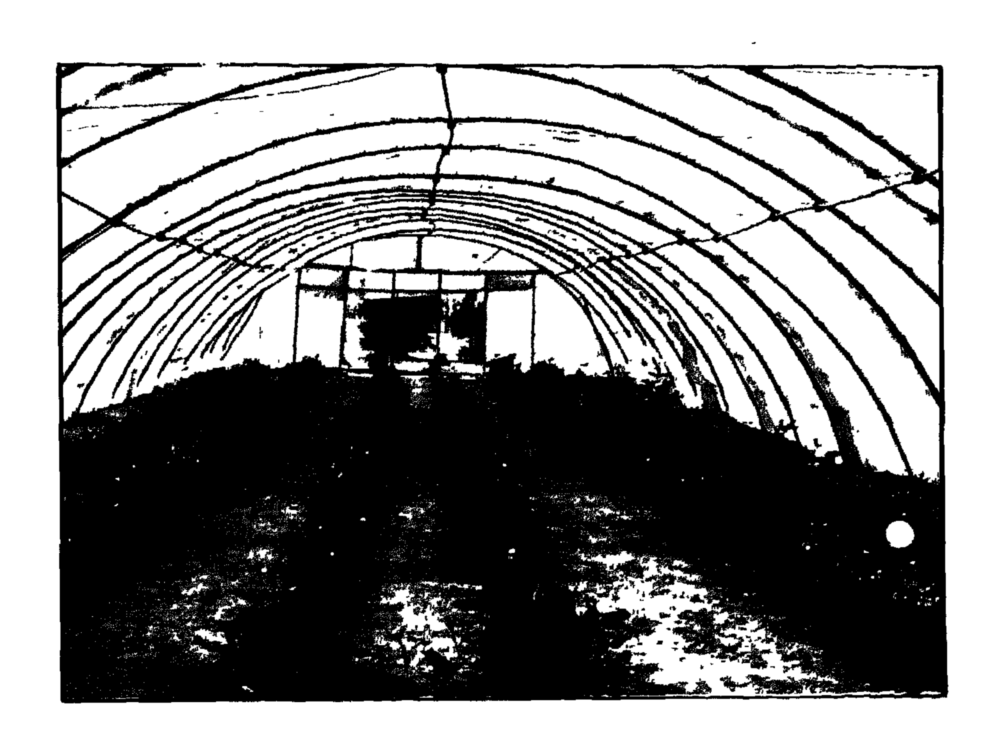
وإذا خرجنا عن إطار المدينة نجد عدداً من الضواحي القريبة قد تميزت أيضا بالزراعة من ذلك ضاحية الهدا والشفا وكذلك عددٌ كبيرٌ من القرى التي تقع على خط الجنوب،والتي أصبحت ضمن إقليم الطائف إداريا .. وعددٌ من القرى البعيدة والتي تقع شرق المدينة .



ولايزال هناك أماكن كثيره داخل مدينة الطائف وضمن إقليم الطائف تستغل كمناطق زراعية حتى الوقت الراهن .

وقد اشتهر الطائف بزراعة الفواكه التي أشهرها العنب،والرمان، والمشمش ، والخوخ ، والتين الشوكي ، والتين،والبُخارى ، واللوز البجلي،والتمور،والموالح،والورد المتميز،ومختلف أنواع الحبوب .

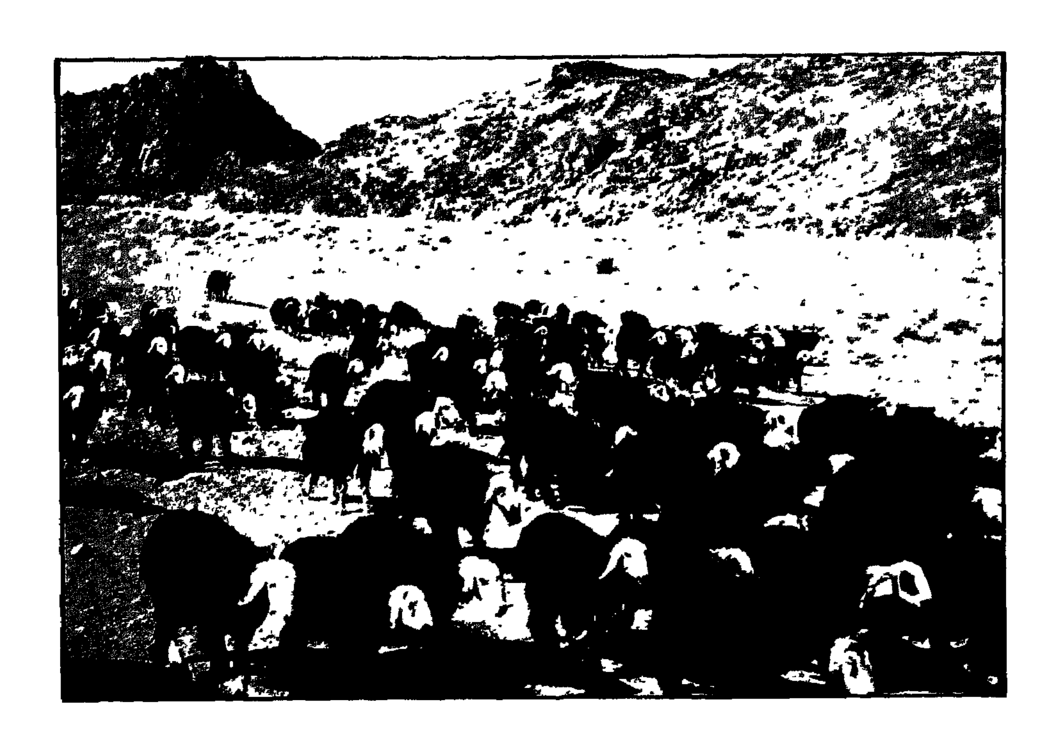
وعلى الرغم من قلة المياه في مدينة الطائف واقليمه فقد امتدت يد الخير وشملت رعاية حكومة المملكة العربية السعودية كل إقليم الطائف، حيث قدمت المعونة للمزارعين على شتى الأنواع سواء عينيه أم نقدية من أجل الاستمرار في تشجيع الانتاج الزراعي وزيادة الرقعة الزراعية . حتى تفي بناتجها حاجة سكان المدينة وتصدير الفائض إلى المدن المجاوره.



ولم تكتف الدولة بالحماية الزراعية،بل شملت حماية المراعي،لأنها من أهم أعمال سكان الجزيرة العربية بصفة عامــة،والطائف بصفة خاصة، فعملت على إقامة عدد من الحمى المتخصص،لتقيم عليه التجارب الزراعية الطبيعيـة،كي تساهم في مساعدة رعـاة الأغنام والإبل والبقـر في زيادة إنتـاجهم الحيـواني ، ومـا ينتجـه من ألبان وأجبـان وأصـواف وخلافه.



ثم قـرنت هـذه الحمـاية برعـايتها للثروة الحيـوانية،حيـث شجعـت المـواطنين على إقامة مزارع لتسمين الماشية وإنتاج الـدجاج اللاحـــم .



وقد وضعت لتحسين كل تلك المستويات مديرية عامة للزراعة تمتد مسئولياتها إلى كل أقاليم الطائف ، وعملت على إيجاد حقول متخصصة للأبحاث والتجارب على المزروعات، ومختلف الثروات الحيوانية يقوم بالإشراف عليها مرشدون زراعيون وأطباء بيطريون ومهندسون متخصصون .

الفصـــل التاســـع

الصنـــاعـة

وقـد اشتُهـر سكان الطائف منـذ القدم بصناعة عطـر الـورد، ودبغ الجلـود، والأدم، والبسـط، والسجـاد، والمعاطف، والشمــال. إضـافة إلى مـايتعلق بالصنـاعات الحـربيـة القـديمة كالمنجنيق، والعـرادات، والحـديد المحمـي بالنار. وتشير كتـب التراث إلى أن أول مـن نقل صناعة الحديد هـذا هو " غيلان بن سلمة " " وعـروة بن مسعود " بعـد ماتعلماه " في جرش " الشـام واليمــن وفــارس (١) .

ومن أبرز المصانع الموجوده حاليا في الطائف مايلي :

١ - مصنع القاضي للأعلاف .
٢ - مصنع زام للألياف الزجاجية .
٣ - مصنع ألبان الطائف .
٤ - مصنع الجزيرة العربية للكيماويات .
٥ - مصنع الجزيرة العربية للأدوات الصحية .
٦ - مصنع النفيعي للأثاث الخشبي .
٧ - مصنع القادسية للألمنيوم .
٨ - مصنع مياه برد .
٩ - مصنع المسكوكات والحلي الذهبية .
١٠- مصنع الشهراني لهياكل السيارات .
١١- مصنع السواط للتوانك .
١٢- مصنع يوسف اسحاق لتصنيع أكياس النايلون .
١٣- مصنع المنصور للنجف .

---

(١) مناحي القنامي ، مرجع سابق .

١٤- مصنع دار النظارات السعودية .

١٥ - مصنع خرسانة الطائف .

هـذا عـدا وجود ثلاث عشـرة مطبعـة أهلية،ومحلات كثيرةلأعمـال النجارةوالألمونيوم والصناعات الخفيفة،التي تهم المواطن في حياته اليومية

الباب الثاني

البيئة التاريخية للطائف



الفصــل الأول

سبـب التسميـة بالطائـف

قيل سميت طائفا بحائطها المبني حولها المحدق بهـا ، وجاء في قول طالب بن عبد المطلب " نحن بنينا حائطاً حصيناً " قـالوا يعنى الطائف التي بالغور .

والطـائف هو وادي " وج " وهـو بلاد ثقيف بينهـا وبين مكة اثنا عشر فرسخا .

وجاء في كتــاب ابن الكلبي بخــط أحمـد بن سعيــد اللـه محجج النحـوي: قـال هشـام عن أبي مسكين عـن رجل مـن ثقيـف كـان عـالما بالطائف قال: كان رجل من الصّدف يقال له الدّمون بن عبد الملك قتل ابن عـم لـه يقـال لـه: عمـرو بحضـرموت، ثم أقبــل هـاربا ، وقـال :

وحَـرْبـة ناهـكٍ أوْ جَـرْتُ عمـراً
فمــا لــي بعــده أبــداً قــرارُ

ثم أتى مسعود بن معتب الثقفي ومعه مال كثير وكـان تاجرا فقال: أحالفكـم لتزوجوني وأزوجكـم، وأبني لكـم طـوفا علـكـم مثـل الحـائط لايصـل إليكـم أحد من العـرب ، قالوا : فابن ، فبنى بذلـك المـال طوفا عليهم فسميت الطائف وتزوج إليهم فزوجوه ابنةً ، قال هشام : وبعض ولد الدمون بالكوفة ولهم بها خطة مع ثقيـف ، وكان قبيصة بن الدمون هـذا على شرطة المغيرة بن شعبـة إذ كان على الكـوفة ، وكـانت الطائف تسمـى قبل ذلك وَجّاً بوَجّ بن عبـد الحي من العمـاليق وهـو أخو أجا الذي سميّ جبل طيء ، وهو من الأمم الخالية ، قـال عرّام : والطائف ذات مـزارع ونخـل وأعنـاب ومـوز وسـائر الفواكـه وبهـا ميـاه جارية وأودية تنصـب منها إلى تَبَالة ، وجلّ أهل الطائف ثقيـف وحمير وقوم

من قريش ، وهي على ظهر جبل غَزْوَان ، وبغزوان قبائل هذيل . قال ابن عباس : سميت الطائف لأن ابراهيم ، عليه السلام ، لما أسكن ذريته مكة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف فأقبلت وطافت بالبيت ثم أقرها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت ، وهي مع هذا الاسم الضخم بليدة صغيرة على طرف واد. وهي محلتان : إحداهما على هذا الجانب يقال لها طائف ثقيف والأخرى على هذا الجانب يقال لها الوهط والوادي بين ذلك تجري فيه مياه المدابغ التي يُدبغ فيها الأديم يصرع الطيور رائحتها إذا مرت بها ، وبيوتها لاطئة حرجة ، وفي أكنافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنب العذْب مالا يوجد مثله في بلد من البلدان ، وأما زبيبها فيضرب بحسنه المثل ، وهي طيبة الهواء شمالية ربما جمد فيها الماء في الشتاء ، وفواكه أهل مكة منها .

وذكر بعض النساب في تسميتها أمراً آخر وهو: أنه لما هلك عامر ابن الظرب ورثته ابنتاه زينب وعمرة، وكان قسيّ بن منبه خطب إليه فزوجه ابنته زينب فولدت له جُشماً وعوفاً ثم ماتت بعد موت عامر فتزوج أختها وكانت قبله عند صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فولدت له عامر ابن صعصعة ، فكانت الطائف بين ولد ثقيف وولد عامر ابن صعصعة ، فلما كثر الحيّان قالت ثقيف لبني عامر : إنكم اخترتم العُمُد على المُدُن والوبر على الشجر فلستم تعرفون مانعرف، ولا تلطفون مانلطف، ونحن ندعوكم إلى حظ كبير لكم مافي أيديكم من الماشية والإبل،والذي في أيدينا من هذه الحدائق فلكم نصف ثمره فتكونون بادين حاضرين يأتيكم ريفُ القرى ولاتتكلفون مَؤونة وتقيمون في أموالكم وماشيتكم في بدوكم ولاتتعرضون للوباء وتشتغلون عن المرعى ، ففعلوا ذلك فكانوا يأتونهم كل عام فيأخذون نصف غَلاّتهم ، وقد قيل : إن الذي وافقهم عليه كان الربيع ، فلما اشتدّت شوكة ثقيف وكثرت عمارة وَجّ رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم مَنْ حولهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغزوْهم فاستغاثوا ببني عامر فلم يغيثوهم فأجمعوا على بناء حائط يكون حصناً لهم فكانت النساء تلبِّن اللبن والرجال يبنـون الحائط حتى فرغوا منه وسموه الطائف لإطافته بهم ، وجعلوا لحائطهم بابين : أحدهمـا لبني يسـار والآخر لبني عوف ، وسموا باب بني يسار صعباً، وباب بني عوف ساحراً، ثم جاءهم بنو عـامر ليأخذوا ماتعوَّدوه فمنعـوهم عنـه وجرت بينهـم حرب انتصرت فيها ثقيف وتفردت بملك الطـائف فضربتهم العرب مثلاً ، فقال أبو طالب بن عبد المطلب :

منعنا أرضنا من كل حـــيّ
كمـا امتنعـت بطائفها ثقيـــف
أتاهم معشرٌكي يسلبوهـــم
فحالـت دون ذلكـمُ السيـــوف

وذكر الأزرقي أبو الوليد عن الكلبي بإسناده قال : لما دعا إبراهم ، عليـه السلام ، " فـاجعل أفئـدة مـن الناس تهوي إليهـم وارزقهـمْ من الثمـرات " ، فـاستجاب اللـه له فجعله مثابة ورزق أهلـه مـن الثمرات فنقـل إليهـم الطائف ، وكـانت قـرية بالشام وكانت ملجـأ للخـائف إذا جاءها أمن (١) .

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٤ ، طائف .

الفصل الثاني

سبب تسمية ثقيف

قال ياقوت في " معجم البلدان " : ذُكرت ثقيف عند ابن عباس فقال : إن ثقيفاً والنخع كانا ابني خالة فخرجا منتجعين ومعهما أعنز لهما وجَدْيٌ فعرض لهما مصدق لبعض ملوك اليمن، فأراد أخذ شاة منهما، فقالا : خذ ماشئت إلا هذه الشاة الحلوب، فإنا من لبنها نعيش وولدها ، فقال : لا آخذ سواها ، فرفقا به فلم يفعل فنظر أحدهما إلى صاحبه وهمّا بقتله، ثم إن أحدهما انتزع له سهماً أصاب به قلبه فخرّ ميتاً ، فلما نظرا إلى ذلك قال أحدهما لصاحبه : إنه لن تحملني وإياك الأرض أبداً فإما أن تغرّب وأنا أشرّق، وإما أن أغرب وتشرق أنت ، فقال ثقيف : فإني أغرب ، وقال النخع : فأنا أشرق ، وكان اسم ثقيف قَسيّاً واسم النخع جَسراً ، فمضى النخع حتى نزل ببيشَةَ من أرض اليمن ومضى ثقيف حتى أتى وادي القرى فنزل على عجوز يهودية لا ولد لها، فكان يعمل نهاراً ويأوي إليها ليلاً، فاتخذته ولداً لها واتخذها أمّاً له ، فلما حضرها الموت قالت له : ياهذا انه لاأحد لي غيرك، وقد أردت أن أكرمك لإلطافك إيّايَ ، انظر إذا أنا مِتّ وواريتني فخذ هذه الدنانير فانتفع بها،وخذ هذه القضبان فإذا نزلت واديا تقدر فيه على الماء فاغرسها فإني أرجو أن تنال من ذلك فَلاحاً بيّناً ، ففعل ماأمرته به ، فلما ماتت دفنها وأخذ الدنانير والقضبان ومضى سائراً حتى إذا كان قريباً من وجّ، وهي الطائف ، إذا هو بأمة حبشية ترعى مائة شاة فطمع فيها وهمّ بقتلها وأخذ الغنم فعرفت ماأراد فقالت : إنك أسْرَرت فيّ طمعاً لتقتلني وتأخذ الغنم ولئن فعلت ذلك لتذهبنّ نفسك ولا تحصل من الغنم شيئاً لأن مولاي سيد هذا الوادي وهو عامر بن الظرب العدواني ، وإني لأظُنُّك خائفاً طريداً ، قال : نعم ، فقالت : فإني أدلك على خير مما أردتَ ، فقال : وماهو ؟ قالت : إن مولاي يُقبل إذا طفَلت الشمس

للغـروب فيصعد هذا الجبل ثم يشرف على الوادي، فـإذا لم ير فيه أحداً وضـع قـوسه وجفيره وثيابه ثم انحـدر رسوله فنادى : مـن أراد اللحـم والـدّرمَك، وهـو دقيق الحـوارى ، والتمـر واللبن فليـأت دار عـامر بن الظرب ، فيأتيه قومه فاسبقه أنت إلى الصخرة وخذ قوسه ونباله وثيابه، فإذا رجع وقال: من أنت؟ فقل: رجل غريب، فأنزلني، وخائف فـأجرني، وعـزب فـزوجني ، ففعل ثقيـف مـاقالت له الأمـة، وفعـل عامر صاحب الوادي فعله ، فلما أن أخذ قوسه ونشّابه وصعد عامر قال له: من أنت؟ فـأخبره وقـال : أنا قسيّ بن منبـه ، فقال هات مـامعك فقـد أجبتك إلى ماسألت ، وانصرف وهو معه إلى وَجّ، وأرسل إلى قومه كما كان يفعل فلمـا أكلـوا قال لهم عامـر : ألسْتُ سيدكم ؟ قالوا: بلى ، قـال : وابن سيّـدكم ؟ قالوا : بلى ، قـال : ألستم تجيرون مـن أجرتُ وتزوّجون من زوّجت ؟ قالوا : بلى ، قال · هذا قسيّ بن منبه بن بكـر بن هوازن وقد زوجتـه ابنتي فلانة، وأمنتـه وأنزلتـه منزلي ، فزوّجه ابنـة لـه، يقال لها: زينب، فقال قومه : قد رضينا بما رضيت ، فولدت لـه عوْفا وجُشمَاً، ثم ماتت فزوجه أختها فولدت له سلامة ودارساً فانتسبـا في اليمن ، فدارس في الأزد، والآخر في بعـض قبـائل اليمن ، وغـرس قسـيّ تلك القضبان بوادي وَجّ فنبتـت، فلما أثمرت قالوا : قاتله اللـه كيف ثَقِفَ عامرا حتى بلغ منـه مابلغ، وكيف ثقف هذه العيدان حتى جاء منهـا ماجاء ، فسمي ثقيفاً من يومئذ ، فلم يزل ثقيف مع عَدْوان حتى كثر ولده وربـوا وقوي جأشُهـم، وجرت بينهـم وبين عـدوان هنـات وقعـت في خلالهـا حرب انتصـرت فيها ثقيف، فأخرجوا عدوان عن أرض الطـائف، واستخلصوها لأنفسهم ثم صارت ثقيف أعز الناس بلداً، وأمنعه جانباً، وأفضله مسكناً، وأخصبه جناباً مع توسطهم الحجاز وإحاطة قبائل مضـر واليمن وقُضاعة بهـم من كل وجه، فحمت دارهـا، وقاومت العرب، عنهـا واستخلصتها، وغـرست فيهـا كـرومها، وحفـرت بهـا أطواءها وكظمـائها إلى أن كـان ماكان من تحويط الحضرمي لها(١).

---

(١) ياقوت الحموي ، مرجع سابق جـ٤ .

الفصل الثالث

حول تسمية الطائف

الجمال الطبيعي الذي حظيت به الطائف سواء من حيث جوها الصيفي المعتدل أم فاكهتها الغضة اللذيذه أم خضرتها ورائحة ورودها الزكية جعلت الرواة والكتاب والمؤرخين يضعون تصورات لتسمية هذه المدينة .

من ذلك نجد أن هناك من يقول: إن التسمية جاءت من اقامة "الدمون" الحضرميّ، وهو صاحب الفكرة الثاقبة على قبيلة ثقيف لسور محيط بالمدينة لحمايتها من غارات المعتدين ، وحماية نفسه من ثأر الدم الذي ارتكبه بحق ابن عمه .

وإن كنا قد نقبل هذا التعليل إلا أن عملية التسوير هذه حدثت في أكثر من مدينة في العالم منذ الأزل وقد كانت من ضمن استراتيجيات الحماية للمدينة وسكانها، وفي الوقت نفسه لم يطلق على تلك المدن هذا المسمى نفسه . من ذلك مثلا السد المنيع الذي أقيم دون يأجوج ومأجوج والذي ورد ذكره في القرآن الكريم، وكذلك الأسوار التي أحاطت بمدينة أريحا في فلسطين والتي تشير إلى قدم هذه المدينة(١)..

وكذلك السور الذي أمر ببنائه الخليفة العباسي المقتدر بالله عام ٢٩٥هـ حول مكة المكرمة، وكان له أربعة أبواب: باب المعلاة ويقع بعد مسجد الجن ، وباب القراره من الشمال ، والباب الشامي ، وباب الشبيكة من جهة جبل الكعبة .

والسور الذي أمر ببنائه أيضا المقتدر بالله سنة ٣١٨هـ حول المدينة المنورة، وجعل له أربعة أبواب: باب البقيع، والباب الشامي والباب المصري، والباب الجنوبي جهة القبلة .. وكذلك السور الذ أمر

---

(١) مصطفى الجبيدي ، " الحضارة بين العرب وأوروبا " مقال بمجلة الأمن السعودي العدد ٢٩ ، ذي القعدة ، ١٤٠٧هـ ، ص٤٨ .

بينائه حول مدينة جدة عندما أصبحت ميناءً هاما للحجاز(١) .

ثم لاننسى سور الصين العظيم ، والسور الذي بني بين الألمانيتين الشرقية والغربية، والذي أزيل في الأعوام الماضية .

كل ذلك يوضح لنا أن استراتيجية بناء الأسوار ليست مقصوره على سور الطائف وحده، وهذا يجعلنا نتشكك في علاقة الاسم ببناء السور إلا إذا تم بناؤه حول مزرعة أو مكان محدد ، فأطلق عليه الاسم " الطائف " الذي انتقل من خصوصية الملكية إلى عمومية المكان وشمولية اتساعه .

وهناك تعليلات أخرى حول التسمية لا يتقبلها عقل الإنسان منها: أن الطائف قطعة من الشام استبدلت بالأغوار بالشام، أو بمخلاف من اليمن فحملها جبريل عليه السلام وطاف بها حول الكعبة، ووضعها في المكان المسمى بالطائف، وذلك استجابة لقول ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى : " **ربنا اني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات** " آية ٣٧ . ابراهيم .وهناك من قال: إن ابن عباس رضي الله عنه قال : " سميت الطائف لأن ابراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته مكة، وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف، فأقبلت لطوافها بالبيت، ثم أقرها الله عز وجل بمكان الطائف، فسميت بالطائف لطوافها بالبيت، ولا تعليل لنا هنا لبطلان مثل هذه الادعاءات . وقد جاء في كتاب " مناحي القثامي " أنه يوجد بلدان كثيرة تسمى الطائف، فمثلا الطائف في بلاد الغازي "بلغازي" بمنطقة جازان، والطائف أيضا من قرى الدرب بجازان، والطائف من قرى العرضه باليمانية بمنطقة القنفذة . وهناك منطقة تسمى الطائف في نواحي ميدي باليمن وهي قرية(٢) .

---

(١) سليمان عبد الغني مالكي ، بلاد الحجاز ، الرياض ، ١٩٨٣ ، ص١٨٠ ، ١٨١ .

(٢) حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ، ص٧٤٣ .

الفصـــل الرابـــع

سبب اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم الانتقال إلى الطائف

عندما تعرض صلى الله عليه وسلم للإيذاء الشديد من قريش سكان مكـة المكرمة،وبخاصة بعدأن توفى عمه أبو طالب وزوجه خديجة في عام واحد،سمـاه عام الحزن،قرر الهجرة من مكة والبحـث عن مناصرين له يساندونه بقوة وحزم في نشر دعوته .

فـوجد في الانتقال إلى الطـائف تحقيق مبتغاه،والطـائف قـريب من مكـة،وأهل الطائف من ثقيف لديهم معرفة جيدة بنسـب عبد المطلب بن هـاشم الذي ارتفع ذكره بين العـرب جميعا، وبخاصة بعـد إخفاق حملة الفيـل والغـزوالحبشي ... كـذلك لـديهم معرفة بعمـه العبـاس بن عبـد المطلـب،لأنه كان يمتلك بعـض البساتين والعقارات عنـدهم في الطائف .. وأيضا يعرفون عمه الزبير بن عبدالمطلب الذي كان يقود تجارةقريش إلى الطـائف،ولأنه قريب من مكـان مرضعته حليمة السعـدية وكذلك ملتقى لطرق الحجاج،وأيضا ملتقى لجميع رجالات العرب من خلال تجمعهم في سوق عكاظ،ومن هنا فإن في بث الدعوة من الطائف خير نجاح لتعميمها على كل العرب من خلال تلك الأمور،ولكن كل تلك الأفكار التي بناها صلى اللـه عليه وسلم لم تحظ بالنجاح المتوقع،فسكـان الطـائف أصحاب أمـوال ونعيم دائم،ولا يرغبـون في قطـع علاقـاتهـم الجيـدة مـع سكـان الجـزيرة الذين يفدون إليهـم(١) . ثم إن مـدينتهـم كانت تمثـل المركز الديني الثاني بعدمكة المكرمة، ومن سكانهاأميةبن أبي الصلت الذي ادعى النبـوه لأنه كان يطمع فيهـا،ويعتقد أنه أحق من محمـد صلى اللـه عليه وسلم .. كـل تلك الأمور أوجدت في نفـوس أولئـك القـوم كراهية أن يساندوا نبياً من غير قومهم . لأن ذلك يقود إلى خسارتهم لتجارة قريش ومحبتهم،أو ربما يدفع بأولئك الأقوام إلى غزوهم وأخذ مافي أيديهم من ضيـــاع ومـــزارع كثيرة . وهـــم ليســـوا في حاجة لكـــل هـــذا .

(١) نادية حسني صقـــر. الطـائف في العصـر الجـاهلي وصـــدر الإسلام ص ٨٠ ، ٨١ .

الفصل الخامس

غـــــزوة الطائـــــف

جاءت غزوة الطائف امتداداً لغزوة هوازن التي جمع جموعها مالك بن عوف من هوازن وثقيف ونفر من جشم، وعدد قليل من قيس ابن عيلان، وقد أخطأ في تقديره عندما ضم لجيشه جميع نساءهم وأموالهم ظنّاً منه أنه سوف يستثير حمية المقاتلين، وقد أصر على قراره هذا على الرغم من عدم موافقة صاحب التجربة والدراية بالحروب الرجل الكبير في السن دريد بن الصِّمّة، وقد تقابل أول المقاتلين وهم هوازن في هذه المعركة مع جيوش المسلمين في وادي حنين أحد أودية تهامة، وفازوا في المرحلة الأولى، وانهزموا في الثانية وتفرقوا بعدها إلى فريقين: فريق ذهب إلى أوطاس، وآخر ذهب إلى ثقيف، ليتحصن بحصنهم، ويعد العدة مرة أخرى لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وجنوده المسلمين . وقد سميت تلك المعركة باسم هوازن وحنين وأوطاس. ونورد فيما يلي ماجاء في كتاب " خاتم النبيين " للشيخ أبو زهره رحمه الله إذ يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم تتبع هوازن بعد تلك المعركة فحيثما سارت سار وراءها ... سار وراءها إلى أوطاس. إذ دخلتها وتحصنت بها ... ثم ساروا إلى الطائف وهي ذات حصون قوية .. وتحصنوا بحصونهم، وجمعوا طعاما وزادا يكفيهم سنه ، بحيث يصبرون إذا طال الحصار عليهم ، فيجهد أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، ولايجهدون، وهم في حصونهم يرمون ، ولاينالون ، فيقتلون ولا يقتلون.

والنبي صلى الله عليه وسلم عندما اتجه إلى حصونهم أشار عليه سلمان الفارسي بالمنجنيق يرمي بها حصونهم فيأتيها من قواعدها ، فتنهار قوة تحصينهم .

وصنع لهم النبي صلى الله عليه وسلم دبابات من خشب تقتحم

عليهم حصونهم .

مضى الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حصون الطائف ، فرموا جيش النبي صلى الله عليه وسلم ، وصار النبل ينزل على المؤمنين كأنه جراد . فقتل من المسلمين عدد كبير قيل: إنه بلغ اثني عشر شهيدا أو يزيد ، فآوى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكان بعيد عن مرمى النبل، ولكنه يريد أن يعرف حالهم في الداخل .

فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج منهم ، ودخل جيش المسلمين من العبيد ، فهم أحرار .

فخرج نفر من العبيد ، ونالوا حريتهم بحكم الشرع ، وبحكم ذلك النداء المحمدي الحر الكريم ، ولقد تعرف النبي صلى الله عليه وسلم أحوالهم ، وعلم أن عندهم الزاد الذي يكفيهم سنة .

وأخذ عليه الصلاة والسلام يعمل على أن يخرجوا من الحصون مختارين ، فأمر بالنخيل أن يقطع ، وبالكروم أن تجتث ، فرأوا أن ذلك ضياع لثروتهم ، وقالوا مايكون لنا أن قطعت كرومنا ونخيلنا ، وقال مناد من بني ثقيف قد بعثوه يقول : لاتفسدوا الأموال ، فإنها لنا أو لكم .

هز ذلك نفوسهم ، وأضعف عزيمتهم ، وخصوصا أن عبيدهم أخذوا يتركونهم ، وكان العبد الذي ينال الحرية يدفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بعض المسلمين يعولونه حتى ينال خيراً في حريته ، واستمروا يقاومون مع ضعضعة نفوسهم، والمسلمون ينالون من حصونهم، حتى انهم ليحمون الحديد ، يرمونه على الدبابات الخشبية ، ليحرقوها، ويخرجوا الرجال من تحتها .

وقد كان بين الطائف وقريش رحم ومصاهره، لذلك تقدم ناس من قريش لثقيف يمنعونهم من المطاولة ، فالنتيجة ليست لهم ، وإن العاقبة للمتقين .

تقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يطالبون ثقيفاً أن تؤمنهم ليتمكنوا من كلامهم ، وقد لانت شكيمة ثقيف ، وقبلت التفاهم

فأمنوهما ، تقدم أبو سفيان ودعا نساءً من نساء قريش وكنانة ليخرجن اليهما ، ولكنهما لم يجين خشية السبي كما كان لنساء هوازن ، منهن آمنة بنت أبي سفيان .

فلما أبين عليهما قال لهما الأسود بن مسعود: ياأبا سفيان : ويا مغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتما له ، إنه ليس بالطائف مال أبعد رشاء ، ولاأشد مؤنة ، ولا أبعد عمارة من مال بني الأسود ، وإن محمدا إن قطعه لم يعمر أبداً ، فكلماه ، فليأخذه لنفسه ، أو ليدعنه لله وللرحم فإن بيننا وبينه من القرابة ، مالا يجهل .

فرأى عليه الصلاة والسلام استجابة لداعي الرحم الذي أثاروه ، والقرابة التي تنادوا بها ، والاصلاح في الأرض أن يرحل ، وقد غاب عن المدينة أكثر من شهرين .

وإن ذلك كان في شوال ، وإذا استمر فإنه سيجيء ذو القعدة وهو من الأشهر الحرم ، وماكان النبي صلى الله عليه وسلم ليقاتل مهاجما في الأشهر الحرم ، التى هي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب الذي بين جمادى وشعبان .

وموقف النبي صلى الله عليه وسلم كان موقف هجوم ، والنبي صلى الله عليه وسلم لايخالف أمر الله تعالى باحترام الأشهر الحرم .

ولذلك أخذ في الرحيل عائدا الى المدينة بعد أن حاصر الطائف سبع عشرة ليلة ، وفي رواية: سبعا وعشرين ليلة ، وقال ابن اسحاق : مكث بضعا وعشرين ليلة.

اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم الأهبة في الرحيل ، وذكر أن الله تعالى لم يأذن له في الطائف ، وذكر ذلك لخويلة بنت حكيم بن أمية .

فخرجت خويلة وذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ماحديث حدثتنيه خويلة ، زعمت أنك قلته ، أفلا أؤذن بالرحيل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى ، فأذن عمر رضي الله تعالى عنه بالرحيل .

رحل رسـول الله صلى اللـه عليه وسلم إلى يثرب عـائداً مـن تلك الـرحلة المباركة، غير مهزوم ولا مغلوب ولا عاجز ، ولكنـه قادر ومنفذ لحـدود اللـه ، غير مقـاتل مهـاجما في الشهـر الحـرام ، مـراعيا الـرحم والقـرابة ، وآخذا القوم إلى الإسلام في رفـق وغير غلظـة ، وخرج من بين ظهـرانيهم ، ليلقـى وفـد هـوازن وثقيـف في المـدينة بين ظهـراني المسلمين.

ولما ارتحلوا وأخذوا يستقيمون على الطريق بعد هذا الفتح المبين ، والنصر المؤزر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " آيبون عابدون لربنا حامدون " .

وقيـل لرسول الله صلى اللـه عليه وسلم : ادع على ثقيـف ، فقال نبي الرحمة : " اللهم أهد ثقيفا وآت بهم " .

ويروى أنه صلى اللـه عليـه وسلم اتبعه في أثره عـروة بن مسعـود حتى أدركـه قبل أن يدخل المـدينة مسلماً ، وسألـه أن يرجع إلى قـومه بالإسلام فقـال له النبي صلى اللـه عليه وسلم : كمـا يتحدث قومك أنهم قاتلوك ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الـذي كـان فيهـم ، فقـال عـروة يارسـول اللـه : أنا أحب إليهـم مـن أبكـارهم ، وكـان حقيقـة مجابا مطـاعا فيهم ، فخـرج يدعـو قـومه إلى الإسلام رجاء ألا يخـالفوه لمنزلتـه فيهـم ، فلما أشـرف عليهـم من مكان مـرتفع يدعوهم إلى الإسلام رمـوه بسهم فقتله ، فقـال رضي الله عنه : كـرامة أكرمني الله تعالى بهـا ، وشهادة ساقها اللـه تعالى إلي ، فليس في إلا مـافي الشهـداء الذين قتلـوا مـع النبي صلى اللـه عليـه وسلم قبل أن يرتحل عنكم ، فادفنوني معهم فدفنوه .

ويظهر أن قتلهم عروة ، وهو المحبب فيهم ، قد أثر في نفوسهم ، وقـد رأوا أن العـرب قد دخلـوا في طاعة محمد صلى اللـه عليـه وسلم ، وأنهـم وحدهـم الباقون على عـدائه ، ولاقبل لهـم به ، ولا بحـرب من حولهـم مـن العـرب الـذين بايعـوا رسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم وأسلموا .

لذلك أجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموا عبد بن ياليل ، و كان في سن عروة بن مسعود ، وعرضوا عليه ذلك ، فأبى أن يجيبهم ، وقد رأى ماصنعوه مع عروة ، وكانوا هم الذين أرسلوه ، كما يحاولون إرساله ، فخشي أن يقع به ماوقع بصاحبه، فقال لهم عبد بن ياليل: ابعثو معي وفدا فبعثوا معه ستة ، ووصلوا إلى المدينة ، فلقيهم المغيرة بن شعبه(١). الذي كان يرعى إبل الصحابة لأنهم كانوا يتولون رعايتها بالمناوبة وعندما رآهم المغيرة مضى مسرعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقيه أبو بكر ، فأراد أن يسبقه هو إلى إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فأخبره . عاد المغيرة إليهم ، وهو يعلم أنهم جفاة ليعلمهم كيف يحيون النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية .

ضرب عليهم رسول الله قبة في المسجد، والنبي يجيء إليهم فيها، وكانوا يطمئنون إلى خالد بن سعيد بن العاص، وكانوا إذا جاءهم الطعام من قبل النبي صلى الله عليه وسلم لايطعمون إلاإذاطعم منه خالد

بعد ذلك أعلنوا إسلامهم ، ولكن في بقية جاهلية طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبقى اللات ثلاث سنين ، فرفض ، فطلبوا سنتين ، فأبى ، فطلبوا سنه فأبى ، فطلبوا شهراً فأبى ، وكيف يقرهم على الوثنية ساعة من زمان .

سألوه صلى الله عليه وسلم ألا يكسروا أصنامهم بأيديهم ، فأجابهم وأرسل المغيرة بن شعبة ، وأبا سفيان بن حرب ، ليهدماها .

طلبوا أن يعفيهم من الصلاة ، فقال عليه الصلاة والسلام : "لاخير في دين لاصلاة فيه". وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أقامهم في خباء في المسجد ليروا الناس ، إذا صلوا ، فيستأنسوا بالصلاة

---

(١) محمد أبو زهرة ، خاتم النبيين القسم الناني ، المكتبة العصربه بيروت ص ١٢٦٩-١٢٧٣ .

وليعلمهم ، ولكن جفوة الجاهلية حالت بينهم وبين الأنس بالصلاة .
وكانوا يرون أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب لايذكر نفسه فقالوا: كيف يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله، وهو لايشهد به في خطبته، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ماقالوا ، قال : فإني أول من شهد أني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان فيهم عثمان بن أبي العاص وكان أصغرهم فكانوا يخلفونه على رحالهم ، فكان القوم كلما عادوا الى رحالهم بالهاجرة ليقيلوا ، ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن الدين ، واستقرأه القرآن ، وكان يختلف إليه مرارا ، حتى فقه في الدين وعلم ، وكان إذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد إلى أبي بكر ، وكان يكتم ذلك عن أصحابه ، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه .
مكث الوفد يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا .
قال كنانة بن عبد ياليل الذي كان على رأس الوفد ، هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن أنتم أقررتم بالإسلام أقاضيكم ، وإلا فلا قضية بيني وبينكم .
قالوا : أفرأيت الزنا ، فإنا قوم نغترب ، ولابد لنا منه . قال النبي صلى الله عليه وسلم حرام ، فإن الله تعالى يقول { **ولاتقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا** } الآية ٣٢ الإسراء .
قالوا : أفرأيت الربا ، فإنه أموالنا كلها . قال النبي صلى الله عليه وسلم :لكم رؤوس أموالكم ، قال الله تعالى : { **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقي من الربا إن كنتم مؤمنين** } البقرة آية ٢٧٨ .
قالوا : أفرأيت الخمر ، فإنه عصير أرضنا لابد لنا منها. قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى قد حرمها وقرأ قوله تعالى : { **يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** } المائدة آية ٩٠ .
أخذوا بما قرره النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن بقية الوثنية

فيهم ، فقد سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبقي الربة " اللات " . فقال: اهدموها ، فقالوا واهمين: لو علمت الربة أنك تريد هدمها لقتلت أهلها .

فقال عمر بن الخطاب وكان حاضرا ويحك يابن عبديا ليل إنما الربة حجر ، قالوا انا لم نأتك يابن الخطاب وقال ابن عبديا ليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : تول أنت هدمها فنحن لانهدمها ، وأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب ، والمغيرة بن شعبة فهدماها كما ذكرنا .

أكرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن علمهم ، وطلبوا أن يؤمر عليهم أحدا ، فأمر أصغرهم عثمان بن أبي العاص ، وكان قد حفظ سورا من القرآن وأدرك معاني الإسلام .

وعند عودتهم كان المتحدث عن ثقيف ابن عبد ياليل عليما بنفوس قومه ، ويعلم كيف يدخل إلى نفوسهم ، وأمامه تجربة عروة بن مسعود الذي كان محبوبا أكثر من أبكارهم، فلما جاءهم مسلما قتلوه .

لذا كتم ابن عبد ياليل ورفاقه عند عودته لقومه قصة إسلامهم وماسلموا به للنبي صلى الله عليه وسلم من قبولهم لتحريم الزنى ، والربا ، والخمر ، وجاؤوا إليهم مخوفين ، ولم يجيئوا إليهم مسلمين .

خوفوهم بالحرب ، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم سألهم أمورا فأبوها : سألهم هدم اللات والعزى وتحريم الخمر والزنى والربا فأبوا .

أظهر الوفد الحزن والكرب ، وسرى ذلك إلى كل ثقيف ، وذهب الوفد إلى اللات وثن ثقيف يكرمها ، وأظهر كل من في الوفد لخاصته ، أنه جاء من عند رجل فظ غليظ القلب يأخذ من شاء بظهر السيف ، وأدان له العرب ففرض علينا أمورا شدادا ، هدم اللات والعزى وترك الأموال إلى آخر ماطلب .

قالت ثقيف: لانقبل ذلك أبدا .

قال الوفد المدرك : أصلحوا السلاح ، وتهيأوا للقتال واستعدوا ورمموا حصونكم .

فكـرت ثقيف يومين أو ثلاثة يدبرون القتـال ، ثم ألقـى اللـه في قلوبهم الرعب ، وقالوا: والله مالنا به طاقة . وقـد دان له العرب كلها، فارجعوا إليه فأعطوه ماسأل ، وصالحوه عليه ، فلما رأى الوفد أنهم قد اختـاروا الأمان على الخـوف والحرب . عندئذ أظهـر لهم ماأخفى ، قال لهـم الـوفد ، فإنا قد قاضينـاه ، وأعطيناه ماأحببنـا ، وشـرطنا ماأردنا ، ووجدناه أتقـى النـاس وأوفـاهم وأصدقهم وأرحمهـم ، وقـد بورك لنا ولكم في مسيرنا . وفيما قاضيناه عليه فاقبلوا عافية الله .

قالت ثقيف: فلم كتمتمونا هذا الحديث وغممتونا أشد الغم ! قالوا أردنا أن ينزع اللـه مـن قلـوبكم نخوة الشيطـان فـأسلموا مكـانهم ، وجاءتهم رسل النبي صلى الله عليه وسلم .

وقـد أمّـر على هـذه الـرسـل خالـد بن الـوليد ، وفيهـم المغيرة .

أقدم المغيرة ليهدم اللات ، وثقيف كلها رجالا ونساء يزعمون أنها لاتهـدم أبدا يظنـون أنهـا ممتنعـة على الهـدم ، فـأخذ المغيرة يخادعهم مستهـزئا بزعمهم ، وقال: لأضحكنكـم اليوم من ثقيـف ، فـأخذ المعول يضرب به ، ثم أسقط نفسه وركض ، فارتج أهل الطائف بضجة واحدة، وقـالوا: أبعـد اللـه المغيرة ، قتلتـه الـربة ، وفرحوا حين رأوه سـاقطا ، وقـالوا: مـن شـاء فليقترب ويجتهـد على هـدمها ، فـوالله مـاستطاع .

بعـد أن أثار المغيرة ثقيفـا وثب وأخذ المعول ليهـدم ، ثم ضرب الباب فكسره ، ثم علا أعلى سورها ، وعلا الرجال معه فهدموها حجرا حجراً ، حتى سوّوها بالأرض .

ولكـن صـاحب مفتـاح اللات مـازال على ضلالـة فجعـل يقـول: ليغضبن الأسـاس ، فليستخفـن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قـال لخالد بن الـوليد : دعني أحفـر أسـاسها ، فحفـره ، حتى أخرجوا ترابهـا فبهتـت ثقيـف، ثم انتزعوا حليها وكسوتها ، وأتى بها الوفـد إلى النبي صلى الله عليه وسلم(١) .

---

(١) محمـد أبو زهـرة ، خاتم النبيين ، القسـم الثـاني ، المكتبـة العصـرية ، بيروت ص ١٣٣٣-١٣٣٧ .

الفصل السادس

الآثار التي اشتهرت بها الطائف

ليس من السهل تحديد قدم الآثار التي تشير إليها كثير من الكتب التي تناولت الحديث عن الطائف ... والتي نجدها تتحدث عن وجود آثار ثمودية وعادية، ولكن لايمكن إثبات هذه المقوله إلا بما وجد سواء من الصور أم النقوش ... وقد اختلف المؤرخون حول تحديد موقع سوق عكاظ، وحول تحديد موقع الطائف على مر العصور، وكل ماأوردوه ليس تأكيدا بقدر ماهو تخمين واستنتاج ... ولكن هذا لايغفل أهمية الآثار الباقية في الطائف، فضرورة المحافظة عليها واجبة، وكذلك لاننكر القول بعدم وجود آثار، إنما كل هذه الآثار ليست قديمة قدم الإنسان الأول وربما لايتجاوز عمرها الزمني القرن أو القرنين أو الثلاثة ... لأنه ومن واقع معايشتنا لسني عمرنا التي لاتتجاوز العقد الرابع، ندرك بصدق كم تغيرت المعالم، وكم إختلفت الشوارع والاضاءات . عشنا أول سني عمرنا بالفانوس والاتريك الذي يشتعل بالوقود البترولي، ثم حظي الأكابر من أهل المدينة بكهرباء ضعيفة جداً، وامتد حبلها وتجدد تيارها، وزادت قوته فبعد أن كانت بالكاد تضيء منزلك، أصبحت الدولة - رعاها الله - تضيء بعض مداخل الشوارع الكبيره بإضاءات ضعيفة جدّاً، وبأعمدة زيتية خشبية رديئة، وكنا نجوب الشوارع وهي ضيقة جدّاً، لاتسمح بمرور عدد كبير من المشاه،وبخاصة وسط سوق المدينة، ولبس أسواقها كما هو الحال الآن، نجوبها وليس بها إلا مساحات بسيطة معبّدة بالزفت، نتوجه بحركتنا من مكان إلى آخر على أقدامنا، أو فوق البغال والحمير وماشابهها، ومن أدرك تلك المرحلة وعاش في مانحن فيه من اختلاف في المظهر الطبيعي والعلمي خلال سنين بسيطة، يمكن أن يقرر أن أعمار كثير من تلك الآثار لم يكن طويلاً طول الزمن الذي

يشير إليه كتاب التراث .

ولكن هذا لايجعلنا نهضم حق أجدادنا الأوائل، وإنما نذكر الحاضر بأن الوقت قد حان لتحديد أعمار هذه الآثار وتصويرها بالكميرات الضوئية والصوتية من قبل لجنة تخصص لهذا الغرض وهذه المهمة الصعبة، ومن ثم حمايتها للاستفادة من معطياتها، كشهادة صدق على مر السنين .

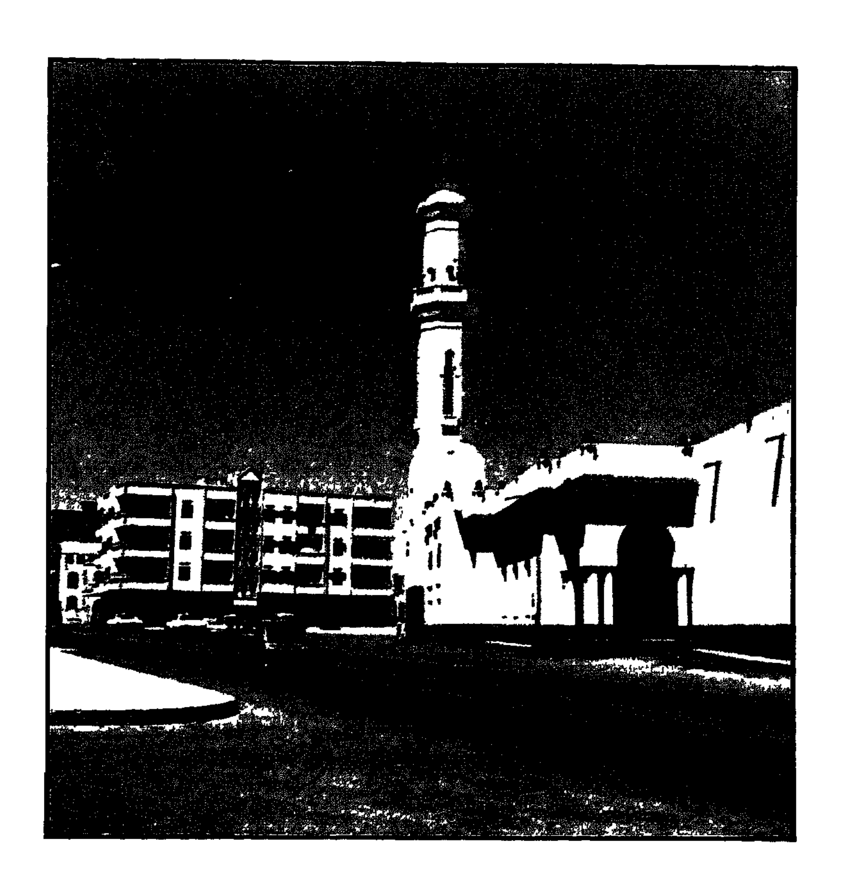
وقد عملنا على نقل ماوجدنا في كتب التراث عن آثار الطائف، وأضفنا إليه بعض المباني التي نجزم أن عمرها الزمني لا يتجاوز القرن الواحد، ولازالت باقية على عهدها من ذلك القصور المشيذة بالطائف، ثم أضفنا إليها ما استطعنا الحصول عليه من إضافات حول من حكموا الطائف، ومن ترأسوا ادارة الشرطة والبلدية فيها .

أولاً : المساجـــد

- **مسجد عبد الله بن العباس :**

وقـد تم بناء هذا المسجد عام ٥٩٢ هجرية أيام النـاصر لدين الله أبي العبـاس أحمد بن المستضـيء العباسي الذي تولى الخلافـة سنة ٥٧٥ هجـرية ومكث خليفة إلى سنـة ٦٢٣ هجرية ... ثم جددت عمـارته عـام ٦٧٥هـ على يد الملـك يوسف بن عمر بن علي بن رسـول صاحب اليمن ... كـذلك تم في عام ١٠٤٧ هجرية تبييض قبة كانت فـوق قبر عبد الله بن عبـاس رضي الله عنه، وكذلك أضيف إلى البناء عـام ١٠٤٧هـ منارة على باب المسجد في عهد حاكم الطائف شركس بن عبـد الملك الشاووش الطـائفي بأمـر مـن أمير الحج المصـري رضوان بك .. ثم في عـام ١٠٧١ هجرية تم تجديد عمارته بأمر من الشريف زيد بن محســن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي سلطان مكة المكرمة، وتم ذلـك التجديد تحت إشراف حاكـم الطـائف القائد أحمـد بن ريحان ... وفي عـام ١١٩٣هـ عَهِـدَ والي الشام محمد باشا العظم إلى أحد المعماريين المشهود لـه بالتفوق بأن يزيد في عمـارته، وفي سنة ١٣٧٨ هـ قـامت حكومة المملكـة العربية السعودية بهـدمه وإعادة إعماره عمارة كـاملة زادت فيها مسـاحته إلى الغرب أكثر مـن ضعف مساحته السابقة، ورفعت منارته وأكثرت مـن أبوابه، وانتهت من عمارته عام ١٣٨١هـ . وكذلك استمرت فيما بعد بإعادة تبييضه من الـداخل والخارج ثم استمـرار صيـانته حتى الآن مـرات متكـررة .

ويقول " صاحب اللطائف من أخبار الطائف ": إنه لم تقـم في هذا المسجـد جمعة ولا جماعة إلا سنـة ٩١٥هـ وذلك بأمـر مـن القاضي نور الـدين علي بن خالص المغربي النائب بجدة للدعاء للأمير حسين الكـردي الذي توجه إلى الهند لقتال الإفرنج هناك ... ويقول: ولكنها كانت تقام في غير هـذا المسجـد ويعـزو السبـب إلى أنه - أي مسجـد ابن العبـاس

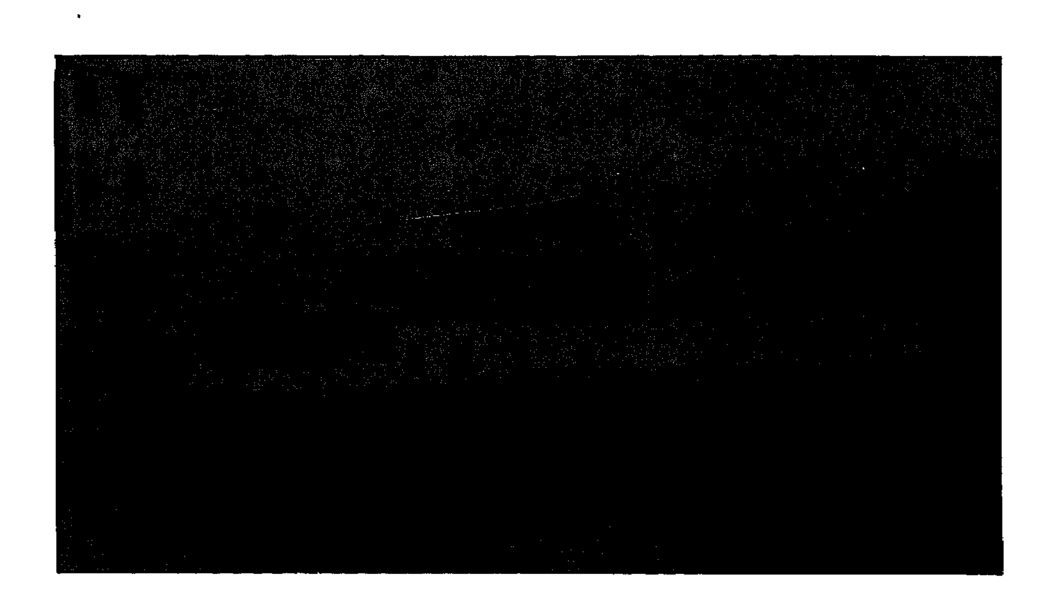


رضي الله عنهما كان يقع منفرداً عن القرى - يقصد الأحياء حاليا - وسط البرية ويصعب على أهل البلاد التوجه إليه، لبعده عن بعضهم ولكونهم لا يسمعون النداء .. وهناك من يقول: لم يصلِّ أحد فيه لأن أهل المدينة وماحولها اتخذوه مقبرة حتى كثرت القبور فيه ووصلت صحنه، وعندها نهى الشريف زيد بن محسن عن الدفن فيه، خشية أن يصير مقبرة كله، وذلك في مستهل القرن الحادي عشر الهجري، ويقول: لقد استمر انقطاع صلاة الجمعة في هذا المسجد إلى عام ١٠٥٤ هجرية ... وكانت تقام في المسجد الكائن بحي السلامة، وبعد ذلك التاريخ أقيمت فيه صلاة الجمعة لازدحام المسجد الكائن بالسلامه بسبب وصول الشريف زيد بن محسن صاحب مكة المكرمة إلى الطائف، ويرافقه جمع من أهل

مكــة وأعيـانها، الأمـر الـذي دعـاه إلى الأمـر لإقامتـها في مسجـد ابن العباس(١) .

- مسجـد الهـادي :

أسســه السيد الهادي اليمني بقرية الهضبة عام ١٠٥٠ هجـرية، وكان بطـرفه ضريح السيد المذكـور، ويقول الدهلوي في الهــامش: وقـد رأيته وفيـه منـارة ولـه بابان قبلي ويمني ... وفي وسطـه صهـريج لمـاء المطـر في صحنـه من سطح المسجد ورقبتـه ... وقد جددت حكومـة المملكة العربية السعودية عمارته قبل أعوام وهو الذي يقع شرق برحة القزاز الآن(٢) .

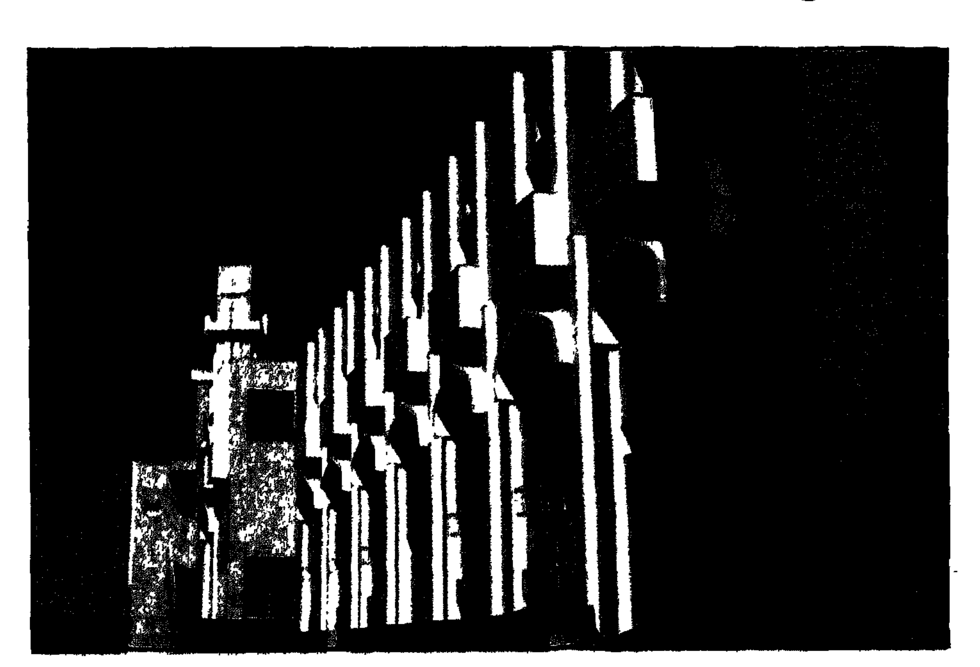


(١) إهــداء اللطـائف مــن أخبــار الطـائف للعجيمــي مــن ص ٧٣ إلى ص ٧٨ .

(٢) المرجع السابق ص ٨٢ .

- **مسجد السيد السنوسي الطرابلسي :**

وموجود الآن فوق جبل ابن منديل خلف مبنى البلـدية على يمين المتجه من باب الريع إلى المنطقة المركزية ... وقد أسسه السيد السنوسي الطرابلسي عندما جاء هاربا من طرابلس الغرب في القرن الماضي إبان استعمار إيطاليا لليبيا واستقر في الطائف ... وقد جددت إدارة أوقاف الطائف عمارة هذا المسجد قبل مايقرب من السنة(١) . ويقال له أيضا مسجد الريع .



- **مسجد بقرية المجرد :**

ويقال: أن واضع حجر أساس هذا المسجد معاذ بن جبل رضي الله عنه عند سفره إلى اليمن ، وتقع هذه القرية ضمن حدود بلاد ترعة ثقيف حاليا(٢) .

---

(١) مناحي القنامي، مرجع سابق ص ٦٨ .

(٢) من أوراق المرحوم الأستاذ محمد عبد الرحيم الصديقي .

- **مسجد عداس :**

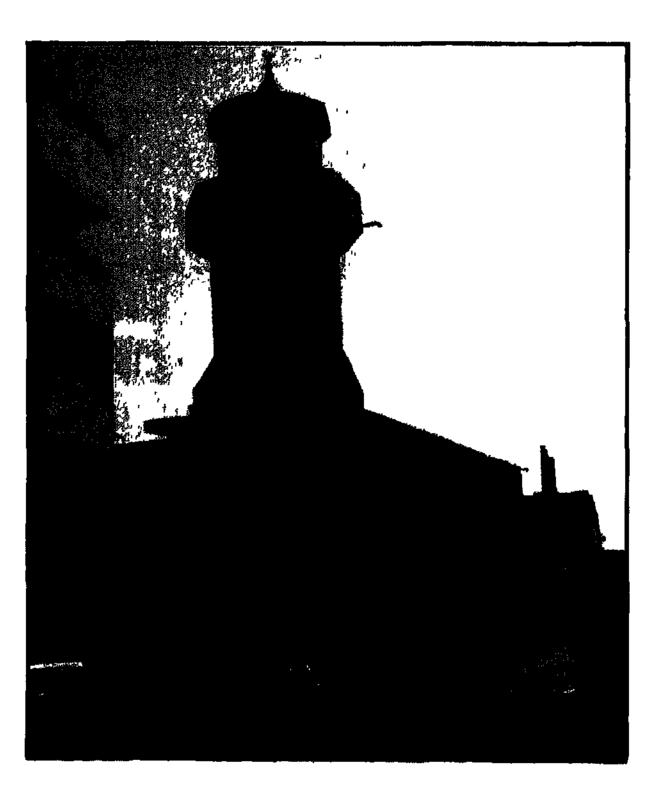
وهو موجود داخل أرض بستان يملكه الأشراف آل غالب، ويقال إنه بني في المكان الذي تقابل فيه عداس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما ذهب صلى الله عليه وسلم لدعوة أهل الطائف إلى الإسلام .

- **مسجد الكوع :**

وقد أقيم هذا المسجد قبالة جبل المدهون، وسمي بذلك لأنه يقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتكأ فيه وهو جالس في هذا المكان.

- **مسجد المحجوب :**

وسمي بذلك نسبة إلى السيد المحجوب الميرغني السوداني الذي أمر بتشييده ، ويقع في حي السلامة خلف منزل عمدة حي السلامة.عبد الله أمين فتة .



- **مسجد حليمة السعدية :**

مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مقام في قرية الشوحطة بقرية بني سعد .

- وهناك مسجد مقام داخل السوق القديم، يقال له: مسجد الهنود يقال إنه أول مسجد إسلامي أقيم داخل مدينة الطائف بعد فتح المدينة، وقد أقيم على أنقاض صنم اللات الذي أحرق والله أعلم(١).

- **مسجد المدهون :**

وهو مسجد صغير ومتهدم الآن، ولا يستفاد منه مقام في أعلا جبل المدهون على يمين المتجه إلى الطائف من وسط وادي وج عند بساتين المثناة .

- وهناك مساجد عديده ذكرها " العجيمي " في مؤلفه لم نستطع تحديدها، وربما أزيلت أو استبدلت بأحسن منها، وهي مسجد الراية ، ومسجد الحصن ، ومسجد بحرة الرغاء ، ومسجد الربع ، ومسجد زاوية عبد القادر الجيلاني ، ومسجد الجمعة ، والمطائبة ، والراحتين ، والولي وهبة ، وبا عنتر الحضرمي .
- هذا ويوجد حاليا ، بمنطقة الطائف أكثر من ألف وستمائة مسجد، منها مايقرب من ثلاثمائة جامع ومسجد داخل المدينة، وكلا من ضاحية الهدا والحوية والشفا ... إضافة إلى هذا يوجد أربع مصليات داخل المدينة تقام عليها صلاة العيدين والاستسقاء هي مصلى الخالدية ، ومصلى الردف ، ومصلى القيم ، ومصلى الحوية. وجميع تلك المساجد والمصليات خاضعة لإشراف الإدارة العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة الطائف، التي سيتم الحديث عنها في الباب الثالث من هذا الكتاب .

---

(١) مناحي القنامي، مرجع سابق ص ٨٦ .

ثانياً الآثـار الطبيعيـة

١ - سـوق عكـاظ :

أحد أعظـم أسـواق العـرب التي أدت إلى تنشيـط التجـارة والعلم والأدب والسياسة .. حيث يلتقي فيه العرب من كـل مكان مرة واحدة في كـل عام .. يلقون فيه الخطـب والأشعار ، واعتزال السـيء منهـم ، وعـرض مـايريدون بيعه ، وإقـامة المنافسـات في السبـاقات بين جيـوشهم وخيولهم الأصلية .

واختلف اللغويون في اشتقاق الكلمة فقال بعضهم: إنها اشتقت من " تعكظ القوم " إذا تحبسوا لينظروا في أمورهم .. وقـال غيرهم: سميت عكاظ لأن العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم بعضـا بالمفاخرة ، أي يعكره ويقهره(١) .

وكمـا اختلف اللغويون في اشتقـاق اسمه اختلـف أيضا الرواة في تحـديد مـوقعه .. ورجح أكثرهـم أنه مما يلي ركبـه بجـوار عين تسمى " عين الخلـص " شرق مدينه الطائف تبعد عنها بحوالي أربعين كيلــو متر .

وكـان العـرب يعدونه من أهـم أسـواقهم، لأنه يجمـع بين فضيلتي التجارة والحج ... ولأن فيه أمناً كثيراً لأنه يعقد من أول ذي القعدة إلى العشـرين منـه، بعدها يتوجهـون إلى مكة المكرمة لأداء فـريضة الحـج .. وهذا الشهر هو من الأشهر الحرم الذي لاتقرع فيها الأسنة ، ولذا يأمن التـاجر فيهـا على تجارته، ويسلم صـاحب الـدم من المطـالبة بدم غـريمه .

وكـان يأتي عكـاظ قبـائل قـريش وهـوازن وغطفـان والأحابيـش وطوائف من أفناء العرب .. وكانت كل قبيلة تنزل في مكـان خاص من السوق .

---

(١) ياقـوت الحمـوي، معجـم البلـدان ج ٤ ص ٧٢

وكـان لهـذا السوق آثار كبيره في نواح متعـددة مـن حيـاة العامة والخـاصة . فقد كان ملوك اليمن يبعثون بالسيف الجيـد، والحلّة الحسنة، والمـركوب الفاره، فيقف بهـا وينادي عليها ليأخذهـا أعز العرب .. يراد بذلـك معـرفة الشريف والسيـد فيـأمره بالوفادة عليهـم ليحسنـوا صلتـه وجائزته .

وزيادة في الاهتمـام بالسـوق وبالأمن فيه، فقـد كانت تقول قريش وغيرها من العرب: لاتحضروا سوق عكاظ والمجنّه وذا المجـاز إلا محرمين بالحج .

ويعـرض في سوق عكاظ جميـع أنواع السلع كالأدم ، والحـرير ، والوكاء ، والحذاء ، والبرود من القصب والموشى ، والمُسَيَّر ، والعـدني كـذلك كـان يبـاع به الرقيـق .. وكـل سلعـة عزيزة وغير عـــزيزة فمـا يهديه الملوك يباع بسوق عكاظ .

ولم تكـن سلـع سوق عكاظ التجـارية مقصورة فقـط على منتجـات جزيرة العــرب . فـالنعمان يبعـــث إليهـا بمتجـر مـــن حاصلات الحيرة، وفـارس، لتباع به، ويُشترى بثمنهـا حاصلات أخرى .. كمـا كان يباع في هذا السوق سلع من مصر والشام والعراق .

كـذلك كـان للسوق خدمـة اجتمـاعية ، فمن كـانت لـه خصـومة عظيمـة انتظـر مـوسم عكـاظ ليعـرضها على عقلائه ... كـذلك إذا غـدر الـرجل أو جنى جناية عظيمة انطلق أحدهم حتى يرفـع راية غدر بعكاظ فيقـوم الرجل ويخطب بذلك الغـدر ويقول: ألا إن فلاناً غـــدر، فاعرفوا وجهـه ولا تصاهروه، ولا تجـالسوه، ولا تسمعوا منـه قـولا . فإن أعتب وإلا جعـــل لـه مثـل صـورته في رمح فنصـــب بعكـــاظ فلعـــن ورجم .

ومن كان له دين على آخر أنظره إلى عكاظ ، ومن كان له حاجة استصـرخ في القبائل في عكـاظ، كالذي حكى الأصفهـاني: أن رجلا من هوازن أسِر فاستغاث أخوه بقوم ، فلم يغيثوه ، فـركب إلى موسم عكاظ وأتى منازل مذحج يستصرخهم .

ومن كان فاجرا صعلوكا خلعته قبيلته إن شاءت بسوق عكاظ وتبرأت منه ومن أفعاله، كالذي فعلت خزاعة ، خلعت قيس بن منقذ بسوق عكاظ وأشهدت على نفسها بخلعها إياه، وأنها لاتحتمل له جريرة ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه .

وكثيراً مايتخذ السوق وسيلة للخطبة والزواج . فيروى في الأغاني: أنه اجتمع يزيد بن عبد المَدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ، وقدم أمية بن الأسكر الكناني، وتبعته ابنة له من أجمل أهل زمانها، فخطبها يزيد وعامر فتردد أبوها بينهما، ففخر كل منهما بقومه وعدّد فعالهم في قصائد ذكروها . فزوجها أبوها ليزيد .

وقد يتفاخر الرجلان من قبيلتين ، فيفخر كل بقبيلته ومكارمها فيتحاكمان إلى حَكَم عكاظ .

ومن كان داعيا إلى إصلاح اجتماعي أو أدبي، كان يرى أن خير فرصة له سوق عكاظ ، والقبائل من أنحاء الجزيرة مجتمعة فمن قبل الدعوة كان من السهل أن يكون داعيا في قومه إذا عاد إليهم .

فكان قس بن ساعدة يقف بسوق عكاظ يدعو دعوته ويخطب فيها خطبته المشهورة على جمل أورق، فيرغّب ويرهّب ويحذر وينذر ، والخنساء تُسوّم هودجها براية وتشهد الموسم بعكاظ، وتُعاظم العرب بمصيبتها في أبيها عمرو بن الشريد وأخويها صخر ومعاوية، وتنشد في ذلك القصائد .

وتقبل هند بن عتبة إلى عكاظ، وتفعل كما تفعل الخنساء عندما قتل أبوها وعمها وأخوها، وتقول: قربوا جملي بجمل الخنساء فيفعلون فتعاظم هذه المرأة الخنساء في مصيبتها، ويتناشدان الأشعار فتقول إحداهما قصيدة في عظم مصيبتها، وترد الأخرى عليها .

ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اتجه إلى دعوة الناس بعكاظ لأنها مجمع القبائل . روى الواقدي أن رسول صلى الله عليه وسلم أقام ثلاث سنين من نبوته مستخفيا ، ثم أعلن في الرابعة فدعا عشر سنين يوافى الموسم يتبع الحجاج في منازلهم بعكاظ، والمجنة ، وذى

المجاز يدعوهم إلى مناصرته حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة، فلا يجد أحداً ينصره . حتى أنه يسأل عن القبائل ومنازلهم قبيلة قبيلة ، وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من الموسم فيدعو القبائل فما أحد من الناس يستجيب له، ويقبل منه دعاءه، ويعود إليهم سنة بعد سنة في عكاظ، والمجنة، حتى أن من القبائل من قال له: ماآن لك أن تيأس منا، من طول مايعرض نفسه عليهم حتى استجاب هذا الحي من الأنصار .

وقد روى " اليعقوبي " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بسوق عكاظ عليه جبة حمراء فقال: " أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتنجحوا " ، ويتبعه رجل يكذبه وهو أبو لهب بن عبد المطلب.

وجاء في تاريخ اليعقوبي: أنه كان في العرب قوم يستحلون المظالم إذا حضروا هذه الأسواق فسُمُّوا المُحِلين ، وكان فيهم من ينكر ذلك وينصب نفسه لنصرة المظلوم والمنع من سفك الدماء وارتكاب المنكر، فيسُمَّون الذّاده أو المُحرّمين ... وكان هؤلاء المحرمين يلبسون السلاح لدفعهم عن الناس .. وكان من أشهر الداعين للسلم عبد الله بن جَدعان، فقد كان العرب يدفعون بأسلحتهم عنده عند اجتماعهم بسوق عكاظ .

تاريخ عكاظ :

تقول بعض كتب التراث إن سوق عكاظ اتخذ سوقا بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة ... بينما يرى غيرهم أنه اتخذ سوقاً في العام ٥٠٠ ميلادية مستشهدين بذلك بما أنشده عمرو بن كلثوم من قصيدة في سوق عكاظ .. وبما رواه " المرزوقي " في الأزمنة والأماكن عن رؤساء عكاظ، حيث إنه عدهم قبل الإسلام عشرة، أولهم عامر بن الظّرِب العدواني .. وبما جاء في كتاب " الأغاني " من أن عبلة زوج عبد شمس بن عبد مناف باعت سمنا بعكاظ، وكذلك من حروب الفجار الأربعة التي قامت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة، وكانت أسباب

الحرب: الأولى: المفاخرة في سوق عكاظ ، والثانية: تَعَرّضُ فتية من قريش لامرأة من بني عامر بن صعصعة بسوق عكاظ والثالثة: مقاضاة دائن لمدينة مع إذلاله في سوق عكاظ ، والرابعة: حول وصول تجارة النعمان إلى سوق عكاظ .

وقد هدم سوق عكاظ وتعطلت منافعه عام مائة وتسعة وعشرين للهجرة، وذلك عند ظهور الخوارج مع المختار بن عوف بمكة المكرمة ونهبهم السوق ... بعد أن عاصر الجاهلية وصدر الإسلام وعهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي ... وكانت حياة هذه السوق في الإسلام أضعف من حياتها قبله، لأنه لما فتحت الفتوحات رأى العرب في أسواق المدن المتحضرة في فارس والشام والعراق ومصر عوضا عنها، وصاروا يغشون المدن الكبيرة لقضاء أغراضهم .

ويوجد حاليا بجوار الموقع المرجح أنه مكان سوق عكاظ آثارٌ لقصر متهدم وقديم لا أظنه عاصر سوق عكاظ .. ويقال له: قصر مشرفة

ملعب أبى زيد الهلالي :

وهي منطقة فسيحة تقع على يسار المتجه إلى الجنوب من الطائف وعلى بعد خمسة وثلاثين كيلو متر تقريباً ويقال إنها كانت منطقة يقام عليها سباق الخيل في عهد أبي زيد الهلالي .

وعند الاتجاه إلى مفرق سديرة من الطريق نفسه المشار إليه توجد صخرتان على شكل كرسي، يذكر أهالي المنطقة في نقلهم للتراث المتوارث أنه مقعد لعلياء زوج أبي زيد الهلالي .

ويوجد بجوار هذا الملعب في الوقت الراهن قرى قبيلة السوطة، وقد شملتها التنمية الحضارية فحظيت بمركز صحي، وآخر للشرطة ومثله للمرور والعديد من المدارس الحكومية .

ثالثاً : قصور الطائف ومميزاتها

عند التدقيق في ملاحظة ماتبقى من آثار بالطائف وعند قراءة ماوجدت في كتب التراث حول الطائف .. وعند مقارنة كل تلك الآثار بما هي عليه حاليا من نمو ثقافي وحضاري مستمر شمل العمران، والإنارة، والشوارع، والأنفاق، والكباري، وامتداد الأحياء، وتوسعها في جميع المجالات الحكومية كالصحة، والتعليم، والأمن، والفردية التي يتولى إدارتها أفراد المجتمع كالبقالات وجميع الاختصاصات الأخرى التي تتطلبها كماليات الحياة الفردية .

عند ملاحظة الفوارق بين الماضي والحاضر يعجز القلم أن يسطر تلك الملاحظات والفوارق لكثرتها وتعدد نواحيها. لعل أبرزها يكمن في تأمين الأمن والطمأنينة للمواطن والمقيم ليلا ونهاراً صباحا ومساءً .

ولكن من باب تسجيل التراث وتنوير القارئ . فيه نجد أن الطائف مر بمراحل كثيرة، مثله مثل بقية مدن العالم التي تحظى باستراتيجيات معينة .. وكثيراً ماقرأنا أن الطائف لم يحظ بتسجيل حي كتابي يتضمن الاشارة إلى موروثه بشكل دقيق، وكل ماكتب حوله كان من باب المديح له والإطراء فيه لتميزه بين مدن الجزيرة العربية بجو متميز، وطبيعة خلابة، وملتقى طرق القوافل البرية المتجهة إلى مكة المكرمة من الشام واليمن ... وللحق أقول فإن الطائف مدينة مثل بقية المدن في العالم إلا أنها إن لم تحظ بتسجيل كتابي لكل موروثاتها، فإن البصمات التي تركها القدماء الأوائل لم يبق منها شيء، وأما ماتركه القدماء القريبون بعهدنا من آثار حية، فلا زال كثير منها باقيا حتى الآن خير دليل تاريخي يستعان به لتسجيل الطائف كموروث يقرأ في السطور، ولكن هذه البصمات تحتاج إلى بحث، ودقة تمحيص، ومتابعة. وقد يكلف مثل هذا الأمر مبالغ مالية طائلة وجهوداً علمية كبيرة، ولكنا لانظنه خسارة في سبيل رصد آثار الآباء والأجداد تخليداً لذكراهم، وتمجيداً

لعطائهم، وكسبا لرضاهم، وترحما عليهم .

ومن هذا المنطلق فقد سعينا إلى تسجيل وتحليل بعض تلك الموروثات البسيطة بجهدنا القاصر، لأسباب الأعمال الجانبية الأخرى، التي تملك الكثير من أوقاتنا ، وقمنا بتحليلها من وجهة نظرنا الشخصية .. هذه الآثار هي متغيرات المعالم الطبيعية كالبيوت والحصون وخلافه : وذلك على النحو التالي :

١ - باستقراء كتب التراث ومطالعة بعض الآثار التي سيجري الإشارة إليها نجد الطائف معداً أصلا للاستراحة .

٢ - مر الطائف بمراحل عديدة، من حيث إعداد المباني، فكان أول منشأة أقيمت فيه حسبما تشير كتب التراث، السور الذي كثر الحديث حول تسمية الطائف به ... ثم تبع ذلك إنشاء الحصون ليحتمي فيها المحاربون من ضرب العدو، وحتى يملكوا القدرة على ضرب العدو وهم، في مأمن من ضرباته، فكانت النشأة الأولى الحماية من الحروب ... ثم - وعلى مر العصور، ولما فيه من مياه عذبة- كثرت فيه البساتين وزاد فيه حفر الآبار، حتى أنه كانت تسمى بعض القرى القريبة منه باسم الآبار، أو الأودية، كحي قروى حاليا، حيث كان يطلق عليه قرية الآبار . وكذلك بساتين البوقرية التي تقع جنوب غرب المجمع الحكومي الذي أقامته حكومة المملكة العربية السعودية ..... وكذلك آبار مزارع محمد سرور الصبان، التي تقع غرب بساتين البوقرية، وبها القصر الحديدي الذي تميز بأنه عمل من الحديد فقط، وليس به خراسانات مسلحة، ولامثيل له في كل مدن المملكة العربية السعودية، ولا نعلم شبيها له في التصميم .... وكذلك بستان يوسف ياسين الذي به حاليا مقر جمعية اليقظة النسائية، وبساتين الأشراف التي يقسمها وادى وج في المثناة، وبساتين الجال، والعرج، والقمرية، ووادي لية، وشبرا، والعزيزية، والعقيق، وحوايا وغيرها كثير ... وقد طغت التنمية العمرانية على أغلبها، وحولته من مزارع ذات

مساحات كبيرة إلى مساكن ذات أدوار عليا، ومقار مدارس، ودور صحة وتعليم، وخلافه ... ويمكن أن نعزو السبب في هذا إلى كثرة الهجرة من القرى والأرياف إلى المدينة وزيادة عدد سكانها بسبب الرخاء الأمني، والاقتصادي، والصحي، والاجتماعي، الذي حظي به سكان المملكة في كل مدنها ... وكذلك جفاف كثير من الآبار، لقلة الأمطار، وعدم قدرتها على اللحاق باحتياجات الأفراد لكثرة عددهم.

٣ - ثم أضيف بجوار البساتين وفي أحد أطرافها قصورٌ شيدت لتكون مقراً لسكن جميع أفراد العائلة ... ابتدأها تشييد قصر شبرا وسط البساتين الغضة، والأزهار النديّة، وتتابعت بعده القصور، ولانستطيع تحديد أسبقية كلّ منها عن الآخر، ولكن نذكر منها قصر الكاتب، وقصر إسماعيل وقصر الكعكي والقطان وقصر الملك فيصل رحمه الله . وقصور البوقرية المقامة داخل أسوار بساتينهم، التي لا زالت أسوارها ماثلة حتى الآن بحي قروى .

وكثير منها كان معدًّا للاصطياف، لأنه وجد مقام بجوارها بيوت على مستوى أقل من تلك القصور، ولكنها كانت مجاورة لها، ولعل أصحاب القصور أقاموها لملاكهم من الخدم، والعبيد، والمزارعين. وبعضها كان مقاماً على أساس مستودعات للمنتوجات الزراعية، وبعضها أيضا كان عبارة عن ملحق لتلك القصور، يستخدم للسمر والجلوس لقضاء وقت الفراغ ... ثم بدأ متوسطو الحال في بناء مثل هذه المباني بعيداً عن القصور في أطراف المدينة. فمثل هذه المباني موجود في حي العزيزية، وبعض الأحياء المجاورة له ، ومما يجدر الاشارة إليه أن تلك القصور كانت تبني بالحجارة وتجصص من الخارج بالنورة البيضاء، وكذلك البيوت المجاورة كانت تبنى بالحجارة، ولكنها تجصص من الداخل فقط، أما من الخارج فلم يكن بها أي تجصيص . وأما سقوفها فأسقف القصور، كانت تبنى من الحديد العريض، الذي يتحمل أدواراً كثيرة تقام

على ظهره من الأعلى، لأن القصور كانت لا تقل عن دورين، وتمتد إلى ثلاثة أدوار، ويتم تجصيصها من الداخل، بحيث تبدو وكأنها سقف مسلح، ويعمل فيها رسومات جميلة ... أما أسقف البيوت ذات الدور الواحد، فإن أسقفها تبنى من أعمدة الأشجار المتينة، ويوضع عليها من الجوانب العرضية أعمدة أقل سماكة، وتوضع عليها أعواد الحلفاء، ثم يرمى فوقها طين مخلوط بروث البقر، يعجن بطريقة فنية وفيه ميول إلى أحد الجوانب بحيث لايبقى فيه أثر لمياه الأمطار، حتى لاتنزل إلى داخل البيوت ...

ومن الطبيعي أن الاعتماد على الحجارة في إقامة تلك المباني أسبابه واضحة، فلم يكونوا قد عرفوا بعد أنظمة الخرسانة المسلحة، ولا البلوك، والاسمنت، والأعمدة الأسمنتيه، وما شابهها، اضافة إلى كثرة وجود الصخور، التي تستخرج من جبال الطائف الكثيرة، وكانت عملية إعداد الحجارة للبناء تتطلب مهارات كثيرة، وفنيات يقوم بها متخصصون . ويؤكد كبار السن أن جميع تلك القصور باستثناء قصر شبرا، وقصر نجمة تم إنشاؤها في بداية العهد السعودي .

٤ - عند استقرار الأحوال الأمنية بدأ البدو يتقربون من الحاضرة، ويستقرون فيها طلبا للوظائف، التي توفرت إمكاناتها مع بداية عهد الاستقرار على يد المغفور له الملك عبد العزيز يرحمه الله . وبدأ البدو يقيمون مساكن لهم في أطراف مدينة الطائف، وكانت بداياتها من الطين المخصص لهذه المباني، وذلك لرخص ثمنه عن المباني الحجرية وسرعة إنشائه، ولايتطلب إقامة أكثر من دور واحد، وقد كانت في بداياتها تقام بجوار ملاك المزارع، ثم تطاولت وامتدت جوار بعضها البعض، وكانت المسافات بينها أو مايسمى بالشوارع حاليا، ضيقة جداً ولايسمحون بأكثر مما يسمح للجنازه بالمرور، وهذا من وجهة نظرهم ... وقد استمر العمل في هذه المجموعات من المباني المتجاورة، حتى انتظم عمل البلدية،

وبدأت أرتال السيارات تستورد إلى المملكة، وتم عمل التوسعة لبعض الأزقة، وإزالة بعض الأحياء، وبعض البساتين، وزفلتة الشوارع الرئيسة ... وكانت تلك المباني لايوجد بداخلها إضاءة ولا خزانات مياه، بل يعتمدون في الاحتفاظ بالماء داخل براميل صغيرة يتم إحضارها لهم بواسطة مايعرف بالسقا .

٥ - ثم بدأ التطور يدب في تغيير المساكن حسب الحاجة والإمكانات المتوفره في ذلك الوقت، فبدأوا يبنون خزانات صغيرة داخل منازلهم تسمى " بالحنفيات "،وهكذا استمر التغيير والتبديل تبعاً للإمكانات، فأدخلت الإضاءة، ثم السباكة، ثم استمر التبديل حتى وصلت المباني المشيدة في الطائف إلى أفضل حال، لتنافس كثيراً من المدن المتقدمه، بعد أن فتح بنك الاستثمار العقاري أبوابه، وزادت أطر التنمية في المملكة العربية السعودية .

وقد عملنا على جمع أكبر قدر من صور المساكن القديمة بعضها أزيل، وبعضها لازال باقيا حتى الآن لتكون شاهداً حيًّا يربط الماضي بالحاضر .

٦ - ومن خلال معاينتنا للقصور، وجدنا أنها تحيط بسور الطائف، مما يلي حي قروى، وحي السلامة، وحي العزيزية، ومن هذا نستدل على أن غالبية مالكي تلك القصور، كانوا من أعيان مكة المكرمة، يفدون إلى الطائف، فيضعون رحالهم، ويمتلكون من الأراضي ماهو على طريقهم إلى بلدهم مكة، وكانوا يفدون إلى الطائف عن طريق الهدا، أو السيل وأول ما يقابلهم مما يلى الطائف إما حي قروى، وإما حي العزيزية ....

ويمكن لنا القول: إننا لم نجد قصوراً جنوب وادي وج مما يلي شهار، وشرقه، مما يلي الشهداء، لأنهم كانوا يخشون سطوة سيل وج وفيضانه، ولأن كثيراً من الأماكن مما يلي جانبي وادي وج كانت تستغل بساتين ومزارع، أكثر مما تستغل قصوراً .

٧ - وقد لاحظنا بقايا حصون صغيرة متهدمة، أقيمت على رؤوس جبال

كثيرة مـن القـرى والضواحي المحيطـة بالطائف. وقـد تميزت هـذه الحصون بأنها بنيت بشكل دائري، وليس لها نوافـذ كبيرة، بل كان متسـع النافذة، لايتسع لـدخول الرأس منه .. ويقـال: إنهـم كانوا يستخـدمونها لقنص المعتـدين عند رميهم بالبنـدق السلاح النـاري المعروف ...

٨ - وفي الصفحـات التاليـه نورد توضيحاً مبسطا لما أمكننـا معرفته من تلك القصور والحصون .

- قصـــر شبـــرا :

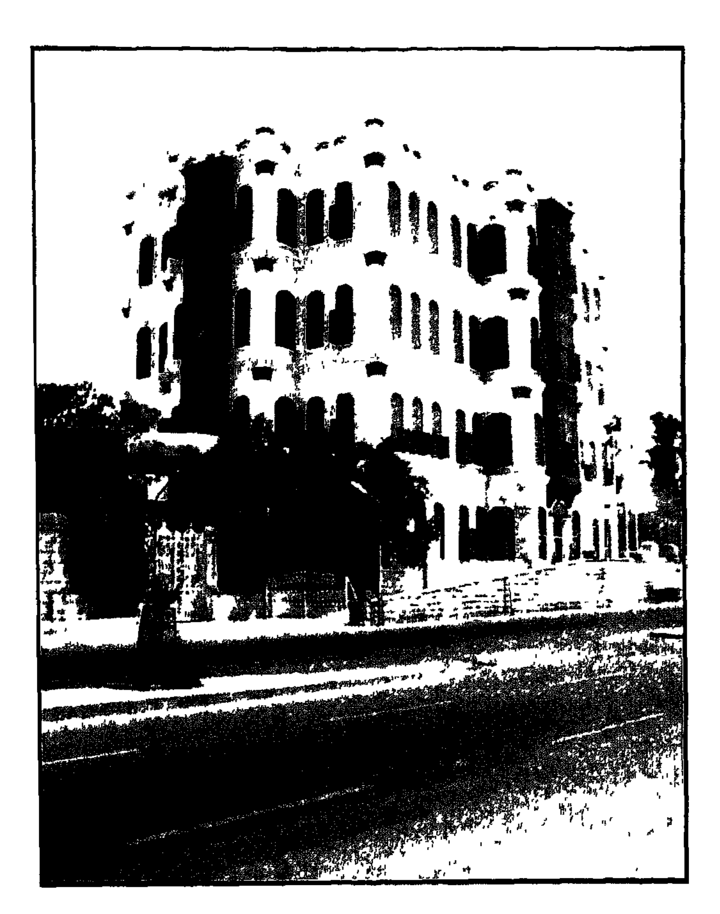
يقـع خارج سور الطائف في الشمـال الشرقي منـه، يتـوسط بساتين شبرا والعقيـق وأم خبز " الفيصليـة " وتحيطـه مـرتفعات جبـل شـرقرق وجبـل عكـابة مـن النـاحية الغـربية ، ومـرتفعات أم خيز مـن النـاحية الشرقية .

وقـد بدأ العمل فيه عام ١٣٢٣هـ واستغرق بنـاؤه عامين، ويتكون مـن أربعـة أدوار، وتبلغ عـدد غـرفه مائة وخمسين غـرفة، وهـو أقرب مـايكون في طرازه العام للطـراز الروماني ... وقد شيـد من الحجارة التي أخذت من جبل السكارى،وجبال مسرة،وجبال لقيم،وجبـال أم الشيع .

واستخـدم في بنائه أيضا النـورة، والبطحاء، والقطـر - وهـو مادة تستخـرج من قصب السكر، وكـانت قد جلبت لـه مـن مصر - وعملت أبوابه وأسقفـه ورواشينه البـارزة من خشب المقنو والـزان المستورد من سنغافورة وتركيا لهذا الغرض(١) ... وقد كتب عن تاريخه بشكل واضح وموثق في كتاب خاص الأستاذ الفاضل محمد صالح بديرة، وصدر ضمن منشـــورات لجنـــة التنشيـــط السيـــاحي لإمـــارة الطـــائف عـــام ١٤٠٨هـ وجاء في " أعلام الحجـاز " أن الشيـخ يوسـف قطـان أحد أعيـان مكـة المكـرمة وأثريائها هو الـذي أشرف على بنائه، عندمـا كان وزيراً للنافعة

(١) محمـــد صـــالح بديرة، قصـــر شبرا التـــاريخي المطبعـــة الأهليـــة بالطـــائف ط ١ .

في عهد الشريف الحسين، وهي - كما يقول- شبيهة بوزارة الأشغال حاليا(١) .



- قصر باناجه :

وقد آلت ملكيته إلى الحكومة، بعد أن شملته التوسعة، فأزيل كثير من أطرافه التي كانت عباره عن بساتين، وأعد مكانه حاليا مشتل لبلدية الطائف، والجزء الآخر مواقف لسيارات مجمع الوزارات الصيفي، وهو يقع إلى الغرب من باب الريع، وإلى جنوب المجمع المشار إليه .

(١) المغربي، أعلام الحجاز، ج ٢ ص ١٧.

وقد كان من أملاك عبد الله يوسف باشا باناجه، أحد مواليد مدينة جده حوالي عام ١٢٧٠هـ، وهو من أثرياء زمانه المعدودين، ومن الشخصيات ذات الصلة بالحكومات المتعاقبة على الحجاز وخارجه(١) ، وقد توفى في القاهرة عام ١٣٤٤هـ .

- خان الملطاني :

يقع على يمين مدخل كوبري الحزم، باتجاه شارع خالد بن الوليد وقد أقيم مكان بيت كبير يملكه الشيخ محمد على ملطاني، في عهد الملك عبد العزيز، ويتكوّن من شارع به حوانيت كثيرة على الجانبين، وبني في واجهته منزلان يطلان على باب شبرا، أو باب الحزم ، وبني في مؤخرته مثلهما ... ويطلق عليه حاليا " خان الملطاني " أو شارع الملطاني، وجميع حوانيته متخصصه في تفصيل وبيع التجهيزات العسكرية ... وصاحبه المرحوم الشيخ محمد علي الملطاني أحد أعيان مكة المكرمة، ممن يقضون صيف كل عام بالطائف، وقد توفي في النصف الأول من الستينات عن عمر يقارب الخمسين(٢) .



(١) المرجع السابق ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٢) المرجع السابق ج ١ ص ٣٣٨ .

- قصـر نجـمة :

وهـو المكان المعد حاليا لمدرستي دار التوحيد المتـوسطة، والثانوية، والذي يقع شمال شرق جامع الطائف الكبير، المقام في موقع مصلى العيد سابقاً، وقـد شرع في بنائه عـام ١٣١٤هـ أمير مكـة عـون الرفيق، وتوفي دون أن يتمـه، وقد بناه حول بئر نجمة، وهي التي لا تزال داخل سـور القصـر حتى الآن .. ويذكـر الأستاذ المرحوم " الصـديقي " في مذكراته أنه كـان على هذه البئر أربعـة وعشرون دلواً .. وأن عـون الرفيق أراد بنـاء قصـر حولهـا، يكون على أحسـن طـراز ومن الحجـارة المنحـوتة .. ويقـال: إنه وضـع في كل ركـن مبلغـا من المال، يقـال: إنه ألـف جنيه عثمـاني - وهذا مبالغ فيـه، ولعله لم يضع شيئاً - ولكنـه مـات قبل أن يتمـه .. وقـد اشتراه المـرحوم محمـد سرور الصبـان سنـة ١٣٧٨هـ وأتم بنـاءه وقدمه لوزارة المعـارف في اليوم الأول من شهـر ربيع الأول سنة ١٣٧٩هـ . وتبلغ مسـاحة الحـائط التابع للقصر مايقـارب من ثلاثين ألف متر مـربعا . ويحـده من الشمـال مـولدات شركة كهـرباء الطـائف، ومن الشرق والغرب يفصله عن المباني المجاورة شوارع ضيقة .

- بـرج غلفـة :

وهو أحد الأبراج التي كانت تربع سور الطائف، الذي تمت إزالته عـام ١٣٦٨هـ نتيجة التوسع العمـراني المطلوب، ولايزال هـذا البرج قائما حتى الآن، حيـث يقع على بعـد خمسمائة متر تقريبـاً من الجنوب الغربي لمسجـد عبد الله بن عباس رضـي الله عنهما.. ولايبعـد كثيراً عن مسجد السنوسي الطرابلسي، ويفصل بينه وبين شارع البلدية القائم حاليا مبانٍ عامرة .

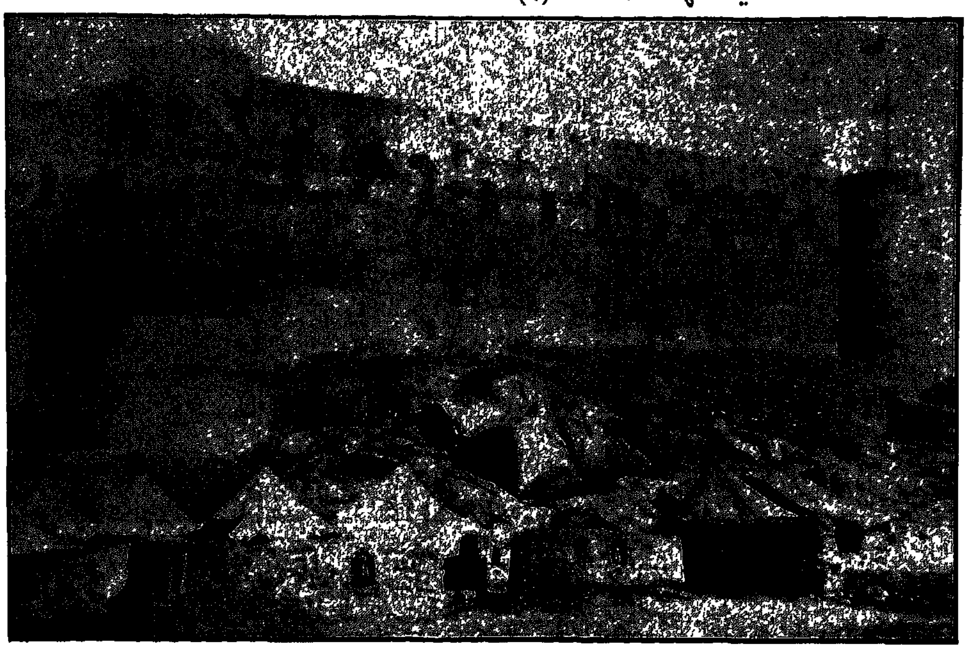


- القشلة :

والإسم هذا تركي غير عربي، ومعناه "مقر الثكنةالعسكرية"، وكانت تتربع على الجانب الشمالي الشرقي لسور الطائف، وقد أقيم مكانها في عام ١٤٠١هـ مجمع الوزارات لحكومة المملكة العربية السعودية للاستفادة منها كمقار لأعمالهم، عند قدوم الحكومة صيف كل عام إلى الطائف .

وقد كانت هذه القشلة معلماً من معالم تاريخ الطائف، لأنها كانت تمثل مركز حماية عسكرية، حيث جعلت منها الدولة العثمانية مقراً للحاكم العسكري العثماني، والحاكم الإداري أيضا، وكذا الحال بحكومة الأشراف ... ولعدم الاستفادة منها، ومن أجل الاستفادة من موقعها المتميز تم هدمها عام ١٣٩٧هـ وكانت تتربع على مساحة لاتقل في طولها عن نيف وثلاثمائة متر، وفي عرضها عن مائتين وخمسين متراً، وليس فيها أبنية مرتفعة، وقد استخدمتها قوات المملكة العربية السعودية مأوى ومقراً لوزارة الدفاع، إلى أن انتقلت منها إلى الرياض عام ١٣٧١هـ .

وكان في طرفها الجنوبي الغربيممايلي جبل ابن منديل قلعة كبيرة، استخدمت كحامية لهذه القشلة(١) .



القلعـــة :

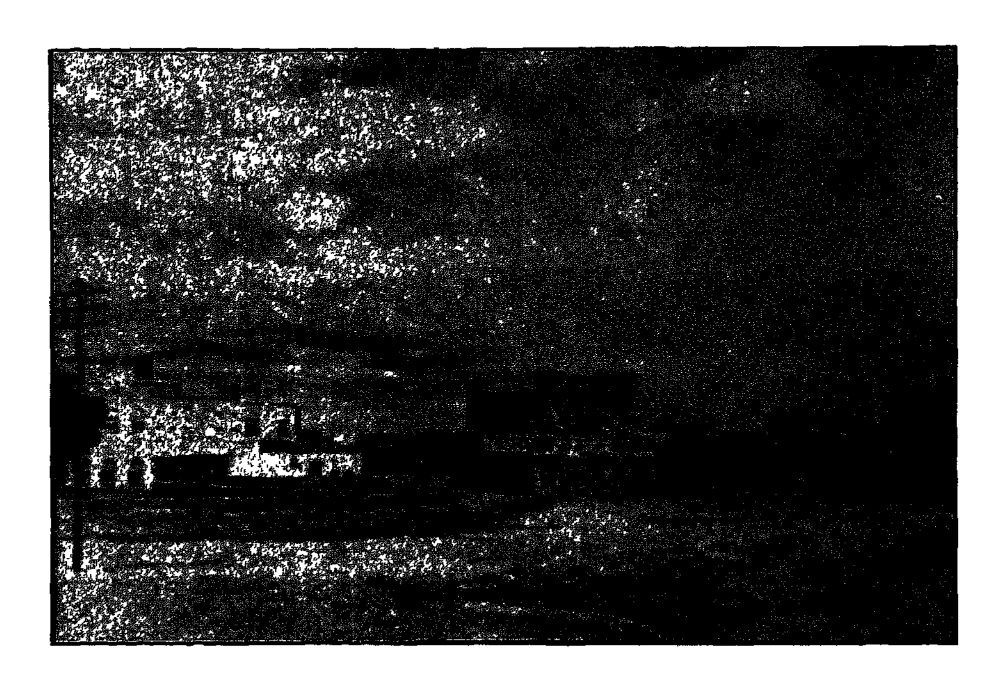
وأتذكر أنه كان يوجد قلعتان إحداهما:التي سبـق الإشارة إليها في الطرف الجنوبي الغربي للقشلة، ويقول عنها " خير الـدين الزركلي ": إنها بنيـت منذ نيف ومائة عام، وطـول المعمور منهـا خمسـون مترا وعرضه نحـــو ٢٥ متر . وكـانت ذات طـابقين، فلمـا نشبـت الحـرب بين العـرب والأتراك اضطـر الأتراك لـرفع مدافعهم إلى أعلاهـا، وأقـاموا وراء كل جدار منهـا جداراً ملاصقا له، يقيهم قنابل مقاتليهـم المتسترين في الجبال المحيطه بالطائف ... وبعد أن أتموا بناء الجدران، وأصعـدوا المدافع رأوا أن الثقـل اشتد على البناء الأسفـل، وخافوا انهيـاره فعمدوا إلى السقف الأعلى فخـربوه تخفيفـاً، وأزالـوا نحو مترين من ارتفـاع جدران الطبقـة الثانية(٢) .

---

(١) عبـد الـرحمن الزامل، منطقـة الطائف دراسـة جغرافيـة ١٤٠٦هـ ص ٦٠ ط ١ .

(٢) خير الـدين الــزركلي، مـــارأيت ومـــاسمعــت ١٩٢٧ هـ .

والقلعة الثانية:لاتزال بعض آثارها باقية في الطرف الجنوبي الشرقي لجبل العقيق مما يلي العزيزية،وهي الآن ضمن أملاك القوات المسلحة وقيادة الطائف العسكرية .



وقد تميزت هذه القلاع ومثلها الحصون، بأنها مبنية من الحجارة، وليس بها أي مظاهر تدل على تمييزها عن الجبال، التي أقيمت عليها حتى لاتكتشف من قبل العدو من بعد . كذلك أود أن أضيف أن القلاع أعدت لحماية الحكومات المتعاقبة ، والحصون لحماية القبيلة من الاعتداء، والقصور للتمتع. والتلذذ بنعيم الحياة،وفي الوقت نفسه تكون خير حامٍ للأسرة من التعدي الإنساني والطبيعي .

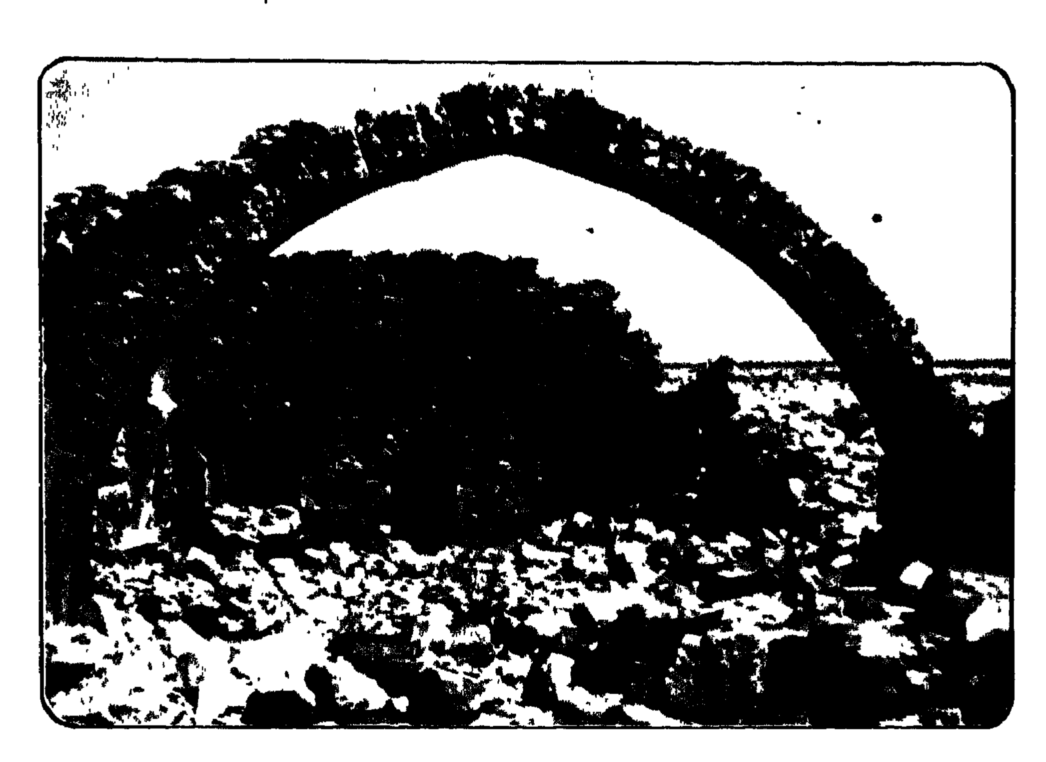
- الحصـــون :

وهـي كثيرة وتوجد على رؤوس الجبال في قرى الطائف الكثيرة، منها: حصن العرفاء على طريق الرياض، والذي يقول وارثوه: إن الذين قاموا ببنائه مجموعة من رجال زهران في عهد الأشراف، وحصون على

طريق الشفا، ومثلها على جبال بعض القرى التي تقع على طريق الجنوب. ولايمكن لي تحديد تاريخ إنشاء هذه الحصون، ولكني أقول استنتاجا: إن الذي بناها شيوخ القبائل بمعاونة من أفرادها مشتقين شكلها العام من قلاع الحكومات السابقة، ويبدو أنها بنيت بعد اختراع السلاح الناري "البندق" .

- قصر مشرفه :

ويدل عليه مظهره الخارجي أنه قصر، وليس حصن حماية، وذلك لكثرة غرفه وكبر مساحته ... ويقع جوار قرب جبل الخلص على يمين المتجه إلى الرياض، ويبعد عن الطائف بحوالي خمسين كم، ويقرب منه موقع سوق عكاظ، ويوجد بجواره آثار لأسقف، مما يدل على أن في هذه المنطقة مساكن كثيرة دفنتها الرياح والأتربة، وطغت عليها عوامل التعرية.ولايمكن تحديد عمر هذا القصر الفعلي، ولكن دلائل بنائه تدل على أن عمره قد لايتجاوز القرنين أو الثلاثة والله أعلم .



- وهناك قصور لازالت قائمة بوضعها الطبيعي، بعضها معروف أصحابه وبعضها الآخر تتناقل الألسن أسماء ملاكها، وقد أوضحت صوراً لبعضها ومنها :

* بيت الكاتب .
* بيت القطان .
* بيت فاطمة هانم .
* وقف الأغاوات .
* أوقاف البوقرية .
* بيت الكعكي .
* قصر إسماعيل .

وهناك قلاع وحصون أمكن لقسم الآثار بمنطقة الطائف التعليمية تحديد مواقعها ومسمياتها،وتقع خارج مدينة الطائف وهي :-

١ - قلعة الشريف وتقع شمال غرب مدينة الطائف على بعد ٨ كم
٢ - قلعة حفر كشب وتقع شمال مدينة الطائف على بعد ٢٥٠ كم
٣ - قلعة المحاني وتقع شمال مدينة الطائف على بعد ١٩٥ كم
٤ - برج رنية ويقع شرق مدينة الطائف على بعد ٣٨٠ كم
٥ - قلعة شنقل بتربة وتقع شرق مدينة الطائف على بعد ١٨٠ كم







رابعاً : السدود الأثرية بمنطقة الطائف

عرف الطائف السدود منذ القديم،وذلك لأن المياه التي تنساب من الأودية عقب الأمطار، لم تكن لها فترات محددة، وتجري تبعاً لكثرة الأمطار، وموعد نزولها الذي لم يتحدد بفترة واضحة ومعلومة .. ولذلك كانت ضرورة إقامة السدود لازمةً للإفادة منها في أمور ثلاثة على الأقل، أولها: اتقاء لشر جرف السيول الكبيرة لبعض البساتين المجاورة للأودية. وثانيا: للاستفادة من ناتج حجز المياه بعد جفافها وهو - الطمي - التربة الجيدة والصالحة للزراعة . وثالثا: لأن حجز المياه خلف السدود يساهم بزيادة مياه الآبار الجوفية، هذا عدا عن ماتتركه المياه الراكدة من أثر جيد عند مشاهدتها، وهي بكميات كبيرة، إضافة إلى تلطيفها للجو العام حيث يتشبع ببخار مائها.

ويقال: إن بالطائف مالايقل عن سبعين سدّاً تم إنشاؤها منذ القديم، وقد غيرت عوامل التعرية، والنمو العمراني، والتوسع الإنشائي، معالم كثير منها . بعض من هذه السدود كانت مساحاته كبيرة مما يدل على أن الدول المتعاقبة هي التي أنشأته، ومنها بحجم صغير، ربما يكون قد قام بإنشائه ملاك المزارع المتضررون من تلك السيول .

وقد قامت بعثة مكونة من اخصائيين أثريين تتبع قسم الآثار بوزارة المعارف، بعمل مسح أثري شامل للمواقع الأثرية بالمملكة العربية السعودية ... وكان منهم السيد مجيد خان وعلى المغنم اللذان قاما بزيارة لمنطقة الطائف عام ١٤٠١هـ ووقفا على السدود المعروفة بالمنطقة، وقاما بعمل رسوم مخططات، ورسوم تفصيلية لبعض السدود التي لم ينشر عنها شيءٌ من قبل. وأشارا إليها في العدد السادس من " حولية الأطلال السعودية " ... وقد أوضحتها إدارة تعليم الطائف في كتابها. " منطقة الطائف التعليمية: تاريخها وحاضرها " .

وقد أضفنا إليها مااستطعنا الحصول عليه من مسميات لسدود، ربما

تكون صغيره وربما انتهت وظيفة بعضٍ منها(١) وهي على النحو التالي:-

١ - سد ثلبة

الموقع :

يقع غرب الطائف على طريق الطائف - الهدا - مكة المكرمة قبل منطقة جباجب، ويتاخم الطريق الرئيسي .

الوصف :

شيد هذا السد من أحجار مربعة الشكل، مهذبة بنحو جيد، ويشكل بنيانه جدارين متوازيين، والوسط مملوء بالدبش . وبالقياس يتضح أن السد عند بنائه بلغ طوله نحو ٧٨ر٩م وعرضه ٧ر٣٠م عند طرفه الشمالي الشرقي و ٩ر٦٠م عند منتصفه ، وعرضه عند طرفه الجنوبي الغربي نحو ٨ر٥ مترا وارتفاعه ٩م في أقصى ارتفاعه عند منتصف السد .

وأهم ما يميز هذا السد أن لياسته جيدة على الوجه الأمامي، وفي قمته أيضا . وقد أزيل الجزء الأوسط منه حيث يمر طريق مسفلت بطول الوادي .

٢ - سد عرضة

الموقع:

يقع جنوب مدينة الطائف القديمة على طريق الشفا ويبعد بنحو ١٢كم.

---

(١) عن كتاب منطقة الطائف التعليمية تاريخها وحاضرها ، ١٤١٢هـ . وعن قسم الآثار بمنطقة الطائف .

الوصــف :

بنـاؤه شبه متهدم تماما، ولا زال جزء مـن جانبـه الشمالي قائما حتى الآن . وقـد لا يكون هناك سـد في الحقيقة وإنما جدار للتحكـم في المياه يتصل بوادي عريض .

ويبلغ طول الجزء المتبقي ١٥ مترا وعرضه ٨م عند القاع ، ٦٠ر٤م في أعلاه بارتفـاع اجمالي ٥ر٤م . وقـد شيد بكتل مـن الأحجـار الكبيرة المستطيلة، ومليس بخليط من الرمل والجير . ويبـدو أن الهدف من بنائه هو التحكم في مياه السيول لزراعة الوادي الذي يحمـل اسمه . وكذلك القرية الغربية الواقعة على بعد كيلو مترين خلف السد .

٣ - ســد اللصــب

الموقــع :

يقـع شمال شرق سد عرضه بثلاثة كيلو مترات، ويبعـد عن مدينة الطائف بنحو تسعة كيلو مترات .

الوصــف :

عبارة عن جدار متين البناء شيد فوق بروز صخري وفي وسطه قناة ضيقة بعرض خمسة أمتار .

ويتجـه محـور السد من الشمـال إلى الجنوب مـع جزء مقطـوع في الوسط . ويبلغ طول الجزء الجنوبي من السد ٣٧ مترا . والجـزء الشمالي ٤٢ مترا . ويختلـف ارتفـاع السد باختلاف البروز الصخـري الـذي شيد فـوقه الســد ، إذ أن ارتفاعـه عند أعلى نقطة في الجنـوب يبلغ ٥ر٥ مترا وعرضه ٥ر٢ مترا عند القمة .

وقـد شيد السد من الأحجار المستطيلة جيدة التشكيـل وكذلك من كتـل الصخور غير المشكلـة التي رصت على نحو طـولي غير منتظم بدون مونة أو جص .

٤ - سـد الدرويـش

الموقـع :

يقع جنوب الطائف في وادي عرضة ويبعد عن المدينة القديمة بنحو ٧كم.

الوصـف :

أكبر سد في وادي عرضة يتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويحتجز المياه في واد دائري شاسع ، ويشبه في بنائه سد ثلبة إذ يتكون من جدارين سميكين متوازيين يملؤهما الدبش والكتل الصخرية والرمال .

ويبلغ طول السد بوضعه الحالي ٥٠م وارتفاعه ٨ر٩م بعرض ٥ر١١م. ويبدو أن الطول الحقيقي للسد قبل المساس به نحو ١٥٠م ويوجد في واجهته الخلفية ست مصاطب بارتفاعات مختلفة .

٥ - سـد صعـب

الموقـع :

يقع جنوب غرب الطائف ويبعد عن المدينة القديمة بنحو ٤ كم .

الوصـف :

سد أثري يكاد يكون مهدما تماما عدا جدار بطول ٥٨ مترا وارتفاع مترين بعرض أربعة أمتار . وقد شيد من جدارين متوازيين حشي بينهما بالدبش والكتل الصخرية الكبيرة الحجم . وقد بني السد بدون مونة أو جص .

٦ - سـد سيسـد ويقال له: سد العياد

الموقـع :

يقع شمال شرق الطائف ويبعد عن المدينة القديمة بنحو ٧ كم .

الوصـــف :

يتميز هـذا السـد بوقوعه في منطقـة محفوظة طبيعيـا ، ويسـد واديا ضيقـا ببنـائه المتين الذي يمتـد مـن الشمال الغربي إلى الجنـوب الشـرقي. ولهذا السد أهمية خاصةإذ نقش عليه اسم وتاريخ الخليفـة الذي أنشىء في عهده وهو الخليفة الأموي " معاوية " . وقد بناه عبد الله بن إبراهيم عـام ٥٨هـ ويبلغ طول السـد ٥٨ مترا، وعرضه ١٠ر٤ مترا بارتفـاع ٥ر٨ مترا . وبناؤه يختلف عن غيره من السدود ، فهو غير مشيـد من جدارين متـوازيين يملأ مابينهما الـدبش ، ولكنه مشيد من حجـارة مستطيلة كبيرة الحجـم، بنيت من مداميك أفقية بالمونةشكلت جدارامتينـا منتظماوعريضا.

ونظرا لمتانة بناء السد فإنه لم يهدم منه شيء ولازال محتفظا بحالته. بيـد أنه ممتلىء بالترسبـات عند وجهه الأمامي . وتوجد به قنـاة بعرض سبعـة أمتـار عند الطرف الشمـالي الغربي للسد، وقـد شقـت بالصخر ربما كقناة مغيض .

وأبرز معـالم هذا السد وجود ثلاثة نقـوش صخـرية ، أولهـا: على صفحـة صخرية كبيرة عند الطـرف الجنوبي الشرقي. والثـاني: عند الطرف الشمـالي الغربي. والثالـث: على صفحة أحد الألواح الحجـرية في الـوجه الخلفي للسد .

٧ - سـد السملقي ويقال له:سد بني هلال

الموقـــع :

يقع في بلاد ثمالة جنوب غرب الطائف على الطريق المؤدى إلى أبها ويبعد بنحو ٢٨ كم عن مدينة الطائف القديمة .

الوصـــف :

شيـد سد السملقي ليصل بين تلّين مرتفعين وليشكـل خزانا قدرت طاقته بحوالي ٠٠٠ر٥٠٠ م .

ويبلغ طوله ٢١٢ مترا وعرضه عند المنتصف ٨ر١٠ مترا وعند القمة ١٠ م بارتفاع ٨ر١٠ م . ويشبه في أسلوب بنائه سد ثلبة حيث الجداران المتوازيان يتوسطهما رديم الدبش . ووجهه الخلفي بني من كتل حجرية أكبر من تلك التي بالوجه الأمامي . كما أن للوجه الخلفي مجموعة من المصاطب . وقد كسي الوجه الأمامي والقمة بالجص المكون من الجير والرمل . والسد بوجه عام متين البناء شيد بكتل الأحجار المهذبة المستطيلة الكبيرة، وقد رصت بالمونة في مداميك أفقية . ويقول بعض الباحثين: إنهم وجدوا كتابات عليه توضح أن الذي بناه عمرو بن العاص بأمر من معاوية بن أبي سفيان .

٨ - سد القصيبة

الموقــع :

يقع جنوب شرق الطائف على طريق الطائف بني سعد بالقرب من مدينة قرية غرابة، ويبعد بنحو ٤٠ كم عن مدينة الطائف .

الوصــف :

هو أحد ثلاثة سدود عثر عليها بالقرب من بعضها في الوادي نفسه وقد بني السد قريبا من أضيق أخدود بالوادي العريض، وعلى الرغم من صغر حجمه إلا أنه متين البناء، إذ بني من كتل الصخر المستطيلة والمرصوصة في خطوط طولية بدون مونة ملىء فيما بينها بأحجار صغيرة ويبدو البناء سليما دون مونة أو جص . والوجه الخلفي للسد أملس ويبلغ طول الجدار الشمالي الغربي من السد ٤٢ مترا بعرض أربعة أمتار، وقد دمر جزء منه بطول ١٣ مترا . ويستمر الجدار جنوبا شرق المسافة ٢٥ مترا ليشكل طولا كاملا ليصل إلى ٨٠ مترا بارتفاع ٥ر١١ م على أعلى قمته عند المنتصف .

٩ - سد السلاّمة

الموقع :

يقع بالقرب من سد القصيبة .

الوصف :

سد صغير طوله ٤٧٫٣٠ مترا وعرضه ٢٫٧٠ مترا عند القمة . وارتفاع الوجه الخلفي ٢٫٥ مترا . وقد دمر السد من وسطه .

والسد يعترض مجرى واد دائري عريض عند أضيق نقطة فيه . ويصل بين تلين وقد بني السد على نظام الجدارين اللذين حشيّ فيما بينهما بالدبش . والجداران بنيا من كتل حجرية ضخمة ومستطيلة في مداميك منتظمة بدون مونة أو جص .

١٠ - سد أم البقرة

الموقع :

يقع بالقرب من قرية تسمى أم البقرة وعلى بعد حوالي كيلو متر واحد شرق سد القصيبة .

الوصف :

سد صغير يبلغ طوله ٦٣ مترا وعرضه ٢٫٨٠ مترا في القمة ، ٤٫٢٠ مترا عند القاعدة بارتفاع ٥٫٢٠ مترا . ويتجه بناء السد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي . وقد دمر عند الجانب الشمالي الشرقي .

١١ - سد العقرب

الموقع :

يقع شمال الطائف جنوب قرية العرفاء ويبعد عن مدينة الطائف بنحو ٤٠ كم .

الوصـــف :

يتجـه محور بنائه في الاتجاه الشمالي الغربي الجنـوبي الشرقي، ويشبه في تصميمه العام سدود الطائف الأخرى . إذ بني مـن جدارين متوازيين سميكين يملؤهما الدبش . ويبلغ طوله ١١٣ مترا بعـرض ٥ أمتار وارتفاع ٤ أمتـار . وله مصاطب بالـوجه الخلفي . ولم ترص الصخـور والأحجار المستخـدمة في البنـاء جيدا . كمـا أنه لم يستخدم المـونة أو الجـص بأي جزء من السد والهيكل العام للسد بحالة جيدة .

١٢ - ســد دامــا

ويقـع في بلاد بلحارث على طريق الجنوب ويبعـد عن الطائف بمائة وثمانين كم .

١٣ - سـد الســداد

ويقع في حي السداد

١٤ - ســد رحــاب

ويقــع على أحد أطـراف وادي رحاب الـذي يبعــد عـن الطـائف بعشرين كم .

١٥ - سـد وادي مريـع

ويقـع على وادي رحاب،ويبعـد عن الطائف بخمسـة وثلاثين كم .

١٦ - سـد ركك والبغار

ويقـع أيضـا على وادي رحاب،ويبعـد عن الطـائف بأربعين كـم .

١٧ - ســد الجــدر

ويقع على وادي رحاب أيضا،ويبعدعن الطائف بخمسةوعشرين كم.

١٨ - سـد القره بالشفا

ويبعد عن الطائف بحوالي ثلاثة وعشرين كم .

خامسا الكتابات والنقوش(١)

وكانت تنتشر في أرجاء منطقة الطائف على الصخور والجبال،وفي أطراف الأودية بعض منها كتابات إسلامية،وأخرى قبل الإسلام. ووجدت في الأماكن التالية :

١- جبل السكارى بمدينة الطائف حي السلامة .

٢ - الردف بمدينة الطائف .

٣ - أم السباع بمدينة الطائف .

٤ - هضبة بانية بمدينة الطائف أم العراد .

٥ - نخب حي نخب بمدينة الطائف .

٦ - غدير البنات جنوب مدينة الطائف على بعد ٨ كم .

٧ - جبل برد على امتداد وادي وج جنوبا على بعد ٢٣ كم .

٨ - العرفاء شمال مدينة الطائف على بعد ٣٦ كم .

٩ - وادي النمور طريق الهدا .

١٠- السيل الكبير غرب مدينة الطائف على بعد ٤٢ كم .

١١- المظهر جنوب مدينة الطائف على بعد ٤٤ كم .

١٢- وادي مريع غرب مدينة الطائف على بعد ٣٥ كم .

١٣- أم الصواقع جنوب مدينة الطائف على بعد ٣٦ كم .

١٤- الحفاير شمال مدينة الطائف على بعد ١٧٥ كم .

١٥- عشيرة مكتن شمال مدينة الطائف على بعد ١٨٥ كم .

١٦- المحاني شمال مدينة الطائف على بعد ١٩٥ كم .

١٧- الثلاثاء جنوب مدينة الطائف على بعد ٣٧ كم .

١٨- وادي جفن جنوب مدينة الطائف على بعد ١٢ كم .

---

(١) المرجع السابق ، ١٤١٢هـ .

الفصـــل السابـــع

المؤلفات التي كُتِبَتْ عن الطائف

يذكر عثمان محمود حسين الصيني في تحقيقه لكتاب " نشر اللطائف في قطـر الطائف " الذي ألفه علي بن محمد بن عراق الكنـاني المتوفى سنة ٩٦٣هـ أن تاريخ الطائف وآثاره لم تظفر بمثل ماظفرت به المدن الأخرى كمكة المكرمة، والمدينة المنورة ... وماذكر عن تاريخ الطائف كان مدرجا ضمـن تاريخ مكـة وفضائل الحـرمين .. ويقول: إن الطـائف لم يكتسـب أهمية في نظر المؤرخين والعلماء إلا لاستقرار الحبر عبـد الله بن العباس ووفـاته بهـا، وارتبـاط أحداث بعـض فترات السيرة النبــوية بالطـائف. ويقول : إنه مع هذا لا يوجد للطائف تاريخٌ شامـلٌ مستوعبٌ له ، وإنما رسائل صغيرة وكتبٌ تقتصر على فترات زمنية بعينها ...

وقـد أفرد " الصيني " في تحقيقـه لذلك الكتـاب حديثا عن الكتب التي تخصصت في الحديث عن الطائف وفضائل ابن العبـاس ، وأشار إلى أنه أغفـل المقـالات والكتـب التي تناولت في بعــض أبوابهـا أو فصولها الطـائف، مـن ذلـك كتب السيرة، وتاريخ مكـة، وبعـض كتـب الحـديث والتراجم . وأوضـح أيضا أنه قـام بذكرها مرتبـة حسـب الحروف بغض النظـر عن سبقها الزمني ... وقـد تحدث بإيجاز عن بعضهـا ذاكـراً أبوابها وفصولها، ومشيراً إلى أماكن وجودها، والمطبعة التي طبعتها ومالى ذلك. وقـد قمنا بإيضاح تلك الكتـب في هذا السفر لإفادة القـارئ ، وإعلامـه بصعـوبة البحث في تاريخه القديم، وقد عملنا على تحـديد عنوان الكتاب واسـم مؤلفه دون الدخول في التفـاصيل ، ومن لـه الـرغبة في إيضاح التفـاصيل العودة إلى ذلك الكتـاب المحقق، ليجد مبتغـاه. وأضفنـا إليها

بعض ماوقع في أيدينا من كتب وجدنا فيها بعض ماتحدثنا عنه هنا ..
وقد أوضحناها وفق تسلسل وجودها الزمني :

١ - كتاب " زيارة الطائف " للحافظ محمد بن إسماعيل بن علي ، أبو عبد الله بن أبي الصيف اليمني " توفى سنة ٦٠٩ هـ " .

٢ - كتاب " رفع الالتباس في فضائل سيدنا عبد الله بن العباس " ، للحافظ تقي الدين عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي القرشي المهدوي، المتوفي سنة " ٦٤٩ هـ " .

٣ - كتاب " بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووجّ " لأحمد بن علي بن أبي بكر العبدري الميورقي، المتوفى سنة ٦٧٨ هـ . وله كتاب " تعاليق للميورقي " .

٤ - كتاب " فصل الدرة من الخرزة في فضل قرية السلامة على الخبزة " لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي المتوفي سنة ٨١٧هـ.

٥ - كتاب " أحاسن اللطائف في محاسن الطائف ". لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، المتوفى سنة ٨١٧ هـ .

٦ - " عمدة الناس في مناقب سيدنا العباس ". لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفي سنة ٩٠٢ هـ .

٧ - " تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف " ، لجار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي، المتوفى سنة ٩٥٤هـ.

٨ - " نشر اللطائف في قطر الطائف "، لعلي بن محمد بن عراق الكناني، المتوفى سنة ٩٦٣ هـ .

٩ - " عقود اللطائف في محاسن الطائف " ، لعبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي، المتوفى سنة ٩٨٢ هـ .

١٠- " إتحاف الناس بفضل وج وابن عباس "، لنور الدين ملا على بن محمد بن سلطان القاري الهروي، المتوفي سنة ١٠١٤ هـ وله كتاب: " الاستئناس بفضائل ابن عباس " .

١١- " جمع اللطائف في محاسن الطائف " لابن علان محمد بن علي البكري الصديقي، المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ .

١٢- " طيف الطائف في فضل الطائف ". لمحمد بن علي البكري الصديقي، المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ .

١٣- " إهداء اللطائف من أخبار الطائف" لأبي البقاء حسن بن علي العجيمي، المتوفى سنة ١١١٣ هـ .

١٤- " رسالة في فضائل عبد الله بن عباس وفضائل الطائف ". لمحمد بن عبد الكريم القنوى الذي كان حيا حتي عام ١١٤٩ هـ .

١٥- " تحفة الأكياس في مناقب عبد الله بن العباس ". لابن السيد يحي بن محمد ميره المؤذن . وقد انتهى من تأليفه في رمضان سنة ١٢٨٨هـ .

١٦- " رسالة مختصرة ملتقطة من أربعة تواريخ "، لعبد الحفيظ بن عثمان بن محمد القاري الفتني الادريسي، المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ .

١٧- " اللطائف في تاريخ الطائف ". لأحمد بن محمد بن احمد الحضراوي المكي الهاشمي، المتوفي سنة ١٣٢٧ هـ .

١٨- " ملحقات وإضافات على كتاب إهداء اللطائف للعجيمي " لعبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الدهلوي، المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ .

١٩- " تاريخ الطائف " لعبد الله بن بكر بن علي بن عبد الحفيظ كمال المتوفى سنة ١٣١٤ هـ .

٢٠- " مدينة الطائف العربية إبّان الهجرة لهنري لامانس اليسوعي، وقد تم نشره باللغة الفرنسية عام ١٩٢٢ ميلادية، الموافق لسنة ١٣٤٢ هـ.

٢١- " الطائف ، مدينة وإمارة: دراسة جغرافية "، لعبد المجيد الداغستاني ، وهي دراسة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة درم بانجلترا عام ١٩٧٦م الموافق ١٣٩٦هـ ولم تنشر بعد .

٢٢- " الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام "، لنادية حسني صقر ، صدر مطبوعا عام ١٤٠١هـ .

٢٣- " الموجز في تاريخ الطائف قديما وحديثا " لمناحي ضاوي القثامي صدر مطبوعا عام ١٤٠١هـ

٢٤- " منطقة الطائف: دراسة في الجغرافيا الإقليمية" لعبد الرحمن الزامل السليم، نال بها درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٣ هـ .

٢٥- " الطائف ودور قبيلة ثقيف العربية "، لعبد الجبار منسي العبيدي، نشر عام ١٤٠٢هـ .

٢٦- وهناك كتب أخرى نشرت حديثاً، لم نتمكن من معرفتها، وبخاصة التي صدرت بلغات أخرى ، هذا عدا الوثائق الإعلامية التي ساهم بإصدارها بعض الدوائر الحكومية، كالشرطة، والبلدية ، وما ساهمت إمارة الطائف بنشره .

البـاب الثـالـث

البنيـه الحالـية للطائـف



البنيه الحالية للطائف

المقدمـــة :

بعـد أن تعرضنا لطبيعة الطائف الجغرافية، وبيئتـه التاريخية، وجب علينـا أن نوضـح ماهي عليـه بنيتـه الحالية، إبرازا لما منـت به حكـومة المملكة العربية السعودية عليه من تغيرات، استطاعـت بها تغيير كثير من معـالمه الطبيعية، وآثاره التـاريخية، ليس نكرانا للمـاضي بقدر ماهو نعمة استطـاعت أن تشمل بها كـل سكان الحاضر، بعد أن كـان آباؤهم ممن يعيشـون في الخيام يتبعون الكلأ، وماء المطر، يرافقهـم الخوف، والجهل، والمرض ... ومن يعيشون في المدينة التي لايمكن أن نطلـق عليها- بمفهوم اليـوم- سـوى حي أو ماشابه ذلـك، يلفونه بالسـور خشيـة الاعتداءات المتكـررة، ويأملـون في إنتـاج مزروعاتهم، التي كثيراً مـاتتعرض للتلـف بسبب الجهل في الزراعة، والنقص في مياهها .

نعـم لقد تغيرت طبيعة الطـائف الجغرافية، حيـث توسعت أحياؤه، وامتـدت مسـاحاتها، فكل قـرية كـانت تحيط بالطـائف، أصبحـت ضمـن أحيـائه، بل كل ضاحية حاليـا كانت تبعد عنه بمسـافة تقـرب من مسافة القصر كالهدا، والشفا، أصبحت اليوم من ضمن ضـواحيه القريبة جداً، بسبـب واضح، فالطرق اتسعت، والعمران امتد إلى أعـالي الجبال، وليس هذا فقط، بل امتدت إليها الطرق، والتشجير، والإنارة، فضلا عن التعليم، والمـراكز الصحيـة . وغير هـذا. هنـاك مـااشتهر به الطـائف مـن سيلان أوديتـه، وشعابه، فقد تغيرت معـالمه لما حظي به مـن عمران، ومن كثرة سكان .

وتغير كثير من معالمه التاريخية لاختلاف التنمية، ومتطلبات العصر، فـالمساجد القـديمة، التي كـانت لاتتسـع لمائة مصـلٍ اتسعـت مسـاحاتها، وأصبحـت تتسع لآلاف المصلين، والحصون استبدلـت برادارات متطورة، وكمـرات تصويريه، تحمي أمنـه الداخلي، والشوارع الضيقـة التي كانت

تعمل لتفي بدخول البغال والحمير .. وتتسع للجنازة عند حملها، أمست لا تتحمل عرض السيارات الصغيرة والكبيرة، وأضحى معها ذلك التغيير ضرورة .

وحفظا للواقع، وإعلام الحاضر والمستقبل، بالفروقات التي حظي بها الطائف، وأساليب ووسائل التنمية، التي جعلت من الطائف مدينة جمال وتجمّل، وجدنا ضرورة حفظ كل المتغيرات الحضارية، التي طرأت على الطائف، والتي شملت كل نواحي الحياه، اجتماعية، أو اقتصادية، أو عمرانية، أو خلافه. وذلك كي ندرك الفرق بين الماضي والحاضر، ونكثر من الحمد لله، لما أنعم به على بلادنا العزيزه من حكومة، أخلصت في أدائها، فأعطاها الله من نتاج الأرض ذهباً وعمراناً .

أدام الله عزها وزادهم علوا ورفعة .

الفصــل الأول

البنية المستحدثة على الطبيعة

مقـدمــة :

تنحصر وسائل المواصلات البريّة داخل مدن المملكـة بصفة عامة، ومـدينة الطـائف بصفة خاصـة على السيـارات الخـاصة والعـامة بمختلـف أحجامها.

ونظـراً للتقـدم التنموي الـذي شهـدته المملكة العـربية السعـودية، والارتقاء المادي، وارتفاع مستوى دخل الفرد، مقـارنة بما كان في ماضي الـزمان، يمكن القول: إن كـل مواطن سعودي يملـك وسيلـة نقل خاصة، هذا عدا عن المقيمين في المملكة لغرض العمل .

وهـذه الأعـداد من السيـارات احتـاجت إلى طـرق فسيحـة، داخل المدينة، حتى تسهل الحركة المرورية، بين أرتال تلـك السيارات، وتساعد في عمليـة الإقلال من حوادثهـا، لهذا عملت الجهات المختصـة والمسئولة عن المواصلات، والطرق على تهيئة طرق فسيحة، ذات مسـارات متعدده، بين مختلف مدن المملكة .. وربط المدينة من الداخل بشبكـة طرق، تسهل الحـركة المـرورية داخلهـا، واستعـانت بأحدث الأسـاليب الإنشـائية، في إعدادها. من ذلك :

أولاً : الجســـور :

مفــردها جسـر، وهـو خط عـالٍ يصـل بين مســافتين تحـول دون الـوصول إليهـا، إما المياه، أو الجبـال، أو الحفر الكبيرة . وقـد استعين بهذه الجسور في المملكة داخل المدن، لربط أطراف المـدينة بعضها ببعض، ليس لـوجود موانع طبيعيـة، بقـدر ماهو لمنع وقـوف حركـة السير، من جراء تعـارض اتجاه السيارات، فعملت على تعامد الطـرق المتقاطعة بعمل جسر لأحدها .

وقد أعطت الجسور في مدن مملكتنا الحبيبة، مظهراً حضارياً جميلاً، لأنها تنوعت في التقاطع الواحد، وأدت إلى أكثر من ثمانية طرقات في بعضها، ولا أدل على جمال مشاهدتها، ماتيسر عند اختناق وازدحام سيارات الحجاج، أيام مواسم الحج العظيمة ... كذلك زينت بالإضاءة العمودية المرتفعة، والسقفية المتدلية، والجانبية، وغيرها، وبعضها نقش عليه رسوم إسلامية، وازدانت جوانبه بحدائق خُضرٍ جميلة، تسر الناظرين .

وقد حظي الطائف بعدد من الجسور هي :

١ - جسر الحزم، وبدأ استخدامه عام ١٤١٠هـ

٢ - جسر السداد، وبدأ استخدامه عام ١٤٠٨هـ

٣ - جسر خالد بن الوليد، وبدأ استخدامه عام ١٤٠٧هـ.

٤ - جسر الخط الدائري بين الهدا والشفا، مما يلي مدخل الطائف من حي شهار .

٥ - جسر الأمير بدر، بالحوية



٦ - جسر الحلقة

٧ - جسر قاعدة الملك فهد الجوية

هذا عدا الجسور التي وضعت على الحزام الدائري بضاحية الهدا، التي يزيد عددها على أربعة جسور .

ثانيا: الأنفاق :

وهي عبارة عن تسيير خطوط للسيارات تحت الأرض، حتى يمكن الاستفادة من علوها، إما في تسيير خطوط معارضة، أو لصعوبة السير على ظهرها لارتباطها بجبال شاهقة، يصعب الاستفاده منها، كخطوط سير سيارات ...

وقد استطاعت المملكة العربية السعودية، وبفضل من الله، ثم بفضل الإصرار والتحدي والإخلاص في الأداء، أن تعمل على شق أنفاق لمسافات طويلة جداً، وتهيئة كافة وسائل السلامة فيها، واستطاعت بذلك تسجيل آثار جيدة، تساهم في تسهيل المواصلات على مدى الدهر ...

وتكثر مثل هذه الأنفاق في المناطق الجبلية، وقد أثبتت جدواها بشكل فعال، في اختصار كثير من طرق الحجاج، داخل المشاعر في منى، ومكة المكرمة ... كذلك اختصرت المسافة بين مكة المكرمة، والطائف عند شق نفق تحت جبال كرا، والهدا، لتوصيل مياه التحلية إلى مدينة الطائف وضواحيها وبعض قراها ...

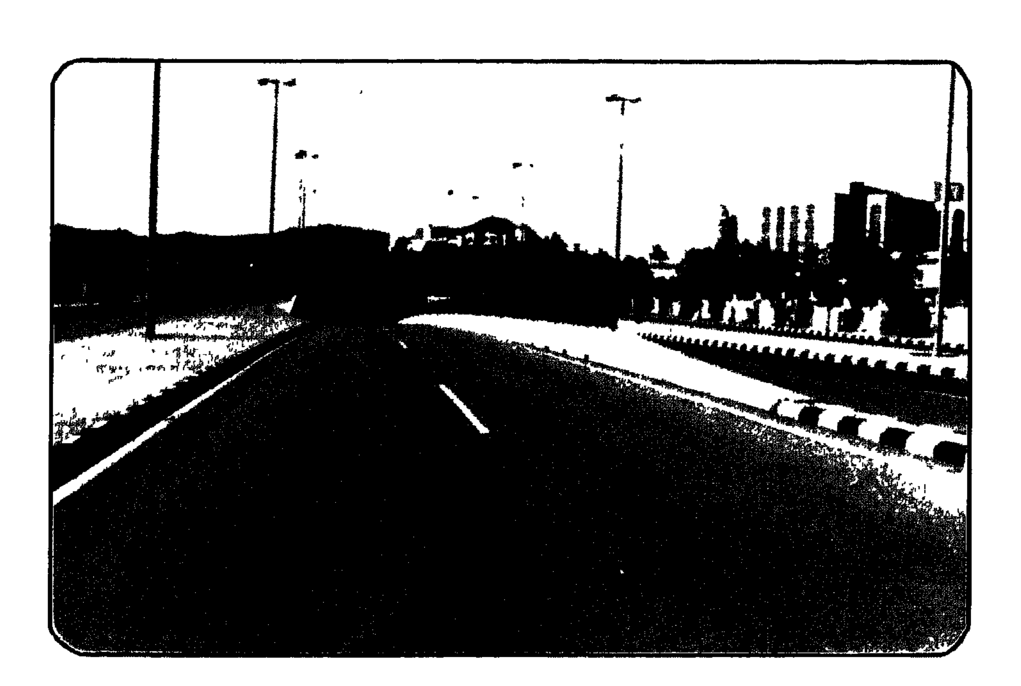
وهي ذات أثر جيد في الطرق المتقاطعة بأكثر من تقاطعين، حيث يتم فتح نفق يعلوه خط معاكس، ويعلوهما جسر معاكس آخر، وبهذا تيسر الحركة المرورية بين السيارات .

وكذلك يستفاد من الأنفاق في بعض الطرق الطويلة للمشاه حتى لايتعرضوا لحوادث الدهس .

ويوجد بمدينة الطائف الأنفاق التالية :

١ - نفق يمر من أسفل جبال كرا، والهدا، ويربط مابين مكة المكرمة

والطائف، وعرضه لايتجاوز سبعة أمتار، وطوله يصل إلى ثلاثة عشر كيلو مترا. وقد خصص هذا النفق لتمديدات أنابيب المياه المحلاة، وهبتها حكومة خادم الحرمين الشريفين لأهالي مدينة الطائف، والقرى المجاوره، عندما قامت بمدها إياها من بحر الشعيبة . وذلك حين أدركت حاجة الطائف إلى المياه، نظراً لازدياد عدد السكان فيه لأسباب الهجرة، من اجل العمل، والاستقرار، واستشعار الأمن، الذي تعيشه كل مدن مملكتنا الغالية .. وقلة عدد الوفيات، وكثرة عدد المواليد، بعد أن منّ الله علينا بخدمات صحية وتغذية جيده .



٢ - نفق يمر تحت مجمع الوزارات الذي يربط بين طرفي شارع الجيش حيث أمكن القضاء - بواسطته- على تقاطعي شارع الجيش مع طريق الهدا، وشارع الجيش مع الشارع الذي ربط بين حي قروى وباب الريع، ويمتد جنوب المجمع الوزاري، وقد تكلف تنفيذه

مـايقرب مـن مائة وأربع وعشـرين مليـون ريال، دفـع معظمهـا تعويضات، لمن أزيلت مساكنهم بسببه .



٣ - نفـق شارع الملك، الـذي يقع فوقه تقاطع شـارع حسان مع شارع الملك، وهذا يمنع توقف أو تعارض سير السيارات المتجهة من وإلى حي شهـار مـع المتجهة إلى حي الشهـداء والمنطقـة المـركزية، على امتـداد شـارع حسان، وتكلـف إنشـاؤه بما قيمتـه أربعـة وعشرون مليون ريال، وبدأ استخدامه عام ١٤٠١هـ .

٤ - نفق وجسر باب الحزم :

وهذا النفق يعد من الأنفاق ثلاثية الخدمة، حيث يمتد فوق علوه شارع أبو بكر، وتقاطع هذا الشارع يؤدي إلى موقف مكة المكرمة ويعلـو هـذا الشارع جسر يربط بين شـارع السبـاكين، الممتـد من غرب الطائف ليوصله بشارع خالد بن الوليد .

٥ - نفق قصر المؤتمرات :

وقـد أعد لفصل حركـة المرور الرئيسة بطـريق الهدا - الطائف،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن حركة المرور المحطة بقصر المؤتمرات، وذلك عن طريق استخدام الخدمة الجانبية السطحية للنفق، ، وتحسين وتجميل مدخل الطائف حول القصر .

ويبلغ طول هذا النفق كيلو ونصف الكيلو متر ، كما يبلغ عرضه قرابة ثمانية عشر متراً ، وهو ذو اتجاهين يفصل بينهما حواجز ، كما يوجد على جانبيه أرصفة للمشاة ، كذلك به إضاءة من الجانبين من الداخل، وموفر به وسائل التهوية اللازمة، عن طريق استخدام مراوح هوائية ، ومزود بمحطة كهربائية مستقلة، لتزويده بالكهرباء اللازمة لأعمال الإضاءة والتهوية ، وبه نظام خاص لتصريف مياه السيول، والمياه الجوفية، التي تتجمع بأسفله، وذلك عن طريق سحبها إلى غرفة تجمع المياه بجوار النفق، ثم سحبها إلى الخطوط الرئيسة لتجميع مياه الطائف .

وقد بدأ المواطنون في استخدامه من ١٤٠٤/٨/٢٥هـ وكلف تنفيذه قرابة عشرة مليون ريال .



ثالثا - الشـــوارع :

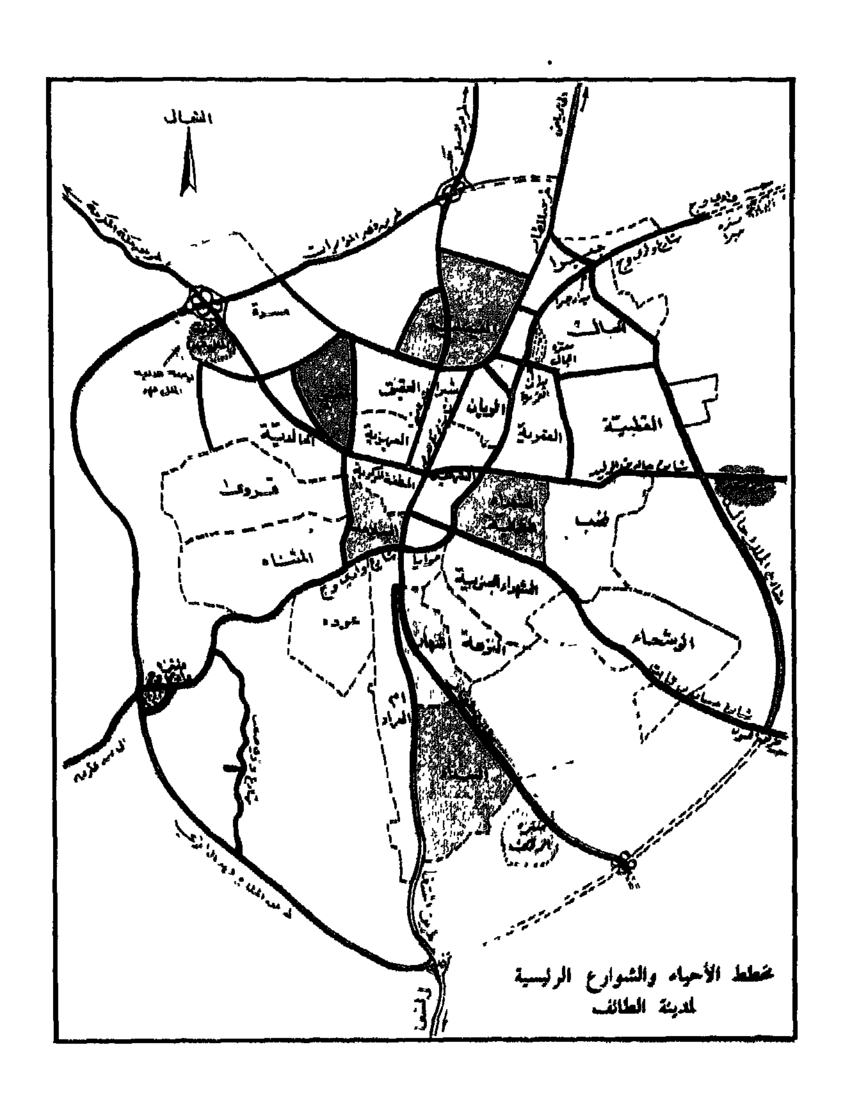
قبل الحديث عن الشوارع داخل مدينة الطائف، وبينها وبين القرى البعيدة، والضواحي القريبة والمرتبطة بها، لابد من الإشارة إلى أن جميع تلك الطرق والشوارع مزدوجة الاتجاهات، وكل اتجاه يتسع لأربع سيارات متلاصقة، ويفصل بين كل اتجاه والآخر جزيرة، لايقل متوسط عرضها عن مترين ، وجميع أطراف الشوارع التي تربط أحياء المدينة بعضها بالآخر، وكثير من طرق المواصلات التي تربط بين المدينة والضواحي المجاورة مزروعة بأشجار ذات خضرة وجمال بارز ... ونتوقع أن يضاف إليها في المستقبل القريب أشجار ذات ثمار من تلك الأشجار والأزهار التي تتميز بها مدينة الطائف ... وأيضا فإن جميع شوارع المدينة ومسافات ليست بالقصيرة بين طرق المواصلات ومداخل المدينة مضاء بثريات جميلة معلقة فوق أعمدة طويلة ... وغالبية ضوئها يميل إلى الاصفرار قليلا، ليساهم بتوضيح الرؤية عند نزول الضباب في أيام الشتاء ولياليه الباردة . ويخترق مدينة الطائف مايزيد عن أحد عشر شارعاً رئيسا، تتصل جميعها بالطريق الدائري، الذي يلف حول المدينة، وتشكل بهذا المنظر عجلة الدراجة .

هذا عدا الشوارع الداخلية الكثيره جداً، التي وصل عددها إلى مايزيد عن ثلاثة آلاف شارع، كلها شوارع مضاءه بأعمدة يتراوح ارتفاعاتها بين أربعة إلى عشرين متراً .

ومن أهم هذه الشوارع مايلي :

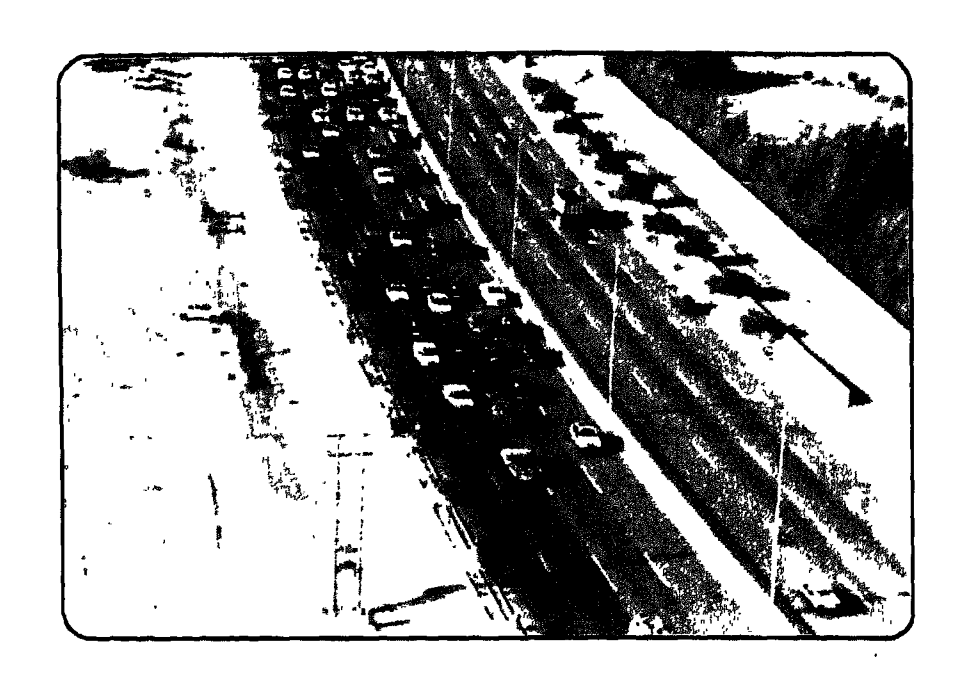
١ - شـــارع وادي وج :

ويتوسط المدينة، وقد صمم فوق مجرى سيل وادي وج الذي يشطر المدينة شطرين غربيّ ، وشرقيّ وهو يمثل زاوية منفرجة . يبلغ طول هذا الشارع ١٢ كم ممتداً من الخط الدائري شمال غرب الطائف إلى طريق المطار شمال شرق الطائف، ويصل عرضه إلى ٨٤ متر ... وتحفه حدائق متعددة، ومساحات خضراء من الجانبين وفي الوسط ، بلغت مساحتها أكثر من ١٧٥٫٠٠٠ متر مربع،



مخطط الأحياء والشوارع الرئيسية
لمدينة الطائف

وتزيد عدد أعمدة الإنارة فيه عن ١٥٠٠ عامود .



٢ - شارع خالد بن الوليد :

وأصبح هذا الشارع حاليا من الشوارع الطويلة والعريضة، لأنه أصبح يمتد من أقصى الطائف غرباً، ممايلي مدخل الطائف من طريق الهدا ماراً بنفق قصر المؤتمرات، ممتداً إلى جسر باب الحزم، متصلا بجسر خالد بن الوليد، لينتهي إلى أقصى شرق المدينة عند آخر حي النسيم ... ويزيد طول هذا الشارع عن عشرة كيلو مترات، ومتوسط عرضه لايقل عن أربعين متراً، وجميع جوانبه والجزر التي تتوسط بعض أطواله مشجرة، ومضاءة بأعمدة، مثل بقية الشوارع الأخرى .

٣ - شارع شهار :

ويمتد من جنوب المدينة ويصل إلى أقصى شمالها ماراً بجسر السداد أو " الإعلام "، ثم نفق مستشفى الملك فيصل، ليرتبط

بشارع الملك سعود، ثم شارع أبي بكر عن طريق نفق باب الحزم، ويصل طوله إلى أكثر من خمسة كيلو مترات، وجميع جوانبه مضاءة، وغالبية جزره مشجرة .

٤ - شــــارع الستيــــن :

وهو شارع موازي لشارع شهار مما يلي حي شهار وأم العراد، وهو خط ذو اتجاهين، إلا أنه لايوجد في وسطه فاصل بين الطريقين، لأنه يعد خط خدمة، إلا أن جميع أطرافه مضاءة، وبها أشجار كثيفة .

٥ - شـارع حسان بن ثابت :

وهو من الشوارع الحيوية بمدينة الطائف لأنه يخدم أحياء عديدة، حيث يبدأ من وسط غرب الطائف، مما يلي حديقة الملك فهد ليخترق حي الخالدية، فحي قروى، فالسلامة، ويمتد من أمام مبنى مركز الدفاع المدني جنوب غرب المنطقة المركزية، جاعلاً مستشفى الملك فيصل على الجانب الأيسر منه، منصفا حي الشهداء إلى شمالي وجنوبي ممتداً حتى طريق الجنوب ... وترتبط جوانب هذا الشارع بشوارع رئيسة، كشارع الجيش، وشارع البلدية، والملك سعود ، وشارع وادي وج ، وشارع عشرين وخمسة وعشرين وغيرها من الشوارع الداخلية .

٦ - طريق الملك فهد الدائري :

وقد تم إنشاؤه على مراحل ليربط في البداية بين ضاحيتي الهدا والشفا، بمحاذاة مدينة الطائف غرباً، حيث يبدأ من تفرع خط الهدا، عند منطقة مصلى العيد في الخالدية،ليتصل بطريق الشفا، ويبلغ طول هذه المسافة قرابة اثني عشر كيلو متراً . ثم تم ربط طريق آخر به يقع خلف متنزه الردف، ليكمل عقد الدائره. وامتد حتى وصل إلى حي جبرا، وسمي بشارع الملك خالد في تلك المنطقة، وارتبط بطريق الرياض من أمام مبنى مستشفى الأمير

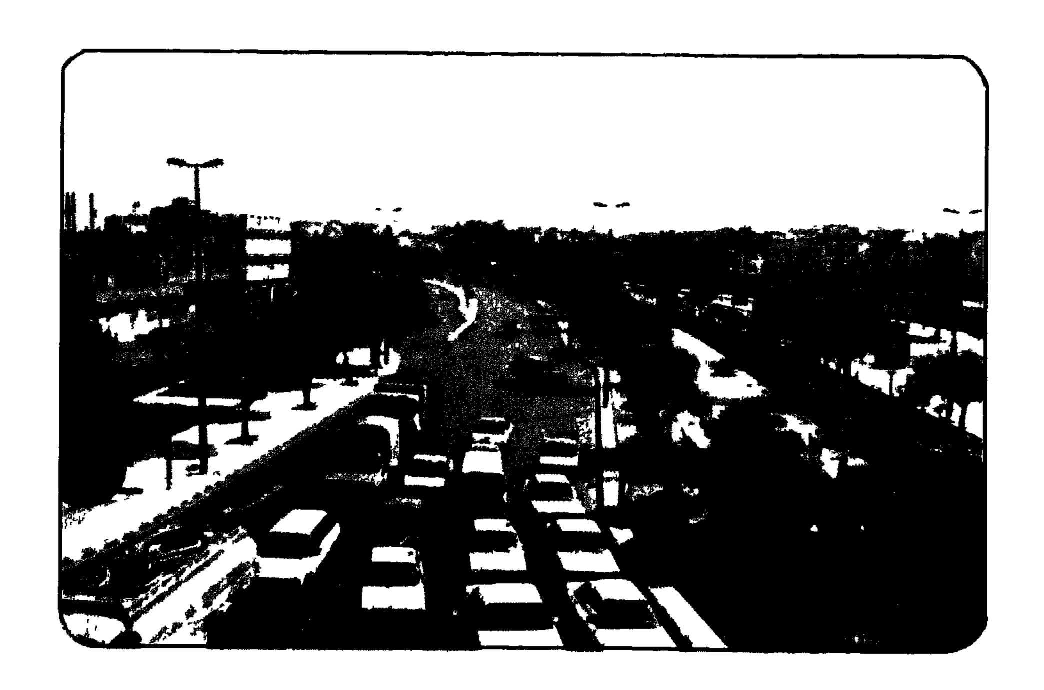
منصـور العسكري، وربط بين طريق الرياض الطـائف، وطريق مكة الطائف، عن طريق السيل بجسور ممتدة، ليكمل عقـد دائرته باتجاه الطـائف، ممـايلي خط السيـل، حيـث تم عمل جسـور تتجـه بهذا الطـريق إلى الجانب الأيـمـن، لتؤدي بالمسافر إن رغـب التـوجه إلى مكـة المكـرمة عبر الهدا عـن طريق قصر المؤتمـرات ... وبذا سهـل عمليـة توجه القـادمين مـن جدة ومكـة إلى المنطقـة الجنـوبية مـن المملكة، والتوجه عبر هذا الطريق، دون التعرض لعوائق وازدحام المـدينة، ويسـر كذلك للقـادمين عبر طـريق الرياض والمتجهين إلى مكـة المكـرمة وجدة من السير عبر هـذا الطريق، دون الحـاجة إلى الدخول في زحام المدينة .

ويعـد هـذا الطـريق مـن أجمـل الطـرق وأوسعهـا، وبه إضـاءة جميلة، وتوجد على أكتافه مساحات زراعية، واسعة أنشئت لتكون حدائق غنّ، وبها عدد كبير من ملاهي الأطفال .

وقـد بلغت تكاليف المسـافة الممتدة مابين مـدخل الهـدا ومدخل الشفـا مايقرب من مائة وتسعـة ملايين من الـريالات، حيث وضع بهـا مـايزيد على ثلاث عشـرة عبـارة أنبـوبية وسبـع عشـرة عبـارة صندوقية،لتصريف المياه عبر الطريق،وست عشرة ماسورة لتصريف مياه الجزيرة الوسطية . ويوجد به جسر يمتد فـوق وادي وج يزيد طـوله عن المائة متر تقريباً . وجمال هذا الطـريق يبدو واضحاً في سعتـه، وفي اقترابه من الجبال الشاهقة التي تمتـد على جانبيه، وكثرة انتشـار الأشجـار والمتنزهـات العـامة في أطـرافـه وجمـال ثرياته .

٧ - هذا عدا الشوارع الفرعية الكثيرة التي هي مـوضحة بخرائط مدينة الطائف الموزعة عبر جهات الاختصاص ...

وقـد عملت البلدية على تسمية كل الشوارع، مـاكان منها كبيراً يربط بين الأحيـاء، أو مـاكان داخل الحي نفسـه، وقـامت بزفلتتها ورصـف أطـرافها وتشجيره، ووضعـت لـوحات كبيرة وواضحـة، وذات شكـل جمـالي جيد، توضـح مسميـات واتجـاهات الشـوارع



والطرق .

وهذه الأمور يسرت للقادمين إلى المدينة بغرض التنزه، أو زيارة الأقرباء، سرعة معرفة مواقع سكنهم، كما سهلت سرعة انتقال رجال الإسعاف، والدفاع المدني إلى المواقع التي تطلب الاستغاثة. كما يسرت لموزعي البريد. والصحف. والمواد الغذائية الوصول إلى منازل المشتركين فيها .

رابعا : مصادر مياه الشرب بالطائف :

أ - الخزانات " البازانات " :

مع بدء توحيد المملكة العربية السعودية، بدأ سكان الطائف يتزايدون في العدد، مثلهم مثل بقية مدن المملكة، وبدأت المساكن في الاتساع والمزارع داخل المدينة في التقلص، وأضحت ضرورة تأمين المياه ليستخدمها سكان الطائف للشرب، والغسيل، وغيره أمراً حتمياً. لذا

عملت الدولة السعودية على إيجاد نظام السقا، وهو العامل الذي يحمل بكلتا يديه صفيحتي ماء، تربط بسلسلة وتعلق بخشبة على الكتف .. ويحصل على المياه من مصادر الآبار المتناثرة هنا وهناك، ليبيعها للسكان الذين يضعونها في حنفيات من نوع الزنك والحديد، الذي يقاوم الصدأ، ثم تطور بهم الحال فصاروا يبنون تلك الحنفيات من الطوب والأسمنت، بعد أن أدخل عليهم الأسمنت ومشتقاته ثم لما توفرت الإمكانات أكثر، تم عمل خزانات تحت الأرض . وذلك حينما شعرت الدولة رعاها الله أن مياه الآبار لاتفي بغرض الساكنين، عملت على بناء ستة عشر خزاناً وزعتها على مختلف أحياء الطائف، تمدها بالمياه من مصادر رئيسة، وهذه الخزانات ذات سعات كبيرة، تفي بغرض الحي، وقد تعارف الناس على إطلاق اسم " البازان " على كل خزان من هذه الخزانات .. واليوم والحمد لله نرى الماء يتدفق في كل بيت، عبر شبكة عامة، بل ويأتينا مصفّئ وعذباً ومعالجاً صحيّاً من أقصى البحر الأجاج .. وقد عملت مصلحة المياه في الوقت الراهن على الاحتفاظ بهذه البازانات، بل ووضع مياه بها تستخدمها في حالة الطوارئ - لا سمح الله- وتقوم بتغييرها بين فترة وأخرى، حسبما أخبرني بذلك المهندس "محمد أمين طاشكندي" مدير مصلحة المياه بالطائف، وقد وجدت في كتاب " الزركلي " أن المياه التي كانت تفي بحاجة سكان الطائف عند إعداده لمؤلفه " مارأيت وماسمعت " هي من عيون المثناة. وقد جاء في التقرير الزراعي المشار إليه في الصفحة ١٢٦ من هذا المؤلف، أن سرعة هذه المياه ٢٤ لتراً في الثانية،وأنها تصل إلى ٣٨٠١٦٠٠ لتر خلال أربع وعشرين ساعة، جزء منها يسقي مزارع المثناة، والقسم الآخر يدخل الطائف فلو أضفنا إليها ضعفها من الآبار والعيون الأخرى ، وعرفنا مقدار ماتضخه مواتير التحلية،التي تصل في ضخها إلى خمسة عشر مليون جالون لمدينة الطائف. لأدركنا أنّ علينا واجب الحمد والثناء، ومراعاة الترشيد في صرف هذه المياه . وهذه الخزانات هي :-

١ - خزان المثناة . ويقع في المثناة .

٢ - خزان المحجوب ، ويقع في السلامة .
٣ - خزان البوقرية، ويقع في حي قروى، غرب نفق قصر المؤتمرات حاليا.
٤ - خزان باب الريع . ويقع في شارع البلدية .
٥ - خزان العزيزية، وكان يقع بجوار مبنى مؤسسة الراجحي المصرفية حاليا .
٦ - خزان عين طه، وكان يقع في حي السلامة، بجوار مبنى إدارة العين سابقا .
٧ - خزان اليمانية، وكان يقع في حي حوايا، بجوار مسجد محمد سرور الصبان الحالي.
٨ - خزان الشهداء الشمالية، وكان يقع في أحد أطراف شارع عشرين الحالي .
٩ - خزان الشهداء الجنوبية، وكان يقع بجوار مسجد ابن سند .
١٠- خزان الشرقية، وكان يقع في حي الشرقية .
١١- خزان الشرقية، وكان يقع في شارع عكاظ الحالي بجوار حلقة البرسيم.
١٢- خزان الريان، وكان يقع في حي الريان .
١٣- خزان قروى، وكان يقع في حي قروى، بجوار مسجد محمد سرور الصبان الحالي .
١٤- خزان الفيصلية، وكان يقع في حي الفيصلية .
١٥- خزان شبرا، وكان يقع على أحد أطراف شارع الملك سعود .
١٦- خزان العقيق، وكان يقع في حي العقيق .
١٧- خزان السليمانية، وكان يقع على شارع الملك سعود .

ب : الســـدود :

١ - ســد عكرمــة :

ويقـع بقرية الوهط غرب الطائف، ويبعد عنه بما لايقل عن تسعة كيلـو متر في بداية وادي وج الكبير الـذي يخترق مـدينة الطـائف. واختلـف الرواة في سبب تسميتـه بهذا، وذلك لـوجود خمس شخصيات ممـن عـاشوا في صـدر الإسلام ويحملـون اسـم " عكـرمة " ومنهـم.

١ - عكـرمة " غير منسوب " جد بنـوه بطن من الأوس مـن القحطـانية ينتمون إلى سعد بن معاذ الأنصاري، كانت مساكنهم بحريّ منفلوط، من مصر.

٢ - " عكـرمة بن خصفة بن قيـس بن عيلان ". جد جاهلي بنـوه قبائل ضخمـــة، استـــوفى ابن حزم الكلام على بعـــض رجالاتهـــا.

٣ - " عكـرمة بن عمار بن عقبـه الحنفي العجلي اليمـامي ": أبو عمار، المتوفى سنة ١٥٩هـ ببغداد.

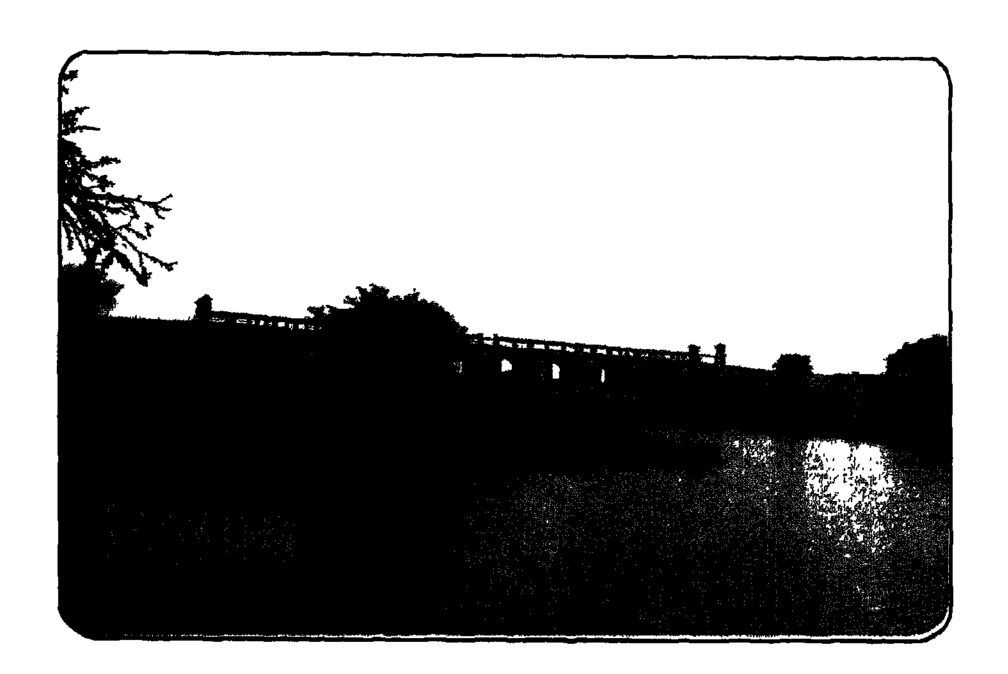
٤ - " عكـرمة بن أبي جهل "، المتـوفي سنة ١٣هـ، أسلم بعـد فتح مكة. واستشهد في اليرموك، أو يوم مرج الصفر وقـد نهى عن سب أبي جهل من أجل عكرمة.

٥ - " عكـرمة البربري "، المتـوفي سنة ١٠٥هـ. وهـو:عكرمة بن عبد الله البربري المـدني، أبو عبـد الله، مولى عبد اللـه بن عبـاس - رضي اللـه عنهم - من التابعين .. ومن أعلم الناس بالتفسير، والمغـازى، وكـانت وفـاته بالمدينة هـو " وكُثيّر عزه " في يوم واحد، فقيـل: مات أعلم الناس وأشعر الناس.

ويرجح كثير مـن الرواة نسبـة اسم هذا السد إلى عكـرمة بن عبد اللـه البربري، مـولى عبد اللـه بن عبـاس، ظنّاً وليـــس يقينـاً، لأن كتب التاريخ لم تذكر شيئاً عن ذلك.

وهـو أول سد قامت بإنشـائه حكومة المملكة العـربية السعـودية، وقد بدأت في إعماره مع بداية شهر رجب من عام ١٣٧٤هـ، وانتهت من

بنـائه في شهـر ذي القعدة عـام ١٣٧٥هـ شركة العمـارة للأشغـال العامة والمبـاني،وتحت إشراف المهنـدس " السيد علي شافعـي " .. وتكلف بناؤه تسعمـائة وخمساً وعشرين ألفاً وتسعمائة وعشرة ريال سعـودي . ويبلغ



طول هذا السد حوالي تسعين متراً، وارتفاعه أربعة عشر متراً، وبه ثلاث بوابات، يتم فتحهـا مـن الأعلى لتخفيـف الضغط على بنـائه عنـد امتلائه بالميـاه، وسعتـه الإجمـالية تصـل إلى خمسمـائة ألـف متر مكعـب.

كـذلك وضع بداخل مسايلـه " مقر مياه السيـول فيـه " عدد من الأعمـدة المقامة من الخرسانة المسلحة، مهمتها قيـاس مقدار ارتفاع مياهه عند هطول الأمطار، وتتسع تلك المسايل لخزن نصـف مليون متر مكعب من مياه السيول .

وقد تم بناؤه ليفي بأغراض كثيرة أهمها :

١ - حمـاية المناطق السكنيـة المقامة داخل مدينـة الطائف، وعلى جانبي وادي وج مـن الفيضـانات، التي كـانت تعقـب هطـول الأمطـار .

وذلـك لأنه يصب في وادي الوهط مايقرب من سبعين شعبا كبيراً مـن بلاد قـريش غربا، والطلحـات شرقا وجنـوبا، حول جبـل برد الشهير.

٢ - الإفادة من تجمع المياه عند تسربها لطبقات أرض الطائف الدنيا، مما سيجعلها تزيد من مياه عيون الطائف، كعين الوهط، والمثناة وشبرا وغيرها من الآبار المجاورة.

٣ - إفـادة المـزارع التي على جانبي وادي وج في بعـض القـرى القريبة من المياه، التي تتسرب من السد على ظهر الأرض في مـزروعاتهم .

٤ - الإفادة من الطمي الذي تخلفه تلك السيول بعـد جفافها في الزراعة. حيث يتم نقل كثير منه إلى بعض البساتين المجاورة .

٢ - ســـد وادي تربـــة :

ويقـع جنـوب شـرق مـدينـة الطـائف، ويبعـد عنهـا بحـوالي مـائه وخمسين كيلـو متر، وقـد أنشـئ مـن الخرسانة المسلحـة عـام ١٤٠٢هـ . والغـرض من إنشائه تغذية الآبار، ومدّ الطائف بالميـاه، وذلك لأن سعته كبيرة جداً، إذ تزيد سعتـه التخـزينية من المياه على عشـرين مليـون متر مكعب ... وكذلك يساعد في تغذية آبار الحرمة .

طـول هـذا السـد يصل إلى خمسمـائة متر، وارتفـاعه لايقـل عـن خمســة عشر متراً، وبه اثنتا عشرة بوابة تفتح أتومـاتيكيا وقت امتلائه .

ويخـدمه مولدان كهربائيان، وبه مالايقل عن تسعـة وأربعين عمود إضاءة، وأربعة وعشرين كشافاً .

٣ - ســـد وادي ليـــه :

ويقع في وادي ليه، ويبعد عن الطائف بمسافة أربعـة عشر كيلو متر ... وقـد أنشئ عام ١٤٠٢هـ لغـرض التحكم، وحماية المـزارع التي على جانبي الـوادي، وتغذية آبارهـا بالمياه الجوفية ... وتصـل سعته التخزينية إلى عشـرة ملايين متر مكعـب مـن الميـاه .. وقد أنشـئ مـن الخـرسانة

المسلحة. ويبلغ طوله مائة وثلاثة وثمانين متراً، وارتفاعه ثلاثة وثلاثون متراً ... وبه مالايقل عن ستة وخمسين عمود إنارة، مع أربعة عشر كشافاً ... وتتحكم في فتحاته أربعة محابس .

جـ - التحليـــة :

وهو مشروع قامت بإبرازه إلى الوجود حكومة خادم الحرمين الشريفين، بعد أن ظل حلما يصعب تحقيقه .

واعتمد على جلب المياه من " بحر الشعيبة "، الذي يبعد بما يزيد عن مائة كيلو متر عن الطائف، ويصل إلى أعلا نقطة في مدينة الطائف، يقرب ارتفاعها من ألف وثمانمائة متر عن مستوى سطح البحر .

وقد كلف هذا المشروع مايزيد على ألف وخمسمائة مليون ريال سعودي،وانتهى العمل منه في نهاية عام ١٤٠٧هـ ... ويضخ مايقرب من أربعين مليون جالون يوميا ... يزيد نصيب الطائف منها عن خمسة عشر مليون جالون يوميا ...

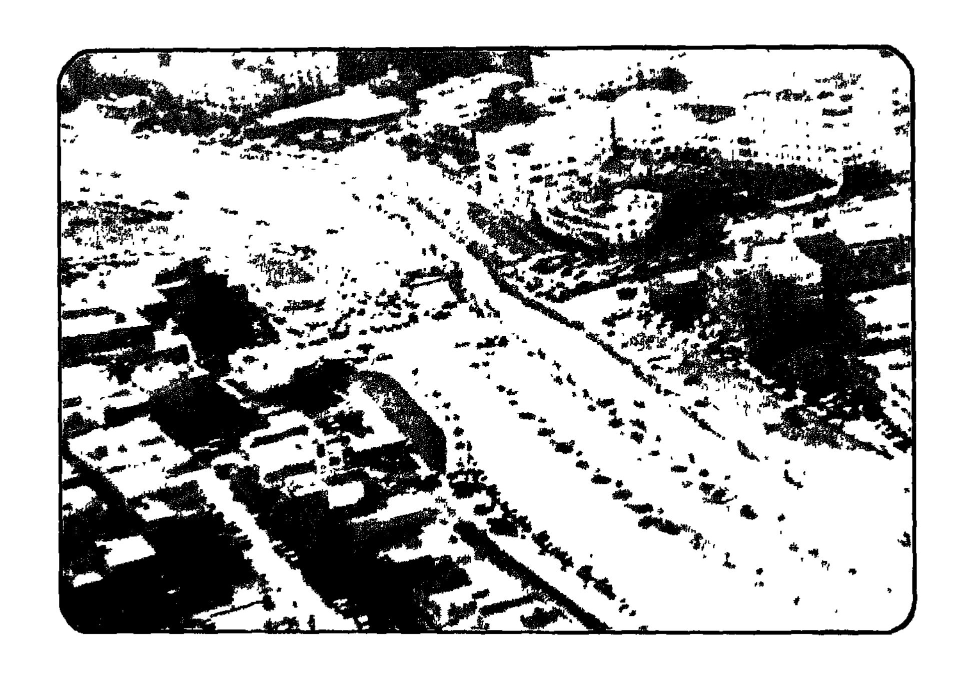
وتنقل المياه بعد معالجتها في محطة التحلية الرئيسة إلى الطائف، عبر خط أنابيب مزدوج بقطر ١٤٠سم، تصل إلى الطائف بطول ستة وتسعين كيلو متر، منها مايزيد على ثلاثة عشر كيلو متر تخترق جبال كرا ليصل إلى الطائف من نفق مخصص لهذا الغرض فقط، عرضه يقرب من ستة أمتار، وارتفاعه لايزيد على خمسة أمتار ...

سادساً : المنشآت السكنيــة :

لم تكن الطائف تتميز بسعة وانتشار منشآتها السكنية، بالشكل الذي هي عليه حاليا . يؤكد ذلك وصف الرحالة السويسري . ج. ل بوركهارت لها عام ١٢٣٠هـ .. حينما قال : " إنها - أي الطائف - في حالة تهدم، وليس بها سوى عدد قليل من المنازل السليمة ... ثم يقول: " إن بالطائف نحو خمسين محلا تجاريا ... وهي البلدة التي اشتهر عنها أنها بلدة تجارية ، وأن كل شيء بها ينم عن بؤس شديد " .

كـذلك وصفها محمد صادق باشـا عند زيارته لهـا في فصل الصيف عـام ١٣٠٠هـ وهي تعج بالحـركة والنشاط. ويقول في وصفـه إن بها ٤٠٠ منزل، يسكنهـا ٢٠٠٠ شخص. وبهـا كذلك مائتا محل تجـاري،وثلاثة عشر مسجـدا، ومسلختـان،ومستشفـى عسكـري، وحمـام تركـي، ومبنى حكومي،وقلعة واحده .

كـذلك يذكـر " الـزركلي " الـذي زارهـا عام ١٣٣٩هـ أن رئيـس بلديتها أخبره أن نصف سكانها، البالغ عددهم آنذاك عشرة آلاف نسمة، قـد هجروها بسبب الحرب، وأن عـدد المنازل بها قـرابة ألف وخمسمائة منزل.



فأين هي الآن مما كانت عليه في السابق، وأدلتنا موجودة على الطبيعة من المباني السكنية والمرافق العامه التالية :

١ - عدد الوحدات السكنية أكثر من خمسين ألف وحدة .
٢ - عدد الأحياء تجاوز الثمانية والعشرين حيًّا .
٣ - عدد السكان تجاوز الثلاثمائة ألف نسمة، ويصل إلى نصف مليون تقريبا في أشهر الصيف .
٤ - عدد المحلات التجارية يزيد على سبعة آلاف محل .
٥ - عدد المساجد يصل إلى ثلاثمائة مسجد ومصلى .
٦ - عدد البنوك والمصارف يصل إلى عشرة بنوك ومصارف عدا فروعها المختلفة .
٧ - عدد الفنادق يزيد عن خمسة عشر فندقا .
٨ - عدد المطاعم ومحلات الطباخة تصل إلى مائتين .
٩ - عدد الأفران يصل إلى ألف فرن .
١٠- عدد المستشفيات والمستوصفات الحكومية والأهلية يزيد على سبعة وعشرين مستشفى ومستوصف .

الفصـل الثـاني

البنيـة السلوكيـة والجسميـة

أولاً : البنيـــةالتعليميـــة

التعليم قديماً :

تميزت الطـائف بالمدنية منذ القدم ، وذلك لأنهــا تحظى بجو مميز ، وملتقى لطرق الشام واليمن ، وقريب من سوق عكـاظ ... وهذه المدنية هيـأت لأبنائها منذ العصور الجـاهلية فرصة للتعليم والمعــرفة ... إلا أنهـا تعتمـد على الجهود الذاتية التي لم تمنحه أنظمة محـددة ... وقد استمر على هـذا الحال حتى عندما عنيت الدول الإسلامية المتعـاقبة بأحوال الجـزيرة العـربية ... وكان غالبية ذلـك التعليم يركز على تعليم القــراءة والكتـابة والـدين والتـاريخ وقـد برز في الـوقت نفسـه معلمــون كثير ، أبرزهــم الصحـابي الجليـل عبـد اللـه بن عبـاس رضي الله عنـه ، والحجـاج بن يوسف الثقفي ، ووالده وغيرهم .

ولأن التعليم في تلـك الأزمنـة اعتمـد على الجهـود الفـردية ولقلـة المراجع والمظان حول تحديد ماهيته ومستواه فقد كان من الصعب تحديد ماهيته ومستواه .

ولـذا فقـد تناولنا ماتنـاقله أجدادنا القريبون ممـن عـاشوا شبابهم قبـل إطلالة العهد السعودي الميمون ، وأضفنا إليـه ماذكرته بعض كتب الـرحالة وبعـض ماأمدنا به المختصـون في هـذا المجـال ، ممـن عاصروا الحـركة التعليميـة منذ بدايتهـا الأولى في العهد السعـودي .. وقـد جرت الإشارة إلى أسمائهم في سياق الحديث .

١ - ذكر " الزركلي " أنه كان يوجد بمدينة الطائف عند زيارته لها عدة مـدارس أهليـة صغيرة، ومـدرسة رسمية سميت " بالمـدرسة الخيرية الهـاشمية " . ويقـول عنهـا: إنهـا ذات أربعـة صفـوف، فيهـا نحو أربعين تلميـذاً ، وبنـاؤهـا حسن الموقع ، كان منزلا لأحد الأهلين

فأشترته الحكومة التركية سنة ١٣٢٥هـ وأقامت فيه مدرسة من الدرجة الرشيدية " ذات ستة صفوف في ست سنين " ثم حولتها إلى ابتدائية ، ثم جعلتها مدرسة بنات حتى كانت الثوره عام ١٣٣٤هـ، فجعلتها الحكومة العربية مدرسة تحضيرية للذكور، ثم وسعتها سنة ١٣٣٥هـ فجعلتها ذات أربعة صفوف كما رأيناها ، ونقلت التحضيرية إلى مكان آخر في البلدة نفسها . وفي التحضيرية الآن نحو ٦٥ تلميذاً . والحكومة تقدم للتلاميذ الكتب والدفاتر والأقلام والحبر مجانا . وفي المدرسة الهاشمية أستاذان . أحدهما: الشيخ عبد الله قاضي، من فضلاء الطائف ونابهيه، يتولى تدريس التفسير، والحديث، والنحو، والبلاغة، والتاريخ، والأدب العربي، والتوحيد، والإنشاء، في الصف الرابع ، وثانيهما: الشيخ صبحي الحلبي يعلم الهندسة، والجغرافية، والحساب، وقسم المعاملات من الفقه، والقراءة العربية(١).

٢ - يقول الأستاذ " الصديقي " رحمه الله: كان في الطائف مدرستان في عهد الأتراك تسميان بالرشيدية، واحدة للبنات، وواحدة للأولاد .

٣ - ثم سميتا بالراقية في عهد الحسين بن على وكان مديرها " عبد الله ابن عبد الرحيم القاضي " تأتيها الكتب من دمشق، حينما كان ابنه - أي الحسين بن علي - ملكا على سوريا . ولما جاء العهد السعودي سميت بالمدرسة السعودية .

٤ - ثم كانت هناك مدرسة تحضيرية، شغل منصب أول مدير لها الشيخ " حسن صيرفي "، ثم تلاه الشيخ " عبد الله فقيه " .

٥ - كذلك كان في عهد الأتراك كتاتيب يملكها أفرادهم :

أ - كُتّاب الشيخ عبد الله بن ظفران الطويرقي .

ب - كُتّاب الشيخ صالح المغربي قرب مسجد ابن عباس .

---

(١) مارأيت وماسمعت ص ١١٦ ، ١١٨ .

جـ - كُتّاب الشيخ عبد القادر خادم .
د - كُتّاب الشيخ محمد صالح خادم .

وقد استمر عطاؤها حتى بداية العهد السعودي، وقد أوضح مواقعها وأضاف إليها كتاب " دليل المعلم " إصدار منطقة الطائف التعليمية نوردها فيما يلي :ـ

١ - كُتّاب الشيخ حسن مغربي، ومقره مسجد الوزير بحي " فوق " وظل قائمًا حتى عام ١٣٦٢هـ، ويفتح بابه صيفاً وشتاءً، وطلابه يبلغون مائة طالب .
٢ - كُتّاب الشيخ عبد الرحمن مغربي، ومقره مسجد شمس ببرحة العباس " حي السليمانية " الذي تمت إزالته عام ١٤٠١هـ وقد استمر هذا الكتّاب في أداء عمله حتى عام ١٣٦٠هـ وكان عدد طلابه ستين طالبا. وقد يتزايد هذا العدد حتى يصل إلى مائة طالب في الصيف .
٣ - كُتّاب الشيخ عبد الرحمن بن ظفران ومقره " حي فوق " بالقرب من مسجد الوزير، وكان يساعده الشيخ سليمان العصيمي، وكان ضريراً حافظاً للقرآن الكريم مجوّداً له .
٤ - كتّاب الشيخ محمد بن علي بن حريب، وهو كتّاب خاص ومقره "حي فوق" بمسجد الوزير، وقد بدأ هذا الكُتّاب عمله في عام ١٣٦٠هـ، واستمر في أداء وظيفته حتى عام ١٣٧٠هـ، وكان عدد طلابه مائة وثمانين طالبا وعُدّ خطوة نحو التأهيل الأولى للمرحلة الابتدائية .
٥ - كتّاب الشيخ عبد الله حسن سندي،ومقره مسجد الهادي، وقد افتتح هذا الكتّاب في عام ١٣٦٦هـ، ولكنه لم يستمر في عمله طويلا.
٦ - كتّاب الشيخ حسن أحمد منصوري، ومقره محلة أسفل، ويعمل في الصيف فقط، وقد افتتح في عام ١٣٥٨هـ واستمر في أداء عمله حتى عام ١٣٧٠هـ . وكان القائم بأمر هذا الكتّاب يعمل مدرساً في

المدارس الحكومية الرسمية .

٧ - كتّاب الشيخ محمد السناري، ومقره مسجد ابن عقيل، ومقره محلة أسفل، ويُدَرَّسْ في هذا الكتّاب القرآن الكريم ، والفقه ، والتوحيد ، وتحسين الخط ، والحساب . ولم يستمر هذا الكتّاب إذ أغلقه صاحبه، وانتقل إلى الرياض، للتدريس لأنجال الملك عبد العزيز آل سعود، طيب الله ثراه في قصر المربع .

وبجانب هذه الكتاتيب كتاتيب أخرى، تقوم بتدريس البنات مبادىء القراءة والكتابة، وعلوم الدين، والخياطة، والتطريز، والطبخ، ومن هذه الكتاتيب :

٨ - كتاب الفقيهة " زهرة بنت ريمة المغربية "، ومقره " محلة فوق " وقد افتتح هذا الكتاب في عام ١٣٦٥هـ، وبلغ عدد طالباته المائة .

٩ - كتاب الفقيهه " الصيرفية "، ومقره " محلة فوق " وقد انتقلت معلمته إلى مكة المكرمة في عام ١٣٧٧هـ فقفل كتابها .

١٠- كتّاب السيدة " حسنية حريب " ومقره " محلة أسفل ". وقد بدأ في عام ١٣٦٥هـ، وأقفل عام ١٣٤٨هـ، بعد وفاتها. ويدرس فيه : القرآن الكريم ، التطريز ، والخياطة ، والفقه ، والتوحيد ، والمطالعة ، والحساب .

وقد تكون في الطائف كتاتيب أخرى على مدى العصور الماضية، ولكن التاريخ أهملها ... وسنرى الفرق بين الكتاتيب التي استطاعت أن تثري الحركة العلمية بمقدار ماتملكه من إمكانات ، وبين مسيرة التعليم الحالية .

٢ - مسيرة التعليم الحالي :-

خطا التعليم في المملكة العربية السعودية خطوات ثابتة، وبقفزات سريعة، أسهمت بشكل مباشر في إثراء فكر المواطن السعودي في الوقت الراهن، فاستطاع أن يسهم في كل أطر التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والفنية وغيرها .

وقد بدأت مسيرة التعليم في المملكة منذ عام ١٣٤٤هـ باسم " مديرية عامة للمعارف "استطاعت أن تفتح اثنتى عشرة مدرسة . وممن تولى وظيفة هذه المديرية السيد " محمد طاهر الدباغ " ثم الشيخ محمد ابن مانع . ولم تكن لتزيد ميزانيتها في تلك المرحلة عن اثنين وعشرين مليون ريال.

وفي عام ١٣٧٣هـ تحولت هذه المديرية إلى " وزارة للمعارف " وتشرفت بقيادة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز أول وزير لها، ومنذ ذلك التاريخ زيد في ميزانيتها، حيث بدأت بثلاثة وأربعين مليون ريال، وتوسعت في افتتاح العديد من المدارس لمختلف المراحل في مختلف مدن، وقرى، وهجر المملكة، وكان هذا التوسع شاملا للمد الأفقي، والعمودي، وبالكم، والكيف .

وقد حظيت مدينة الطائف بنصيب وافر في هذا المجال منذ البداية، حيث تأسست فيها بعض المدارس المميزة منها :

١ - المدرسة السعودية :

يذكر الأستاذ القدير " على العبادي " رئيس النادي الأدبي بالطائف في الأوراق التي أمدنا بها عن مسيرة التعليم في مدينة الطائف، أن هذه المدرسة هي أول مدرسة حكومية سعودية في الطائف، قامت على منهج تربوي تعليمي سليم .. وقد تأسست عام ١٣٤٥هـ، وقد كانت هذه المدرسة امتداداً " للمدرسة الهاشمية " التي هي امتداد للمدرسة الرشيدية في العهد التركي .. إلا أنه حينما جاء العصر السعودي الزاهر لبست هذه المدرسة ثوبا جديداً، يتلاءم مع العصر الحديث، ومعطيات التربية الحديثة .

وقد تولى إدارة هذه المدرسة الشيخ " عبد الله قاضي " يعاونه " أحمد قاضي "، وكان معلموها الأساتذة : حسن صيرفي، وحسن منصوري، وعبد الحي كمال، ومحمد صالح كشميري، وأحمد بكر كمال، وجودة الشامي.

وقد تولى إدارة هذه المدرسة في غضون ستين عــاماً مدٰيرون أكفاء وقديرون هم :

١ - عمر خير الأسد الحلبي عام ١٣٤٧هـ .
٢ - الأستاذ محمد البيومي عام ١٣٤٨هـ .
٣ - محمد نور المارديني عام ١٣٤٩هـ .
٤ - حسن صيرفي عام ١٣٥٣هـ .
٥ - محمــد حســن كتبي " وزير الأوقـاف فيمـا بعــد " عـام ١٣٥٤هـ .
٦ - الشيخ عبد الله خياط "امام المسجد الحرام فيما بعد" عام ١٣٥٥هـ .
٧ - وفي نهاية ١٣٥٥هـ تولى ادارتها محمد البيومي .
٨ - ثم محمد زيني كتبي في عام ١٣٥٦هـ .
٩ - خليل كبتخانة عام ١٣٥٧هـ .
١٠- محمد بخش عام ١٣٦١هـ .
١١- السيد عيسى الدباغ عام ١٣٦٣هـ .
١٢- عبد الرحمن الصباغ عام ١٣٦٥هـ .
١٣- الشيخ حسن صيرفي عام ١٣٦٦هـ .
١٤- الأستاذ عبد الوهاب جلال عام ١٣٦٧هـ .
١٥- الشيخ عبد المالك الطرابلسي عام ١٣٦٩هـ .
١٦- وفي منتصــف عـام ١٣٦٩هـ تولى ادارتهــا السيــد عــدنان كتبي .
١٧- الشيخ محمد سعيد كمال عام ١٣٧٣هـ .
١٨- الشيـخ محـمـد زمـزمي عــام ١٣٧٥هـ ونقـل في العــام نفسـه وكيلا للمدرسة الفيصلية الثانوية .
١٩- الشيخ حسن ألطف عام ١٣٧٥هـ .
٢٠- الأستـاذ محمـد صـالح بديرة ولايزال حتى إعــداد هــذه الـدراسة .

هذا وقد عمل بها المدرسون التالية أسماؤهم :

١ - الشيخ عبد الرحمن مغربي، مع زملائه المدرسين الـذين ذكروا سابقا وذلك عام ١٣٤٧هـ .
٢ - ثم الأسـاتذة جميـل شقـدار، وأحمد سليم، وأحـمـد حســن كمال،

ومحمد سعيد كمال، وذلك عام ١٣٥٤هـ .

٣ - ثم أضيف إليهم عام ١٣٦١هـ الأساتذة محمد عبد الحميد مرداد، وصالح جمال حريري، ومحمد نور الجوهري .

٤ - ثم أضيف إليهم في عام ١٣٦٤هـ الشيخ حسن ألطف، والسيد عدنان كتبي، والأستاذ عبد الإله صحرة .

٥ - وفي عام ١٣٦٧هـ أضيف إليهم الأستاذ محمد عبد الرحيم الصديقي، بدلاً عن الأستاذ محمد سعيد كمال، الذي نقل إلى " المدرسة النموذجية " .

٦ - كذلك عمل بها في عام ١٣٦٩هـ الأساتذة عبد الله رداد، وعثمان محمد الفقيه، ونجيب عبد العال، ومحمد عبده الأبي، وسراج فتة.

وقد ألحق بها في البدايات الأولى للتعليم قسم للدراسة في فصل الصيف، درس فيها بعض أصحاب السمو الأمراء، وبعض أصحاب المعالي الوزراء، وتخرج منها عدد كبير من قادة القوات المسلحة، وبقيت هذه المدرسة وحيدة حتى ١٣٦٢هـ .

٢ - مدرسة دار التوحيد :

وهي أول مدرسة دينية أمر بإنشائها الملك عبد العزيز آل سعود، يرحمه الله عام ١٣٦٤هـ، لتعمل على تخريج رجال مؤهلين لوظائف القضاء، والتعليم، والوظائف الدينية، في مختلف الأعمال الحكومية، عند بداية تأسيس المملكة، لأنها كانت في أشد الحاجة إلى مثل هذا النوع من الرجال .

لذلك كلف الملك عبد العزيز الشيخ " محمد بهجت البيطار " رئيساً للجنة مكونة من كل من الشيخ يوسف ياسين ، والشيخ عبد السلام غالي ، والشيخ عبد الله بن سليم، لإبراز مشروع تلك المدرسة إلى حيز الوجود .

واختير " حي قروى " مقراً لهذا المعهد الذي اتفق على تسميته " دار التوحيد " ، وتم إعداد البنايةالتي روعي في تصميمها توفر الجو

العلمـي، والشكل الأكاديمـي .. وألحق بها مبنى لطلاب القسـم الداخلي، وملحق آخر ... وتم تأثيثه بما يلزم من أدوات، وأثاث كـاف، وملائم، لاستقبـال الفـوج الأول مـن الـدارسين ، وتم افتتـاح الـدراسة فيها في مطلـع عام ١٣٦٤هـ ... واستقبلت الدار في عامها الأول ثلاثين طـالبا ... ولم يكـن عدد المدرسين يزيد على ثلاثة، وكانت عبـارة عن فصل واحد، تدرس به العلـوم الـدينية، واللغـة العربية، وسلمـت إدارتهـا في البداية للشيـخ " محمـد بهجـت البيطـار " واستمـر سنتين حتى عـام ١٣٦٦هـ ثم استلمهـا ابنه " يسار " وظل مديراً لها مدة سنتين حتى عـام ١٣٦٨هـ ثم تسلمهـا منه " جعفر الكردي "، وظل بها مدة سنـة واحدة، وسلمها إلى الشيـخ " محمد بن عبد العزيز المانع ". وكان له معاونـان، الأول: ابنـه " أحمد المانع "،والثاني: الشيخ " نسيب المجدوب " ... ثم تولى إدارتها بتكليـف من الشيخ محمد المـانع " السيد يحي الشافعـي ". وظل لمدة عام واحد، وذلـك عام ١٣٧٠هـ ... ثم سلمـت للمعاون الثـاني الشيخ " عبد المالك الطرابلسي " عام ١٣٧١هـ تحت رئاسة الشيـخ " محمد بن مانع " . وهكذا تعاقب عليها رجال العلم من الرجال المخلصين أمثـال الشيخ عبد الله الخزيم، والشيخ عبد الرحمن بن داوود، والأستـاذ عبد الله بن عبد الـرحمن الزامل، وهو آخر من تولى إدارتها حتى عـام ١٣٨٣هـ، حينما قامت وزارة المعارف بفصل إدارة القسم المتوسط فيها عن القسم الثانوي .. وتعـديل منهـج الدراسـة فبعـد أن كان خمـس سنـوات، أصبح ست سنـوات، وأضيـف إليها منـاهج حديثة كالعلوم، والـرياضيات، والعلـوم الاجتماعية، واللغة الإنجليزية .

وكـانت تضـم قسما داخليـا، حيث يأتي إليهـا الطلاب مـن خارج مدينة الطائف، أكثرهم من أبناء البادية، واستمر تأمين الإعاشة، والسكن الـداخلي حتى عـام ١٣٧٧هـ ... كمـا كان يصرف للطلاب الملتحقين بهـا مكافأة شهرية قدرها خمسة وسبعون ريالاً، ثم أخذت بالتدرج في الزيادة حتى وصلت حاليا إلى ٣٧٥ ريالاً ... ويصرف للطلاب في بداية نشأة هذه المـدرسة ملابس، ولم يدم صـرف الملابس سـوى سنتين عـام ١٣٦٤هـ ،

وعام ١٣٦٥هـ . وكان قبول التلاميذ فيها لايتقيد بسن معينة، ويكفي في المتقدم أن يكون مجيداً للقراءة والكتابة، ثم تغيرت شروط القبول للالتحاق بها، فلا تقبل إلا الطالب خريج المرحلة الابتدائية ... وكذلك لم تحدد فترة الدراسة في بداية افتتاحها، ولم تحدد إلا بعد تولى الشيخ " محمد بن عبد العزيز المانع " رئاستها .. حيث قسم مراحل الدراسة فيها إلى خمس سنوات ، وكان ذلك في عام ١٣٦٩هـ تقريباً . وقد نقلت إلى " قصر نجمة " الواقع جنوب شرق جامع الطائف، المقام مكان مصلى العيد سابقا .. ولاتزال تمارس نشاطها التعليمي حتى الآن في هذا القصر بقسميها، المتوسط والثانوي ... وقد تخرج منها عدد كبير من علماء وأفاضل رجال المملكة العربية السعودية. وكذلك ممن تولوا مناصب قيادية، ولهم باع طويل في الإسهام في كثير من أنشطة الدولة، على مر السنين ولايتسع المقام لذكرهم، ولكن نذكر أبرزهم ممن وقعنا على أسمائهم في أرشيف المدرسة، منهم الشاعر الكبير والمؤرخ " عبد الله بن خميس "، والمرحوم الشيخ " حسن عبد الله آل الشيخ " وغيرهم كثير

٣ - المدرسة النموذجية بالطائف :

وقد أنشئت هذه المدرسة في عام ١٣٦٦هـ(١) تقريبا ونستدل على ذلك مما رواه الأستاذ " محمد على مغربي " في كتابه " أعلام الحجاز " عند تناوله لترجمة الأستاذ المرحوم " محمد عبد الصمد فدا " فيقول: إن هذا الأستاذ رحمه الله كان ممن تولى منصب إدارة هذه المدرسة(٢) .

وقد قام بتأسيسها الأستاذ " إبراهيم كمال أدهم " لتكون مدرسة للأمراء ثم أضاف إليهم التلاميذ اليتامى، لتصبح بعد ذلك بمسمى مدرسة نموذجية، وفي عام ١٣٨٠هـ رأى القائمون عليها ضرورة نقلها إلى مدينة جدة، بعد أن تم إعداد المباني الخاصة بها، وتخصيص ميزانية

---

(١) دليل المعلم ، نادي الطائف الأدبي ، ١٤٠٧هـ .

(٢) المغربي أعلام الحجاز ، جـ ١ ص ٣٠٥ .

سنوية ضخمة لها، وإطلاق اسم " مدرسة الثغر النموذجية " عليها .
وقد كان إدارتها على مر السنين الأساتذة محمود جلال الدين، ومحمود أبو العلا، وعبد القادر كعكي، ثم الأستاذ محمد عبد الصمد فدا.كما كان من معلميها في مدينة الطائف الأساتذة سعد عبد الواحد، وعباس جداوي، ومحمد سعيد كمال، ومحمد حامد سليمان، وعبد الله فلاتة، وعبد الرزاق حمزة، وعبد الرزاق طاشكندي، وفؤاد كتبي .
وقد كان تأسيسها في حي السلامة بمدينة الطائف جوار سكن عمدة السلامة السابق، الأستاذ عبد الله فته وأبنائه، وأمام بيت الكاتب .

٤ - المدرسة العزيزية " مدرسة الملك عبد العزيز حالياً :

وقد افتتحت هذه المدرسة عام ١٣٦٩هـ وقد تولى إدارتها الأساتذة:
١ - " حسن صيرفي " من عام ١٣٦٩هـ حتى عام ١٣٧٤هـ .
٢ - " محمد خوجة " من عام ١٣٧٤هـ حتى عام ١٣٧٧هـ .
٣ - ثم الأستاذ " على حسن العبادي " من عام ١٣٧٧هـ حتى أحيل إلى التقاعد في نهاية عام ١٤١١هـ ، بعد أن أمضى مايقرب من أربعين سنة في خدمة التعليم وتلاميذه .

وقد أسهم بالتدريس في هذه المدرسة، مدرسون أكفاء . نذكر منهم عبد الرحمن المسفر، وعلى سليمان أبو دواهي، ورشاد صفدر، وعبد الحي وعبد الحق صفدر، ويحي أبو شال، وصالح رفقي ، ومحمود التركي، وحسن منصوري، وعبد الله رداد، وعبد الله قاهر، وأحمد محمد عبده الرفاعي(١)....

وفي عام ١٣٧٨هـ قام الأستاذ على حسن العبادي بتأسيس معهد الدراسات المسائية بقسميه الابتدائي والمتوسط واستمر هذا المعهد في عطائه حتى عام ١٣٨٥هـ حيث إرتأى مؤسسه قفل هذا المعهد لكثرة مدارس محو الأمية وتعليم الكبار .

---

(١) مقال غير منشور للأستاذ علي حسن العبادي .

٥ - في عــام ١٣٦٨هـ أنشــئ أول معهـد ليلي أهلي لمكــافحة الأميـة، بإشـراف المـرحوم الشيـخ " حسـن أحمد ألطف " ... وكـان هـذا المعهد الأول من نوعه في المملكة آنذاك، ولايزال حتى الآن يؤدي رسالته، على الرغم من تعدد مدارس محو أمية الكبار، التي توسعت الدولة- رعاها الله- في افتتاحها، وإيصالها إلى البـدو في خيامهم، والمزراعين في قراهم .

٦ - في عـام ١٣٧٤هـ أحدثت وزارة المعـارف دورات صيفيــة للمعلمين بالطائف، وكانت الأولى من نوعها بالمملكة، وشكلت لها جهازاً فنياً وإدارياً على أن يقضـي الـدارس فترتين صيفيتين، مـدة كـل منهـا خمســون يومـا، يحصـل بعــدها المتخـرج على شهــادة " الـدوره التـدريبية للمعلمين " ... وقـد تم افتتـاح هـذه الـدورات، على يد خادم الحـرمين الشـريفين، الملـك فهد بن عبد العـزيز حفظـه الله، عندما كان وزيراً للمعارف آنذاك، وقد شرف حفل تخريج دوراتها الختامية، الملك سعود بن عبد العزيز طيب الله ثراه .

٧ - وفي عام ١٣٧٧هـ أنشأت وزارة المعارف معهداً يقوم بتخريج كوادر وطنية مدربة، للقيام بمهمة التدريس، وابتدأ هذا المعهد الذي سمي " بمعهد المعلمين الابتدائي "بفصل واحد، ألحق " بالمـدرسة العزيزية الابتــدائية " ثم استقـل في مبنى خاص، ومـدة الـدراسة به ثلاث سنوات. وشروط القبول به سلامة الحواس، والحصول على الشهادة الابتـدائية. وبعد نموه وازدياد الإقبـال عليه عـدل شـرط القبول به وهـو الحصـول على الكفاءة المتـوسطة، وسمـي " المعهـد الثـانوي لإعداد المعلمين " ثم ألغي تماما بعد ظهور مؤشرات الكفاية الذاتية من معلمي المرحلة الابتدائية .

٨ - وحرصـا مـن وزارة المعـارف على الاستمـرار في رفــع كفـاءة معلم المـرحلة الابتدائية، قامت بإنشاء " مركز الدراسـات التكميلية " في الطـائف، يقدم دوره تدريبيـة مدتها عامان لخريجـي معاهد المعلمين الابتــدائية، يعـودون بعـدها وقـد زاد تأهيلهــم للعمـل في حقـل

التدريس بالمرحلة الابتدائية .

٩ - وفي عام ١٣٨٩هـ أنشئت بالطائف " الكلية المتوسطة ومركز العلوم والرياضيات لإعداد المعلمين " واشترط للقبول بها الحصول على شهادة الثانوية العامه ومايعادلها، كشهادة معهد اعداد المعلمين الثانوي، وذلك زيادة في رفع كفاءة المعلم، وتأهيله علميًا وتربويًا ... وقد كانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، زيدت أخيرا إلى أربع سنوات، وسميت " بكلية إعداد المعلمين " .

وفي عام ١٣٦٩هـ رأى مدير عام المعارف أن يجعل للطائف " معتمدية " تشرف على التعليم فيه، فتم تعيين الأستاذ " على حسن غسال " أول معتمد للمعارف، ولم يمكث طويلا حيث حل محله الأستاذ " عبد الله البغدادي " ثم خلفه الأستاذ " خليل كبتخانة " عام ١٣٧١هـ ... ثم صدر القرار الوزاري رقم ١٥٢ في ١٣٧٦/٢/٨هـ بتغيير مسمى " المعتمدية " إلى " إدارة " ، وعين الأستاذ " حامد مير " مديراً للتعليم بالوكالة، أعقبه الأستاذ " عبد العزيز بن عبد المحسن آل الشيخ " كأول مدير تعليم للطائف، ثم خلفه في عام ١٣٧٩هـ الأستاذ " عبد العزيز عبد الله العبدان " ، ثم خلفه في عام ١٣٨٢هـ الأستاذ " عبد الله سليمان الحصين "،وفي عام ١٣٩٤هـ تولى إدارة التعليم بعده الأستاذ " سعد عبد الواحد " الذي واكب الحركة التعليمية في الطائف، مدرساً وموجهاً ووكيلا لمدير التعليم، ثم مديراً لها، ولايزال مديراً للتعليم بالطائف حتى إعداد هذا البحث .

وقد امتد التوسع التعليمي في الطائف، ومثله بقية مدن المملكة، يضم بين جنباته مدارس البنين التالية :

١ - ٢٧٠ مدرسة ابتدائية منها سبع مدارس أهلية .
٢ - ١١٠ مدرسة متوسطة منها مدرستان أهليتان .
٣ - ٣٥ مدرسة ثانوية منها مدرستان أهليتان .
٤ - كلية المعلمين .

وقد حظي الطائف بميزات فريده في مجال التعليم العام، حيث افتتحت فيه مدارس عديده مميزة، وروعي في اختيار موقعها في الطائف توسطه بين كل مدن المملكة، واعتدال جوه، الأمر الذي يساعد الطلاب على استذكار دروسهم ... وقد تخرج من هذه المدارس أجيال عديده، أسهموا ولازالوا يسهمون بعطاءات جيده في مجالات التنمية السعودية المختلفة، التي شملت الإنسان، والأرض، وما يستتبعها من رقي مادي، وفكري، وإجتماعي، وسلوكي، وغيره .

هذا عدا المعاهد وفروع جامعة أم القرى، ومراكز التدريب المهني في القطاع الفني، وقطاع القوات المسلحة بكامل، فروعها الدفاع ، الداخلية ، الحرس الوطني، والتي تستمد إشرافها التربوي ومناهجها التعليمية من وزارة المعارف، وتعتمد في ميزانياتها على الإدارات والوزارات التابعة لها، ومنها :

١ - كلية التربية بالطائف، وهي فرع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
٢ - مدرسة المعوقين .
٣ - كلية المعلمين .
٤ - مدرسة دار التوجيه الاجتماعي .
٥ - المدرسة الثانوية التجارية .
٦ - المدرسة الثانوية الصناعية .
٧ - المعهد الصحي .
٨ - مركز التدريب المهني .
٩ - مدارس الجيش المختلفة .
١٠- المعهد المهني الصناعي .
١١- مدرسة دار الفكر .

ثانياً : تعليـــم البنـــات

استقبلت الطائف تعليم البنات بشكل نظامي في عهد حكومة المملكة العـربية السعـودية عـام ١٣٨٠هـ بسـت مـدارس ابتـدائية ضمـت مـائة وخمسين طـالبة، ومـدرسة متـوسطة واحده عـام ١٣٨٤هـ ضمــت ثلاثة فصـول بها اثنتان وخمسون طـالبة، ومدرسة ثانوية واحده عـام ١٣٩١هـ ذات فصلين دراسيين، ضمـت ثمانٍ وثمانين طالبة، ومعهـد معلمات متوسط عام ١٣٨٨هـ ضم تسعة فصول حوت ٣٢٨ طالبة،ثم تبعـه معهدمعلمات ثانوي افتتـح عـام ١٣٩٠هـ،وكليـةمتوسطةللمعلمات افتتحـت عـام١٤٠٠هـ.

كـذلك أنشئـت مـدارس تحفيـظ القـرآن الكـريم وبدأت بمـدرسة صباحية واحده عام ١٤٠١هـ ... وأنشئت أول رياض الأطفـال في الطائف عام ١٣٩٩هـ ... كما افتتحت الرئاسة العامه لتعليم البنات بالطائف مركزاً لتدريب الفتيات على التفصيل والخياطة عام ١٤٠٠هـ .

وقـد بدأت الـرئاسة العامـه لتعليم البنـات عملهـا في الطـائف عام ١٣٨٠هـ بمـدير وثمـانية موظفين .. وكـانت مسئولياتهـا التعليميـة تمتد إلى مدن وقرى المنطقة الجنوبية .

وهـاهي الآن صـرح تعليمـي شامخ يضم عدداً كبيراً مـن الأقسـام والمـوظفين وقد اقتصرت خدماتها التعليمية إلى مـدينة الطائف، والقرى، والضواحي المرتبطة بها إدارياً .. وقد قامت بإنشاء أغلب مباني المدارس بتصاميم تتفق وقيمنا الأسلامية.

كذلك عملت الرئاسة العامة لتعليم البنات على تأمين وسـائط نقل، مهمتهـا نقل الطالبات من منـازلهم إلى المدارس التي يتلقين التعليم بهـا . وأمنت الرئاسة لهذا الغرض مايزيد عن مائتي سيارة " أتوبيس " ... كما تقـوم بصرف بدل اغتراب للطـالبات اللاتي يدرسـن في منـاطق تبعد عن قـراهن، أو أمـاكن سكنهـن بمسـافات حددهـا نظـام تعليم البنـات .

وقد توسع تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية حيث التحق العديدات منهن بجامعات المملكة وفق نظام خاص بهن .. وأصبحنا نرى من بينهن الطبيبات ، والعاملات ، في مختلف المهن التي تتفق ، وميولهن وقدراتهن كنساء .

ولأن الحديث في هذا المجال يتعلق بالرئاسة العامة لتعليم البنات في الطائف،نقدم البيان الإحصائي التالي الذي زودنا به مدير تعليم البنات بالطائف الشيخ "صالح الزير" والذي يبين عددالمدارس والطالبات ومختلف أنواع التعليم التابع لإدارة التعليم حتى عام ١٤١٣هـ :ـ

أ - المدارس الحكومية

المرحلة	اجمالي عدد المدارس بمنطقة الطائف	عدد المدارس بمدينة الطائف	اجمالي عدد الطالبات
١ - الابتدائية	٢٤٩	٥٥	٥٤١٤٣
٢ - المتوسطة	٩٥	٢٢	١٥٥٤٠
٣ - الثانوية	٤٣	١٤	٠٨٦٢٠
٤ - معاهد المعلمات	٧	—	٠٠٣٣٠
٥ - الكلية المتوسطة	١	١	٠٠٦٠٠
٦ - معهد التعليم والتدريب المهني	١	١	٠٠١٢٠
٧ - مدارس محو الأمية	٥٨	٢٠	٠٣٧٦٧
٨ - رياض الأطفال	٥	٥	٠٠٣٩٠

ب - المدارس الأهلية :

المرحلة	اجمالي عدد المدارس بمنطقة الطائف	عدد المدارس بمدينة الطائف	اجمالي عدد الطالبات
١ - رياض الأطفال	٧	٧	١١٥٠
٢ - الابتدائية	٦	٦	٠٧١٠
٣ - المتوسطة	٢	٢	٨٠

هذا وقد بينت تلك الإحصائية أن عدد مباني المدارس الحكومية وصل حتى عام ١٤١٣هـ ستة وثمانين مبنى حكومياً .

وقد تسلم إدارة هذه الرئاسة عند بداية تأسيسها المرحوم الشيخ " قاسم الصالح " ثم أعقبه الشيخ " صالح صالح الزير ". والشيخ " صالح الزير " من مواليد عام ١٣٥٧هـ بالخرمة تلقى تعليمه الابتدائي بمدارس الخرمه، ثم التحق بمدرسة دار التوحيد بالطائف، ولما تخرج منها التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة، وحصل على ليسانس شريعة إسلامية منها عام ١٣٨٥هـ ... حصل على كثير من الدورات المنعقدة بمعهد الإدارة العامة، وحلقات العمل للمديرين العاملين بالمعهد واجتازها بتفوق .

عمل برئاسة القضاء سابقا ثم، معلما بالمرحلة الابتدائية، فوكيل مدير مدرسة ، فمدير مدرسة ابتدائية، فمتوسطة، فموجه تربوي بوزارة المعارف، ثم نقلت خدماته إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات في ١٣٩٣/٢/١هـ كموجه تربوي، فرئيس للتوجيه التربوي بإدارة تعليم البنات بالمدينة المنورة فمدير للتعليم بها، وفي ١٣٩٧/٧/٢٤هـ تسلم إدارة تعليم البنات بالطائف ولايزال يشغل هذه الوظيفة حتى إعداد هذه الدراسة .

ثالثاً : البنيـــة الصحيـــة

تشير كتـب التراث إلى أن سكـان الطـائف منـذ القـديم كـانوا يعتمدون في علاجهم على الأعشاب، والسحر، والشعـوذة، والكي،والحمية مثلهـم في ذلك مثل بقية مـدن وقرى الجزيرة العربيـة، بل مثل كثير من البلـدان الإسلامية والعربية ... ولكن الآن وفي عصـر النعيم الذي نعيشه نجـد أن الطـائف وضـواحيـه وقـراه يضم ستة عشر مستشفـى ، واثنتين وتسعين مركزاً صحيا، واثنين وعشرين مستوصفا أهليـا، واثنتين وثلاثين عيادة خارجية، موزعة على النحو التالي :

١ - مستشفى الملك فيصل :

ويقـع وسط المدينة، شمـال شرق نفق شارع الملـك في تقـاطعه مع شارع حسان بن ثابت .. أسس هذا المستشفى عام ١٣٥٨هـ وبدأ العمـل في انشـاء بنائه الحالي مع مطلع عام ١٣٨٥هـ وتبلغ مسـاحته حوالي كيلو متر مربع، وبلغت تكاليف بنائه في ذلك العهد ستة ملايين ريال سعودي. وقد قامت بعملية إنشاء بنايته " شركة العنقري للمشروعات والتجارة ". ويتسـع حاليـاً لـ ٥٧٣ سريراً .. ويقـدم خدماته الصحيـه لمختلـف فئات المواطنين، والمقيمين. ومن أبرز خدماته جراحة المسالك البولية، وجراحة المخ والأعصـاب، وعلاج الكسـور، وبه حاليـا وحدة للكلى الصنـاعية، ووحدة للقلب، مضافاً إليها وحدة عناية مركزة .



٢ - مستشفى الأمراض الصدرية :

ويقع في " حي السداد " في الناحية الجنوبية للطائف، على يمين المتجه على طريق شهار إلى منطقة الردف، وقد أنشىء عام ١٣٧٣هـ وهو مستشفى متخصص لعلاج الأمراض الصدرية " الدرن والربو "، ويتسع لـ ٦٠٠ سرير . ويخدم كل مدن المملكة في تلك التخصصات .



٣ - **مستشفى الصحة النفسية :**

تقول وثائق "مستشفى الصحة النفسية" بالطائف، التي صدرت عام ١٤٠٠هـ إنه لم يكن قبل عام ١٣٧٩هـ لمن يعانون من اضطرابات نفسية،أو عقلية أي رعاية طبية متخصصة،فكانوا يحجزون في مكان مغلق،ومقيدين، بهدف حماية المجتمع من خطرهم ، وبين الحين والآخر يلقون بعض الرعاية الطبية ، وكان يطلق على هذا المكان اسم " المورستان " ، وكان يشرف عليه رئيس مستخدمين يدعى السيد " حسين " وزوجته .

وكان أول الأمر في مكة المكرمة بمحلة أجياد ، وكان له فرع في القباني بالمدعى ، ثم نقل إلى الطائف بحي الحوية .

وفي عام ١٣٧٩هـ استقدمت وزارة الصحة، ولأول مرة، لهذا المستشفى أخصائيين للأمراض النفسية، للإشراف على رعايتهم، حيث نقل المرضى إلى أحد المباني بحي قروى في مدينة الطائف - والواقع أنه ليس بحي قروى كما يقولون، بل هو في حي السلامة في مبان قديمة، كانت محل مكتب عمدة حي السلامه حاليا، وشغلت قبل ذلك التاريخ بالمدارس النموذجية، التي نقلت أخيراً إلى جدة، وسميت بمدارس الثغر(١). وكان أول مدير له الدكتور عبد الرؤوف ثابت(٢) .

وفي ١٣٨٣/٣/٢هـ افتتح أول مستشفى للأمراض النفسية والعقلية بسعة ٧٥٠ سرير، في حي شهار الواقع حاليا بعد أسواق " ابن جمعة " على يسار المتجه إلى حديقة الردف ، وأطلق عليه مستشفى شهار للأمراض العقلية ، وعين له في التاريخ نفسه الدكتور " أسامه الراضي " وهو أول طبيب سعودي أخصائي أمراض نفسية(٣) .وأستمر به حتى عام ١٤٠٧ حيث خلفه الدكتور " عثمان الطويل " وفي عهده تغير مسمى المستشفى إلى " مستشفى الأمراض النفسية ". ثم تلاه الدكتور " فهد

(١) تطور الخدمات النفسية بالمملكة، صدر عن مستشفى الأمراض النفسية بالطائف عام ١٤٠٠هـ ص.٨٠

(٢) دليل الهاتف لمكة المكرمة والطائف عام ١٣٨٠هـ.

(٣) تطور الخدمات النفسية. مرجع سابق . ١٤٠٠هـ .

الـدليم " المـوجود حاليا وفي عهـده تحول المسمـى إلى مستشفـى الصحة النفسيـــة وتغيرت معـــه مفـــاهيم أفـراد المجتمـع تجـــاه التعـــامل معـه .



٤ - مستشفى النساء والولاده :

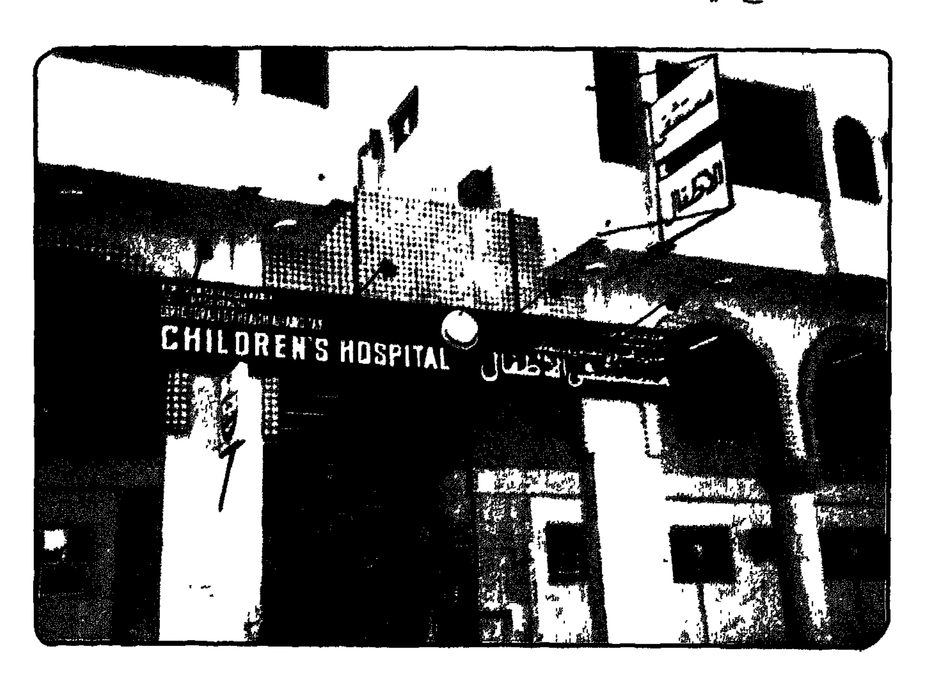
وقـد تم بدء العمـل في هـذا المستشفى عام ١٤٠٤هـ وقـــد خصـص لـرعاية الأمهات الحوامل،ومتابعة حالات الحمل منـذ مراحله الأولى حتى ساعة الـولاده،ثم الـرعاية اللاحقـة لما بعـد الولادة،وهـو يقـع في مبنى مستـأجر شمال وادي وج،مما يلي مركز الدفاع المدني بالسلامه،ويتسع لعدد ٢١٩ سريراً،ويشمل الأقسام الآتية :

العيـادات الخارجية والباطنية وعلاج طبيعي وعيـادة تخطيط القلب والمختبروالأشعة والحضانة والإستقبال .

٥ - مستشفـى الأطفـال:

وقـد بدأ العمل بهذا المستشفـى التخصصي عام ١٤٠٦ ويهتم بعلاج الأطفـال حتى سن الثانية عشـرة .. ويتسع لـ ١٥٨ ســريراً ويخـدم سكان

مدينة الطائف وضواحيها وهو مزود بأحدث الأجهزة الحديثة وبالأطباء، والإخصائيين، والاستشاريين، ويضم أيضا قسم العناية المركزه، وقسم الحضانة، ويقع في منطقة شبرا بجوار مؤسسة النقد.



٦ - مستشفى ميسان بالحارث :

وقد بدأ العمل به عام ١٤٠٦هـ وهو مستشفى عام سعته السريريه ٣٠ سريراً.ويخدم منطقة ميسان وماجاورها،وهو مبنى حكومي .

٧ - مستشفى تربة :

سعته ٣٠ سريراً،وهو مستشفى عام أنشئ سنة ١٤٠٦هـ ويخدم سكان منطقة تربة وماجاورها . وهو مبنى حكومي .

٨ - مستشفى الخرمة :

أنشئ عام ١٤٠٦هـ وعدد أسرته ٣٠ سريراً،وهو مستشفى عام يخدم أبناء منطقة الخرمه،وهو مبنى حكومي .

٩ - مستشفى رنية :

بدأ العمل به عام ١٤٠٦هـ ويتسع لعدد ٣٠ سريرا،وهو مستشفى عام،وميناه حكومي،ويخدم أبناء منطقة رنية وماجاورها .

المراكز الصحية :

ومفردها مركز صحي،وقد بلغ عددها ثلاثة وتسعين مركزاً صحياً، منها ستة عشر مركزاً داخل المدينة، والباقية تخدم الضواحي والقرى البعيدة .

ويقوم كل مركز من هذه المراكز بالخدمات التالية :

١ - الخدمات الوقائية .
٢ - الخدمات العلاجية .
٣ - الخدمات التأهلية .
٤ - خدمات التوعية الصحية .
٥ - الاهتمام برعاية الأطفال والسيدات الحوامل .
٦ - تطعيمهم ضد الأمراض التي تحتاج لذلك .
٧ - إحالة الحالات التي تتطلب الإحالة إلى جهة الاختصاص.

ويقوم بأداء هذه الخدمات في كل مركز عدد من الأطباء المتخصصين،والممرضين،والممرضات.ويشرف على كل منها هيئة إدارية متخصصة .

وفيما يلي قائمة بأسماء هذه المراكز ومواقعها :

أولا : المراكز التي تخدم أحياء مدينة الطائف :

١ - مركز صحي بحي السلامة .
٢ - مركز صحي وسط المدينة .
٣ - مركز صحي بحي عودة .
٤ - مركز صحي بحي شهار .
٥ - مركز صحي بحي العقيق .

٦ - مركز صحي بحي الشرقية .
٧ - مركز صحي بحي وادي وجّ .
٨ - مركز صحي بحي الشطبة .
٩ - مركز صحي بحي الفيصلية .
١٠- مركز صحي بحي الحلقة .
١١- مركز صحي بحي شرق نخب .
١٢- مركز صحي بحي غرب نخب .
١٣- مركز صحي بحي الشهداء الشمالية .
١٤- مركز صحي بحي الشهداء الجنوبية .
١٥- مركز صحي بحي جنوب الشهداء الجنوبية .
١٦- مركز صحي بحي الوشحاء .

ثانيا : المراكز التي تخدم ضاحية الحوية

١ - مركز صحي غرب ضاحية الحوية .
٢ - مركز صحي شرق ضاحية الحوية .
٣ - مركز صحي يخدم الساكنين بقرب مطار الحوية.
٤ - مركز صحي بضاحية السيل الكبير .
٥ - مركز صحي بضاحية جليل .

ثالثا : مراكز صحية تخدم ضواحي ضاحية الهدا :

١ - مركز صحي بضاحية الهدا .
٢ - مركز صحي بالشرقة إحدى ضواحي الهدا .
٣ - مركز صحي يخدم ضاحية طويرق .

رابعا : مراكز صحية تخدم ضواحي ضاحية الشفا :

١ - مركز صحي بضاحية الشفا .
٢ - مركز صحي بالشدا .
٣ - مركز صحي بالقامة .

خامسا : مراكز صحية تخدم ضاحية لية والقرى المجاورة لها
١ - مركز صحي بضاحية لية .
٢ - مركز صحي بضاحية أبو عفل
٣ - مركز صحي بضاحية ثالة .
٤ - مركز صحي بضاحية العيلة .
٥ - مركز صحي بضاحية عباسة .
٦ - مركز صحي بضاحية بقران .

سادسا : مراكز صحية تخدم السحن والقرى المجاورة لها :
١ - مركز صحي بقرية السحن بني سعد .
٢ - مركز صحي بقرية جدارة .
٣ - مركز صحي بقرية الطفلان " بلاد ربيع "
٤ - مركز صحي بقرية الشوحطه .
٥ - مركز صحي بقرية الشهبة .
٦ - مركز صحي بقرية الدار الحمراء .
٧ - مركز صحي بقرية لغب .
٨ - مركز صحي بقرية العميرات .

سابعا: مراكز صحية تخدم قريةالحديب بني زايدوالقرىالمجاورة لها:
١ - مركز صحي بقرية الحديب بني زايد .
٢ - مركز صحي بقرية الحماسين " قليمة ".
٣ - مركز صحي بقرية الصناع .
٤ - مركز صحي بقرية صلاء المناجيم .

ثامنا : مراكز صحية تخدم قرية ميسان والقرى المجاورة لها:
١ - مركز صحي بقرية الشباشبة .
٢ - مركز صحي بقرية السد .
٣ - مركز صحي بقرية المريفق .

٤ - مركز صحي بقرية المناقم.
٥ - مركز صحي بقرية الصدر.

تاسعا : مراكز صحية تخدم قرية قيا والقرى المجاورة لها:

١ - مركز صحي بقرية قيا.
٢ - مركز صحي بقرية أبو راكة.
٣ - مركز صحي بقرية شقصان.
٤ - مركز صحي بقرية مظللة.

عاشراً : مراكز صحية تخدم قرية ترعة ثقيف والقرى التابعة لها:

١ - مركز صحي بقرية ترعة ثقيف.
٢ - مركز صحي بقرية قها.
٣ - مركز صحي بقرية صيادة.
٤ - مركز صحي بقرية المجاردة.

حادي عشر: مراكز صحية تخدم قرية حداد بني مالك والقرى التابعة لها:

١ - مركز صحي بقرية حداد بني مالك.
٢ - مركز صحي بقرية الدشامة.
٣ - مركز صحي بقرية باقيس.

ثاني عشر : مراكز صحية تخدم قرية القريع بني مالك والقرى المجاورة لها :

١ - مركز صحي بقرية القريع بني مالك.
٢ - مركز صحي بقرية الرازي.
٣ - مركز صحي بقرية عديد السايق.
٤ - مركز صحي بقرية العتق
٥ - مركز صحي بقرية البدو بني مالك.

ثالث عشر : مراكز صحية تخدم قرية كلاخ والقرى المجاورة لها:

١ - مركز صحي بقرية كلاخ .
٢ - مركز صحي بقرية بسل .
٣ - مركز صحي بقرية السديرة .

رابع عشر : المراكز الصحية التي تخدم قرية تربة والقرى المجاورة لها :

١ - مركز صحي بقرية شعر تربة .
٢ - مركز صحي بقرية العرقين .
٣ - مركز صحي بقرية الحشرج .
٤ - مركز صحي بقرية كوى السردى .

خامس عشر : مراكز صحية تخدم قرية عشيرة والقرى المجاورة لها:

١ - مركز صحي بقرية عشيره القديمة .
٢ - مركز صحي بقرية هجرة آل مشعان .
٣ - مركز صحي بقرية عشيرة الجديدة .

سادس عشر : مراكز صحية تخدم قرية المحاني والقرى المجاورة لها:

١ - مركز صحي بقرية المحاني .
٢ - مركز صحي بقرية الفريع .
٣ - مركز صحي بقرية الفيضة .
٤ - مركز صحي بقرية عشيرة مكتن .

سابع عشر : مراكز صحية تخدم قرية أم الدوم والقرى المجاورة لها:

١ - مركز صحي بقرية أم الدوم .
٢ - مركز صحي بقرية شنيف .
٣ - مركز صحي بقرية مران .
٤ - مركز صحي بقرية الحفر .

ثامن عشر : مراكز صحية تخدم قرية المويه والقرى المجاورة لها:

١ - مركز صحي بقرية المويه .
٢ - مركز صحي بقرية رضوان .
٣ - مركز صحي بقرية ظلم .
٤ - مركز صحي بقرية علاء البادية .
٥ - مركز صحي بقرية الرفايع .

تاسع عشر : مراكز صحية تخدم قرية الخرمة والقرى المجاورة لها:

١ - مركز صحي بقرية الغريف .
٢ - مركز صحي بقرية الأملح .
٣ - مركز صحي بقرية العديلة .

مركز طب الأسنان التخصصي بالطائف

تم افتتاح مركز طب الأسنان بالطائف،تحت رعاية معالي أمير الطائف،صباح يوم الاثنين ١٤١٢/٨/١٤هـ ويقع المركز في الجهة الغربية لمستشفى الأمراض الصدرية،ويحتوي المركز على الآتي :

١ - أربع عشرة عيادة،مجهزة بوحدات كاملة وحديثة للأسنان،تغطي كافة تخصصات طب الأسنان (التركيبات الصناعيه الثابته والمتحركه،والتقويم،وطب لأسنان الأطفال،وكذلك العلاج التحفظي من حشو،وعلاج العصب،والجذور) .
٢ - معمل حديث للتركيبات الصناعية . بورسلين (سيراميك) ومعادن ثمينة، وإكريل للتيجان، والجسور، والأطقم العادية، والجزئية، والكامله، والكروم كوبالت
٣ - غرفة للأشعة التشخيصية للأسنان،مع جهاز بانوراما حديث .
٤ - غرفتين للتعقيم المركزي والتحميض .

٥ - مختبر للتحاليل الطبية .

٦ - سجلات طبية،تم تجهيزها بصورة كاملة،حيث يحتوي المركز على مكاتب للمواعيد،والتسجيل،والحفظ،تعمل جميعاً بواسطة الكمبيوتر .



عيادة التدخين

افتتحت عيادة مكافحة التدخين بالطائف يوم ١٨/٤/١٤١١هـ تحت رعاية معالي أمير الطائف،وتشرف على هذه العياده مديرية الشئون الصحية بالطائف .

موقع العيادة :

تقع العيادة في الشهداء الجنوبية بشارع التلفزيون،فوق مبنى مركز صحي الشهداء الجنوبية ت : ٧٤٢٥٠٥٩

بلغ عدد المراجعين للعياده منذ افتتاحها حتى نهاية عام ١٤١١هـ ٢٢٥٢٩ مراجعا .

ومن أهداف العيادة مايلي :

١ - توعية المواطنين بمضار التدخين .

٢ - معالجة المواطنين الراغبين في ترك التدخين .

٣ - توعية الجيل بمضار التدخين وتقوية عزيمتهم .

٤ - التوعية المدرسية للبنين والبنات .

٥ - إقامة ندوات لمنسوبي الدوائر الحكومية عن مضار التدخين

كذلك أقيم معرض مكافحة التدخين بحي السليمانية، في الفترة من ١٤١٢/٢/٢١هـ إلى ١٤١٢/٢/٢٦هـ تخلله خلالها إلقاء محاضرات، وندوات عن أضرار التدخين. شارك فيها نخبة من المتخصصين في مكافحة التدخين .

المستشفيات الأهلية

١ - مستشفى الأمين :

وهو أول مستشفى خاص يقيمه أفراد. وقد أنشئ عام ١٣٩٩هـ بحي السلامة بالطائف .. ويتسع لثلاثين سريراً، وتشتمل عياداته الخارجية على التخصصات التالية :

الجراحة العامة ، وجراحة العظام ، والمسالك البولية ، والأنف والأذن والحنجرة ، والنساء والولادة ، والباطنية ، وطب الأطفال ، والأمراض الجلدية والتناسلية ، وطب الأسنان ، وطب العيون .

كذلك يوجد بقسم الأشعة جهاز الفحص بالأشعة المقطعية ويعد الجهاز الوحيد المتوفر بالقطاع الصحي الأهلي بمنطقة الطائف .

٢ - مستشفى العَدواني الأهلي :

ويقع هـذا المستشفـى بحـي شبرا بالطـائف، جوار مـديرية شـرطة الطـائف، مـن النـاحية الجنـوبية. وتبلغ سعتـه ثمـانيـة وثمـانين سـريراً .. وتشتمـل عيـادة هـذا المستشفـى الخـارجية على التخصصـات التـالية :

الجـراحة العـامه ، وجراحة العظـام ، وتخصـص الأنف والأذن والحنجـرة ، والبـاطنية ، وطـب الأطفـال ، وطـب العيـون ، والنسـاء والـولادة ، والأمـراض الجلـدية والتنـاسلية ، وطـب الأسنـان .

٣ - مستشفى النهضة الأهلى بالحوية :

وقد افتتح هذا المستشفى بضاحية الحوية عام ١٤٠٦هـ وتبلغ سعتـه عشـرين سريراً .. وتشتمل عيـاداته الخارجية على التخصصـات التـالية :

الجراحة العامة ، وجراحة العظام ، والباطنية ، والنساء والولادة ، وطب العيون ، والأنف والأذن والحنجرة ، والجلدية والتناسلية ، وطب العلاج الطبيعي ، وطب الأطفال ، والأسنان .

٤ - مستشفى الحسن الأهلى بالحوية :

وتم افتتـاحه بضاحية الحـوية، عام ١٤٠٦هـ وتبلغ سعتـه السـريرية سبعـة وسبعين سـريراً، مشتملا في عيـاداته الخـارجية على التخصصات التالية :

الجراحة العامة ، والطب الطبيعي ، والباطنية ، والنساء والولادة ، والأنف والأذن والحنجـرة ، وطـب العيون ، وطب الأسنـان ، والجلدية والتناسلية ، وجراحة المسالك البولية ، وطب الأطفال .

المستوصفات الأهلية بالطائف

ويوجد بالطائف تسعة وعشرون مستوصفاً أهلياً تتبع ملكيته للقطاع الخاص منها ستة عشر مستوصفا داخل المدينة وثلاثة عشر في قرى وضواحي الطائف المختلفة .

وتخضع كل هذه المستوصفات لرقابة الشئون الصحية، وفق زيارات دورية، وأخرى مفاجئة، ويطلب ممن يتقدم لفتح مستوصف، شروطاً معينة أهمها: لابد من توافر ثلاث عيادات، وغرفتي ضماد، وغرفة للإسعاف، وغرفه للإدارة، ومثلها للمستودع، ومكتب للإستقبال، إضافة إلى تأمين سيارة اسعاف، بجهزة إضافة إلى تقديمها لخدماتها الإسعافية طوال الأربع وعشرين ساعة ...

وفيما يلي نورد قائمة بأسماء هذه المستوصفات :

أولا : المستوصفات التي تؤدي خدماتها داخل المدينة

١ - مستوصف الشفا ويوجد أول شارع النزهة وأنشئ عام ١٣٩٩هـ
٢ - مستوصف السرور بحي حوايا أنشئ عام ١٤٠٠هـ
٣ - مستوصف معشي بحي معشى على طريق الهدا أنشئ عام ١٤٠١هـ
٤ - مستوصف سمران بحي الشهداء الشمالية أنشئ عام ١٤٠٢هـ
٥ - مستوصف السلام أنشئ على شارع وج عام ١٤٠٣هـ
٦ - مستوصف الأمل وقد أنشئ على شارع شهار العام عام ١٤٠٤هـ
٧ - مستوصف النزهة وقدأنشئ بحي شبرا جوارموقف مكه عام١٤٠٤هـ
٨ - مستوصف إبن سينا وأفتتح بالشهداء الجنوبية عام ١٤٠٧هـ
٩ - مستوصف الطائف ومقره على شارع التلفزيون وأنشئ عام١٤٠٩هـ
١٠- مستوصف الدكتور حسن آرا ويوجدبالفيصليةعام١٤٠٩هـ
١١- مستوصف الدكتور غسان فرعون لطب الأسنان ويوجد على شارع شبرا وأنشئ عام ١٤١٠هـ
١٢- مستوصف السليم ويوجد بحي القمرية وتم إفتتاحه عام ١٤١١هـ

١٣- مستوصف النور، وقد افتتح في شارع عكاظ بالشرقية عام ١٤١٢هـ
١٤- مستوصف عكاظ، وقد افتتح في شارع عكاظ بالشرقية عام ١٤١٢هـ
١٥- مستوصف النصر، وقد افتتح بحي اليمانية عام ١٤١٢هـ
١٦- مستوصف العسلي لطب الأسنان، وتم افتتاحه عام ١٤١٢هـ ويقع أمام مستشفى الأمين

ثانيا : المستوصفات الأهلية التي تؤدي خدماتها في ضواحي وقرى الطائف :

١ - مستوصف الحسن، وقد أنشئ بضاحية الحوية عام ١٤٠١هـ
٢ - مستوصف قيا بقرية قيا بلحارث، وقد أنشئ عام ١٤٠٢هـ
٣ - المستوصف الأهلي، بقرية الخرمة وقد أنشئ عام ١٤٠٣هـ
٤ - المستوصف الأهلي بقرية رنية، وقد أنشئ عام ١٤٠٤هـ
٥ - مستوصف ابن زابن بقرية تربة البقوم، وقد أنشئ عام ١٤٠٤هـ
٦ - مستوصف السلامه بقرية الخرمة وقد أنشئ عام ١٤٠٥هـ
٧ - مستوصف الغالب بقرية عشيرة، وقد أنشئ عام ١٤٠٦هـ
٨ - مستوصف الفهد بقرية السيل الكبير، وقد أنشئ عام ١٤٠٧هـ
٩ - مستوصف المختار بضاحية الحوية، وقد أنشئ عام ١٤٠٩هـ
١٠- مستوصف الطالع بضاحية الحوية، وقد أنشئ عام ١٤١٠هـ
١١- مستوصف الحوية بضاحية الحوية، وقد أنشئ عام ١٤١٠هـ
١٢- مستوصف العتيبي، وأنشئ في وادي السر، بالقرب من ضاحية لية، وذلك عام ١٤١٠هـ
١٣- مستوصف أم الدوم بقرية أم الدوم، وقد أنشئ عام ١٤١١هـ

الارتباط الإداري للنواحي الصحية :

ترتبط جميع المستشفيات، والمستوصفات، والمراكز الصحية، سواء حكومية، أو الأهلية بمنطقة الطائف، بمديرية الشئون الصحية، التي ترتبط هي الأخرى بوزارة الصحة .

وقد تأسست هذه المديرية بالطائف عام ١٣٧١هـ،تحت مسمى مندوبية الصحة،وظلت تحمل هذا الإسم حتى عام ١٣٨٥هـ،حيث تغير مسماها إلى مديرية الشئون الصحية .

وقد تعاقب على إدارتها منذ تأسيسها حتى الآن المدراء الآتيةأسماؤهم:ـ

١ - الدكتور إبراهيم أدهم
٢ - الدكتور عبد اللطيف سكرية
٣ - الدكتور نصار حيدر
٤ - الدكتور أحمد شلبي
٥ - الدكتور عبد العزيز مدرس
٦ - الدكتور عبد اللطيف ملك
٧ - الدكتور عبد الرحمن عطية
٨ - الدكتور أسامة محمد الراضي
٩ - الدكتور صالح زكي
١٠- الدكتور عبد الله مناع
١١- الدكتور أسامة محمد الراضي للمرة الثانية
١٢- الدكتور حسن قرملي
١٣- الدكتور محمد أمين مقيم
١٤- الدكتور عبدالكريم محمد بخش
١٥- الدكتور طاهر بن صادق
١٦- الدكتور منصور فارس
١٧- الدكتور عباس حمزة مرزوقي
١٨- الدكتور رشاد رمضان
١٩- الدكتورأحمدمصطفى عرقسوس

٢٠- الدكتور موسى أحمد بايمين

٢١- الدكتور عبد الرحمن النويصر

٢٢- الدكتور سمير لنجاوي

٢٣- الدكتور محمد ديب عيد

٢٤- الدكتور سعيد عابد

٢٥- الدكتور خالد على الزهراني

٢٦- الأستاذ فيصل حريري

٢٧- الأستاذ بهاء الدين قربان

٢٨- الدكتور عبد الرحمن حسنين

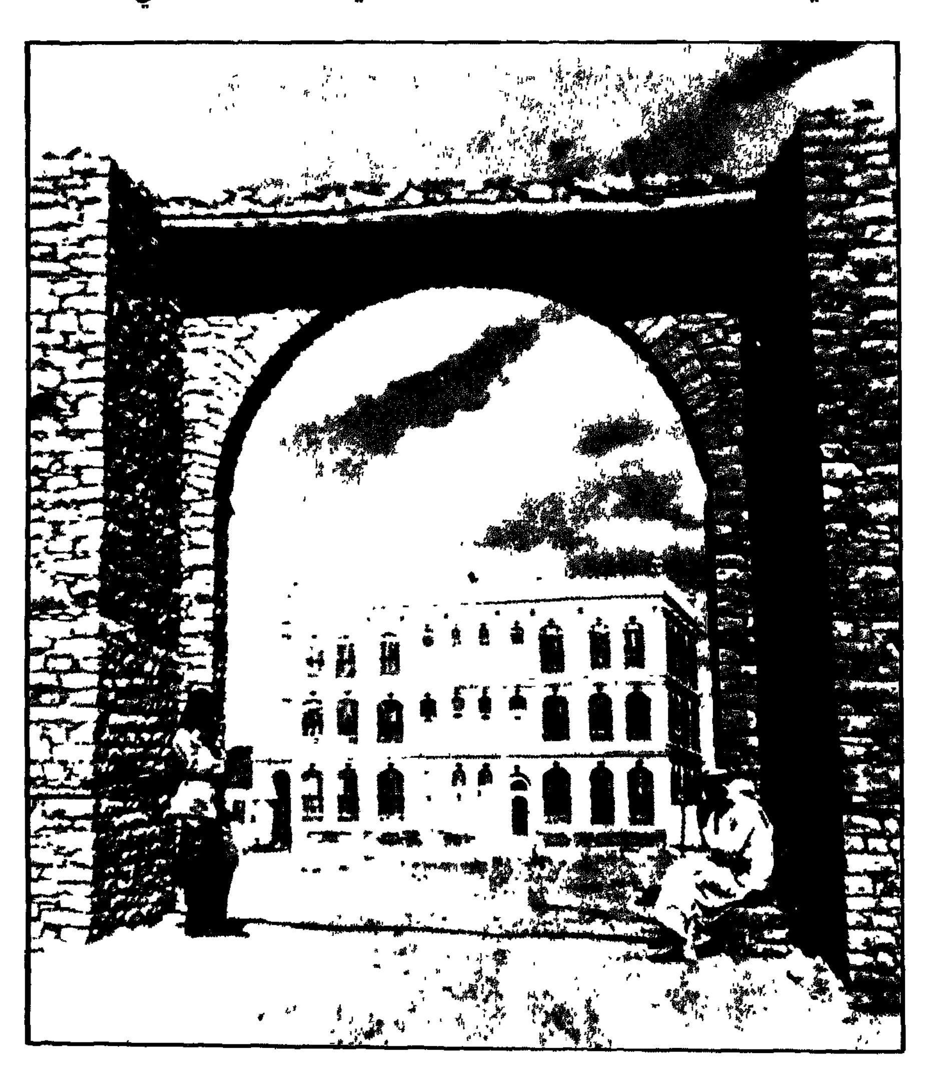
٢٩- الدكتور فهد عبد الله الدليم

٣٠- الدكتور عبد الرحمن عبد العزيز النويصر ولازال حتى إعداد هذه الدراسة .

وهو من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٧١هـ تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بمكة المكرمة والثانوي بجدة ، وحصل على شهادة البكالوريوس تخصص كيمياء من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٩٤هـ ، وعلى الماجستير من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠م تخصص صحة عامه، ثم نال درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس عام ١٩٩١م ... عمل مديراً لمستشفى الملك سعود بجده ثم مستشفى الملك فهد بجده أيضا ثم بمستشفى جده المركزي ثم مديراً للشئون الصحية بالطائف عام ١٤٠٣هـ فمديراً للشئون الصحية بعسير عام ١٤٠٩هـ وأخيراً عين مديراً للشئون الصحية بالطائف منذ عام ١٤١٠هـ ولايزال .

رابعاً : البنيـــه الأمنيـــه

لم نستطع تأصيل وتوثيق الأمن في الطائف في السـابق، وبما كانت عليـه الحـال، وذلك بسبب انعـدام التأصيل الكتابي، ولـذا اعتمـدنا على ماتناقله الرواة من كبار السن، الذين أوضحوا لنـا أن الفرق واضح بين الأمـن في الماضي، والأمن الحـالي. ففي الماضي كانت القبيلـة تعتمد على نفسهـا في الحماية من أخطـار الجريمة والتعدي . وسكـان الحـي يعتمدون



على أنفسهم في حماية الأنفس والأموال ... وكان الاقتصاص الشخصي، والثأر، والتعدي حاصلاً، وبصفة مستمرة، وقد ارتبط هذا بأمور كثيرة، أهمها: الجهل، وعدم وجود أنظمة، وسلطة حاكمة قوية، بل واهتمامها بحماية نفسها، والاعتماد على الشرائع القبلية، التي تعتمد في أحكامها العامه على السوابق القبلية، وفي تنفيذها على قوة القبيلة وضعفها .

ثم كان هناك خلط لوظائف الدولة، فكان الشيخ " صالح بن حريب " مديراً لشرطة الطائف زمن حكومة الأشراف، وفي الوقت نفسه شيخاً لمحلة أسفل، ثم أعقبه في هذه الوظيفة ابنه " عبد الرحمن "، ثم أعقبه الشيخ " درويش محمد عبد الواحد الحدايدي ". ولعله آخر من تولى هذا المنصب في عهد الأشراف .

ولأني وجدت ندرة في الكتب التي تحفظ ماضي تراثنا، مما يقلل من فرصة توثيق المعلومات، ويحرم الدارسين في مثل هذه المجالات، فقد حرصت على تسجيل معلومات صادقة، نقلتها ممن بقي من كبار المسئولين عن الأمن في الطائف، ومن ارشيفات الشرطة. وقد ساعدني على جمع هذه المعلومات الموظف القديم والقدير الأستاذ "ناصر عسيري" .. وقد وجدت ضرورة توثيقها في هذا الكتاب، لتبين مقدار المعاناة التي عاناها سابقونا من رجال الأمن . فإذا كنا ننتقل الآن إلى أقصى القرى بأكثر من سيارة شرطة، ولدينا من الإمكانات المادية مايساعدنا على كشف الجريمة بسرعة، فإن سابقينا ممن ساهموا في حفظ الأمن في عهد حكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة تنقلوا بين القرى والأرياف من أجل مكافحة الجريمة على أقدامهم، أو بما ملكوه من بغال، وحمير، لحافهم السماء، وفراشهم الأرض . غذاؤهم من الطبيعة والبساتين التي يمرون بها، أو مايحملونه معهم من تمر، وماء، إضافة إلى قلة الإمكانات المادية التي تساعد على تحديد الجاني، ومع هذا استطاعوا بقوة وعزيمة، آمرهم " عبد العزيز آل سعود " أن يبسطوا شراع الأمن في كل قرى ومدن المملكة .





ومن هنا نضيف أن في تسجيل هذا التراث فائدة أخرى، هي إيضاح مقدرة حكومة المملكة العربية السعودية على ضبط الأمن بين رمال الصحراء الشاسعة، والجبال الممتدة، في وقت عجز فيه كثير من حكومات العالم عن ضبط أمنها داخل مدنها .



وقد عملت على تقديم ماستطعت الحصول عليه على النحـو التالي:

١ - أسماء مديري الشرطة منذ بداية العهد السعودي .

٢ - أسماء عمد ومشايخ الأحياء .

٣ - مقر إدارة شرطة الطائف حتى الآن .

٤ - نموذج لميزانية شرطة الطائف عام ١٣٥٤هـ .

٥ - الخدمات الأمنية الحالية .

أولا مـديرو شـرطة الطـائف منـذ بداية العهـد السعـودي الميمـون :

١ - أول مـن عمـل مـديراً لشـرطة الطـائف " عبـد اللـه المطلـق " .

٢ - ثم السيد ناجي

٣ - ثم محمد الحريري

٤ - ثم محمد القطان

٥ - ثم الزعيم " العميد " ناصر العساف

٦ - ثم الزعيم " العميد " رضا جمل الليل

٧ - ثم الزعيم " العميد " محمد الهلالي

٨ - ثم الزعيم " العميد " عبد العزيز العويسي

٩ - ثم الزعيم " العميد " ابراهيم الجريد

١٠- ثم الـزعيم "العميـد" دليم عسيري، ولم تستمـرفترةعمله سـوى ثلاثةأشهر.

١١- ثم الزعيم " العميد " على حسن عويضة.

١٢- ثم الزعيم " العميد " سعيد نحاس.

١٣- ثم الـزعيم " العميـد " يحي الجمـل واستمـر حتى رتبـة لـواء.

١٤- ثم الزعيم " العميد " عمر محمد ناصر.

١٥- ثم الـزعيم "العميـد" عبـد العـزيز قارة، وقد عمـل فترةإجازةسابقه فقط.

١٦- ثم العقيد صالح طاهر فاضل.

١٧- ثم اللواء يحي الجمل.

١٨- ثم العقيد عبد الله معيض العبيدي، واستمر حتى رتبة لواء.

١٩- ثم العميد محمد يحي شيخ واستمر حتى رتبة لواء.
وهو من مواليد مدينة الطائف عام ١٣٥٩هـ،وقد تخرج من كلية الشرطة بجمهورية مصر العربية،وعمل في المباحث العامه،ثم في كلية الملك فهد الأمنية،ثم نقل إلى الأمن العام،وعمل بمعاهد الأمن العام في الرياض،إلى أن نقل إلى شرطة الطائف،فعمل مديراً للحقوق المدنية،فمساعد لمدير الشرطة للشئون الإدارية،فمديراً بالنيابة،من أوائل عام ١٤٠٩هـ ... حصل على عدد من الدورات في مجال الأعمال الأمنية ، كما منح عدد من الأوسمة وميداليات التقدير العسكري خلال أدائه الوظيفي .

٢٠- ثم اللواء محمد راشد البلي،وهو من مواليد مدينة الرس بمنطقة القصيم عام ١٣٦٣هـ ، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط هناك،ثم التحق بمدرسة الشرطة،وتخرج منها عام ١٣٨١هـ،عمل مديراً لقسم الكندره،والشرقية،فالمباحث الجنائية،فالضبط الإداري،فمساعداً لمدير شرطة جده للشئون الإدارية،ثم مساعداً لشئون العمليات ، كما تسلم إدارة شرطة مدينة جده فترة إجازة مديرها .. كذلك عمل مديراً لقسم شرطة المعذر بالرياض،ومساعد مدير قسم المباحث الجنائية بشرطة العاصمة،ثم مساعداً لمدير شرطة منطقة مكة المكرمة لشئون العمليات،فمديراً لشرطة الطائف اعتباراً من ١٤١٣/٢/١هـ . حصل على دورة تخصصية في مجال مكافحة التزييف والتزوير .. كما منح عدداً من الأوسمة والميداليات لقاء جهوده المميزه في عمله، أبرزها وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثالثة،ووسام الملك فيصل .

ثانياً : المباني التي كانت مقراً لمديرية شرطة الطائف :

١ - أول مقر عملت فيه شرطة الطائف في بداية عهـد الملك عبد العزيز يرحمه الله، عندما كانت تسمى " كراكون "، هـو بيت يقع وسط سـوق الطائف القديم، ومقره حاليا جنوب الهجلـه، وكان يقع في الدور الأرضي منه دكاكين، كان أحدها لبيع حليب البقر، معروف لـدى سكان الطائف والمصطـافين باسم "محل عبـد الحفيظ للحليب".

٢ - ثم انتقلـت إلى عمارة، عرفت باسم " عمارة ابن منـديل "، وكانت تقـع هذه العمارة فوق جبـل، عرف بهذا الاسـم. وقد أزيلت هذه العمـارة، وتغيرت معالم الجبل، وأصبح ضمن أملاك البلـدية، وقد عملـت أسفل ميوله ممايلي شارع هدية دكاكين، ورصفـت أعلاه، وخصصتها مواقف للسيارات. وعملت في أحد أركانه مجسم للشربة التي كانت مصدر الماء البارد، قبلما يعرف سكـان الجزيرة الثلاجة. وقـد استمـرت إدارة الشـرطة في هـذا المبنى حتى عـام١٣٧٦هـ.

٣ - ثم انتقلـت إلى بيـت القطـان، وهـذا المبنى لايزال قـائماً حتى الآن بشكلـه القديم، وربما حدثت بعـض التغييرات في شكلـه الخارجي . ومـوقعه حاليـا جنوب شـرق فنـدق الندى، وشمـال شـرق موقف برحة القـزاز، ومكتـوب على واجهتـه في الـوقـت الـراهن " بوفيه الشبـاب " وقـد استمرت شـرطة الطـائف تؤدي خدمـاتها في هـذا المنزل من عام ١٣٧٦هـ حتى عام ١٣٨٠هـ .

٤ - ثم انتقلـت إلى حي العزيزية، شمال مسجد العـزيزية القائم حاليا، وقـريب من أملاك أمير الطـائف سابقاً، المرحوم " عبـد العزيز بن معمـر ". ويقال: إن هذا المقر مستخدم الآن مطبخـا، ويملكه السيد الهبـل. وقد استمرت ادارة الشرطة في هذا المبنى مـن عام ١٣٨٠هـ حتى عام ١٣٨١هـ أي عام واحد فقط .

٥ - ثم انتقلـت إلى مبنى عيـال اسمـاعيل، وقـد أزيل هـذا المبنى وأقيم مكـانه عمارة سكنية تقـرب من عشرة أدوار، الـدور الأرضي منها دكـاكين، وهي التي تقـع بحي العزيزية، جوار مـؤسسة الـراجحي

المصرفية من الغرب، وشرق جامع الطائف الكبير، الذي أقيم في موقع مشهد صلاة العيدين .. وقد استمرت في أداء خدمتها في هذا المبنى من عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٨٨هـ .

٦ - ثم انتقلت بعد ذلك إلى عمارة الكعكي، التي لاتزال قائمة حتى الوقت الراهن، وتقع جنوب مسجد " ابن العباس " ممايلي وادي وج، يفصل بينها وبين الوادي حاليا " أسواق المهدلي " .. وقد ظلت شرطة الطائف في هذا المبنى من عام ١٣٨٨هـ حتى عام ١٣٩٨هـ وخلال هذه الفترة عملت على شراء أرض وبنائها لتكون مقراً دائمًا لها .

٧ - وقد استقرت في هذا المبنى الذي أشرف على إنشائه الأمن العام، ليظل مقراً دائمًا لشرطة الطائف .. ويقع بشارع شبرا العام يفصل بينه وبين قصر شبرا الشهير " مبنى محاكم الطائف "، وقد تسلمه العقيد " صالح فاضل " ليكون أول مدير شرطة يبدأ العمل فيه .

ثالثاً : بيان بأسماء العمد الذين عملوا في الطائف والذين لايزالون على رأس العمل :

الاســـــم	اسم الحي	تاريخ التحاقه	الراتب
ضيف الله أخن	عمدة حي السليمانية	١٣٥٣/٤/١هـ	٤٠ ريال
أعقبه:معتوق محمد أبو نواس	عمدة حي السليمانية	١٣٦٣/١١/١٠هـ	٤٠ ريال
سعيد عبد القادر السليماني	عمدة حي السليمانية	١٣٩٦/٨/٨هـ(١)	
عوض غماس	عمدة حي فوق		
عثمان جلال	عمدة حي فوق		
محمد علي حربي	عمدة حي فوق	١٣٦٥/٦/١هـ	٤٠ ريال
شرف محمد أحمد المهدلي	عمدة حي فوق	١٣٧١/٩/١هـ	٧٠ ريال

(١) وعندما هدمت منازل السليمانية تم نقله إلى حي النزهة الذي أنشئ حديثاً .

الاســـم	اسم الحي	تاريخ التحاقه	الراتب
عبد الرحيم محمد صالح حريب	عمدة حي أسفل (١)	١/٤/١٣٥٥هـ	٤٠ ريال
عبد الله أحمد حدايدي	عمدة حي أسفل	٢٨/٤/١٣٨٧هـ	
محمد أمين فته	عمدة حي السلامة	٦/٤/١٣٥٤هـ	٤٠ ريال
عبد الله محمد أمين فته	عمدة حي السلامة	١/٩/١٣٧١هـ	٤٠ ريال
سعد عبد الله محمد أمين فته	عمدة حي السلامة	١/٧/١٤٠٦هـ	
سليم شرف الوكيل	المثناه	١/٧/١٣٦٣هـ	٤٠ ريال
الشريف زيد عبد الله الشنبري	المثناه	٢٠/١٠/١٣٩٤هـ	
فهد بن فهاد الجودي	قروى	١٦/٤/١٣٥٤هـ	٤٠ ريال
غازي جريبيع الجودي	قروى	٢٣/١٢/١٣٦٦هـ	٤٠ ريال
عويض صويلح الجعيد	قروى	١/٧/١٤٠٦هـ	
عبد الله محمد العامودي	اليمانية المنتزه سابقا	٢٥/٩/١٣٦١هـ	٤٠ ريال
عبد الهادي محمد العامودي	اليمانية المنتزه سابقا	١/١٢/١٣٧١هـ	٤٠ ريال
عبد الرحمن عبد الهادي العامودي	اليمانية المنتزه سابقا	٢٩/٢/١٣٨٦هـ	
عجل بن محمد الحمياني	شبرا	١٥/٨/١٣٦٤هـ	٤٠ ريال
سليمان محمد أبو عصية	شبرا	٢٧/٢/١٣٧٢هـ	
تركي أحمد محمد أبو عصية	شبرا	١/٧/١٤٠٦هـ	
الشريف حمزة حسين الغالبي	العقيق	١٥/٨/١٣٦٤هـ	٤٠ ريال
هزاع حمزة الغالبي	العقيق	٢٣/١٢/١٣٨٣هـ	
صلاح صالح الحميدي	الشرقية	١/٧/١٣٦٦هـ	٤٠ ريال
حامد مقبول النفيعي	الشرقية	١٦/٧/١٣٨٦هـ	
حسين محمد صالح الداموك	الشهداء القديمة	١٦/٨/١٣٦٧هـ	٤٠ ريال
سلطان حسين الداموك	الشهداء القديمة	١/٧/١٤٠٦هـ	
على حامد عسيري	العزيزية ومعشي	١٣/٩/١٣٧٥هـ	

(١) وقد كان قبل ذلك مديراً لشرطة الطائف في عهد الاشراف خلفاً لوالده.

الاســـم	اسم الحي	تاريخ التحاقه	الراتب
شاكر مسعود الغالي	العزيزية ومعشي	١٣٩٣/٨/٢٧هـ	
سعد حمود الطويرقي	الفيصلية	١٣٧٤/٨/١هـ	
حمود سعد الطويرقي	الفيصلية	١٣٨٢/١٠/٢١هـ	
سعود ضويحي المطيري	الخالدية	١٣٨٥/١٢/١٥هـ	
عبد الله علي حميدان القرشي	الخالدية	١٣٩٧/٦/١هـ	
سويلم عثمان القرشي	الخالدية	١٣٩٨/٩/١هـ	
محمد مقبول الغامدي	الشهداء الجنوبية	١٣٨٨/٢/٧هـ	
رحيم عبد الرحيم السيالي	الشهداء الجنوبية	١٤٠٥/١١/٢٧هـ	
مضيف صالح القرشي	شهار	١٣٨٧/١٠/١٥هـ	
محمد مهدي قريص	شهار	١٤٠٦/٣/١٦هـ	
سعد عواض الحارثي	الشهداء الشمالية	١٣٨٨/٢/١٦هـ	
عيظه خضران الحارثي	الشهداء الشمالية	١٤٠٤/١٠/٢٥هـ	
عواض مصلح الجعيد	النزهة	١٤٠٦/٣/٢٠هـ	
عبدان قطيم دعيبس العتيبي	الحوية	١٣٩٤/١/٢٦هـ	
فيحان قطيم دعيبس العتيبي	الحوية	١٣٩٨/١١/١هـ	
حمود حازم الدهاسي العتيبي	الحوية	١٤٠٥/١١/٢٦هـ	
حامد عبد الله مسلم العصيمي	النزلة	١٣٨٣/٤/٧هـ	
ضيف الله منسي الغريبي	ضاحية الهدا	١٣٩٧/٥/٢٨هـ	
عاضه بادي المرزوقي	حي ابن سويلم	١٣٩٨/٧/١٥هـ	
معيوف حمدان العتيبي	ضاحية السيل	١٤٠٤/٩/١هـ	
ساعد قابل قبيل السفياني	ضاحية الشفا	١٣٩٨/٧/١هـ	
علي عبد الله عثمان المالكي	قرية القريع بني مالك	١٣٩٨/٨/١٦هـ	
شاكر كمال الحارثي	قرية ميسان	١٣٩٨/١/٢٧هـ	
عيظه عواض السلقي	قرية السحن بني سعد	١٤٠٤/٨/٤هـ	
فهد محمد بن الحسن المالكي	قرية حداد بني مالك	١٤٠٤/٨/١هـ	

الاســم	اسم الحي	تاريخ التحاقه	الراتب
فيحان حسين البقمي	قرية تربة	١٣٩٧/٥/٢٩هـ	
محمد عبد الله نسيم العبدلي	قرية تربة	١٤٠٧/٦/٥هـ	
عبد العزيز سليمان الحجي	قرية الخرمة	١٣٩٦/٨/٨هـ	
عبد الله فيحان ناصر الشريف	قرية رنية	١٣٨٧/٩/١هـ	
حاصل ذعار عاضة العتيبي	قرية المويه	١٤٠٤/١١/١هـ	
عبد الهادي عطاالله الروقي	قرية المحاني	١٤٠٤/١٠/٢٥هـ	

رابعاً : ميزانية شرطة الطائف لعام ١٣٥٤هـ

وهـذه نسخة من موازنةالشـرطة،نقلت من أرشيـف شـرطة الطائـف، تبين مقـدار الفـرق بين عـام ١٣٥٤هـ وبين عـام ١٤١٢هـ . يقـف أمـامها القـارىء مشـدوها، يحمـد اللـه على أن مـنّ على بلادنا بحكـومة جلبـت الاستقـرار والثبـات معها، وأمـدت لنا على أثرها النعيم . فهـذه المـوازنة لاتفـي بمتطلب أو مصاريف أحد أبنائنا عندما ندخلـه روضة من الرياض المنتشـرة ولـذا وجب علينا الشكـر والثنـاء لله ثم الـدعاء لـولاة أمـرنا بالتـوفيق والسـداد، ورحم اللـه مـن أسـس هـذا الحكـم العـادل .

الوظائف والمخصصات	شهري قرش	باره	سنوي قرش	باره
مدير شرطة الطائف	١٢١٥		١٤٥٨٠	
مفوض ثالث	٧٥٠		٩٠٠٠	
كاتب	٦٠٠		٧٢٠٠	
نائب عدد ٢	٧٤٢	٥٠	٨٩١٠	
عريف عدد ٤	١٣٢٠		١٥٨٤٠	

الوظائف والمخصصات	شهري قرش	باره	سنوي قرش	باره
جنود عدد ٧٥	١٨٥٦٢	٥٠	٢٢٢٧٥٠	
متفرقة وقرطاسية	٥٥٠		٦٦٠٠	
عمد الحوائر عدد ٧	٧٨٧	٥٠	٩٤٥٠	
مصروف اعاشة فقراء المساجين	٢٢٠		٢٦٤٠	
اليكون	٢٤٧٤٧	٥٠	٢٩٦٩٧٠	

خامساً : الخدمات الأمنية الحالية :

لم يكـن هنـاك جهاز مسئـول عـن الحماية الأمنيـة سـوى الشرطة، حيث كانت هي المسئولة عن مكافحة الجريمة، ومعاقبة المخالف، وإيداعه السجـن. ولم يكن هناك تخصصات أمنية يعول عليها ... ونظـراً لقلة عدد السكـان، وقلة الإمكانات المادية في بداية العهد السعـودي الميمون، بداية الاستقـرار الأمني، والاجتماعي، والرقي، والتقدم، والازدهـــار . فلم يكن بشرطة الطائف - التي كانت ذات مسئولية أمنية عـامة- سوى عدد قليل مـن التجهيزات، سواء بالنسبـة للأفراد والضباط أم بالنسبـة للآليـات .. وقـــد استمـــر الترقي والتقـــدم مـع استمـرار التنميـــة، وزيادة المـــوارد الاقتصـادية، التي كان نصيـب الأمن منها نصيباً جيـداً . فعمـل أولاً على العمـل بنظـام التخصص، حيـث أصبـح هناك تخصـص لأعمـال المـرور، والسجـون، ومكـافحة المخـدرات ... وعمل على تثقيـف جميـع العاملين بالأجهزة الأمنية، وهيئت لهم الإمكانات المادية الجيدة، من حيث الآليات ووسـائل الاتصالات، وفتحـت المراكز في كل ضاحيـة، وقـرية. وزيد في تنـوع التخصصـات على مستـوى جهـاز وزارة الـداخليـة بصفـة عـامة، والأمـن العـام بخـاصة ، وحظـي الطـائف بالتخصصات الأمنيـة التـالية:

١ - شرطـة الطائـف :

وهـو جهاز أمني يرعى حمـاية أمن المدينة، والضـواحي، والقرى المـرتبطة بها، رعاية جيدة. وتنحصر مسئولياته في القبـض على المجرمين، وتقـديمهم للقضـاء الشـرعـي ، ومـراقبة أصحـاب السـوابق الإجرامية، والفصل في قضايا الحقوق المدنية وإثباتها، وإحالـة مالا يمكن الفصل فيه إلى القضاء الشرعي أيضا ... كذلك من مهامها منع الجريمة قبل وقوعها، مـن خلال نشـر الدوريات الـراكبة، والـراجلة، وتوزيع الحـراسات على الإدارات الحكـومية، والمـواقع الهـامة بالمنشـآت الحيـويةذات الخـدمات المستمرة.

وتتـولى الشـرطة كـذلك الإشـراف على بعـض الإدارات الأمنيـة الأخرى ... وحتى تؤدي كـل تلـك الخدمات، فقـد توفـرت لهـا أحدث الإمكـانات المـادية، بالإضـافة إلى اختيـار الكفـاءات الجيـدة، وتدريبهـم، ومنحهـم الدورات التخصصيـة المكثفة، في مجال التخصـص الأمني، بصفة خاصـة.والتخصصات المطلوبة للنواحي الأمنية بصفـةعامة.من ذلك مايلي:



أ - الإمكانـات الماديـة :

- الآليـــات :

يخدم شرطة الطائف آليات حديثة ومتطورة، ذات إمكانات متميزة، أبرزها :

* مـزودة بوسـائل اتصـال سـريعة، تغطـي كافة نواحي مـدينة الطـائف وقراها وضواحيها المتعددة .
* مزودة بكشافات أمنية، ووسائل إضاءة متميزة، تساعد على العمل ليلاً تدار إلى جميع الاتجاهات .
* مـزودة بوسائل إسعافات أوليـة، ووسائل سلامة تخـدم المحتـاجين لها حتى قدوم سيارات الاسعاف .
* مزودة بأجهزة إنذار صوتية، وضوئية، ومكبرات صوت، تؤدي غرضها عند الحاجة لذلك.
* هنـاك آليـات متخصصة في الاستفـادة منها، كغـرف عمليـات لكشف الجناه في الصحاري، مزودة بجميع أجهزة المختبرات الجنـائية، تخدم في كافة الظروف وفي مختلف التضاريس .
* وهنـاك آليات متخصصة في الاتصـالات اللاسلكيـــة على المدى البعيد، لتخـــدم في الاتصـال بين مـدينة الطـائف، ومختلــف مـدن المملكـة .
* هـذا عـدا الآليـات المتخصصـة في نقـل الأفـراد، والمـــواد التمـوينية، واحتيـاجات رجال الشرطة ... وكذلك الدراجات النـارية، التي تقوم بالتعقيب على رجال الدوريات الراجلة والعسس .



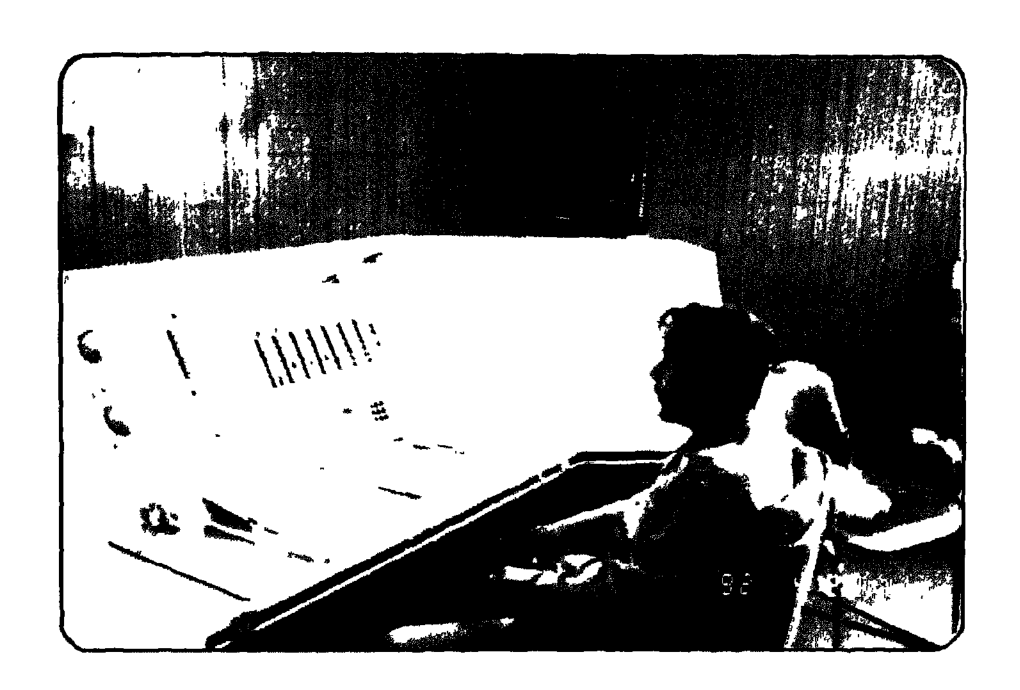
- الاتصـــالات :

حظيت شرطة الطائف مثلها مثل بقية شرط المملكـ حهزة اتصال حديثـة، تساهم في تقديم أفضـل الخدمات الأمنية للمـواطن وا ـيم وفي سرعة نقل الحدث، وسرعة معالجته، واتخاذ القرارات الكفيلة بمنع الجريمة، أياً كان نوعها أو الحد منها. وهذه الوسائل مقسمة إلى وسائل لاسلكية، تخدم الاتصال الشخصي، وإلى سلكية خطوط تلفون خاصة، وإلى أجهزة متخصصـة في نقـل الـرسائل، وتبـادل المعلـومـات بصـورة سـريعة .

- أجهزة الاستشعار عن بعد :

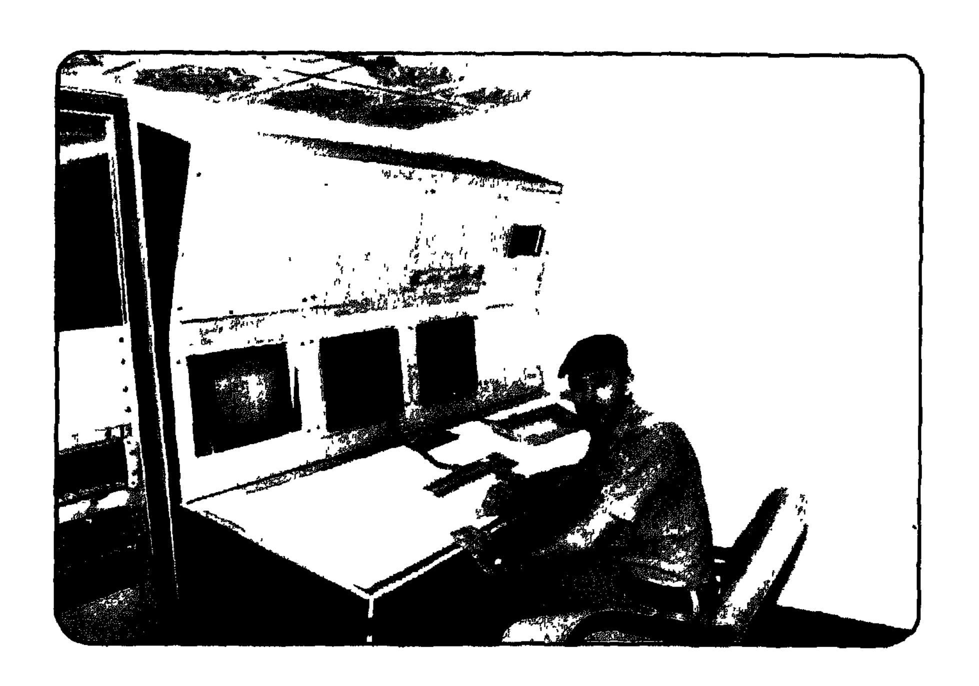
وتعد هذه الأجهزة من أحدث الوسائل التكنولـوجية، التي تساهم في رعـاية الأمـن على مستـوى العـالم، حيـث إنها تقـوم بالنقـل المبـاشر والفـوري. عند حدوث جريمـة، أيا كان نوعها على أي محـل تجـاري، أو مؤسسة مالية . حيث تقوم بنقل محاولة ارتكاب الجـريمة بصورة واضحة، إلى غرفة العمليات بإدارة الشرطة، دون علم المعتـدي .. وفي الوقت نفسه

يتم الاستغاثة برجال الدوريات القريبين من تلك المناطق، في إحاطة الموقع بسياج أمني، يمنع خروج المعتدين، إذا كان هناك أي اعتداء . وفي الوقت نفسه عند ورود المعلومة إلى غرفة العمليات على شاشة تلفزيون المراقبة، يتم الاتصال بصاحب، أو مدير المصلحة، للانتقال إلى الموقع الذي يديره رفق رجال الأمن، ليتم حصر المحتويات التي اعتدي عليها .. وقد تم ربط مثل هذه الأجهزة في كافة المحلات الهامة والمؤسسات المصرفية، داخل مدينة الطائف، بأجهزة اتصال لاسلكي تعتمد على أحدث وسائل تكنولوجيا الاتصالات .



- كمرات المراقبة التلفزيونية :

وهذه الكمرات متناثرة داخل المدينة، على حوامل خاصة، وعلى أسطح بعض المنازل العالية، لتكشف بعض الميادين والمواقع الهامة، التي يكثر فيها الازدحام أو يحتمل تعرضها لأي ازدحام . تقوم هذه الكمرات



بنقـل صور تلك الميادين إلى غـرف عمليات الشرطة، التي تتـولى مـراقبة تلـك المحلات، مراقبة دقيقة حفاظاً على النواحي الأمنيـة داخل المدينة . وتعمـل هذه الكمرات ليلا ونهاراً، وتعطي تفصيلات دقيقـة، بحيث يمكن التقـريب إلى أقصـر درجة، يمكـن معهـا تحديد شخصيـة بعـض العـابرين بشكل واضح .

- الإمكانـات البشريـة :

هيأت حكومة المملكة العربية السعودية إمكانات بشـرية متخصصة، من أجل فرض أمن عام، يخدم المجتمع السعودي، ويجعله يعيش في أمن وسلام دائمين، وهـذا مـايلمسه الجميـع مـن معطيـات خادم الحـرمين الشـريفين، وحكومته الرشيـده أدام الله عزهم . وقـد عملـت على تهيئة كـافة رجال الهرم الأمني، مـن القاعدة حتى القمـة، بشكـل يدعو للفخر والاعتزاز .

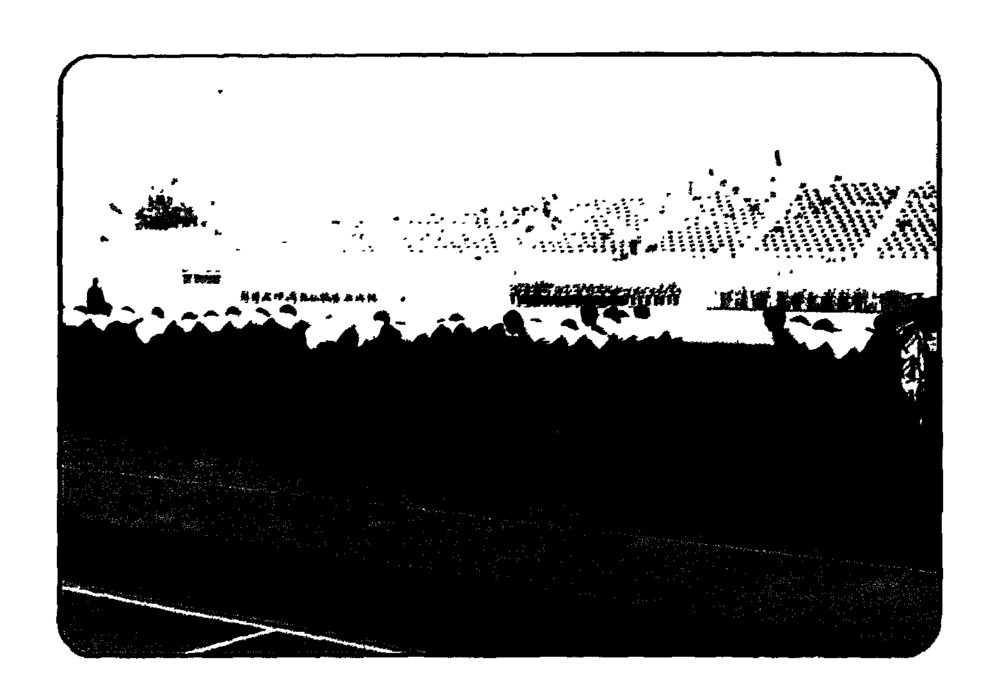
* فقـد عملت على انتقاء أفضـل الشباب السعودي للانخـراط في العمـل الأمني .



* ثم عملت على إلحاقهم بدورات تخصصية، تساهم في إثرء معارفهم الأمنية، عبر مدينة تدريب رجال الأمن العام بالرياض .
* كذلك ساهمت بفتح مراكز تدريب لجميع الأفراد العاملين، بشرطة مدن المملكة، وحظي الطائف بأحد هذه المراكز، حيث يتولى تجنيد الكوادر الجيدة من الملتحقين حديثا بالعمل الشرطي، وإعادة تدريب جميع الأفراد تدريبات تنشيطية، بصفة مستمرة، لتزويدهم بأحدث المعلومات، والأساليب المتبعة في الحماية الأمنية .
* كذلك هيأت الضباط الأكفاء، وعَمِل جهاز الأمن العام على منحهم دورات مكثفة تخصصية، في مجال العلوم الشرطية، والعلوم الاجتماعية، والعدالة الجنائية، وحظي الطائف بنصيب وافر من هذه الكفاءات، في مجال العمل الشرطي، والأعمال الأمنية الأخرى .

- وهناك أجهزة أمنية أخرى، تخضع لإشراف مدير شرطة الطائف عليها، في بعض النواحي التي تتعلق بالحماية الأمنية .. وتحظى بمستويات

جيدة، من حيث الإمكانات السابق ذكرها سواء مجال الإمكانات المادية أم البشرية . وهذه الإدارات هي :

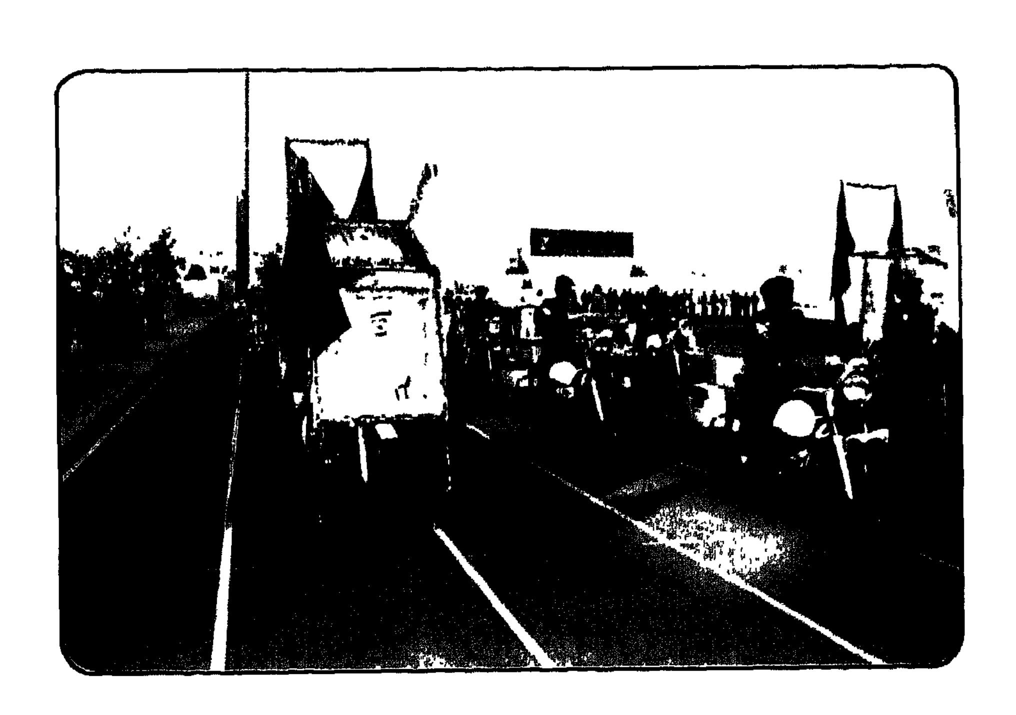


أ - إدارة مرور الطائف :

وهـي إدارة أمنية متخصصة في تنظيم حركة مـرور السيارات، والانتقال للتحقيق في الحوادث الناجمة عن المركبات ،أيّاً كان نوعها، وإصدار تراخيص القيادة لجميع المركبات الأرضية .. وكانت جزءاً لايتجزأ من الشرطة، ويسمى قلم المرور، ولكن بعد أن زادت مسئولياتهم أصبح من الضرورة استقلالهم، تحت إشراف الإدارة العامة للمرور بالرياض .. وقد تشرف بإدارة المرور منذ بداياته الأولى الشخصيات التالية :

١ - وكيل قائد ياسين خان .
٢ - الفريق حاليا هاشم عبد الرحمن .
٣ - اللواء متقاعد حاليا محمد نيازي .

٤ - وكيل قائد حسين مير عالم .
٥ - وكيل قائد مهدي مخصوم .
٦ - وكيل قائد الهنيدي .
٧ - الرئيس سعد مستور الشهراني .
٨ - العميد متقاعد حاليا محمد نظمي .
٩ - اللواء حاليا أسعد عبد الكريم .
١٠-العميد حاليا عبد القادر مؤمنه .
١١- العميد حاليا عبد اللطيف السريحي .
١٢- العقيد حاليا عبد الله المزين .
١٣- المقدم عبد الكريم الفايز .
١٤- ثم العقيد أحمد جليدان، والذي لايزال مديراً له حتى الآن.
وهو من مواليد المدينة المنورة عام ١٣٦٧هـ، وخريج كلية قوى الأمن الداخلي - كلية الملك فهد الأمنية حاليا - عام ١٣٨٩هـ ، وقد



حصل بالإضافة إلى ذلك على العديد من الدورات التخصصية، في مجال العلوم الأمنية، آخرها بكالوريوس علوم بوليسية من جامعة ميشجن بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد تسلم العمل مديراً لمرور الطائف في ١٤١٢/٧/١هـ

ب - إدارة مكافحة المخدرات :

وهذه متخصصة في أعمال مكافحة المخدرات، والقبض على مستعمليها، والقائمين بتوزيعها، وإثبات ذلك شرعاً، وتقديمهم للمحاكمة، وإيداعهم السجن العام، لتنفيذ المحكومية. وقد تعاقب على إدارتها عدد من الضباط، نذكر منهم النقيب محمد العوفي، والرائد عمر سراج، والمقدم محمد أسعد مالكي، ثم العقيد مصطفى كمال، وهو من مواليد مدينة الطائف، وخريج كلية قوى الأمن الداخلي عام ١٣٨٩هـ وقد عمل في مناصب عديدة، وتحصل على عدد من الدورات التخصصية، في مجال الأمن العام، ومكافحة المخدرات .

جـ - إدارة سجون الطائف :

وتختص بالإشراف على السجناء، من حيث الحراسة، وتقديم الخدمات الاجتماعية، والإعاشة، ومراقبة تنفيذ المحكوميات بحقهم، ومتابعة إنهاء أوراق قضاياهم، حتى تتم محاكمتهم شرعاً، ومراقبة انتهاء مدة محكومياتهم، لحين انتهائها وتنفيذ العقوبات الحدية، والقصاص، بحق مرتكبي الجرائم الحدية منهم .

د - إدارة الاتصالات :

وهذه الإدارة تختص بصيانة، وتركيب جميع أجهزة الاتصال السلكي، واللاسلكي، بجهاز شرطة الطائف، وجميع الأجهزة التابعة لمقام الأمن العام .

وهناك أجهزة أمنية أخرى، كانت ذات علاقة بجهاز الأمن، وتباشر أعمالها بشكل منفرد، نظراً لتوسع خدماتها الأمنية من ذلك :

أ - إدارة الدفاع المدني .

ب - قوات الطوارىء الخاصة .

جـ - إدارة الجوازات .

د - قوات الأمن الخاصة .

هذا وقد حظيت جميع تلك الأجهزة الأمنية بصفة عامة، على مستوى المملكة بدعم سخي، أثرى عطاءها، وزاد من تقدمها، من يد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. كما حظيت باهتمام من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، وسمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز ... وقد برز عطاء تلك الأجهزة واضحاً في قلة النشاط الإجرامي، مقارنة بكثير من دول العالم أجمع .

الفصل الثالث

البنية التثقيفية الترفيهية

أولاً : الأندية الرياضية :

ترتبط الألعاب الرياضية بالإنسان منذ القدم، ولذا ليست تلك الألعاب مقصورة على حضارة دون أخرى . إلا أنها تختلف بين فترة وأخرى، وبين حضارة وحضارة .

وقد كان كثير من الألعاب الرياضية، وإن لم تكن تعرف بهذا المفهوم، موجودة، أبرزها الرماية، وركوب الخيل، وسباقاته، وسباقات الإبل، ثم لاحوه، والدسيسة، والكبوش، وكثير غيرها أزيل بزوال لاعبيه لعدم تسجيله .

وقد بدأت الحركة الرياضية الحديثه في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٣٦٢هـ، وكان قد حصل لها معارضات كثيرة لعدم معرفة الناس بها، ولأنها لم تكن من ثقافة الشعب السعودي .

إلا أن الطائف حظي بنشاط رياضي ملموس، في البدايات الأولى للحركة الرياضية، ويعزى السبب في ذلك إلى اصطياف حكومة المملكة في الطائف، وجعله مقراً لوزارة الدفاع السعودية، التي التزمت طبيعة مهامها بتدريب الوحدات والقطاعات العسكرية، على اللياقة البدنية، مما اضطرها إلى استقدام عدد من الجاليات الأجنبية، الذين جاءوا وهم مولعين بكرة القدم، فعملوا على نشرها بين تلك القطاعات العسكرية، على الرغم من عدم وجود ملاعب فنية، لممارسة تلك الألعاب، ودون توفر مدربين متخصصين، ودون أي دعم مادي .

ثم بعد ذلك بدأت الرياضة تشق طريقها، في مسار الحياة العامة بشكل رسمي . فكانت تحمل مسمى " الشئون الرياضية "، وترتبط بوزارة الداخلية، ثم تبعت وزارة المعارف، ثم ارتبطت بوزارة العمل والشئون الاجتماعية .. ثم استقلت وأصبح مسماها " الرئاسة العامة لرعاية الشباب "، وترأسها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد .

وقـد كـان الشبـاب يقيمـون الأندية بشكـل خاص، دون سجلات تذكـر. ولم يبـدأ تسجيـل الأندية في الطـائف إلا بعـد عـام ١٣٦٦هـ

وفيمـا يلي نذكر الأندية التي أسسـت في الطائف، منـذ بداية العهد السعودي. وذلك على النحو التالي :

١- نادي أشبال المنصور : وقد استمر فترة زمنيـة، حددت بحوالي السنة والنصف بعد عام ١٣٦٢هـ .. ولم يسجل رسميا، وكان يلعب جوار القشلة، التي أقيم مكانها مجمع الوزارات حاليا .

٢ - نادي الكواكب : تأسس عام ١٣٦٦هـ واستمر حتى عام ١٣٧٠هـ .. وهو أول فريق سعودي، سجل في سجل الحركة الـرياضية بالمملكة وكـان اسمه عند بداية تأسيسه " زهرة الربيع " وفي عـام ١٣٦٧هـ تغير إلى اسـم " الكواكب ". وكان ملعبه مقر الضيـافة العسكرية، التي أمام مبنى إدارة شرطة الطائف حالياً .

٣ - نادي وج الأول: تأسـس عام ١٣٦٨هـ واستمر فترة لابأس بهـا، ثم انحل .

٤ - نادي التضامن: تأسس عام ١٣٦٩هـ .

٥ - فـريق برد الطـائف: وقـد تأسـس عـام ١٣٧٢هـ واستمـر حتى عـام ١٣٧٤هـ

٦ - فريق ثقيف بالطائف: وقد تأسس عام ١٣٧٥هـ .

٧ - فرق دوري مدارس الطائف: التابعة لوزارة المعـارف عام ١٣٨٠هـ .

٨ - فـريق المصيف بالطائف: تأسس عام ١٣٨٥هـ. واستمـر حتى تم دمج الأندية في مدن المملكة عام ١٣٨٨هـ .

٩ - نادي عكـاظ: تأسـس عـام ١٣٨٨هـ من أندية ثقيـف، والتضـامن، والمصيـف، بموجب قـرار الـدمج برقـم ٢١٤ في ١٣٨٨/٢/٢٩هـ . ولايزال يمارس مهامه الرياضية، والاجتماعية، والثقافية وغيرها حتى الآن.

١٠- نادي وج: وقـد أعيد تأسيسـه للمره الثانية عـام ١٣٩٦هـ. ولايزال يمـارس مهـامه كنـادي رياضـي، اجتمـاعي، ثقـافي، حتى الآن .

وكان لاعبو نادي ثقيف، والمصيف، والتضامن، يلعبون بملاعب الركبان، التي أقيم عليها حاليا الأسواق، والبنوك، والخطوط السعودية، ومديرية شرطة الطائف، ومستشفى العدواني، والمحاكم. وهي المواقع التي تقع بين شارعي شبرا، وأبي بكر، وكوبري الحزم، وقصر شبرا .

وكانت مدارس الجيش تقيم مبارياتها على ملاعبها، التي كانت أيضا ترابية، وتقع مكان حديقة الملك فهد حاليا .

وكانت تقام المباريات الرسمية بين مختلف الأندية في ملعب التربية العسكرية، المقام عليه سكن منسوبي وزارة الدفاع والطيران بالطائف .. وموقعه حاليا شمال مستشفى الأمير منصور العسكري، والمعهد المهني على يسار المتجه إلى طريق الرياض .

وقد كانت تقام دورات رياضية كثيرة، ومنافسات بين أندية الطائف، وأندية المدن الأخرى بشكل كبير في ذلك الملعب. وكان أبرزها دورة المصيف التي تقام بين أندية المملكة، خلال فصل الصيف، على كأس ولي العهد .. وقد أقيمت أول دورة صيفية عام ١٣٨٤هـ واستمرت صيف كل عام حتى عام ١٣٧٨هـ .. وقد كانت تقام في ملعب التربية، وكان الكأس يسلم في حفل حي، تحت رعاية الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ... وقد توقفت هذه الدورة، وأعيد إقامتها عام ١٤٠٧هـ، على ملاعب مدينة الملك فهد الرياضية الحالية، المقامة بالحوية(١) .

ويوجد في الطائف حاليا نادي عكاظ، ونادي وج، الرياضيين وكل منهما يقوم بوظيفة رياضية، ثقافية، اجتماعية، حيث تمارس فيه جميع الأنشطة الرياضية، التي تتفق وقيمنا الأصيلة ... وهي تقوم بوظيفة جيدة، في الاستفادة من حماس الشباب، وامتصاص أوقات فراغهم بالنافع والمفيد .

وفي الوقت الحالي، نجد أن حكومة خادم الحرمين الشريفين أبدت اهتماما واضحا بالرياضة والرياضيين، فعملت على بناء مدن رياضية

---

(١) راجع في هذا تاريخ الطائف مناحي ضاوي القثامي من ص ١٣٨ - ١٥٣ .

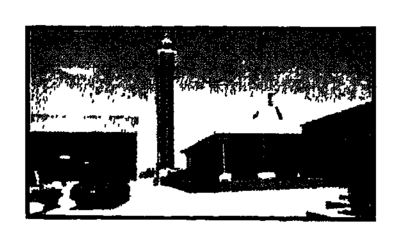
متكاملة، متوفرة بها كامل الخدمات الرياضية، والثقافية، والاجتماعية، والدينية .

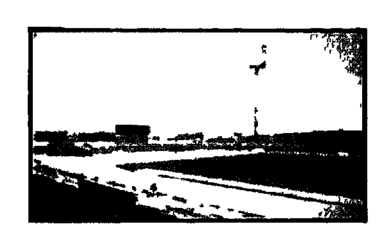
وقد حظي الطائف بإحدى هذه المدن، ونورد في الصفحات التالية نبذه مختصرة عن هذه المدينة الرياضية، المقامة بمدنية الطائف .

مدينة الملك فهد الرياضية

تعد هذه المدينة من المعالم البارزة، في مدينة الطائف، والصروح الشامخة على تعاقب الأجيال، وذلك لمتانة بنائها، وجمال مظهرها .

تحتل هذه المدينة مائتي ألف متر مربعا، من وسط ضاحية الحوية .. روعي في اختيار هذا الموقع سهولة الوصول إليها، وكبر المساحة ... واستغرق بناؤها مايزيد على العامين، حيث تم توفير جميع الخدمات اللازمة بها، من ذلك محطة كهربائية ، وبرج للمياه ، وسكن للعاملين ، ومحطة لتنقية المجاري ، وبئر ، ومحطة تحلية ، ويتوسطها مسجد يتسع لحوالي أربعمائة شخص . تم افتتاحها تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين في شهر شوال عام ١٤٠٥هـ ، وكانت تقام فيها آنذاك البطولة العربية لكرة القدم، على كأس العرب، وهي تحوي منشآت رياضية حيوية هي :





١ - الملعب الرئيس لكرة القدم :

مزروع زراعة طبيعية وفق المقاييس الدولية ، ويمكن إقامة جميع النشاطات الرياضية الميدانية عليه، مثل رمي الرمح، والقلة، ومسابقات

الوثب . ويحيط به مضمار بثماني حارات، وبمقاسات أولمبية، تمت تغطيته بأجود أنواع الأسطح الصناعية الخاصة بمضامير الجري ... وتوجد مدرجات للمتفرجين حول الملعب، تتسع لعشرين ألف متفرج ... كذلك تم تزويده بصالة استراحة لكبار الزوار ... كذلك تم به توفير جميع أماكن بيع المرطبات، والأطعمة، ودورات المياه، وكذلك وفرت به جميع الأجهزة المطلوبة في الملاعب العالمية، مثل لوحات النتائج، والإذاعة الداخلية، وغرف تغيير الملابس ... ويمكن اقامة النشاطات على هذا الملعب ليلاً، حيث تمت إنارته بوساطة أربعة أعمدة إنارة ضخمة، وضعت في أركان الملعب، يحتوي كل عمود على ٨٠ كشافاً كافية لنقل المباريات بالتلفزيون الملون.

٢ - ملعب مرادف :

ويقع في الطرف الآخر للمدينة، وقد تمت زراعة أرضيته زراعة طبيعية، وتم تزويده بمضمار للجري بسبع حارات، بنفس مواصفات ونوعية مضمار الملعب الرئيس ... إلا أن مدرجاته لاتتسع إلا لثلاثة آلاف متفرج. وتتوفر فيه كل الخدمات الضرورية للاعبين أو المتفرجين ... كذلك يمكن إقامة النشاطات به ليلا بوساطة الأضواء الكاشفة .

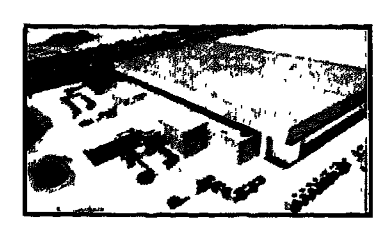
٣ - صالة الألعاب الرياضية :

ويمكن إقامة جميع الألعاب الداخلية عليها، مثل كرة اليد، والسلة، والطائرة، والتنس، وتتسع لحوالي ألف وخمسمائة متفرج ... وكذلك يوجد بها أماكن خاصة لكبار المدعوين، وأماكن مخصصة لرجال الإعلام من تلفزيون، وإذاعة، وصحافة ... ومزودة أيضا بجميع الاحتياجات الفنية للنشاطات المراد مزاولتها، مثل لوحات النتائج، وإذاعة داخلية .

٤ - صالــة السباحــة :

وهي مغطاة ومكيفة ويوجد بها مسبحـان أحدهمـا بمقياس ٢٥×١٣ متر للسباقات المحلية ، مع أماكن القفز في الماء ... ومسبح آخر للأطفال .. وتتسع مدرجات الصالة لحوالي سبعمائة متفرج .

ويقـع في الـدور العلـوي مكـاتب للإدارة، وكـافتيريا، تطـل على المسبحين ، كمـا يوجد في الطـابق الأرضـي الخـدمـات اللازمـة لمزاولي السبـاحة، مثـل غرف تغيير الملابس، ودورات الميـاه ، كمـا يوجد غرف للعلاج الطبيعي، وغرف السونا .. كما تتوفر في المسبح أجهزة التوقيت، ولوحات النتائج.





٥ - بيوت الشباب والمركز الاجتماعي :

صممت مبانيها معماريا لتناسب أجواء المملكة ... وهي تتسع لمائتي نزيل ... وتتـوفر بهـا جميـع الخـدمات اللازمـة، على أحدث الأســاليب العـالمية ... ويقـع بجانبهـا المركز الاجتماعي الـذي يتكـون من ... مطعم لمـائتي شخـص ، وقاعة محاضرات لحوالي خمسمائة شخـص ، ومكتبـة ، وغـرف لممـارسة الهـوايات ، وإدارة ، وصـالة للبــولينغ ســت حارات.



٦ - **الملاعب المكشوفة :**

ملاعب خارجية للتمارين، ويمكن مزاولة النشاطات عليها ليلا، بوساطة الأضواء الكاشفة، وهي : ملعبان للتنس ، ملعبان لكرة السلة ، ملعبان لكرة الطائرة ، ملعبان لكرة اليد .. وبها مدرجات تتسع لألفي متفرج، مزودة بجميع الخدمات اللازمة للاعبين والمتفرجين .

ويتولى إدارة هذه المدينة الرياضية " مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالطائف " وأبرز مهامه الإشراف إداريا، وفنيا على الأندية المرخص لها رسميا بمنطقة الطائف، وهي عكاظ، ووج ، ومنيف بتربة ، والقوس بالخرمة ، والاغر برنية ، وكذلك القيام بتنظيم مسابقاتها الرياضية، والثقافية ، والنشاطات الاجتماعية ، والتعاون مع جميع الأجهزة الحكومية عند طلبها لتنفيذ برامجها .

وقد حظيت مدينة الملك فهد الرياضية بالكثير من النشاطات واللقاءات المحلية، والدولية، والقارية ... فقد أقيم فيها كثير من تصفيات آسيا لكرة القدم ، وكانت من ضمن المنشآت التي أقيمت عليها مباريات كأس العالم للشباب، خلال الفترة من ١٠ - ٢٥ رجب ١٤٠٩هـ ، إضافة إلى معسكرات منتخب المملكة لكرة القدم الأول، والشباب، والناشئين. التي تم خلالها لقاءات مع فرق دولية ... كذلك تقام عليها جميع النشاطات التي تقيمها أندية الطائف الرسمية، وكذلك تمارين فرقهم اليومية . وتقام عليها أيضا كل عام دورة المصيف لكرة القدم،

وبطولات الألعاب الأخرى(١) .

هـذا ويتولى إدارة هذا المـرفق الحيوي الهام بمـدينة الطـائف مدير مكتـب الرئاسة العامة لرعـاية الشباب بالطائف، الأستـاذ محمـد بن نمشان وهـو من الكفاءات الشابة، ومـن أوائل من عاصروا تاريخ الـرياضة في مدينة الطائف .

ثانياً : نـادي الطائف الأدبي :

وهـو من أقدم الأندية المنتشـرة في كثير من مـدن المملكـة العربية السعودية، حيث تم تأسيسه عام ١٣٩٥هـ ... ويخضـع في أداء مهامه إلى الإشراف من قبل " الرئاسة العامة لرعاية الشباب " .

وقد تقدم بطلب تأسيسه الأعضاء التالية أسماؤهم

١ - حمد الزيد .
٢ - على حسن العبادي .
٣ - محمد المنصور الشقحاء .
٤ - عبد الله سعيد جمعان .
٥ - محمد سعيد كمال .
٦ - محمد عبد الرحيم الصديقي .
٧ - سعد الثوعي الغامدي .
٨ - على خضران القرني .
٩ - على حسين الفيفي .
١٠- إبراهيم محمد الزيد .
١١- محمد خلف الزايدي .

---

(١) المرجع في تلك المعلومات كتيب عن مدينة الملك فهد الرياضية بالإضافة إلى معلومات شخصية من مدير مكتب الرئاسة العامه لرعاية النباب بالطائف .

وقد اتفقت أهداف النادي مع مواد نظام الأندية الثقافية، والأدبية في المملكة.. حيث تهتم بنشر الأدب والثقافة بين أفراد المجتمع بالأساليب التي يرى أعضاء النادي أنها تتفق مع العقيدة الإسلامية، كعقد الندوات، والمحاضرات، والمقابلات مع مشاهير الشعراء، والأدباء والقصاصين ... وإجراء البحوث، والتأليف في مجال الأدب، والثقافة، وطبع ونشر، النّتاج الأدبي، والثقافي الذي يقدم له، لتشجيع الأدباء، والمثقفين على مواصلة النّتاج الثقافي ، والمساهمة في إصدار نشرات دورية، أو مجلات تحوي روائع الأدب، والثقافة، إضافة إلى العمل على تبادل المعلومات في مجال البحوث، والكتب، والدراسات ذات الفائدة الاجتماعية، والانسانية وماشابهها .

وقد عمل نادي الطائف الادبي منذ تأسيسه على ايجاد مكتبة قيمة تحوي مايربو على عشرة آلاف مجلد في جميع المعارف ... وكذلك عمل على انشاء متحف يجمع فيه نماذج تراثيه تمثل واقع مدينة الطائف، ومنطقة الحجاز ... هذا عدا المسابقات الأدبية التي يعدها النادي بين عشاق الأدب ، وكذلك المشاركات الاجتماعية في مختلف أنشطة المؤسسات الحكومية .

هذا وقد قدم النادي حتى الآن مايزيد على سبعين محاضرة وأسهم بإخراج مالايقل عن خمسة وثلاثين معرضا فنيا، ومايقرب من خمسين أمسية وندوة أدبية .. عدا مساهمته في طباعة مالايقل عن مائة كتاب أدبي، وثقافي، وتراثي، وتوزيعها على مختلف المكتبات العامة في المملكة، ودول مجلس التعاون الخليجي، والدول العربية، والإسلامية، والعالمية .

ولايفوتنا أن نقدم ترجمة ذاتية لكل الأعضاء المؤسسين، وذلك على النحو التالي :(١)

---

(١) علي خضران القرني، موسوعة أدباء الطائف، النادي الأدبي بالطائف .

١ - حمد الزيد :

من مواليد عام ١٣٦٣هـ ، تخرج من مدرسة دار التوحيد بالطائف، حصل على شهادة البكالوريوس، من كلية التربية بمكة المكرمة ، وعمل بالتدريس ثم معيداً بجامعة الملك عبد العزيز، وتحصل على بعثة دراسية لدراسة اللغة الانجليزية بالولايات المتحدة، وبريطانيا، ثم عاد ليعمل موجها تربويا بإدارة تعليم منطقة جدة ... انتخب أول رئيس لنادي الطائف الأدبي، وظل كذلك حتى ابتعث للدراسة . يمارس كتابة الشعر، والقصة القصيرة، والمقالة. ومن مؤلفاته:

١ - حروف على أفق الأصيل .
٢ - خطرات في الأدب والفلسفة والسياسة .
٣ - قصائد مطوية .
٤ - كاتب وكتاب .
٥ - شعراء آل زيد وشعرهم .

٢ - علي حسن العبادي :

من مواليد عام ١٣٥٢هـ بمكة المكرمة، تخرج من المعهد العلمي السعودي هناك، ثم عمل مدرساً بالمدرسة المحمدية بمكة المكرمة، بعدها انتقل إلى قرية الخرمة، إحدى قرى مدينة الطائف، وأسس أول مدرسة هناك، وتولى إدارتها ... ثم انتقل مديراً لمدرسة الملك عبد العزيز الابتدائية بالطائف، خدم في هذه المهنة مايزيد على إحدى وأربعين سنة ... اشرف على صفحة ندوة الأدب بجريدة الندوة في الثمانينات .. تسلم رئاسة نادي الطائف الأدبي بعد سفر الأستاذ حمد الزيد في عام ١٣٩٦هـ، ولايزال حتى الآن ... له مؤلفات عدة ابرزها :

١ - نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب .
٢ - المحفوظات والأناشيد لبعض السنوات الدراسية الابتدائية .
٣ - ديوان شعر لم ينشر بعد .
٤ - شرح ديوان أمية بن أبي الصلت لم ينشر بعد .

يعد من أدباء وشعراء الرعيل الثاني في المملكة العربية السعودية ويعد من أبرز الذين أسهموا في رفع مستوى الأدب في المملكة ولايزال.

٣ - محمد المنصور الشقحاء :

من مواليد مدينة الرياض عام ١٣٦٦هـ، درس بمدرسة دار التوحيد بالطائف . يتميز بمشاركاته الثقافية العديدة أبرزها عضويته في تأسيس نادي الطائف الأدبي، وعضويته في كل من الجمعية السعودية لهواة الطوابع، والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ... وله مؤلفات قصصية وشعرية عدة، منها :

١ - البحث عن ابتسامة " مجموعة قصص " .
٢ - معاناة " مجموعة شعرية " .
٣ - بقايا وجود " مجموعة شعرية " .
٤ - حكاية حب ساذجة " مجموعة قصص " .
٥ - مساء يوم في آذار " مجموعة قصص " .
٦ - انتظار الرحلة الملغاة " مجموعة قصص " .
٧ - الزهور الصفراء .
٨ - الغريب " مجموعة قصص " .
٩ - كتاب القصة ثلاثة أجزاء .
١٠- شارك الأستاذ علي العبادي في كتاب "نماذج من الشعر السعودي".
١١- كذلك شارك في كتاب " مقالات في الأدب " جزءان.
١٢- أيضا اشترك مع الأستاذ محمد سعيد كمال في التعليق والمراجعة لكتاب " تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج الطائف " تأليف ابن فهد الهاشمي .

٤ - عبد الله سعيد جمعان الزهراني

من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٥٨هـ، تخرج من مدارس الثغر النموذجية بالطائف عام ١٣٧٤هـ، تنقل في عدة وظائف إدارية، ومالية

في الطائف، تتبع وزارة الدفاع والطيران، إلى أن انتقل إلى جوار ربه في مدينة الرياض في ١٤١١/٤/٢١هـ . رحمه الله .

وله مؤلفات قصصية كثيرة، أبرزها " بنت الوادي " ، " ورجل على الرصيف "، " وتذكرة عبور "وأسهم بمسلسل تلفزيوني، بعنوان " فارس من الجنوب "، ومسلسل إذاعي بعنوان " سلمى ". وله رواية واحدة بعنوان " القصاص " بالإضافة، إلى عدد من المقالات والقصص التي نشرت له في الصحف السعودية .

٥ - محمد سعيد بن حسن بن عبد الحي بن محمد بن عبد الحق بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد جمال بن محمد بن فاضل بن كمال.

ولد بالطائف عام ١٣٣٥هـ، تلقى تعليمه " بالمدرسة السعودية بالطائف ". وتخرج منها عام ١٣٤٨هـ عمل مدرساً بالمدرسة السعودية، ثم مديراً لها ... له مؤلفات عديدة، أبرزها المؤلفات المدرسية للمرحلة الابتدائية، وكتاب " الأزهار النادية "، الذي زادت أجزاؤه عن ستة عشر جزءاً الذي جمع فيه كثيراً من أشعار البادية . كما قام بتحقيق عدد من كتب التراث، وأسهم من خلال مكتبته الخاصة بنشر. وطبع عدد من كتب التراث أيضاً .

٦ - **محمد عبد الرحيم الصديقي :**

من مواليد مدينة الجبيل بالمنطقة الشرقية عام ١٣٣٤هـ ... تلقى تعليمه الأول على يد والده، حيث ختم القرآن الكريم، وتعلم على يديه قواعد اللغة، وكتاب حقوق الله على العبيد، وغيره من الكتب التراثية القيمة. وفي عام ١٣٥٩هـ التحق بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة، وتخرج منها عام ١٣٦٢هـ بعد أن نال منها شهادة القسم العالي، عمل في مهنة التدريس فترة طويلة، توفي في الطائف بتاريخ ١٤١٠/٢/٢٢هـ رحمه الله .

وله مؤلفات أدبية عديدة هي :

١ - نبراس الأديب .

٢ - كتاب سلافة الأديب .

٣ - تاريخ الطائف " مخطوط " .
٤ - ديوان شعر " مخطوط " .

٧ - سعد الثوعي الغامدي:

من مواليد مدينة الباحة عام ١٣٦٧هـ، حصل على شهادة دار التوحيد الثانوية، ودورة اعداد المعلمين بمكة المكرمة، صاحب نشاط صحفي ملموس، وكذلك له نشاطات أدبية واضحة، أبرز مؤلفاته " ديوان شعر " فصيح بعنوان " مسيكينة " .

٨ - على خضران القرني :

من مواليد مدينة العرضة الجنوبية عام ١٣٥٨هـ، تلقى تعليمه بمكة المكرمة، والرياض، والطائف. له عدة مؤلفات أبرزها " موسوعة أدباء الطائف " و " صور من المجتمع والحياة " .

٩ - على حسين الفيفي :

من مواليد جبال فيفا، عمل بالقوات المسلحة، وله أربعة دواوين شعرية، هي: أصداء الذكريات ، وأجراس ، ورحلة العمر ، وأزهار .

١٠ - إبراهيم الزيد :

ولد: في عام ١٣٥٧هـ .. تخرج من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، حصل على درجة الدكتوراه في قسم التاريخ، وترقى وظيفيا حتى وصل إلى درجة وكيل لإمارة منطقة الباحة، فمدرس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة . وله عدد من الدواوين الشعرية، وقام بتحقيق ثلاثة من كتب التراث .

١١ - الأستاذ / محمد خلف الزايدي :

من مواليد الطائف ... تنقل في العديد من الوظائف الحكومية، كان آخرها مسئول عن رعاية الشباب في وزارة العمل، واستقال من

العمل الحكومي، وأقام في الطائف مؤسساً مطابع الزايدي، بالإضافة إلى قيامه بمراسلة الصحف، كمندوب من الطائف، وتأسيس مكتبة لبيع الصحف والمجلات والكتب، شارك في تأسيس دار ثقيف للطباعة والنشر. كما شارك في تأسيس نادي الطائف الأدبي، حيث كانت الاجتماعات الأولى للأعضاء المؤسسين تعقد في مبنى دار الزايدي للطباعة والنشر .

ثالثاً : المكتبات العامة والتجارية :

توجد في الطائف الآن ثلاث مكتبات عامه منها مكتبة وزارة المعارف ومكتبة مسجد ابن عباس ومكتبة جامعة أم القرى . بالإضافة إلى المكتبات التجارية مثل مكتبة المعارف لصاحبها الشيخ محمد سعيد كمال الذي أصدر عدد من المؤلفات كما عنى بالشعر العامي فأصدر سلسلة الأشعار النادية، ومن مكتبات الطائف المعروفة مكتبة المؤيد لصاحبها المرحوم محمد إبراهيم المؤيد كما أن هناك مكتبات تجارية أخرى مثل المكتبة السعودية ومكتبة الجيل ومكتبة الثقافة.

رابعاً : فرع جمعية الثقافة والفنون :

وهي من الجمعيات ذات النشاط الثقافي، والفني البارز على الساحة السعودية، حيث يستطيع الشاب - عن طريقها - أن ينمي ثقافته في مجال الفن المسرحي، وفن الإخراج المسرحي، وفن كتابة القصة، والمسرحية، والرسم، والغناء، والتصوير، وغيره من أنواع الفنون المختلفة .

خامساً : الحدائق والمتنزهات :

من أهم مايميز الطائف عن غيره من بقية مدن الجزيرة العربية، موقعه الاستراتيجي، واعتدال مناخه، ومنتوجاته الزراعية، من خضروات، وفواكه، وأزهار، تغنّى بها الشعراء منذ القديم .

وقد مر بالطائف فترات كثيرة، قلت فيها الأمطار، فبخلت الأرض بما كانت تجود به، من خضرة، وأزهار، وضعف عطاؤها .... ولكن الله عز وجل منح حكومة المملكة العربية السعودية حب الأرض، والاجتهاد في إعطائها لتنمو، وينمو معها حب الناس الكبير ... فمنحت القروض، ووهبت الهبات، ويسرت للمسئولين أن يؤدوا أفضل الخدمات، كل في مجال عمله ... فكان ماكان من بلدية الطائف، التي عدت التشجير من أهم الوسائل المساعدة على نظافة، وتحسين جو المدينة، ومكافحة التلوث، الذي أصبح من أكبر المشاكل، التي تهدد سكان العصر الحاضر، نتيجة التقدم الحضاري، والصناعي ... وقد عد مسؤولوها الأشجار على أنها هي المصنع الحيوي الذي تنطلق منه كميات كبيرة من الأكسجين، الذي يعيد التوازن البيئي للغازات في الغلاف الجوي .

لهذا عملت على الإكثار من التشجير، على جانبي الشوارع، وبين جزرها ، ثم أعادت النظر في الاستفاده من كثير من المساحات الصحراوية، وجعلها متنفساً طبيعيّاً يروّح عن النفس، بعد احاطته بالأشجار، والورود، والأزهار، الطبيعية المختلفة ، وملاعب الأطفال المتعددة، وقد بلغ مجمل الحدائق التي يتنعم بها سكان الطائف حتى عام ١٤١٢هـ واحداً وثلاثين متنزهاً، وحديقة، بلغت مساحاتها الإجمالية مايزيد على مليوني متر مربعاً ، كما بلغت المساحة الخضراء بالطائف قرابة الخمسة ملايين متراً مربعاً، بها مايزيد على مائتين وتسعة آلاف شجرة، ومايقرب من ثلاث عشرة حديقة من تلك الحدائق، موزعة بين ضواحي الشفا، والهدا، والحوية، والسيل الكبير.

ومن أبرز هذه الحدائق مايلي :

- حديقة الملك فهد :

وتقع شمال غرب حي الخالدية، وغرب مصلى العيد بالخالدية ، وقد أمر بإنشائها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ، وبلغت مساحتها الإجمالية مائتين ألف متر مربعاً ، وكلف إنشاؤها

واحداً وتسعين مليون ريال سعودي ، وتم افتتاحها عام ١٤٠٣هـ ، وهي معلم مميز بين كافة متنزهات مدن المملكة العربية السعودية، حيث زودت بأشجار كثيفة طبيعية، وفرشت بنجيلة خضراء صناعية، بمساحة تقرب من خمسة وعشرين ألف متر مربعاً .. وعمل فيها بحيرة صناعية بمساحة سبعة آلاف وخمسمائة متر مربعاً ، وزودت بصخور طبيعية، وشلالات جانبية، واستراحات على هيئة مربعات، مساحة كل منها خمسة أمتار في خمسة أمتار، وزودت بدورات مياه، وكفتيريا، ومطعم مجهز بأحدث الأدوات والمعدات، وملاعب للأطفال، ومسجد ... وتعد من أجمل المعالم السياحية الحالية بالطائف .



سادساً : الملاهي والمنتديات :

جمعت الطائف بين كثير من المسليات بدءاً بمتنزّهاتها الطبيعية في ربوع جبال الشفا، والهدا، والمتنزهات المستحدثة ، وملاهي الأطفال، والنوادي الأدبية، والرياضية، والثقافية . من ذلك مايلي :

أ - ملاهــي الأطفــال :

مــن أكثر مايزيد الإنسان فرحاً وابتهاجاً، أن يجـد أبناءه من حوله فرحين مستأنسين، يقضون جُلّ وقتهم في ممارسة نشاطات تفيد أجسادهم صحيّاً، وتتفق وقيمَنا الدينيـة والخلقية ... ولذا وزعـت ملاهي الأطفال بمختلِـف أنواعهـا داخل متنزهـات الطائف، بعيداً عـن الشـوارع العامة، ومناطق الازدحام. ومن أكثر المناطق وجوداً لهذه الملاهـي متنزه الرّدّف، الـذي يجمع بين الطبيعة الصحـراوية، بما وهبه اللـه مـن صخور متميزة، وبين الخضـرة الطبيعيـة التي عنيـت بها جهات الاختصـاص في الطـائف. وبين مختلـف أنواع الملاهـي للأطفال والكبار، حيـث يوجد به مع تلك الملاهـي الجمـال، والخيـل، والحمير، التي كـان يستـأنسها أجدادنا يوم لم يكن للسيارة أي وجود في الجزيرة العربية .

ب - حديقـة الحيوانـات :

وتقـع شمـال منطقة الرّدّف وبهـا مـايزيد على مائة واثنين وأربعين حيـوانا، من مختلِف أنواع الحيـوانات المفترسة والأليفـة ... وتقع كذلك بجوار حلقة الخضار، حديقة خاصة بالطيور، تجمع كثيراً من مختلِف أنواع الطيور التي خلقها الله عز وجل .







سابعاً : الأســـــواق:

إلى عهـد قريب لم يكن يعـرف الطائف من الأسـواق سـوى مايقع داخل المنطقة المركزية، مما يقع بين باب الريع، وبين مواقف السليمانية.

ولكــن مــع الامتــداد العمـــراني، والتـوسع السكـاني، والـرخاء الاقتصادي، وزيادة الرقعة العمرانية، واستقدام الأيدي العاملة الكثيرة، لم يكن أمام هذا إلا التوسع في المجالات التسويقية .

وبعـد أن كان هناك سوق واحد لمدينة الطائف وضـــواحيها، يضم كل أنواع الاحتياجات، أصبح الآن لدينا مايزيد على سبعة مراكز شبيهة بالسوق القديم، عدا الأسواق الموجودة في كل قرية، وضاحية، كالحوية، ورنية، وتربة، والخرمة، وقرى الجنوب وغيرها .

فعلى جانبي شـارع أبي بكـر الصديق توجد مـراكز تسـويق، وعلى امتـداد شـارع خالد بن الـوليد، وفـوق جبل البـازم، وشـارع النزهـة، وشـارع التلفـزيون، وشارع شهـار العـام، ومركـز ابن جمعـة، وشارع حسـان بن ثابت، توجد أسـواق متنوعة، ومتعددة، تفـي بغرض الإنسان مهما كانت حاجياته .

إضـافة إلى هذا توجد مـراكز تسويق كبيرة جداً، كمـركز العنود، والمهـدلي، وأبو محمود، وابن زيد، وشبيـه بها كثير مـوزع داخل أحياء مدينة الطائف .

هـذا عدا كثير من مراكـز التسويق التي توجد بالحـوية ، ومحطـات البنزين، ومراكز التسويق المجاورة لها، التي يربو عددها على المائة محطة.

وكل تلك الأسواق تعد حاليا - بالإضافة لقضـاء الحاجة - مركزا ثقـافيّاً وسيـاحيّاً من خلال ابتكـارها لأسـاليب تجذب الإنسـان لمشـاهدتها لتدفعه إلى شراء حاجياته منها .

وكـل هـذه الأسواق تدار بأمـوال سعودية، وبأيدٍ سعـودية أيضـا وتخضع لنظام البلديات، والفحص المستمر، وهيئة المواصفات والمقاييس . وأسعـارها معقـولة جدّاً تخضـع للسعـر العام، المراقَـب مـن قبل الدولة، رعـاها اللـه . وتقوم باستيراد أحدث المنتجـات، مـن أرقى دول العـالم .

ثامناً : فنـــادق الطائـــف

فندق التيسير: أول فندق تم افتتاحه بالطائف، وهـو امتداد لفنادق التيسير. التي أنشأها الشيخ " عطا إلياس " في كـل مـن مكـة المكرمة، وجدة، والمدينة المنورة ... وذلك بتشجيع من المرحوم الشيخ " عبد الله السليمان " وزير المالية في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله ... ثم تبعه افتتـاح عـدة فنـادق، كـالطـائف، والامـل، والصفـا، وعـرفات، وشبرا، والأمين، والشرق، والجزيرة، والعزيزية ... وكان أغلـب هذه الفنادق في عمائر ذات أربعة أو خمسة طوابق، تمتد على طول شارع الملك، وبجوار مستشفـى الملك فيصل، ومسجد عبد الله بن العباس رضـي الله عنهما ، وبحي العزيزية .

يعـد فندق العزيزية من البـدايات الأولى للفنـدقة في الطـائف، من نوعيـة الفنـادق ذات الخمسـة نجـوم، وقـد استضـاف عـدداً كبيراً مـن الشخصيـات السعودية، والعربية، والإسلامية، في تلـك الفترة. وظل بهذا الحال حتى تم افتتاح فندقي " الهدا شيراتون "، "ومسـرة انتركونتننتال".

وتعود ملكية الفنادق للأفراد، ولكنها تخضع للإشراف الإداري، من قبـل وزارة المـالية في المملكـة العـربية السعـودية، مـن حيـث مستـوى الخـدمات المقـدمة فيهـا، وأثمـانها. وإليـك قـائمة بأسمـاء فنـادق الطـائف ومستواها وعناوينها :

فنادق الدرجة ... الممتازة :

فندق مسره أنتركونتننتال   تليفون : ٧٣٢٨٣٣٣
سعر الغرفة : ٣٢٠ ريالاً   العنوان : القديرة - طـريق المطار القديم.
فندق الهدا شيراتون ..   تليفون : ٧٥٤١٤٠٠
سعر الغرفة : ٣٢٠ ريالاً   العنوان : الهدا بالطائف

فنادق " درجة ثانية أ " :

فندق العزيزية   تليفون : ٧٣٢١٦٦٦
سعـــر الغــــرفة : ١٧٥ ريالاً   العنـــوان : ميـــدان العـــزيزية.

فندق البراق
سعـــر الغـــرفة : ١٥٠ ريالاً
تليفون : ٧٣٦٠٦١٠
العنـــوان : شـــارع الملـــك فيصـــل
فندق الصيرفي
سعر الغرفة : ١٠٠ ريال
تليفون : ٧٣٢٥٧٤١
العنوان : باب الريع - المنطقة المركزية

فنادق " درجة ثانية ب " :

فندق الشرق .
سعـــر الغـــرفة : ١٠٠ ريال
تليفون : ٧٣٢٣٦٥١
العنـــوان : شـــارع الملـك فيصـل.
فندق أطلس .
سعر الغرفة : ١٠٠ ريال
تليفون : ٧٣٢٩٤٠٥
العنوان : شارع شبرا
فندق المنارة .
سعر الغرفة : ١٠٠ ريال
تليفون : ٧٣٣٥١٧٤
العنـوان : شـارع أبي بكـر الصديق.
فندق قصر الحرمين .
سعـــر الغـــرفة : ٧٥ ريال
تليفون : ٧٣٥٢٨٠١
العنـــوان : شـــارع شهـــار العـام.
فندق الندى .
سعر الغرفة : ١٠٠ ريال
تليفون : ٧٣٢٤١٧٧
العنوان:المنطقةالمركزية - برحةالقزاز.
فندق نجد .
سعر الغرفة : ١١٠ ريال
تليفون :
العنـوان : شـارع أبي بكـر الصديق.

فنادق " درجة ثالثة أ" :

فندق قصر الجزيرة.
سعـــر الغـرفة : ٥٠ ريال
تليفون : ٧٣٢٢٦٣٥
العنـــوان : شـــارع الملـك فيصـل.
فندق عكاظ .
سعر الغرفة : ٦٠ ريال
تليفون : ٧٣٢٨٠٥١
العنـوان : بداية شـارع هـدية شرق مسجـد ابن العبـاس رضـي الله عنه.

فندق المصيف .
تليفون : ٧٣٢٤٧٨٦

سعـــر الغـرفة : ٣٥ ريال — العنـوان : شـــارع الملـك فيصـل.

فندق " درجة ثالثة ب " :

فندق دار السلام. — تليفون : ٧٣٢٣٤١٨

سعـر الغـرفة : ٣٥ ريال — العنـوان : خلــف فنــدق العـزيزية شـــــارع السبـــــاكين.

فندق الطائف . — تليفون : ٧٣٢٣١٤٨

سعـــر الغـرفة : ٤٠ ريال — العنــوان : شـــارع حســان بن ثابت جوار مستشفـــى الملـــك فيصـــل.

فندق الخالد . — تليفون :

سعر الغرفة : ٥٠ ريالاً — العنوان : طريق الهدا.

فندق شبرا . — تليفون : ٧٣٢١١٨٩

سعـــــر الغـــرفة : ٤٥ ريالاً — العنـــــوان : شـــارع ابن العبـاس.

تاسعاً : الشقــق المفروشـــة

وهذه الشقق معدة للإيجار اليومي، تختلف مساحاتها بين غرفة نوم، وصالون، وحمام، وغرفتي نوم، أو ثلاث، وصالـون، وحمام، وأصبحت منتشرة في كثير من أحياء الطائف الجميلة.

- " هـوازن للشقـق المفـروشـة " : العنـوان : بجـوار فنـدق العـزيزية.
- " جوهـرة المصيـف للشقـق المفـروشة ": العنـوان : حي الفيصليـة - طريق السيل .
- " عمـارة شبرا السكنية " : العنوان : حي أم العـراد - شارع الستين طريق الشفا
- " شقق سكنية بحي شبرا " .
- " شقــق الحسينيـة " : العنــوان : شـارع حســان بن ثابت تقــاطع وادي وج
- " عمـارة المعارض للشقـق المفروشة ": العنوان : تقـاطع شارع حسان ابن ثابت مـع شـارع المعـارض

عاشراً : قصـــور الأفـــراح

جرت العـادة في مـاضي الـزمان أنه عند عقـد زواج شخـص، من أفـراد القرية، أو المدينـة، يقوم سكان الحي باختيـار موقع فسيح، وخالٍ من المباني، بجوار منازلهم، وبناء الخيام فيه، وتجهيز مكـان خلفها، لإعداد وليمـة الـزواج، وإمداد المخيم بإضـاءة، كـانت في المـاضي عبـارة عـن مايعرف بالفانوس. أو الأتريك، وهي آلة تضاء بالكيروسين، والفتيلـة ، يشارك في إحضارها كل سكان الحي، أو أفراد القبيلـة أقرباء العريس . ويعـدون الـوليمة المتفق عليهـا، أحيـاناً تكون وجبـة غـداء للمساهمين بالخـدمة في الـزواج، والضيـوف القـادمين لحضـور الـزفاف، مـن خارج المـدينة، وهم غالباً أصدقاء. وأقرباء العريس والعـروس ، وعشاء، وهو الـوجبة الـرئيسة لكل المـدعوين لحضـور الزفاف ، وفطـور اليـوم الثاني للبقيـة الباقية من الضيوف، الذين منعهم بُعد محل إقـامتهم عن الانتقال إليـه ليلاً، وذلـك لقلة المـواصلات وانعدامها أحياناً .. أمـا إذا لم يكـن بجـوار منازل سكان الحي أرض فضاء، فإن كل أقـارب وجيران العريس يستقبلون الضيوف المدعوين للزواج في بيوتهم.

أمـا الآن فـالحمد لله امتـدت المـواصلات إلى كـل شبر مـن هـذه الأرض الطيبـة .. وتحسن المستـوى المادي بشكـل واضح وملموس، لدى الأغلب. بل ارتفع مستوى معيشة الفرد السعودي، عـن كل من حوله .. وزاد هـذا وذاك من المستوى الاجتماعي للأفراد، زد على ذلـك المستوى التعليمـي للمـواطن السعـودي، الـذي ارتقـى به إلى درجة واضحـة، وملمـوسة، جعلتـه يبحث عـن الاستفـادة من الإمكـانات الجيـدة، وبأقل بساطة ممكنة، ولعل زحمة الحياة وشواغلها، شغلـت الفرد منا عن خدمة غيره، ولكنها ولله الحمد وبفضل ماتتمسك به من عقيدة إسلامية صادقة، لم تلهه عن صلة رحمه وزيارة قريبه أو صديقه .. فأصبح ضرورة وجود الاختصاصيين في كل المجالات يخدمون الغير لقاء مبـالغ معينة، ومن هذا المنطلق زاد التوسع في إنشاء هذه الخدمات .

ونورد فيما يلي قائمة بقصور الأفراح في مدينة الطائف وعناوينها :

صالة أفراح فندق مسرة أنتركونتيننتال.	طريق الحوية - الطائف.
قصر أفراح السحاب.	طريق الحوية - الطائف.
قصر أفراح العجيب.	طريق الحوية - الطائف.
قصر أفراح الشعلان.	طريق الحوية - الطائف.
قصر قاعة ليلتي.	حي الفيصلية قرب مستشفى الأمير منصور العسكري.
القصر الأبيض.	وادي وج - شمال إدارة التعليم.
قصر الطائف.	المثناه - طريق وادي وج.
قصر المثناه.	المثناه - طريق وادي وج.
قصر الوشحاء.	حي الوشحاء - طريق الجنوب.
قصر البراق.	حي أم السباع.
قصر الشفا.	طريق الشفا العام.
قصر التوفيق.	الشهداء الجنوبية جنوب شارع التلفزيون.
قصر مسبح عكاظ.	حي البخارية جوار مؤسسة النصر للمياه الغازية.

الفصل الرابع

البنيـــــة الإداريـــــة

المقدمـــة :

نعني بالبنية الإدارية تحديد الإدارات العاملة في مدينة الطائف، وأبرز مهامها منذ بدء العهد السعودي الثاني على يد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود . وقد عمدت إلى اقتصاره على العهد السعودي الثاني، لأني وجدت صعوبة في تجميع مثل هذه المعلومات، من مصادر موثقة عن العهود السابقة ... إضافة إلى أنه يتطلب تحري الدقة والصواب. وهذا يتطلب باحثا متفرغاً، بل أكثر من باحث، وعلى الرغم من أني اقتصرته على تلك المرحلة، فقد اعترضني بعض الصعوبات في جمع تلك المعلومات .. كان من أبرزها صعوبة الحصول على تلك المعلومات بدقة .. وكذلك عدم تجاوب بعض الإدارات بسبب انشغالهم بمامهم الأساسية، أو لعدم وجود إدارات متخصصة في العلاقات العامة .. وفوق هذا وجدت صعوبة أخرى في تحديد أسماء الشخصيات، التي تعاقبت على تولي إدارة كثير من الإدارات، وبخاصة الإدارات التي يكثر فيها تعاقب المديرين، بسبب طبيعتها الإدارية ... لأنه كان بودي تقديم ترجمة ذاتية لكل المديرين، الذين تعاقبوا على إدارة البنى الإدارية بمدينة الطائف، إيمانا بفضلهم، وزيادة في الترحم على من توفاه الله منهم ... ثم إفادة الناشئة بمدى مكافحتهم لقسوة العيش في بداية تأسيس مانتعم فيه من خيرات . علّهم يقتدون بفضائلهم، التي قد يشار عنها ضمن سيرهم الذاتية . ولكن هذه الرغبة لم تتحقق بسبب ماذكرت في السابق . إلا أني لم أغفل هذا الموضوع، بل قمت بتقديم ترجمة ذاتية لمدير الإدارة الذي زودني بالمعلومات، واعتمدت على ماقدمه لي من تراجم، أو أسماء، أو معلومات عن الإدارة التي يعمل فيها، والمديرين السابقين عليه .

ورغبة في عدم التكرار لما جاء في الفصول السابقة، فقد أوردت

الإدارات التي لم أشر لها مسبقا ... وقد أوردت مامدني بها المديرون الحاليون من معلومات مكتوبة ... وإضافة إلى هذا، فإني أورد مسبقاً أسماء جميع الإدارات العاملة في مدينة الطائف .

الإدارات المدنية :

١ - بلدية الطائف .
٢ - محاكم الطائف .
٣ - الشئون الصحية .
٤ - الشئون التعليمية .
٥ - كلية التربية .
٦ - كلية المعلمين .
٧ - مؤسسة النقد العربي السعودي .
٨ - البنوك الخاصة بمختلف أنواعها .
٩ - مديرية الزراعة والمياه .
١٠- مديرية الأوقاف والمساجد .
١١- الاتصالات السعودية .
١٢- الكهرباء .
١٣- الخطوط السعودية .
١٤- مصلحة المياه والصرف الصحي .
١٥- الغرفة التجارية .
١٦- فرع وزارة التجارة .
١٧- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
١٨- مكتب العمل والعمال .
١٩- ديوان الخدمة المدنية .
٢٠- إدارة مصلحة الطرق .
٢١- إدارة المطار المدني .
٢٢- الضمان الاجتماعي .
٢٣- مكتب رعاية الشباب .

٢٥- النادي الأدبي .
٢٦- جمعية الثقافة والفنون .
٢٧- الأندية الرياضية .
٢٨- جمعية البر الخيرية .
٢٩- جمعية اليقظة النسائية .
٣٠- جمعية فتاة ثقيف .
٣١- دار التوجيه الاجتماعي .
٣٢- دار الرعاية الاجتماعية .
٣٣- دار التأهيل المهني للمعوقين .
٣٤- دار التأهيل المهني للمعوقات .
٣٥- مكافحة التسول .

الإدارات العسكرية :

١ - قيادة منطقة الطائف العسكرية .
٢ - قاعدة الملك فهد الجوية .
٣ - مستشفى الهدا للقوات المسلحة .
٤ - مستشفى الأمير منصور العسكري .
٥ - مستشفى قاعدة الملك فهد الجوية .
٦ - شرطة الطائف.
٧ - المرور .
٨ - مكافحة المخدرات .
٩ - الدفاع المدني .
١٠- السجون .
١١- الاتصالات اللاسلكية .
١٢- قوات الطوارىء الخاصة .
١٣- قوات أمن الطرق الخاصة .
١٤- قوات الأمن الخاصة .

أولاً : أمـارة الطـائــف

تعـد الإمـارة ممثلـة في أميرهـا، المـرجع الأسـاسي لكـل الإدارات الحكـومية ضمن حدودها الإدارية والإقليميـة ... باعتبـارها المسئول عن المنطقة، ولذا فإن صلاحيتها واسعة وكبيرة، ومسئـولياتها صعبة وعسيرة، ولايمكـن حصرها، إلا أن مـن أبرزها الإشراف على النـواحي التنفيـذية، فهـي صـاحبة الإشـراف على النـواحي الأمنية، والاجتمـاعية، والصحيـة، والاقتصـادية، والجمالية، والتعليمية، والمساهمة الجـادة في إبراز كل تلك المعطيات، إلى سكان المدينة ومن أجل إسعادهم وفرض الطمأنينه . وهي صـاحبة الإشـراف على تنفيـذ الأحكام الشرعية، سـواء بالنسبـة للأقضية الجنائية أم الأحكام المالية أم المادية أم خلافه ....

ولها الحق في أن تقترح على أي إدارة، من مختلف الإدارات التابعة للـوزارات المختلفة، تنفيـذ أيِّ مشروع تجد منه جدوى، وفـائدة لمواطني المـدينة، أو للمدينة ذاتهـا، ولأن صلاحيتها واسعـة وممتـدة، فإن تعيين أمير المدينة لايتم إلا بموجب أمر ملكي كريم .

وقـد حظيت مدينة الطائف منذ عهد الملك عبـد العزيز آل سعود، وحتى الآن بعـدد مـن الأمـراء الـذين أدى كل منهـم رسـالته بالمستوى الـذي جعـل الآخرين يرضـون عنـه ... حتى ظهـرت الطـائف بالمستـوى المتميز، الـذي تحظـى به حاليـا ... وقـد تعاقب على تولي إمـارة الطـائف الأمراء التالية أسماؤهم :

١- الأمير عبـــــدالعزيز بن إبراهيم عبـــــدالرحمـــــن بن إبراهيم :- ١٣١٤-١٣٤٦هـ وقـد أوضـح خير الـدين الزركلي في الجـزء الأول مـن كتـابه " شبـه الجـزيرة في عهـد الملـك عبدالعزيز " أن عبـدالعزيز ابن إبراهيم كان من ضمن الركب الذي رافق الملك عبدالعزيز عند توجهه إلى مكـة المكـرمة في ١٣ ربيـع الثـاني عام ١٣٤٣هـ ، وأنه تولى إمـارة الطـائف في السنة نفسها ثم نقـل إلى إمارة المدينـة المنورة - ولم يحدد

تاريخ الإنتقال - ثم نقل منها في عام ١٣٥٥هـ إلى مجلس الوكلاء حيث كان من أعضائه، وسافر إلى مصر للعلاج ، فتوفى بها سنة ١٣٦٥هـ .

ورغبة في الحصول على معلومات أكثر وضوح فقد إتصلت بالدكتور إبراهيم بن محمد الزيد وكيل إمارة الباحة سابقا وأستاذ التاريخ بجامعة الملك عبدالعزيز حاليا فبعث لي بالمعلومات التالية:- " هو الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم من قبيلة الفضول من بني لام من قبيلة طئ الشهيرة ، وهو رأس قبيلة الفضول في زمنه داخل شبه الجزيرة العربية ، وهو من بيوت إمارة ورئاسة وفضل ، فوالده وجده أمراء في الدولة السعودية الثانية ، ولما إستولى محمد بن رشيد أمير حائل على الحكم في نجد أمره والده بالإنتقال إلى حائل واستمروا هناك إلى عام ١٣٤٠هـ حيث أمر الملك عبدالعزيز يرحمه الله الأمير عبدالعزيز إبراهيم بالعودة إلى الرياض بعد دخول حائل عام ١٣٣٩هـ ، وفي عام ١٣٤٢هـ عينه الملك عبدالعزيز أمير في أبها ثم ولاه إمارة الطائف في عام ١٣٤٣ه ، واستمر في الطائف إلى صفر من عام ١٣٤٦هـ ، حيث نقل أميرا للمدينة المنورة ثم نقل إلى مكة المكرمة في عام ١٣٥٥هـ ، وعينه الملك عبدالعزيز عضوا بمجلس الوكلاء ، ثم سافر إلى مصر بعد أن مرض وتوفى هناك عام ١٣٦٥هـ يرحمه الله ، تميزت إدارته بالحزم خاصة مع مرتكبي الجرائم ، كما تميز بالكرم ، إلى جانب أنه معروف بالكياسة والسياسة وحسن معالجة الأمور ، وحسن الإمارة.... توفى يرحمه الله وله من الأبناء معالي الأمير الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم أمير منطقة الباحة يرحمه الله والشيخ حمود بن عبدالعزيز إبراهيم "

٢- الأمير محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ : الملقب بالصحابي ، من سلالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ..... أوضح الزركلي في كتابه " شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز " أنه كان من ضمن من رافق الملك

عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة في ١٣ ربيع الثاني عام ١٣٤٣هـ.
قال عنه شكيب أرسلان في " الإرتسامات اللطاف " :
" ليس أمير الطائف المشار إليه هو المنفرد بمزية الضبط والربط في الإمارة التي عهد بها إليه ، بل هذه الحلية عامة للإمارات والولايات التي يظللها لواء إبن سعود كلها إلا أن أمير الطائف " محمد بن عبدالعزيز ... بن عبدالوهاب " ، وهم يقولون : إبن الشيخ - هو نسيج وحده في أخلاقه ، وتقواه وورعه ، ونقاء سريرته ، وذكاء سيرته ، فقد نذر أن ينعقد الإجتماع على حب وال إنعقاده على حب أمير الطائف ، الذي لم أسمع من أحد من أهالي هذه البلاد - حضرها وبدوها - إلا نغمة واحدة بحقه ، وهي الثناء الجميل ، ولحسن أخلاقه واستقامه طباعه يلقبونه " بالصحابي " وقد أقمت بالطائف زهاء أربعة أشهر ، وهي مدينة صغيرة لاتخفى فيها شئ فما عرفت عن هذا الملقب " بالصحابي " إلا مايثبت لهذا الرجل مثل أخلاق الصحابة ، أكثر الله من أمثاله " .

٣- ثم الأمير محمد بن عبدالعزيز شهيل :- (١٣٥١هـ - ١٣٥٣)
من مواليد مدينة المزاحميه عام ١٣٢٠ هـ ، بداء حياته الوظيفية مع الأمير عبد العزيز بن مساعد آل جلوى رحمه الله في حائل ، عين أميرا لتبوك تابعا لنائب جلالة الملك في المنطقه . ثم عين بعد ذلك أميراً للطائف وكلف بمهمات في جنوب المملكة واليمن الشمالي في مفاوضات مع حكومتها ، نُقل فيما بعد وعين أميراً على القنفذه وبعدها الليث ، ومن ثم إنتقل إلى حائل تحت رئاسة الأمير عبد العزيز بن مساعد والذى عينه أميراً على سماحه في الحدود الشمالية ، ومن ثم أميرا على لينه ، وآخر وظيفة مارسها منتدبا ، القيام بعمل وكيل إمارة منطقة حائل . . أحيل إلى التقاعد عام ١٣٩٠ هـ ، أكبر أبنائه

معـالي الشيـخ فيصـل الشهيـل ، رئيـس عام الخطـوط الحـديدية (١)

٤- الأمير عبـــدالله بن محمـــد بن معمـــر :- (١٣٥٣ - ١٣٥٤هـ)
مـن مواليد قرية سدوس إحدى ضـواحي منطقة الـرياض ، وتقع بين الـدرعية وحريملا (٢) . شـارك مع الملك عبدالعزيز في مـوقعة تربة ، والسبلة ، والرغامة ، إستلم إمارة تربة بعد إستشهاد شقيقه عبدالرحمن بن محمد بن معمر ، ثم إنتقل أميرا للطائف عام ١٣٥٣هـ ، وبقى أميرا حتى عام ١٣٥٤هـ ، ثم صدر أمر الملك عبدالعزيز آل سعود بنقله أميرا لبيشـة ، وظل كذلك حتى عـام ١٣٦٣هـ ، ثم نقل بعـدها أميرا لوادي الدواسر وظل هناك إلى أن توفاه الله (٣) .

٥ - ثم الأمير " عبـــد العــزيز بن فهـد بن معمـــر "، رحمـــه اللــه :
يعـد الأمير " عبـد العـزيز بن معمر " من الـرعيل الأول ، ومـن الذين كانوا في ركاب الملك عبد العزير آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية، وراعي نهضتها الأول - رحمه الله - ... وكان والـده المـرحوم " فهـد بن عبـد العـزيز بن معمـــر " واحداً مـن الـرجال الستين الذين جاءوا مـن الكويت مع الملـك عبد العزيز، وفتحـوا الـرياض . وقد عينـه الملـك عبد العزيز أميراً على القصيم منـذ عـام ١٣٣١هـ، وظـل أميرا عليهـا إلى أن استشهـد في مـوقعة حائل عام ١٣٣٩هـ .
ولـد " عبـد العـزيز بن فهد بن معمر " - رحمـه اللـه - في

---

(١) تحصلـت على هـذه المعلـومات عـن طـريق إبنـه معـالي الشيـخ فيصـل الشهيـل .
(٢) خير الـدين الـزركلي " شبه الجـزيرة في عهد الملك عبدالعـزيز" ج١ ، ص ٤٢ دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥م.
(٣) حصلـت على هذه الترجمة من معـالي الأمير فهد بن عبدالعـزيز إبن معمر أمير الطائف حاليا.

مدينة "عنيزة" منتصف عام ١٣٢٧هـ، وظل بها إلى عام ١٣٣٧هـ ، ثم طلبه والده ليكون عنده بمدينة "بريدة" عاصمة القصيم .. وأدخله إحدى المدارس ببريدة، لقراءة القرآن وحفظه، ثم نقله إلى معلم آخر، لتعليمه الكتابة وغيرها من العلوم الدينية ... وفي أثناء ذلك استشهد والده في موقعة حائل، وكان قد حضر مع والده هذه الموقعة ... وبعدها صدر أمر الملك عبد العزيز رحمه الله - بنقله وعائلته إلى الرياض ، وظل في معية الملك عبد العزيز إلى مابعد فتح الطائف، ومكة المكرمة، وجدة ... ثم رافق سمو الأمير " محمد بن عبد العزيز " - رحمه الله - إلى المدينة المنورة لحصار الحامية فيها ... وكذلك حضر وقعة السبلة والرغامة.

وفي الشهر الثاني من عام ١٣٤٨هـ صدر الأمر السامي بتعيينه أميراً على مدينة ينبع، ثم في عام ١٣٥١هـ نقل أميراً لمدينة جدة،بعد وفاة قائم مقامها الحاج " عبد الله رضا زينل " - رحمه الله - وفي شهر ربيع الأول من عام ١٣٥٤ هـ نقل أميراً على الطائف، وظل بها حتى نهاية عام ١٣٨٤هـ حيث طلب إحالته إلى التقاعد، بغية الراحة التي يحتاج إليها .

وقد تعرض - رحمه الله- لمرض شديد، أقعده عن الحركة، ولذلك سافر إلى خارج المملكة مرات عديده، طلبا للعلاج، مرة في عام ١٣٥٧هـ زار فيها بيروت، والقاهرة، ودمشق، والقدس. ومرة ثانية عام ١٣٥٩هـ زار فيها الهند. ومرة ثالثة عام ١٣٧٣هـ إلى ألمانيا. ثم نيويورك في عام ١٣٨١هـ. وعاد بعد أن تحسنت حالته، وكان يصحبه ابنه فهد .

وقد لقي ربه في ١٢ من رجب عام ١٤٠٩هـ، بعد أن عمل بإخلاص وتفانٍ في سبيل خدمة دينه، ومليكه، ووطنه، مايقرب من أربعين سنة، وترك ثلاثة من الأولاد، وثلاثاً من البنات، أكبرهم معالي الأمير " فهد بن عبد العزيز بن معمر " الذي عين أميراً للطائف في ١٤٠٦/٥/١٥هـ، والدكتور " عبد الله بن عبد العزيز "

ابن معمر وكيل وزارة الزراعة والمياه لشؤون الزراعة. والدكتور " محمد بن عبد العزيز بن معمر " أستاذ معار بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن .

٦ - ثم أعقبه الأمير " ناصر بن صالح بن ناصر بن معمر " رحمه الله. وهو من مواليد عنيزة عام ١٣٣٤هـ ...وقد تلقى تعليمه على أيدي المشايخ، وفي الكتاتيب ، حتى حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم السنة النبوية المطهرة ... اشتغل بالعمل الحكومي مع مطلع ١٣٤٨هـ حيث عمل بمرافقة الأمير " عبد العزيز بن فهد بن معمر " في إمارة ينبع من عام ١٣٤٨هـ إلى عام ١٣٥١هـ ثم انتقل معه إلى إمارة مدينة الطائف، حيث عمل الأمير " عبد العزيز بن فهد بن معمر " أميراً للطائف، وتعين الشيخ ناصر بن معمر " مساعداً له ، وظل كذلك من عام ١٣٥٤هـ حتى تقاعد الأمير " عبد العزيز بن معمر " عام ١٣٨٤هـ ... بعدها تسلم الشيخ " ناصر بن معمر " إمارة الطائف ، واستمر أميراً للطائف حتى تقاعد عام ١٣٩٨هـ بناءً على طلبه لظروفه الصحية ... وانتقل إلى جوار ربه في فجر يوم الجمعة الموافق ١٤٠٤/١١/١٣هـ عن عمر يناهز التاسعة والستين عاماً .... وقد كان - يرحمه الله - مثالاً رائعاً للمواطن ، والمسئول المخلص لدينه ، ومليكه ، ووطنه، ومثالا للرجل الحليم، ترك خلفه سيرة عطرة، وأفعالاً نبيلة. وخلف من الأولاد الذكور، أربعة، والبنات اثنتين. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

٧ - محمد بن علي بن عبدالمحسن بن حريب :- (١٣٩٨ - ١٤٠٠ هـ) من مواليد مدينة الطائف عام ١٣٤٩هـ ، تخرج من مدرسة تحضير البعثات ، ثم عين موظفا في مالية الطائف عام ١٣٦٨هـ ، بعدها نقل خدماته إلى إمارة الطائف في أوائل عام ١٣٧١هـ .. ، وترقى وظيفيا إلى

أن شغل منصب وكيل الإمارة عام ١٣٩٠ هـ ... ثم كلف بالعمل أميرا للطائف بالنيابة بعد تقاعد أميرها السابق ناصر بن معمر عام ١٣٩٨هـ ، واستمر كذلك حتى عام ١٤٠٠هـ .. وظل وكيلا لأمير الطائف حتى إضطرته ظروفه الصحية إلى التقاعد عام ١٤٠٥ هـ ... وإنتقل إلى جوار ربه في ١٤٠٩/٦/٣ هـ ... كان أديبا وشاعرا وله ديوان شعر حفل بالقصائد الرائعة... تمتعت شخصيته باليقظة وسعة الإطلاع والقدرة على الحفظ والتذكر... (١)

٨ -**صالح بن عبد العزيز بن محمد السالم :**

من مواليد الدرعية عام ١٣٥٨هـ، التابعة لمنطقة الرياض، درس المرحلة الابتدائية بمدرسة الهفوف بالأحساء، ثم المتوسطة، والثانوية، بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة ... تخرج من جامعة القاهرة عام ١٣٨٢هـ بعد أن حصل على ليسانس حقوق .. وفي ١٣٨٣/١٠/١٤هـ عمل مدير عام مكتب وكيل وزارة الداخلية، ثم ابتعث في دورة دراسية بجامعة برمنجهام بإنجلترا تخصص إدارة محلية ... ثم عاد ليعمل مديراً عاماً لمكتب سمو نائب وزير الداخلية، حتى عام ١٣٩٥هـ، ثم عين وكيل وزارة الداخلية المساعد للجوازات والأحوال المدنية، حتى عام ١٤٠٠هـ . وفي ١٤٠٠/٩/٥هـ صدر الأمر السامي الكريم بتعيينه أميرا للطائف، وفي رجب من عام ١٤٠٥هـ أحيل إلى التقاعد ... وفي عام ١٤٠٩هـ تم اختياره ليصبح مديراً عاماً لمؤسسة الجزيرة للصحافة، والطباعة، والنشر .. حيث إنه يعد من الأعضاء المؤسسين لهذه المؤسسة، وقد سبق له العمل مديراً لها غير متفرغ عامي ١٣٩٠هـ و ١٣٩١هـ ... يمارس

---

(١) حصلنا على هذه المعلومات من إبنة الأستاذ نايف ، ومن واقع ملفه الوظيفي بإمارة الطائف ، والذي حصلنا عليه بمساعدة الأستاذ عبدالله ماضي الربيعان وكيل أمير الطائف حاليا جزاه الله خير الجزاء.

الكتابة الصحفية ... ويملك مكتباً للاستشارات القـانونية والمحاماة .

٩ - ثم أعقبـه معـالي الأمير " فهـد بن عبـد العـزيز بن معمـر " :ـ
مـن مواليد مدينة الطـائف عام ١٣٦٢ هـ درس المـرحلة الابتدائية والمتوسطة في مدينة الطائف. وتخرج من " ثانوية ثقيـف " بالطائف عـام ١٣٨٤هـ، ثم ابتعـث للـدراسة بالولايات المتحـدة الأمـريكية، وتخـرج من " كلية ويتر " التـابعة لجامعة كالفـورنيا عام ١٣٨٩هـ، حاصلا على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية، ثم استمر في مـواصلة الدراسة حتى نال " درجة الماجستير " ثم تم تعيينـه أول الأمر بمكتب الملحق العسكري بالعاصمة الأمـريكية، واشنطن، وظل خمـس سنـوات ونصـف يعمل فيهـا مشـرفاً على شئـون المبتعثين .
اضطـرته ظـروف والـده الصحيـة بعد ذلك إلى تقـديم استقـالته والعـودة إلى الطـائف .. وقـد ظـل بجـانب والـده يرعـى حالتـه الصحيـة، وفي ١٤٠٦/٥/١٥هـ صـدر الأمـر الملكـي الكـريم بتعيينـه أميراً على الطائف .
متزوج ، ولـديه ستة أولاد، أكبرهم " فيصـل " يدرس الهندسة بجـامعة الملـك فهـد للبترول والمعـادن ، و " سعـود " ملازم طيـار بقاعدة الملك عبد العزيز الجوية بالظهران، و " خالد " و " محمد " و " نواف " و " عبد العزيز " .
مسـاهمات معاليه واضحـة وبارزة في مجال عملـه، كأمير للطائف لعـل أبرزهـا مسـاهمته الجـادة في جمـع مديري الـدوائر الحكـومية بمـدينة الطائف، وتنسيـق العمل بينهم، من أجل تنشيـط السيـاحة بمدينة الطائف .

يرأس عـدد من الجمعيات الخيرية. أبرزهـا "جمعية البر الخيرية" و" لجنـة السجناء المعسرين" و "لجنة أصدقاء المرضى" و "لجنة التنشيط السياحي".
أبرز سمـاته الـوضوح ، والصـراحة ، وحبـه للبسـاطة ، في الإجراءات

الإدارية ، ومساعدة الضعفاء ، والمحتاجين. ولذلك فإنه كثيراً مايتابع قضاياهم لدى المسئولين والموظفين في الإدارات الأخرى.

****

ثانياً : محاكم الطائف :

لم يكن يوجد بمدينة الطائف حتى عام ١٣٦٨هـ سوى محكمة واحدة. ثم تم افتتاح محكمة ثانية، سميت " بالمحكمة المستعجلة " بعد أن كثر خريجو " كلية الشريعة " و " دار التوحيد ". ومن المعروف أن هذه المحاكم تتولى الفصل في القضايا بين سكان مدينة الطائف، بما تمليه عليهم تعاليم الشريعة الإسلامية، حيث يتم العمل بمقتضى الكتاب والسنة ... وبالإضافة إلى ذلك تهتم بالأوقاف. ورعاية بيت مال المسلمين، وإصدار الاحكام، الشرعية على مرتكبي الجرائم الحدية، والتعزيزية، والقصاص. وقد تولى القضاء في محاكم الطائف منذ عام ١٣٦٥هـ حتى عام ١٤١٢هـ القضاة التالية أسماؤهم، ونورد أسماؤهم حسب التسلسل الذي حصلنا عليه من إدارة شئون الموظفين بالمحكمة الكبرى بالطائف، وهم :

١ - الشيخ يحي أمان رحمه الله .

٢ - الشيخ سعد باكلكا .

٣ - الشيخ بكر عبد الله كمال .

٤ - الشيخ محمد البيز، رحمه الله رئيس محكمة .

٥ - الشيخ محمد حسن بنجر، رحمه الله مساعد رئيس محكمة .

٦ - الشيخ محمد بن ابراهيم. مساعد رئيس محكمة .

٧ - الشيخ حسن بابصيل. قاضي فرئيس محكمة .

٨ - الشيخ غنيم المبارك . قاضي ثم مساعد رئيس محكمة فرئيسها.

٩ - الشيخ أحمد اليامي. رحمه الله قاضي.

١٠- الشيخ محمد سعد العكوز. قاضي.

١١- الشيخ حسين عزي . رحمه الله قاضي.

١٢- الشيخ عبد العزيز الفوزان، رحمه الله، مساعد رئيس محكمة.

١٣- الشيخ عبد الله البسام. رئيس محكمة.

١٤- الشيخ محمد بن جار الله، قاضي، فمساعدرئيس محكمة،فرئيس محكمة.

١٥- الشيخ محمد الطيب. قاضي.

١٦- الشيخ عبد الله المانع . قاضي.

١٧- الشيخ محمد شرف حلواني. قاضي.

١٨- الشيخ صالح عبد الرحيم الخالد. قاضي.

١٩- الشيخ سعد علي العدواني. قاضي.

٢٠- الشيخ عبد الرحمن سعد الفته. قاضي.

٢١- الشيخ حسن عبده عسيري . قاضي.

٢٢- الشيخ سليمان الدخيل. رئيس محكمة.

٢٣- الشيخ ابراهيم بن أحمد بن سلطان. مساعد رئيس محكمة فرئيسها.

٢٤- الشيخ عبد العزيز الوشيقري. قاضي.

٢٥- الشيخ أحمد العصيمي . قاضي.

٢٦- الشيخ عبد الله اليحي. قاضي.

٢٧- الشيخ سعد العسكر. قاضي.

٢٨- الشيخ عبد العزيز المهنا. قاضي.

٢٩- الشيخ فهد الفهد. قاضي.

٣٠- الشيخ عبد المنعم العبد المنعم . قاضي.

هذا عدا القضاة الذين يتولون العمل في محاكم الضواحي والقرى المرتبطة بالطائف .

وللمحاكم في مدينة الطائف أساليبها الإدارية، المماثلة لكل محاكم المملكة، حيث أحكامها تكتسب الصفة القطعية، متى ماقتنع بها المتداعين وفي حال عدم اقتناعهم، أو أحدهم تحال لهيئة التمييز، التي تتولى تأييد قرار القاضي أو نقضه .. وكذلك الحال بالأحكام الشرعية، التي تصدر في حق مرتكبي القضايا الجنائية، والجرائم التعزيزية، والحدية، والقصاص وللقضاة حصانة خاصة تليق بمقامهم كرجال يقرون العدل، ويفرضونه، وخشية من اتهامهم بما يجرح ذلك، فقد منحتهم الدولة حصانة خاصة، تحميهم من التعرض للجزاءات الإدارية، التي تقرر بحق موظفي الدولة . وكذلك حتى لايكون لأحد حق التأثير عليهم . وقد روعي في اختيار القضاة بصفة عامة، الأمانة، والنزاهة، والجرأة في قول الحق . وتكتسب كل قراراتهم التأييد من الدولة- رعاها الله- التي بنت أسس ودستور حكمها في إطار الشريعة الإسلامية، ووفق مايقضي به الكتاب والسنة .

ثالثاً : بلدية الطائف

جاء في تحقيق صحفي أجري في إحدى صحف المملكة العربية السعودية بتاريخ ٢ / ٣ / ١٣٨٧هـ مع رئيس بلدية الطائف، في ذلك الوقت الشيخ " عبد الله المهنا " - رحمه الله - أن مجموع موظفي البلدية أربعة وثمانون موظفاً، ومئتان وخمسون عامل نظافة، وأن من اختصاصات البلدية التنفيذية في ذلك الوقت، الإشراف على المطاعم، والأفران، والكشف على الطباخين، والعمال، من الناحية الصحية، ومراقبة مايذبح من اللحوم في المسلخ، والكشف عليها قبل الذبح وبعده، ومراقبة المعلبات والفواكه ... ومن اختصاصاتها المالية تنفيذ المشاريع المعتمدة، ومتابعة إنجازها، والرفع عن كل المشاريع الجديدة، وإعداد المشاريع المقترحة، قبل تصديقها من مكتب تخطيط المدن .. ويوجد في البلدية قسم التنظيم، ومن اختصاصاته الإشراف على المباني، وإصدار الرخص، ومراقبة المباني والمحافظة على خطوط التنظيم ... وهناك قسم

الأراضـي، ومـن اختصاصـه مـراقبة الأسعار، وتنظيـف الأسـواق، والشوارع، وملاحظة الإنارة، وعدم الاعتداء على أملاك الغير .. إضافة إلى هذا، هناك أقسام أخرى، هي الإدارة العامة، والقسـم الفني، وشئون الموظفين، والمستودع، و"القراج"، وإدارة شئون الموتى، وفرعا البلدية في كل من الهدا وتربة ...

وقـد تحدث رئيس البلدية في هـذا التحقيق، عـن مشـاريع البلدية، فـذكر أنه في ذلـك التـاريخ - تم فتـح عـدة شوارع، منهـا شـارع ابن العباس، وشارع الملك عبد العزيز ، وشارع باب الريع، وشارع عكاظ، وشـارع خالـد بن الوليد، وشـارع عكـرمة، وشارع الخـالدية. كمـا تم سفلتـت ستـة عشر شارعا، مـع رصفها، وإضاءتها .. وكـذلك تم إنشـاء الميادين والحدائق في الأماكن الرئيسة للمدينة، موضحا أن مجمل الحدائق التي أقيمت هي خمسة، وأن البلدية ساعية في تشجير جميـع الشوارع .

وقـد أوضـح أن جميع مشـاريع البلـدية، التي ترغـب في تنفيـذها تعـرض على أنظار صاحب السمو الملكي وزير الداخليـة، وفي هذا دلالة على عـدم وجود وزارة متخصصـة للبلـديات، كما هـو الحـال في عصرنا الحالي ... وأن مرجع البلدية هو وزارة الداخلية(١) .

هـذا عن ماضي البلدية القـريب. أما عن واقعهـا الحـالي فينقل لنا صـورتها رئيسها الحالي الـدكتور / حسن حمزة حجـرة حيث يقول: لقد تم زيادة عدد موظفي البلدية بشكل يتفق ومستوى الخدمات المستحدثة، حيـث وصل عددهم إلى ٤٤٢ موظفا حتى عام ١٤١٢هـ، منهـم المهندسون والفنيون وذوو المؤهلات الجامعيةوالعالية.

كـذلك تم ربط بلـدية الطـائف بوزير الشئون البلـدية والقـروية، وأضيف إليها مسئوليات جديدة، وعلى هذا الأساس ارتفـع مستواها من الفئة " ب " إلى الفئة " أ " .. وعليه جرى إعادة تنظيمهـا بشكل يتفق وتوسـع المدينة، وتعدد أحيـائها، وطبيعتها، كمنطقـة سياحية .. وامتدت

خدماتها إلى القرى المرتبطة بالطائف ... وقد أسهمت بخدمات كثيرة مغايرة لما كانت عليه سابقا، حيث شملت جميع النواحي التجميلية . فأسهمت بزيادة مساحة النطاق العمراني .. وتعميم الحدائق، والمتنزهات، في كافة أرجاء المدينة، والضواحي، والقرى التابعة لها .. ووفرت بها كافة الوسائل الترفيهية ... وعملت على مدّ جميع شوارع المدينة بأعمدة الإنارة . واهتمت بالنظافة العامة للمدينة، حيث وفرت مايقرب من ألفين وخمسمائة عامل نظافة، عدا المعدات الحديثة، والخاصة بالنظافة. وقامت بسفلتة جميع الشوارع الكبيرة والصغيرة في المدينة، حتى بلغ مجمل ماتم سفلتته ...ر٢٣١م . كما عملت على إيجاد فروع لها داخل المدينة، وفي القرى، والضواحي المرتبطة، كما أصبحت البلدية تسهم في كافة الخدمات الاجتماعية، والثقافية، والأدبية، وضمن الأسابيع التنشيطية، كأسبوع الشجرة، والمساجد، والمرور، وغيره ... كما تسهم بتقديم كتيبات ونشرات خاصة بكل مناسبة ... هذا وقد أصبحت خدمات البلدية واضحة وملموسة لدى كل زائر، وقادم إلى مدينة الطائف .. ولازالت تطالب نفسها بأن تقدم المزيد في سبيل رقي وازدهار المدينة .

المديرون الذين تعاقبوا على رئاسة بلدية الطائف :

حينما أردنا البحث عن معرفة مايندرج تحت هذا العنوان، وجدنا صعوبة كثيرة، لأن غالبية أفراد المجتمع الذين بدأوا مع البدايات الأولى لنشأة البلدية، إما أنهم توفوا، وأمّا أحيلوا إلى التقاعد، وتغيرت - بطبيعة الحال - مقار إقامتهم، ولأنه لم يكن لمكاتب البلدية مقرٌّ ثابتٌ فربما كان لهذا تأثيره على تعرض الأوراق القديمة للتلف، بسبب حركة النقل بين مبنى وآخر. وقد حصلت على أسماء رؤساء البلدية بسؤال العامة، وأكدت صدق مقولاتهم بنقل هذه الأسماء من عدة أشخاص، حتى يصبح الخبر متواتراً وتثبت صحة مدلوله ... وقد حظيت بأول اسم

كنت قد وجدته في كتاب " الارتسامات اللطاف "لشكيب أرسلان .. وقد ألف هذا الكتاب حوالي عام ١٣٤٩هـ ... ولا استطيع تحديد من كان قبل هـذا التـاريخ. وإليـك البيـان التـالي الـذي يُحـدد تسلسلهـم الـزمني .

١ - محمد بكر كمال .
٢ - عبد الوهاب عرب .
٣ - عبد الرحمن خزندار .
٤ - عبد العزيز الزبيدي .
٥ - عبد الله محمد المهنا .
٦ - عمر عبد الله الصعب .
٧ - عبد الله سعد الغامدي .
٨ - حسن حمزة حجرة .

والدكتور حسن حمزه حجره من مواليد عام ١٣٥٣هـ تلقى تعليمه الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، بمدينة مكة المكـرمة ثم حصل على دبلوم المـركز الدولي للتربية الأساسية للعالم العربي بجمهـورية مصر العربية عام ١٣٧٦هـ ... أعقبها حصوله على شهادة " بكالوريوس زراعة " من جامعة عين شمـس بالقـاهره عـام ١٣٨١هـ ثم " مـاجستير علـوم " مـن جامعـة أريزونا بالـولايات المتحدة الأمـريكية عام ١٣٨٥هـ . " فـالدكتوراه " في فلسفة العلوم من جامعة درهام البريطانية عام ١٣٩٤هـ ...

وقـد تولى رئاسة بلدية الطائف من عام ١٤٠١هـ ولايزال رئيسـا لها حتى إعداد هذه الدراسة .

رابعاً : المديرية العامة للأوقاف والمساجد بالطائف :

أنشئت هذه المديرية عام ١٣٦٠هـ لتعني بأمور الأوقاف بمدينة الطائف(١) ... وكانت مرتبطة إدارياً بالمديرية العامة للأوقاف بمكة المكرمة، لأن الأوقاف كانت تحت إشراف " رئاسة القضاء " في تلك السنين وكانت هناك إدارة أخرى تسمى " المديرية العامة للحج "، وترتبط هذه الإدارة بوزارة المالية، التي كان يشرف عليها آنذاك الشيخ " محمد سرور الصبان " رحمه الله .

وفي عام ١٣٨١هـ ضمت جميع الإدارتين تحت مسمى الحج والأوقاف(٢) وأطلق عليها مسمى " وزارة الحج والأوقاف "، وحظي معالي الشيخ " حسين عرب " بأن يكون أول وزير يتولى إدارتها .

ومن ذلك التاريخ بدأت تتحدد أعمال ومهام الإدارة العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة الطائف حيث أصبحت تصل في حدودها الإدارية إلى منطقة ظلم، وعشيرة، ورضوان، والموية، وأم الدوم شمالاً ، وإلى بلاد ثقيف، وبني مالك، وبلحارث، وبني سعد جنوباً، وإلى وادي لية، وبني سالم، والسر، وشقصان، وقيا، والجبوب، وأبو راكة، وتربة، والخرمة، ورنيه شرقاً. وإلى مشارف جبال السروات، والسيل الكبير، وماحول جميع تلك المناطق من هجر، وقرى صغيرة . وأصبحت هذه الإدارة تؤدي خدماتها عبر الإدارات التالية :

١ - إدارة الأوقاف :

وتشرف هذه الإدارة على عدد هائل من الموقوفات الخيرية التي أوقفها أصحابها للصرف منها من جهة من الجهات كالمساجد، والفقراء، والمساكين ... وقد شرعت هذه الإدارة في تنمية تلك الموقوفات، وإعادة إنشائها للتوسع في حسن أدائها ... حيث هناك مايقرب من مائتي عين(٣)

---

(١) عبد العزيز عطرجي ١٣٨٧هـ مرجع سابق ص١٩ .

(٢) حسن عبد الحي قزاز الأمن الذي نعيشه ط ٢ ١٤١١هـ ص٣٩٣ .

(٣) العين هنا تمثل الشقة في العماره أو الدار أو الدكان أو المنزل أو الركيب الزراعي . حسبما ورد في تقرير الإدارة العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة الطائف .

مـن عيـون الأوقـاف، تبلغ غلتهـا سنـويا مـايقرب مـن ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف ريال سنوياً. ومن أبرز نشاطات الأوقـاف في هذا المجال مايلي:

* إنشـاء سبعة عشر مشروعاً سكنيا، أدواره السفلى محلات تجـارية، بلغت تكلفتهـا الإجمـالية ثلاثة عشـر مليون وأربعمائة ألـف ريال تقـريباً .
* جاري العمـل لإنشاء مشـروع إقامة مبنى إداري بحـي الشـرقية، بقيمة تقرب من الخمسة ملايين ريال .
* القيـام بتجديد وإعمار المـوقوفات بما يتناسب مـع النهضـة العمرانية، التي شهدتها مدينة الطائف في عصرها الحاضر .

٢ - **المسـاجـد :**

وتشـرف " الإدارة العـامـة للأوقاف والمساجد " على مـايقرب مـن ألـف وستمـائة مسـجـد وجامـع ... يبلغ عـدد منسـوبي هـذه المسـاجد مايقارب ألفين وستمائة شخص مابين إمام، ومؤذن، وخادم ... تقدّم لهم مكـافآت مالية تقدر بحوالي أربعة ملايين ريال شهـرياً .. إضافة إلى ذلك تتـولى صرف مايقرب من مليـوني ريال سنويا لأعمال الصيـانة، والنظافة لتلك المساجد . وجميع مساجد الطائف مفروشة بالسجاد الفاخر، ومؤمن لهـا مكبرات صـوت، ذات أداء جيـد. وبداخلهـا أعـداد كبيرة مـن المصاحف، الصادرة من " مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف " بالمدينة المنورة .

ونبرز فيمـا يلي أهم الجـوامع التي حظيت برعـاية حكـومة المملكة العربية السعودية.

١ - **جامع عبد الله بن العباس :**

وهو من المعالم البارزة لمدينة الطائف، حيث يعد أقدم الجوامع التي بنيـت في صدر الإسلام. وقد سبق الحديث عنه تاريخيـا وبشكل موسع .. ونضيف هنا أنه قد حظي هذا الجامع في عام ١٤١١هـ بتكسيـة جدرانه من الـداخل بالرخام الفاخر، وكذلك جرى تجديد طلاء جدرانه مـن الخارج وعمل على إقامة محراب له من الرخام منقوش بنقـوش إسلامية بديعة ..

مع صنع منبره من خشب الزان المشغول .. وتم تزويده بثريات جميلة، وكشافات مضيئة، وتجديد أجهزة الصوت وتحديثها ، وتركيب أجهزة تكييف هواء مركزية ... كذلك ألحقت بالجامع مكتبة ضخمة، سميت " مكتبة عبد الله بن العباس "، تحتوي على العديد من الكتب النفيسة والمخطوطات في مختلف العلوم والفنون ... تفتح أبوابها للعامة على مدى أربع عشرة ساعة يوميا ... هذا وتبلغ مساحة الجامع الإجمالية بعد التوسعة السعودية أحد عشر ألفا وستة وسبعين متراً، ويحيط بالجامع من جهته الشرقية والجنوبية مساحات واسعة لوقوف السيارات .. وزود بدورات للمياه ومواضىء .. كذلك تم تجهيز خزان خاص لماء زمزم، لتقديمه للمصلين في حافظات مبردة ... ويليه من الجهة الجنوبية مقبرة لدفن موتى المسلمين فيها، يفصل بينها وبين الجامع شارع .. وتلاصقه من الجهة الشرقية الجنوبية مقبرة صغيرة أيضا .. وكذلك من الجهة الشمالية الغربية .. ويوجد بجواره من الجهة الشمالية مقبرة قديمة، يفصل بينها وبين الجامع شارع، وهذه المقبرة أغلقت منذ زمن، لأنه فيما يبدو ليس فيها أي متسع لدفن الموتى لامتلائها بالمقابر .

٢ - جامع الطائف الكبير :

وقد أقيم هذا الجامع في موقع مصلى العيد، شرق حي معشي .. وكان يعد خارج النطاق العمراني قديماً .. وقد أقام هذا الجامع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أمد الله في عمره .. وجعله جامعاً نموذجيا يضم كل مساحة مصلى العيد التي تبلغ سبعين ألفاً وتسعمائة وثمانية وثمانين متراً مربعاً، بلغت المساحة المسقوفة منها قرابة عشرة آلاف وخمسمائة متر مربعاً، لتتسع لأكثر من عشرين ألف مصلٍ .

وقد شيد هذا الجامع كتحفة معمارية تعكس الاهتمام البالغ لخادم الحرمين الشريفين ببيوت الله ... ويحيط بهذا الجامع الخدمات التالية :

١ - مواقف أرضية للسيارات على الجانبين الشرقي والغربي .

٢ - حدائق جمالية على كافة الجوانب .

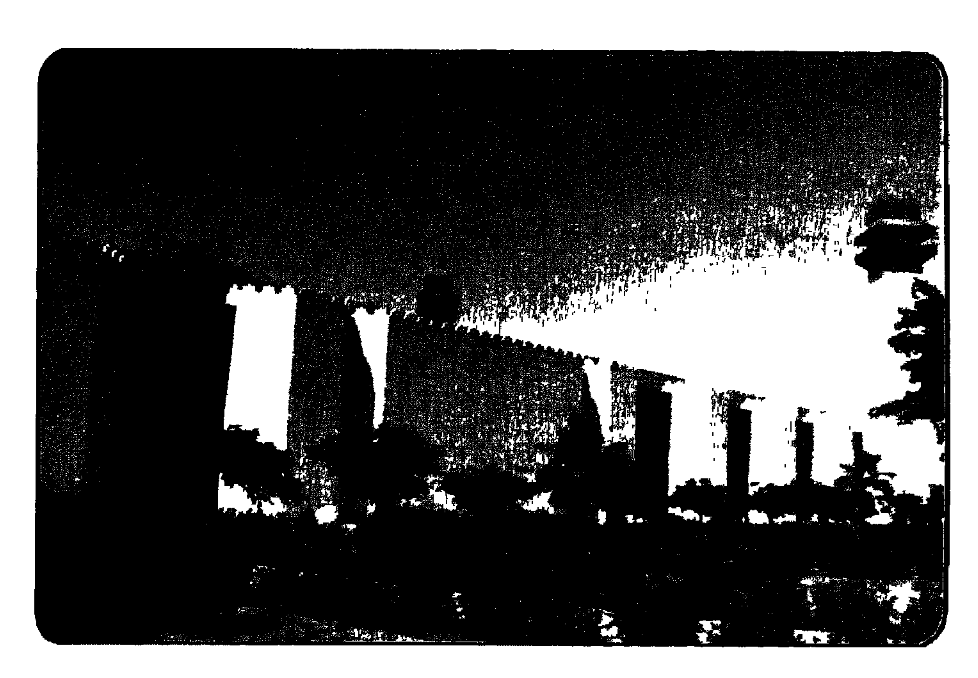
٣ - اثنان وأربعون حماماً، وعدد كبير من المواضـيء في الجانب الشرقي للجامع

٤ - مسكنـان للإمـام، ومثلهمـا لمؤذنين، وجميعها مـؤثثة تأثيثـاً فاخراً .

وتبلغ مسـاحتها الإجمـاليـة خمسمائة وسبعة وثلاثين متراً مـربعاً .

٥ - مبنى للحراسة والصيانة

هـذا. وقـد بلغت التكلفة الإجمـالية لأعمـار هـدا الجـامع أكثر من أربعة وستين مليون ريال، وقد تم افتتاح هذا الجامع يوم ١٤٠٤/٩/١٥هـ بعـد أن تم تزويده بكل مـايحتاجه من المصاحف، طبـاعة " مجمـع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف " .



٣ - مسجد الميقات بقرن المنازل " السيل الكبير " :

يقـع على الطريق الموصـل بين الطائف ومكة المكـرمة، عبر السيـل الكبير. ويعبر عن طريقه القادمون. من الرياض إلى مكـة المكرمة، ويبعد عن الطائف قرابة خمسين كيلو متر إلى الشمال الغربي من مدينةالطائف.

وتبلغ مساحة هذا الجامع بكامل خدماته قرابة ثلاثمائة ألف وستمائة وخمسين متراً مربعاً، لتشمل صحن المسجد، والمواضيء، وغرف الاستراحة، والمراوش، وسكن الإمام، والمؤذن، ومكاتب الإشراف، والتوعية، وغرف الحراسة، وقد أقيم المسجد من دورين . الدور الأرضي للرجال وتبلغ مساحته ألفين ومائتين وسبعة وثلاثين متراً مربعاً، ويتسع لحوالي ألفين ومائتي مصلٍ . والدور الأول للنساء، وتبلغ مساحته حوالي أربعمائة وسبعة وأربعين متراً مربعاً . ليتسع لخمسمائة مصلية، ويحيط به مائتان وعشر حمامات . ومواقف تتسع لسبعمائة سيارة في آن واحد .. وتضخ المياه إلى هذا الجامع من بئر قامت الإدارة بإنشائها، وعملت على إيجاد خزان علوي بارتفاع أربعة وعشرين متراً .

وقد بلغت تكاليف هذا الجامع الإجمالية قرابة ثمانية والتسعين مليون ريال .

٤ - **مسجد الميقات بوادي محرم :**

ويقع هذا الميقات على الطريق المؤدي إلى مكة المكرمة، عبر جبال الهدا .. وقد أقيم مشروع هذا المسجد على مساحة إجمالية تقرب من مائتين وواحد وثمانين متراً مربعاً، موزعة على النحو التالي :

١ - المسجد ومقام على دورين، مساحة الدور الأرضي ألف ومائتان وأربعة وستون متراً مربعاً، تتسع لأكثر من ألفي مصلٍ، والدور الأول، وتبلغ مساحته خمسمائة وأحد عشر متراً مربعاً، ويتسع لأكثر من ألف مصلية .

٢ - مسكن للإمام، والمؤذن مقام على مساحة إجمالية، تقدر بحوالي ثلاثمائة متر مربع .

٣ - المساحة الخارجية والمواضى، وتمتد على مساحة ألفين ومائة وواحد وسبعين متراً مربعاً .

٤ - زودت مساحاته الخارجية باستراحات للحجاج، والمعتمرين، لاستبدال ملابس الإحرام، على أرض تزيد مساحتها عن ثلاثمائة متر

مربعاً.

٥ - يزود المسجد بالمياه من مشروع تحلية المياه لمدينة الطائف، وقد بلغت تكاليف اعمار هذا المسجد واحداً وستين مليون ريال .



٥ - جامع الملك فهد بالهدا :

ضمن اطار اهتمام خادم الحرمين الشريفين بتطوير الأماكن السياحية بالطائف، أصدر أمره الكريم بإقامة هذا الجامع، بالمنطقة المعروفة باسم الغشامرة في الهدا .. وذلك لخدمة سكان الهدا، ومرتادي المنطقة من المصطافين .. وقد أقيم هذا الجامع على مساحة إجمالية تبلغ عشرة آلاف وخمسمائة واثنين وخمسين مترا مربعا .. وعمل له منارتان طول كل منهما اثنان وأربعون متراً .. كذلك أحيط بمساحات فراغية كبيرة لوقوف السيارات . وحدائق جمالية . وعمل له عدد كبير من الحمامات والمواضيء .. إضافة إلى مسكن مؤثث للإمام، وآخرللمؤذن.

وألحق به مكتبة تفي حاجة المطلعين .. وزود بأعداد كبيرة من

المصحف الشريف . وقد بلغت تكاليف انشاء هذا الجامع حوالي خمسة وثلاثين مليون ريال .

ثالثاً : الأربطة :

وهي عبارة عن دور أقامها فئة من فاعلي الخير لإسكان العجزه والأرامل والمحتاجين .. وقد كان بمدينة الطائف عدد من هذه الدور التي أزيلت ضمن مشاريع توسعة وتجميل المدينة .. وعلى أثر ذلك صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين بإسكان نزلاء الأربطة القديمة التي نزعت ملكيتها في دور مستأجرة ريثما يتم إعادة إنشاء أربطة جديدة، تدفع تكاليفها من قيمة التعويضات عن الأربطة القديمة .

رابعاً: المديرون الذين تعاقبوا على تولى إدارة الأوقاف والمساجد بالطائف:

١ - " محمد البصراوي " من عام ١٣٦٥هـ إلى عام ١٣٨٢هـ .
٢ - " سيف الألمعي " من عام ١٣٨٢هـ إلى عام ١٣٨٥هـ .
٣ - " عبد المحسن بابصيل " من عام ١٣٨٥هـ إلى عام ١٣٨٨هـ .
٤ - " إبراهيم عبد الله عراقي " من عام ١٣٨٨هـ إلى عام ١٣٩٧هـ .
٥ - " حسين محمد قملو " من عام ١٣٩٧هـ إلى عام ١٤٠٣هـ .
٦ - " أسعد محمد صالح كشميري " من عام ١٤٠٣هـ ولايزال حتى إعداد هذه الدراسة .

خامساً : كهربـاء الطـائــف

كنـت أسمـع مثل غيري أن مـدينة الطائف هي المـدينة الأولى بين مختلـف مدن المملكة، التي حظيـت بإيصال التيار الكهـربائي في البـدايات الأولى لـدخول الكهـرباء مـدن المملكة ولكني كنـت متشككـاً من صدق تلـك المقولة، إلى أن وافـاني فرع الشركة السعودية للكهـرباء بالطـائف، بالتقـرير المـرفق، والذي أوردته هنـا دون تعـديل أو تلخيـص، ليكـون شـاهد صـدق يثبت صحة تلك المقـولة . ويبين أهميـة مـدينة الطـائف، كمنتجـع صيفي حظي بتقدير حكـومة المملكة العربيـة السعـودية، رعاها اللـه . فجعلـت منه منطقة اتصـال بين كثير من مـدن المملكـة ... يقول التقرير :ـ

نظـراً لأهميـة الطاقة الكهـربائية كـإحدى دعائم التطـور الصنـاعي ومـايرافقه من تطور اقتصادي، واجتماعي، وبخاصة ونحـن نعيش فترة نمو وتطـور في مختلـف المجـالات، لهـذا لابد مـن توضيـح التطـور التـاريخي لكهـرباء منطقـة الطائف، ومـا صـاحب هذا التطور مـن نمـو سـواء على مستـوى تدعيم قـدرات التوليـد، أم على مستـوى زيادة عـدد المشتركين، وايصـال التيار الكهربائي لقـرى وهجر منطقة الطائف. ومـن هذا المنطلق لابد من إيضاح الأسس الآتية :

١ - بدأت الشركة أعمالها في عام ١٣٦٦هـ كشركـة أهلية، وتحت مسمى " الشـركة السعـودية للكهـرباء "، وكـان عـدد المشتركين حينـذاك لايتجاوز ٥٠٠ مشترك، وبمولد واحد .

٢ - غـرض الشركة : توليد، ونقـل، وتوزيع الكهرباء لمنطقـة الطـائف، ويجـوز للشركة أن تشترك بأي وجه مـن الوجوه مـع الجهات التي تزاول أعمالا شبيهة بأعمالها، كما هو الحال عنـد دمج كهرباء مكة المكـرمة والطـائف في شـركة واحدة، والهــدف مـن ذلـك تحقيـق المصلحة العامة (تحت مسمى: " الشركة السعـودية للكهرباء مكة + الطائف ").

٣ - خلال فترة التأسيس وحتى ١٤٠٢/١/١هـ حققت الشركة تطوراً كبيراً

حيث وصل عدد المشتركين بنهاية عام ١٤٠١هـ ٥٧٨٨٧ مشتركاً وبنهاية عام ١٤٠٢هـ ٦٢٩٥٨ مشتركاً بزيادة ٨ر٨٪ ووصل الحمل الدوري الفترة نفسها مقارنة بين عامي ١٤٠١ ، ١٤٠٢هـ ٨٧ ميقاواط، ١٠٨ ميقاواط، بزيادة مقدارها ١ر٢١٪ .



٤ - تم دمج كهرباء الطائف ضمن " الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الغربية في عام ١٤٠٢هـ، وقد وضعت الشركة الناشئة أهدافها واضحة ومحددة، عملت على تحقيقها منذ بدء مباشرتها لمهامها من عام ١٤٠٢هـ بموجب المرسوم الملكي رقم م /٦ في ١٤٠١/٣/٢٦هـ الصادر بالموافقة على تأسيس " الشركة السعودية الموحدة بالمنطقة الغربية "، وتمثلت أهدافها كالآتي :ـ

أ - تأمين الطاقة الكهربائية اللازمة للأغراض السكنية، والتجارية، والصناعية، والمرافق العامة، بما يحقق أفضل خدمة ممكنة للمشتركين، وبما يتمشى مع النهضة الصناعية، والإنمائية التي تشهدها المنطقة الغربية .

ب - العمل على إيصال خدمات الكهرباء للمناطق، والقرى، والهجر، التي لم تصلها الكهرباء من قبل، داخل اطار منطقة امتياز الشركة .

جـ - تطـوير وتحـديث أسـاليب توليـد، ونقـل، وتوزيع الطـاقة الكهـربائية، للـوصول إلى الـوضع الأمثـل مـن الإنتـاج .

د - الاستعـانة بالكفـاءات السعودية الشابة المـؤهلة، والمـدربة، مع تطوير الكفاءات السعودية، التي كانت تعمـل بفروع الشركة قبـل الـدمج، وذلك تحقيقـا لاستمرارية العمـل بالشـركة على المدى البعيد .

ويتيح لنا هذا البحث الموجز فرصة مناسبة لاستعراض أهم الانجـازات التي تحققـت منذ دمج كهرباء الطـائف في الشـركة السعـودية المـوحدة للكهـرباء عام ١٤٠٢هـ وحتى عـام ١٤١١هـ مقارنة كالآتي :ـ

- واصلت كهرباء منطقة الطائف تحقيق المزيد من الإنجازات التي تهـدف إلى تأمين أفضـل الخـدمات، وأسـرعها للمـواطنين المستفيـدين مـن خدمـات الكهـرباء على مستـوى الطـائف .

أ - تزايد عدد المشتركين :

استمـر التزايد في الطلـب على الطـاقة على مستـوى منطقـة الطائف والفـروع التـابعة لها مـن عـام ١٤٠٢هـ وحتى ١٤١١هـ حيـث تمثلـت هذه الـزيادة في ازدياد عدد المشتركين في المنطقـة من ٦٢٩٥٨ مشتركـاً، بنهـاية عـام ١٤٠٢هـ ليصـل الى ١١٧٦٢٥ مشتركـا بنهـاية عـام ١٤١١هـ أي بنسبـة زيادة بلغت ٨٧٪ .

ب - تطوير الحمل الذروي :

كان ارتفاع الحمل الذروي على مستوى المنطقة مؤشرا هاما لتزايد الطلـب على الطـاقة، الذي واجهتـه الشركة خلال الأعـوام مـن ١٤٠٢هـ وحتى ١٤١١هـ، حيث وصل الحمل الذزوي في عام ١٤١١ه؛ ١٨٠ مقـارنة بـ ١٠٨ بنهاية عام ١٤٠٢هـ أي بزيادة نسبتها ٦٦٪ .

جـ - مجال تعزيز وتطور القوى العاملة بالشركة :

انطلاقـا مـن الـرغبة الصـادقة والجـادة لإدارة الشـركة، على تحقيـق أهـدافها في أسـرع وقت ممكـن، وبأقصـى كفاءة، كـان لـزاما البدء في

تعـزيز وتطور القوى العاملة بالشركة لتتمشى من حيـث العدد والكفاءة مـع حجـم الأعمال، والمهام المتزايدة، وقـد اعتمـدت سيـاسة الشركة في التخطيط للقوى العاملة على الأمور التالية :

١ - زيادة الاعتماد على الأيدي العاملة السعودية، في مختلـف المجالات، ضمـانا لاستمرارية العمل، حيث ارتفع نسبة العمـالة السعودية عن غير السعوديين من٣٠٪ بنهاية عام١٤٠٢هـ إلى٥٤٪ بنهايةعـام١٤١١هـ

٢ - العمـل على تطوير كفـاءة العاملين بالشركـة، مـن خلال التدريب الفني، والتطوير الإداري، حيث واصلت الشركة جهودها المكثفة في رفـع الكفـاءة الإنتـاجية للعـاملين السعـوديين، بغيـة تغيير الهيكـل الـوظيفي القـائم، بواسطـة خطـط مـرحلية، تهـدف إلى استقطـاب الكوادر السعودية المؤهلة للعمل بالشركة، بعد إعدادهم وتدريبهم على أنشطة العمل الفنية، والمهنية، والهندسية، والمالية، والإدارية .

أطـوال الشبكـات :

مكنت الزيادة في عدد محطات التحويل، وكذلك الـزيادة في أطوال الشبكـات بنهاية عام ١٤١١هـ مـن ايصال التيار الكهـربائي إلى العديد من المنـاطق النـائية، وكذلك منـاطق التوسعة في المدن الـرئيسـة، والجـديدة، الـواقعة في منطقـة امتيـاز الشركة، حيث وصل أطـوال شبكـات الضغط المنخفـض العالي الهوائي، والأرضـي ١٩١٠٠٠٠م وأطـوال شبكـات الضغط المنخفض، هوائي وواطي ٣١٣٣٠٠٠م بينما وصل عدد المحولات، ومحطات التحويل ٢٨٧٧ محولاً بقدرة إجمالية ١٠٨٣٤٩٠ كيلو فولت أمبير.

د - كهرباء القرى والهجر :

تمشيـا مع سياسة حكومة خادم الحـرمين الشريفين - حفظـه الله - التي تستهـدف ايصـال خدمـات الكهـرباء الى جمهـور المـواطنين، على اختلاف فئـاتهم، وأمـاكـن تواجدهـم، وصل عدد القـرى والهجـر التي تستفيد من خدمات الكهرباء، على مستوى منطقة الطائف ١٠٠ قرية، الأمر الـذي يعكـس مدى ماينعم به المـواطن مـن خير وفير، في ظـل حكـومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين .

سادساً : المديرية العامة للزراعة والمياه

ولكون منطقة الطائف من المناطق المتميزة في إنتاج المحاصيل الزراعية، مثل الفواكه، والخضروات، والحبوب ، وكذلك المنتجات الحيوانية ... فقد تم إنشاء هيئة زراعية عام ١٣٦٢هـ مكونة من خمسة أشخاص من أهل الخبرة، يرأسها الشيخ " عبد الرحمن سراج المفتي ". وكانت وظيفتها الأساسية هي فضّ النزاعات مابين المزارعين حول عمليات مشارب البلدان الزراعية، وتحديد الأملاك، ومنع الاعتداءات، بالإضافة إلى تقدير المنتوجات .

وفي عام ١٣٧٤هـ تطورت هذه الهيئة إلى " وحدة زراعية " رأسها " السيد عبد الرحيم الأهدل ". ثم أعقبه "وعلي حسن أزهر " سنة ١٣٨٤هـ ... ثم أعقبه " عبد الرحمن خدوردي " عام ١٣٨٨هـ ، ثم أعقبه " أحمد محمد اليحيى " عام ١٣٩٠هـ ثم المهندس " محمود أحمد أبو العلا" عام ١٣٩٠هـ ثم المهندس " عثمان طلحة شيبي " عام ١٣٩٤هـ ... ثم تحولت إلى فرع للزراعة والمياه، وأصبحت ترتبط بمديرية الزراعة والمياه بالمنطقة الغربية بجدة. والتي يرأسها " أسعد حسن جمجوم " ... وفي عام ١٤٠١هـ تسلم إدارتها " غازي عبد الله محسن حواري ". ولايزال . وبسبب الزيادة المستمرة في النهضة الزراعية، واتساع الرقعة الزراعية، وتنويع المنتجات الزراعية، سواء النباتية أم الحيوانية، فقد تحول الفرع بالطائف إلى مديرية عامة للزراعة والمياه، وتوسعت صلاحياته كونه ارتبط بوزارة الزراعة والمياه، وزادت فروعه حتى أصبحت خمسة هي :

١ - فرع تربة. ٢ - فرع بني مالك. ٣ - فرع الخرمة.
٤ - فرع رنية. ٥ - فرع الأملح .

وكثرت أقسام هذه المديرية الفنية أو الإدارية، وتنوعت تخصصاتها على النحو التالي :

١ - الشعبة الزراعية. وتضم قسم الإرشاد الزراعي ، وقسم وقاية المزروعات ، وقسم المنحل ، وقسم المشتل التجريبي .

٢ - خدمات المياه : وهو الذي يتولى سد حاجة السكان من المياه لأغراض الشرب والزراعة، عبر الآبار الحكومية والسدود، التي يتولى إقامتها. وقد أقام حتى الآن تسعة عشر سداً .

٣ - مكتب الهيدرولوجي، وهذا القسم يقوم بعملية الأرصاد الجوية لرصد المناخ، وكمية الأمطار، والسيول، وحرارة التربة، وسرعة الرياح واتجاهاتها .

٤ - قسم الثروة الحيوانية : ويختص هذا القسم بعلاج، وتحصين، ومكافحة كافة الأمراض الحيوانية ، والإشراف على المشاريع الزراعية، التي تقوم الدولة - رعاها الله- بتقديم القروض لها، وتقديم العلاج، واللقاح بالمجان لجميع مربي الأغنام والدواجن .

٥ - قسم المراعي والغابات : ويتولى الإشراف على غابات المنطقة والمحافظة عليها من القطع وتطبيق الغرامات على من يعتدي عليها بالقطع .. كذلك دراسة النباتات الرعوية بالمنطقة، وعمل دورات رعوية، وحجز مناطق لإقامة مسيجات لحماية المراعي، حيث هناك مسيجان مقامان على الجانب الأيمن، للذاهب إلى الرياض. الأول: محيطه أربعون كم. والثاني: محيطه سبعة عشر كم، ومحاطان بسلك شائك وعقوم ترابية.

كذلك من مهام هذا القسم انتاج شتلات الغابات، للمشاركة بها في أسابيع الشجرة، وتوزيعها على الدوائر الحكوميةوالمواطنين بالمجان .

٦ - القسم الاقتصادي: ومهمته دراسة الأراضي البور، وحجج الاستحكام، والاشتراك مع اللجان الخاصة بالأراضي، والمحافظةعليها.. ومعرفة مدى صلاحيتها للزراعة، ومستوى جدواها الاقتصادية .

٧ - الأقسام الإدارية : وهي التي تتولى شئون الموظفين الإدارية، والمالية، والمستودعات، والخدمات الآلية، والمناقصات والورشة . ومديرها الحالي الأستاذ " غازي حواري " من مواليد عام ١٣٧٠هـ.

ويحمل مؤهل " بكالوريوس في العلوم الزراعية " من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٩٥هـ ... وقد تولى الإشراف على عدد من الأقسام الإدارية لمديرية الزراعة والمياه بجدة، ثم تولى مهام مديرية الزراعة والمياه بالطائف عام ١٤٠١هـ بعد أن تم رفعها من فرع إلى مديرية .

سابعاً : كلية التربية بالطائف

تعد كلية التربية بالطائف من أحدث الكليات التابعة لجامعة أم القرى. وقد أنشئت هذه الكلية بموجب الأمر السامي رقم ١١٥ بتاريخ ١٤٠٠/٥/٢٧هـ ، ثم ضمت إلى جامعة أم القرى بموجب الأمر السامي رقم ٢٤١٨٧ وتاريخ ١٤٠٢/١٠/٢٧هـ وبناء على هذه الموافقة السامية وافق مجلس الجامعة بفتح الأقسام التالية :

١ - قسم الدراسات الإسلامية .
٢ - قسم اللغة العربية .
٣ - قسم العلوم التربوية .
٤ - قسم الرياضيات .
٥ - قسم الإحياء .
٦ - قسم اللغات الأجنبية .
٧ - قسم الاقتصاد المنزلي " طالبات " .

وعند افتتاح الكلية التحق بها خمسة وثمانون طالباً ، ومائة وثمانون طالبة في مختلف الأقسام المذكورة .

وقد سهمت هذه الكلية بإسهامات اجتماعية فعالة، داخل مدينة الطائف من خلال اقامة المحاضرات، والندوات، عبر ثقافتها العامة، ومشاركة لمختلف نشاطات الأجهزة الحكومية الأخرى، كأسابيع التوعية الصحية، والمرورية وغيرها ... كذلك أسهمت في ترجمة أسماء شوارع الطائف، وتقديم بعض المقترحات والآراء فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية، والتنشيط السياحي ... وتسهم صيف كل عام بإقامة مركز

طلابي صيفـي، يخدم الطلاب في أوقـات فراغهم، بما يعـود عليهم بالنفع والفائدة ... ويزيد عدد طلابها في الوقت الراهن على أربعة آلاف طالب وطـالبة .. وعدد الأساتذة حوالي مـائتين من مختلـف الـدرجات العلمية، إضافة إلى عدد كبير من الإداريين .

وقـد تعـاقب على تولي عمـادتها منـذ نشـأتها حتى الآن الأسـاتذة التالية أسماؤهم :

١ - الـدكتور " محمـد بن عبـد اللـه بن حجـر الغـامدي " .
٢ - الدكتور " أمين صالح كشميري " .
٣ - الدكتور " زهير أحمد على الكاظمي " .
٤ - الدكتور " عوض مستور الثبيتي " .
٥ - الدكتور " عبد الرحمن أمين مرغلاني " .
٦ - الدكتور " عبد الله عبد الكريم العبادي " .

والـدكتور " عبـد اللـه العبـادي " مـن مـواليـد ضـاحية الحـوية بالطائف، تلقى تعليمه الابتدائي، والثانوي بالطائف، وتخـرج من " ثانوية دار التـوحيد "، ثم تخـرج مـن " كليـة الشـريعة " بمكـة المكـرمة، بعـد حصـوله على شهـادة " البكـالوريوس " تخصـص لغـة عـربية، ثم واصل مـرحلتي الماجستير والدكتـوراه ونال الأخيرة عام ١٤٠١هـ .. عمـل وكيلا ثم عميداً لكلية التربية بالطائف. له مؤلفات عدة هي :

١ - الكتـاب الأساسي في تعليم اللغـة العربية لغير النـاطقين بهـا. خمسة أجزاء بالمشاركة .
٢ - الاتجاه النقدي عند ابن بطوطة .
٣ - شاعرية زهير بن أبي سلمى في ميزان النقد .
٤ - رؤية جديدة في شعر ابن قيس الرقيات .

ثامناً : فرع الخطوط السعودية بالطائف

تم تأسيس هذا الفرع عام ١٣٧٣هـ ليخدم حركة المواصلات الجوية بين الطائف، وجميع مدن المملكة. وقد امتدت خدماته في السنين القليلة الماضية، وحتى الآن إلى المواصلات بين بعض المدن في الدول الأخرى، من خلال نقل المدرسين. وعند انعقاد بعض المؤتمرات العربية والإسلامية والعالمية ...

ويسهم في هذا الفرع الحيوي مالايقل عن خمس إدارات، فيها مايقرب من مائتي موظف، تقدم في مجملها خدمات متميزة للمسافرين من وإلى الطائف جوّاً . ويشاركها في تأدية هذه الخدمة مايزيد عن اثنتى عشرة وكالة سياحية .

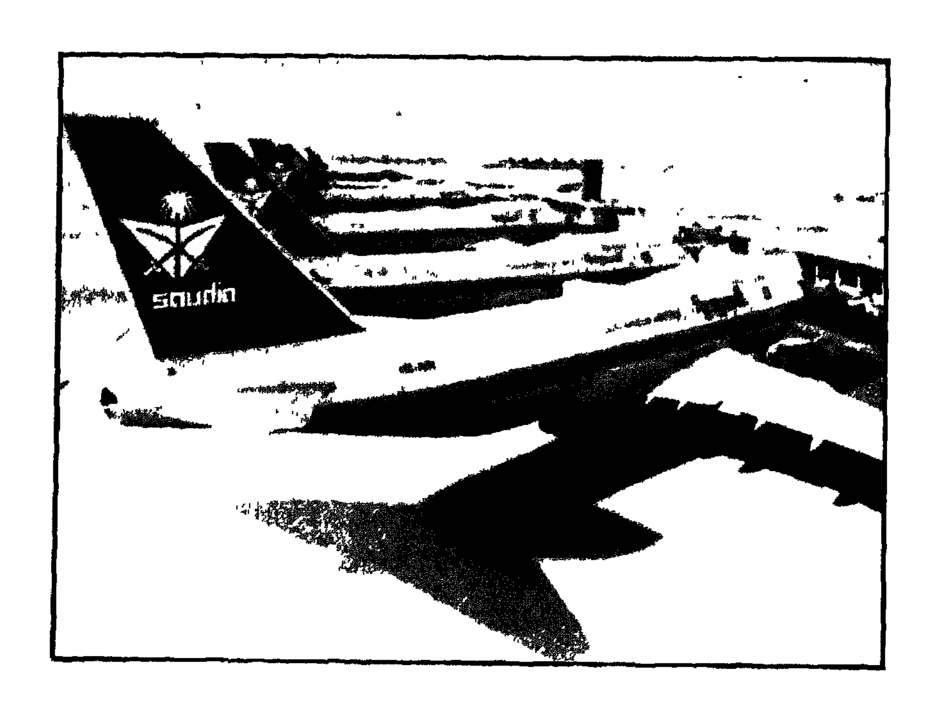
وقد تعاقب على ادارة هذا الفرع منذ تأسيسه عشرة مديرين نورد أسماءهم حسب الأقدمية فيما يلي :

١ - أحمد مختار .
٢ - غرم الله الغامدي .
٣ - مراد أبو السعود .
٤ - غرم الله الغامدي .
٥ - سعد أحمد المالكي .
٦ - عبد الله عثمان فارس .
٧ - حمود الجديبي .
٨ - عبد الله عنقاوي .
٩ - عبد الله مشبب الأجهر .
١٠- عبد الرحمن حسن آل الشيخ .

وقد وفر هذا الفرع خدمة الحجز للمسافرين من الطائف، على مدار الأربع والعشرين ساعة، من خلال الحجز المباشر، أو عبر الاتصال تلفونيا على رقمي ٧٣٣٣٣٣٣ أو ٧٣٥١٢٠٠

وجميع العاملين في فرع الخطوط السعودية بالطائف، من الكوادر السعودية الشابة .

ومـدير الفرع حاليا بالطائف الأستاذ / " عبـد الرحمن حسن عبد الله آل الشيـخ من مواليـد مدينة " بيشة "، عـام ١٣٧٥هـ .. التحـق بالعمل في الخطوط السعودية عام ١٣٩٤هـ بمدينة بيشه واستمر في مواصلة الـدراسة حتى نال " شهـادة البكـالوريوس " تخصـص آداب، مـن جامعة الملـك عبد العزيز بجدة .. تدرج في العمل الوظيفـي في السعودية ببيشة حتى صـدر القرار بتعيينه مـديراً لفرعها بالطائف في بداية عـام ١٤١٢هـ .



تاسعاً : الاتصــالات الهاتفيــة

يحدثنا مدير منطقة الطائف للاتصالات عن مراحل تطور الاتصالات في هـذه المدينة، خلال تقـريره التالي، الذي يتضمـن الحـديث عن تاريخ الاتصـالات في المملكة، ثم في الطـائف، ومراحل التطـور التي حظـي بها هذا الجهاز، التي ساهمت بشكل واضح في إسعاد المـواطن، وجعله يتمتع بأحدث وسـائل الاتصالات العـالمية، سواء السلكية منهـا أم اللاسلكية ، البرقيـة أم التلكسية أم بالفـاكسملي . ويكفي المـواطن السعـودي والمقيم فخـراً أنه لايحتاج إلى الاتصال بمحطات السنترال، ليحجـز لديهم مكالماته ... بل كـل ماعليه هو رفـع السماعة، وضغط رقم صـديقه، في أي مكان من أغلب دول العالم، ليجد هاتفه تحت تصرفه، ويجيب عليه من الطرف الآخر زميلـه، أو صـديقه، دونمـا عنـاء أو تعب ... كـل ذلـك بتكاليف بسيطـة، لاتكـاد تذكـر مع مستـوى الخـدمة التي تؤديهـا .. وقـد حظيـت بتخفيض شامل من لدن خادم الحرمين الشريفين - أدام الله عزه - عند مـاأصدر أمـره قبـل أيام، بتخفيـض أسعـار بعـض حاجيـات المـواطن الضـرورية، وكان من بينها إلغـاء ثمن المكالمات المحليـة، وتخفيض أجور تأسيـس الهـاتف .. وفي الـوقت نفسـه فإن عمليـة تأسـس هاتف جديد، لايتطلـب وقتا كبيراً، ولاجهداً مضنيا بالنسبة للمـواطن طالب التأسيس .

أولا : نبذة تاريخية عن الاتصالات بالمملكة :

حظيـت الجزيرة العربية، ولاسيمـا الساحل الغربي منهـا أثناء وبعد الحـرب العالمية الأولى أنواع بدائية من الاتصالات البرقيـة، واللاسلكية، والهاتفية .

فكـانت مناطق جدة، ومكـة. والمدينة، وينبع، ورابغ، تحظـى ببعض الاتصـالات البرقية، وكان هنـاك خط تلغرافي يربط بين الطـائف، ومكة. كمـا كـان هنـاك خط هاتفـي يربط الطـائف، بمكـة المكـرمة. لكـن هـذه الاتصـالات ظلت بدائية، وأولية، ومقصورة على الاتصـال الرسمي، حتى قيـض اللـه لهذه البلاد الخـروج إلى عهـد النور، بتـوحيد المملكـة عـام

١٣٥١هـ تحت راية: " لا إله إلا الله محمد رسول الله "، وتحت اسم : " المملكة العربية السعودية " .

فشهدت الاتصالات في عهد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز حياة بعد موت، ليتم تحديث الاتصالات البرقية، وربط أجزاء المملكة بشبكة برقية، ولاسلكية، جنوبا، وشمالا، وشرقا، وغربا. ولم يأتِ عام ١٣٥٥ إلا وغطت الشبكة أغلب أرجاء المملكة، واتصلت المملكة آنذاك دوليّاً عن طريق خط كيبل بحري بين ميناء جدة وبور سودان (خط ايسترون)، ولاسلكيا مع محطة البحرين، وجميعها كانت للاتصالات البرقية .

أما بالنسبة للهاتف ... فحتى عام ١٣٧٠ كان يوجد خط هاتف يدوي واحد بين قصر الحكم (السقاف) بمكة، وقصر النيابة في جدة. وتم بعد ذلك إيجاد نظام الهاتف اليدوي في مجال الاتصالات .

ثانيا : تاريخ الاتصالات في منطقة الطائف :

في مقر إقامة جلالته الصيفي بالحوية تم انشاء شبكة يدوية، بسعة (٢٠٠) خط، ترتبط بمكة المكرمة، عن طريق خطا نحاسي، عن طريق السيل: الزيماء، إضافة إلى خطين برقيين مع مكة المكرمة . وفي مدينة الطائف، وفي منتصف السبعينات، تم تأسيس شبكة هاتف يدوي، بالمركز التجاري للمدينة، غطت هذه الشبكة الهوائية مساحة نصف قطرها نصف كيلو متر، وبسعة (٥٠٠ خط)، وتم إنشاء مواضع لمقسم يدوي، يقوم بتشغيله مآمير، بواقع خمسة أجهزة، سعة كل جهاز (١٠٠) خط هاتفي، وتم توسعة هذه الشبكة، حتى وصلت (٨٠٠) خط هاتفي عام ١٩٨٥م، تتصل هذه الشبكة بالعالم الخارجي، بأربعة خطوط هوائية، موزعة كالتالي (٢ خط) مع مكة المكرمة، صادر ووارد، وخط مع منطقة جدة ، وخط لغرض الصيانة، وتم تمديد هذه الخطوط عن طريق الهدا ... وذلك بعد تأسيس وزارة المواصلات بمرسوم ملكي عام ١٣٧٧هـ، وكانت هذه الشبكة أول شبكة هاتفية، تعرفها الطائف، ولم تكن بطبيعة الظروف

آنذاك تخضع لأي مواصفات فنية، ولم تعرف الشبكة الأرضية وقتها، وإنما تم تمديد الكوابل الرصاصية بسعة ٢٥ خطّاً، ككوابل هوائية، وتم وصلها بالأعمدة، وبأسطح المنازل، والجدران، وعلى ألواح خشبية، كانت تقوم مقام علب التوزيع، ويتم ربطها بمسامير، ليتم توصيل الخطوط عن طريقها، وكان المبنى المخصص للسنترال، عبارة عن دار مؤجرة في الركن الشمالي الغربي لمسجد الهادي (مكتبة مرزا اليوم) وفي الجهة الشرقية من القلعة القديمة (المجمع الحكومي الوزاري الآن) .

إلا أنه من الجدير بالإشارة أن هذه الشبكة تم تأسيسها وتركيبها وتدعيمها بأيدٍ وطنية .

كانت المرحلة الثانية للهاتف اليدوي، هو ربط بعض أجزاء المدينة بالمركز الرئيسي، وسط البلدة، فتم في عام ١٣٨٣هـ إنشاء شبكة بشرق مدينة الطائف، في منطقة الشهداء القديمة، شرق مستشفى الملك فيصل حاليا، حيث تم توصيل (٦٠٠ خط) هاتفي في شبكة نصف قطرها ٢ كم كحد أقصى، وتم تركيب أجهزة سنترال يدوي، بواقع ٣ أجهزة سعة كل جهاز ١٠٠ خط أي بسعة اجمالية (٣٠٠ خط) هاتفي .

بعد إنشاء مبنى البريد المركزي بالطائف، تم نقل السنترال المركزي من المبنى القديم في وسط المدينة، إلى مبنى البريد، الذي تم فيه تركيب أجهزة سنترالات يدوية حديثة، بسعة إجمالية قدرها (١٢٠٠ خط) وبإجمالي (١٨٠٠ خط) للشبكة الخارجية .

ونستطيع القول: إن الشبكة الهاتفية اليدوية في الطائف، وحتى عام ١٣٨٥هـ كانت محدودة في ثلاث مناطق .

الطائف: وعدد المشتركين ١٢٠٠ مشترك، ٩٠٠ وسط المدينة و ٣٠٠ في شرق المدينة .

الحوية: شبكة يدوية عدد خطوطها ٤٠٠ مشترك .

الهدا: شبكة يدوية بسعة وقدرها ٢٠٠ مشترك .

ترتبط هذه المراكز بخطوط نحاسية هوائية محمولة على نظام كاير بسعة ٧ ، ٥ خطوط، لكل نظام إضافة بالطبع لخطوط البرق واللاسلكي .

ثالثاً : الهاتـف الآلـي :

في منتصف عام ١٣٨٦ بدأ العمل في منطقة الطائف لتنفيذ مشروع شبكة الهاتف الآلي، عن طريق " شركة المشروعات الهندسية المحدودة " (أبكو) وإشراف مؤسسة " دار الهندسة والشركة الاستشارية " عن وزارة المواصلات " شركة نور كنسلت " .

فبدأت الشركة بحفر مسارات الكوابل. وتجهيز غرف التفتيش بشبكة سعتها عشرة آلاف خط، تغطي ٧٥٪ من الأحياء الرئيسة في الطائف .

وتم اختيار موقع لإنشاء مبنى المقسم، وفي موقع متوسط من مركز المدينة، وفي الشمال من الشبكة القديمة، على بعد ٢٥٠ م فقط من مبنى البريد المركزي، وبمساحة إجمالية قدرها ٢٥٠٠ م.

تم الانتهاء من التجهيزات الأساسية للشبكة، وذلك في صفر عام ١٣٨٧هـ، كما تم الانتهاء من تأسيس مقسم محلي، من صنع " شركة ال أم اريكسون " من طراز اي آر اف ١٠٢ كروسبار، في الربع الأول من عام ١٣٨٧هـ وذلك بسعة (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مشترك .

كان عدد سكان مدينة الطائف عام ١٣٨٨هـ يقارب (١٨٠،٠٠٠) مائة وثمانين ألف نسمة آنذاك، وكان الهاتف اليدوي بسعة شبكة تقدر بـ (١٢٠٠) رقم هاتفي، تخدمه الشبكة الهاتفية الهوائية القديمة، وشبكة أرضية ضيقة الحدود ... وذلك إلى جانب شبكة حديثة، بسعة عشرة آلاف خط، فكان لابد من تقديم هذا الغزو التقني الحديث، إلى قطاعات الشعب والتعريف به، لتحل الشبكة اليدوية، فتم كمرحلة أولى تأسيس (٣٠٠ خط) هاتفي للدوائر الرسمية والمكاتب، بدأت في رجب ١٣٨٧هـ وانتهت في منتصف عام ١٣٨٨هـ، وتم تجنيد فرق التركيبات للدعاية الإعلامية، عن مزايا الهاتف الآلي، وفي أول عام ١٣٨٩هـ تم تركيب ٩٢٠ خط هاتفيٍّ، ودخل بذلك المقسم الخدمة الرسمية، وتمكن هذا الزائر الغريب من كسر طوق الخوف، والتحفظ لدى قطاعات مناصري الهاتف اليدوي، الذين كانوا لايزالون يحتفظون بالخدمة اليدوية، جنبا إلى جنب مع الهاتف الآلي، حتى صيف عام ١٣٩١هـ الذي تم فيه تأسيس (٢٣٠٠

رقماً) إجمالياً في مدينة الطائف، وكانت مواكبة عصر الهاتف الآلي، في أول مشروع مواكبا للنهضة الحضارية. لهذا البلد، مع أول خطة خمسية للتنمية، وضعتها الدولة عام (١٣٩٠-١٣٩٥هـ) التي سعت إلى تحقيق معدل مرتفع للنمو الاقتصادي، والرخاء الاجتماعي، وبناء البنية الأساسية، للفرد بالتعليم، والتدريب، والبدء بالتجهيزات الأساسية بقطاعات الصناعة، والزراعة، والتعدين. وكان للهاتف الحظ الأوفر منها.

في ١٣٩١/١٢/١٨هـ قامت وزارة المواصلات بتوقيع عقد صيانة، وتشغيل، وإدارة الهاتف الآلي، مع شركة فرنسية متضامنة، بين كل من شركة (جريزل) و (فرانس كيبل) الراديو العالمية، متحدة في شركة واحدة تحت اسم (سعوديين) .

وكمرحلة أولى، كان لابد من إيقاف الهاتف اليدوي في المناطق التي عمتها الشبكة الآلية في مدينة الطائف، ولأن هذه الفترة كانت تعد فترة تجربة ناجحة للهاتف الآلي، مما أقنع الكثير من مؤيدي الهاتف اليدوي بفعالية وسهولة الهاتف الآلي، ومزاياه، لذلك تم إيقاف الفحص بالهاتف اليدوي في نهاية عام ١٣٩١هـ .

لكن الاتصالات بين الطائف، والعالم الخارجي، كانت لاتزال يدوية، عن طريق مآمير، يقومون بتنفيذ المكالمات الوطنية، والدولية عن خطوط يدوية لمكة، وجدة .

أما منطقتا الهدا، والحوية، فبقيتا في الخدمة اليدوية، حتى أواخر عام ١٣٩٧هـ .

في منتصف عام ١٣٩٤هـ قامت شركة " سعودي تل " بتصفية أعمالها " وعهدت وزارة المواصلات آنذاك إلى " الإدارة العامة للهاتف الآلي " التي تم تشكيلها لصيانة، وتشغيل، وإدارة الهاتف الآلي، وتسلم إدارة هذا المرفق مديرون سعوديون، قاموا بتحمل أعباء هذا العمل، ومع بداية الخطة الخمسية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠ شهدت الاتصالات عموما، والهاتف خصوصا، العديد من التوسعات المشمولة .

ففـي نطـاق الهاتف بالطائف، تم توسعـة المقسـم المحلي إلى (٦٠٠٠) ستة آلاف خط هاتفي مع بداية عام ١٣٩٥هـ، ولم ينته عام ١٣٩٦هـ حتى تم توسعته إلى (١٠٫٠٠٠ خط) هاتفي .

وتم بعـد ذلـك تركيب مقسـم انتقـالي، من طراز " أي كـار أم " ليربط الطـائف بالعالم الخارجي، وذلك عام ١٣٩٥ لخدمة المآمير للاتصال عـن طريق العمود الفقري، الذي تم ادخال المرحلـة الأولى منه للخدمة في النصف الثاني من ذلك العام، ليربط مدينتي جدة بمدينة الدمام، مرورا بمكة المكرمة والطائف، والرياض، والهفوف، بطول ١٦٠٠ كم، منها ١٤٠٠ كيبل محوري و ٢٠٠ كم بين جدة، والطائف بشبكـة ميكروويف، وكانت السعـة الأولى لهذا النظام (١٢٠٠) قنـاة هاتفية تلفـزيونية ملـونة على نظام ميجا هرتز .

أوصلت المملكة في صيف عام ١٣٩٦هـ الاتصال الـوطني المباشر من المشترك وإلى أواخر هـذا العـام، كـانت أول تجربة محـدودة للاتصـالات الدولية المباشرة .

وحتى أوائل عـام ١٣٩٧هـ كـان في المملكـة ١٣٦٫٠٠٠ مـائة وستـة وثلاثون ألف هاتف آلي موزعة على ٣٩ مقسم .

في عـام ١٣٩٧هـ تم بمرسـوم ملكي تأسيس " وزارة البرق والبريد والهاتف " وكان معالي الدكتور / " علوى درويش كيـال " أول وزير لهـا . في أواخر هذا العام شهـدت خطة تجهيز، وتوسعـة الشبكة الهاتفية المحليـة قفزة هائلة لامثيـل لها، سواء من حيث الكـم أم الكيف، حيث تعاقدت الحكومة على تنفيذ مايربو على ٥٠٠٫٠٠٠ خط هـاتفي، من أحدث أنظمة التحويل الهاتفية في العمل، وهو النظام الأليكتروني الـذي يعتمد على البراج الالكترونيـة المختزنة، مـع تحديث المقـاسم من طراز كورسبار إلى نظام اليكتروني .

ويشمـل البرنامج في المـرحلة الأولى منه علي تأسيـس شبكـة مقاسم متعـددة، تعـدادها ٦٥ مقسمـاً الكترونيّاً جديداً، وتطـوير ٣٩ مقسمـاً اليكتروميكـانيكيا إلى النظـام الاليكتروني، يتم التحكـم فيه بواسطة العقل

الاليكتروني، واستخدام سنترالات متنقلة لتوفير الخدمة المؤقتة للحالات الضرورية كما تم تحديث شبكة الاتصالات الوطنية، وذلك بإنشاء مقاسم رئيسة أولية، ومقاسم ثانوية، واستخدام نظام التراسل الرقمي المتطور " بي سي إم " وإدخال خمسة مقاسم دولية، في الخدمة بالإضافة إلى تركيب ٥٠٠٠ هاتف عملة، وإدخال نظام التلكس الدولي بإنشاء ثلاثة مقاسم تلكس دولية في الرياض، وجدة، والدمام، بسعة أولية ٦٥٠٠ خط تلكس بلغت ١٨٫٠٠٠ في نهاية عام ١٤٠٠هـ .

كما تم تحديث أقدم وسائل الاتصالات، وهو الاتصال البرقي، وعلى ورغم من أن التوسع في مجال الاتصالات ألهاتفية، والتلكسية، قلل من الاعتماد على الخدمات البرقية، إلا أنها تبقى مطلوبة في بعض المناطق، ولذلك تم تحديثها، واستبدال الأجهزة القديمة من طراز (مورس) إلى مبرقات الكترونية في المملكة .. كما دخل نظام البرق الكتابي • فاكسملي) والدولي الخدمة .

رابعاً : تحديث شبكة الاتصالات الهاتفية بالطائف :

ومع بداية الخطة الخمسية الثالثة (١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ) تم العمل على تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة، ولكي تصل الشبكة الهاتفية إلى الحدود المرسومة لها، وهي تركيب (٢٠) هاتفاً، لكل ١٠٠ مواطن، وليصل عدد الخطوط الهاتفية (١٫٢٠٠٫٠٠٠ خط) كان لابد من تحويل النظام القديم، والبدء في تركيب مقاسم محلية، وأولية، تخدم هذه الشبكة الهائلة . وكان نصيب منطقة الطائف العديد من هذه الانجازات، نوجزها فيما يلي :

الطائف المركزي ١٠٠

تم تعديل النظام القديم " آى آر اف كروسيار " إلى النظام الاليكتروني بسعة ١٠٫٠٠٠ خط هاتفي، من طراز " أى آر آى ١١ " في شوال ١٤٠٠هـ الموافق أغسطس ١٩٨٠م .

الطائف المركزي ٢..

تم تركيب المرحلة الأولى من طراز " بى آر اكس " بسعة ٨٠٠٠ خط في صفر ١٣٩٩هـ، وتم تركيب التوسعة الثانية بإضافة ٧٠٠٠ خط في شوال ١٤٠٠هـ.

الطائف المركزي ٣ ..

تم تركيب المرحلة الأولى من طراز " بى آر اكس " بسعة ٦٠٠٠ خط في جمادى الثانية ١٤٠١هـ .

الطائف وج ١..

تم الانتهاء من المرحلة الأولى بتأسيس ١٠٫٠٠٠ خط من طراز " بى آر اكس " في محرم ١٤٠١هـ، وتمت التوسعة الأولى بإضافة ٥٠٠٠ خط هاتفي في صفر ١٤٠٢هـ .

الطائف وج ٢..

تم تركيب المرحلة الأولى بسعة ٥٠٠٠ خط من طراز " بى آر آكس " في رجب ١٤٠٢هـ تم توسعة المقسم بإضافة ١٠٠٠ خط في ذو الحجة ١٤٠٤هـ .

الهـدا ..

تم استبدال مقسم هيتاشى الآلي، الذي تم تركيبه أواسط عام ١٣٩٨هـ بسعة ألف خط، بمقسم متنقل من طراز " بى آر اكس " سعة ٧٠٠ خط في رجب ١٤٠٠هـ، وتم استبدال حاوية مقسم " بى آر اكس " بمقسم سعة ٥٠٠٠ خط " بى آر اكس " في شعبان ١٤٠٣هـ .

الحوية ..

تم استبدال مقسم الهيتاشى الذي تم تركيبه في جمادى الأولى ١٣٩٨هـ بسعة ألف خط بمقسم من طراز " بى آر اكس " سعة ٥٠٠٠ خط في شعبان ١٤٠٠هـ .

منطقة الخرمة ..

تم تركيب مقسم هيتاشى بسعة ألف خط في ذى القعدة ١٤٠٠هـ .

منطقة تربة ..

تم تركيب مقسم هيتاشى بسعة ألف خط في ذى القعدة ١٤٠٠هـ .

منطقــة رنيـــة ..

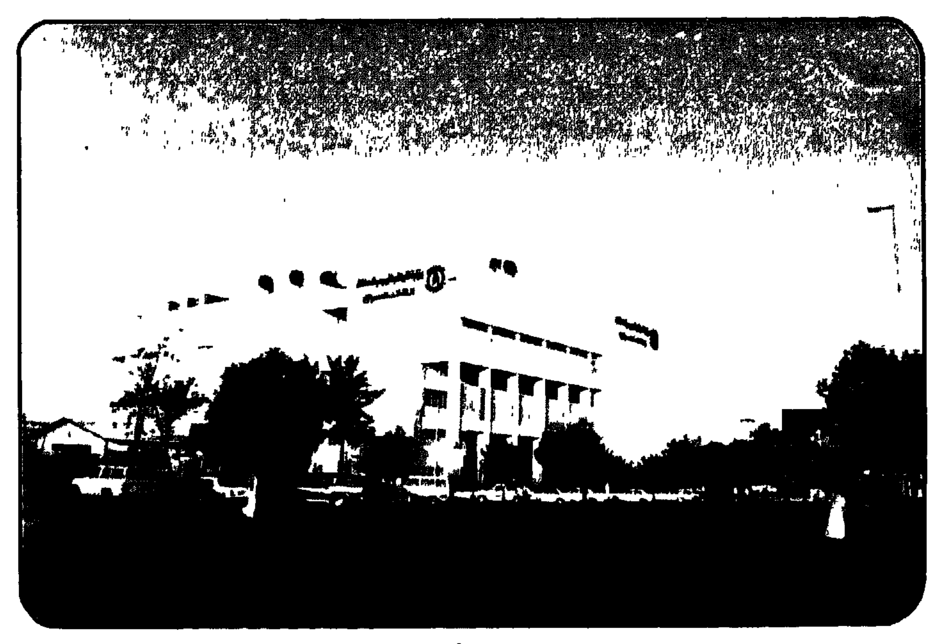
تم تركيب مقسم " بى آر اكس " متنقل بسعة ١٧٠٠ خط في ذى القعـدة ١٤٠٠هـ بحيـث أصبحت سعة مقـاسم منطقة الطائف فــي نهايــة ١٤٠٤هـ (٦٥٫٤٠٠ خط هاتفي) .

خامساً : المقاسم الانتقاليــة :

المقسـم الانتقالي الأولى من طراز " آى آر آى ١٣ " .. تم تعـديله من نظام " آى آر إم " الاليكتروميكانيكي، الى نظام تحكم اليكتروني من طــراز " آى آر آى ١٣ " في رمضــان ١٤٠١هـ بسعـــة ٣١٤٠ دائرة .

المقسـم الانتقالي الأولى من طراز " آى اكس آى " تم تركيبـه في شهـر رجب ١٤٠٢هـ بسعة اجمـالية قدرها ٤١٦٠ دائرة .. بحيـث أصبحـت سعة دوائر ربط الطائف بالعالم الخارجي ٧٢٠٠ دائرة .

تخـدم شبكـة المقاسم هذه شبكـة منطقة الطائف، والهـداا والحـوية والخـرمة، وتربة، إضافة إلى تمـديد الخدمة عن طـريق شبكة الميكروويف إلى كـل مـن الشفا، والسيـل الكبير، ورضوان، وظلم، والمـويه، وبعـض المواقع التي لا تصلها الشبكة الهاتفية .



سادساً : المديرون الذين تشرفوا بإدارة المنطقة :

١ - الأستاذ / عبد العزيز حمد عبد العزيز الجبرين ... من مواليد عام ١٣٦٢هـ بالقويعية، وحصل على " شهادة إتمام الدراسة الصناعية المتوسطة " قسم الكهرباء، في محرم عام ١٣٨٢هـ من المدرسة الصناعية الميكانيكية بالرياض، وعلى شهادة دراسة اليكترونية من فرنسا، ويجيد اللغة الفرنسية، والإنجليزية بجانب العربية ... التحق بالخدمة في " شركة سعودي تل " بالمدينة المنورة كمساعد إداري في ١٣٩٢/٧/١هـ .. وتم نقله إلى الرياض ابتداء من ١٣٩٣/١٢/٢١هـ ومنها نقل إلى منطقة الطائف للهاتف كمدير للمنطقة ابتداء من ١٣٩٤/٤/٣٠هـ .. وعمل بها حتى تاريخ ١٤٠١/٩/١هـ .. حيث تم نقله إلى المنطقة الغربية للهاتف، ومن ثم إلى الإدارة العامة للهاتف السعودي .

٢ - المهندس / عبد الرحمن أحمد محمد اليامي .. من مواليد عام ١٣٧٥هـ بمكة المكرمة، وحصل على " بكالوريوس الهندسة الكهربائية " من جامعة ميشجان الأمريكية عام ١٩٨٠م. التحق بالخدمة في ١٤٠٠/١٢/٢٣هـ مهندساً للاتصالات السلكية واللاسلكية بالمرتبة السابعة رقم (٥٦) بقسم المقاسم بمنطقة الطائف للهاتف .. وتم تكليفه بالعمل مديراً لمنطقة الطائف للهاتف ابتداء من ١٤٠١/٩/٣هـ بالقرار الوزاري رقم ٦٢٩ وتاريخ ١٤٠١/٩/٣هـ وعمل حتى تاريخ ١٤٠٢/٣/٢٠هـ حتى انتدب إلى المنطقة الغربية للهاتف، ومن ثم ابتعاثه إلى الولايات المتحدة للحصول على الماجستير في الاتصالات .

٣ - الأستاذ / علوى محمد على مطر .. من مواليد ١٣٧٥هـ بمكة المكرمة، حصل على البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة ولاية كليفورنيا بأمريكا في ١٩٨٠/٥/١٣م .. والتحق بالعمل بمنطقة جدة للهاتف في ١٤٠٠/١٠/٢٠هـ وتم تكليفه بالعمل نائباً لمدير منطقة جدة للهاتف للشئون المالية والإدارية من ١٤٠١/١/٢١هـ ..

وانتدب للعمل بمنطقة الطائف للاتصالات لمدة ثلاثة أشهر، وكلف بالعمل خلالها كمدير للمنطقة ابتداء من ١٤٠٢/٣/٢١هـ .. وتم نقل خدماته إلى منطقة الطائف للاتصالات كمدير لها ابتداء من ١٤٠٢/١٠/١هـ وعمل بها حتى تاريخ ١٤٠٣/٣/١هـ .. حيث تم نقله للعمل بالمنطقة الغربية للاتصالات .

٤ - الأستاذ / خالد عبد الهادي السالمي .. من مواليد عام ١٣٧٦هـ بمكة المكرمة .. تحصل على البكالوريوس في إدارة الأعمال من كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٤٠٠هـ .. والتحق بالهاتف السعودي في ١٤٠٢/٣/١٤هـ مساعدا لمدير الإدارة المالية بمنطقة جدة، وتم نقله إلى منطقة الطائف للاتصالات .. حيث عمل مساعدا لمدير المنطقة للشئون المالية والإدارية في ١٤٠٢/٤/٢٢هـ وتم تكليفه بالعمل مديرا للمنطقة ابتداء من ١٤٠٣/٣/١هـ ولايزال يعمل مديرا للمنطقة حتى تاريخه .



عاشراً : البنية الإدارية الاجتماعية

وهناك عدد من الإدارات، ودور الرعاية، والجمعيات الخيرية، هيئت لتخدم فئات مخصوصة من أفراد المجتمع، منعتهم الاعاقات المختلفة من استكمال سيرهم الاجتماعي السليم ... تشرف على هذه الدور وتلك الجمعيات، وزارة العمل والشئون الاجتماعية. نذكر منها :

أولاً : دار التوجيه الاجتماعي :

وقد أنشئت بالطائف عام ١٣٨٢هـ لتخدم من فقدوا البيئة الأسرية السليمة، من الأحداث المارقين من سلطة آبائهم، أو المهددين بالانحراف نتيجة اضطراب وسطهم الأسري، أو اختلاطهم برفقاء سوء في بيئتهم الطبيعية، وتمتد خدمات هذه الدار لمدينة الطائف، ومكة المكرمة، وجدة، والمنطقة الجنوبية .

وجميع نزلائها من الأحداث، يقيمون داخل الدار، وتوفر لهم الدولة - رعاها الله - جميع الخدمات التعليمية، والترفيهية، والإعاشة، والكسوة، ومختلف البرامج الثقافية، والرياضية، والصحية .. وتقبل الأحداث من سن سبع سنوات، إلى سن ست عشرة سنة، ويوجد بها مدرسة ابتدائية، وأخرى متوسطة، تتبع إدارة تعليم الطائف .

ثانياً : دار الرعاية الاجتماعية :

وهي دار مخصصة لإقامة من أعجزته الشيخوخة عن العمل، أو القيام بشئون نفسه .. وليس لديه من يكفله في تلك الخدمة، من الذكور والإناث، واشترطت لقبوله أن يزيد سنه على الستين عاماً، كذلك تقوم برعاية وإيواء كل ذكر أو أنثى بلغ سن العشرين، أو أكثر، ولكنه عجز عن العمل، أو رعاية نفسه بسبب إصابته بعاهة، عاقته عن ذلك، كالشلل، أو فقد الأطراف فقط، أي لاتقبل ايواء المكفوفين، والصم، والبكم .

ثالثاً : مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين :

وهـذه المؤسسة تتولى رعـاية أي مشلول، أو مصـاب بعاهة خِلقية، أو مـرضية، تعـوقه عن سهولـة الحركة الطبيعية، مـن الـذكور والإناث، وممن لايقل عمره الزمني عن ثلاث سنوات، ولا يزيد عن خمس عشرة سنة .

رابعاً : مركز التأهيل المهني للمعوقين :

وهـذا المـركز يؤدي خدمـاته للـذكور والإناث، بإدارتين منفصلتين عن بعضهما البعض، من سن الخمس عشرة سنة إلى سـن خمسة وأربعين سنـة. حيث يقوم بتأهيلهم مهنيا . ومن تكون اعاقتـه شديدة، وتمنعه من المقدرة على التأهيل مهنيًا يصرف له إعانة مخصصة .

خامساً : مكتب مكافحة التسول :

ويقـــوم هـذا المكتـب بالقبـض على المتســولين، ودراســة حالتهـم الاجتمـاعية، ومنعهـم مـن التســول، بعد استكمـال مـايخصهم مـن حيث شمولهم بالرعاية المادية، والاجتماعية، بإحدى الدور المتخصصة، أو عبر جمعيات البر الخيرية، أو جمعيات البر النسائية .

سادساً جمعية البر الخيرية بالطائف

تأسست هذه الجمعية الخاصة بمدينة الطائف ،عـام ١٤٠٢هـ وهي ذات أهـداف خيرية، تكمـن في المســاهمة في رفــع المستـــوى الاقتصـــادي، والاجتمـاعي، والمعيشي، والصحـي للأسر المحتاجة مـن خلال المساعدات النقـدية، والعينيـة المختلفـة، وكذلك المساهمة في إنشـاء وتحسين مســاكن ودور رعـاية العجـزة والمسنين والمعـوقين .. والمساهمـة الجـادة في مشاركة الدولة في التنمية الاجتماعية، ورعاية الأمومة، والطفولة من خلال إنشاء دور حضانة ورياض أطفال .

وقد اعتمدت في إيراداتها على اشتراكات الأعضاء، والتبرعات. والهبات، وحصيلة إيراد النشاطات التي تتبناها، والإعانة الحكومية بالإضافة إلى ما يوصي لها من وصايا وأوقاف .

من نشاطات الجمعية المتميزة :

تبنى مجلس إدارة الجمعية حاليا القيام بمشاريع إنسانية، تحت مسمى مشروع القرية الإنسانية، وسوف يتم البدء في تنفيذ هذا المشروع عما قريب، على الأرض العائدة ملكيتها للجمعية، بمخطط الغرفة التجارية، وذلك على ضوء لائحة الجمعية. وهذا المشروع سيخدم - إن شاء الله - شرائح ممن هم بحاجة للرعاية الاجتماعية. وينحصر ذلك في إنشاء مايلي :

أ - مركز طبي لعلاج المعوقين .
ب - مركز إيوائي لذوي الظروف الخاصة، ومجهولي الأبوين، وأبناء السجينات .
جـ - مسجد .
د - ورش إنتاجية للمعوقين .

وقد قام بتأسيس هذه الجمعية كل من :

١ - الأستاذ / صالح عبد العزيز السالم ، أمير الطائف سابقا .
٢ - الأستاذ / محمد عثمان المعلم .
٣ - الشريف / نواف علي الحارثي .
٤ - الأستاذ / ثامر ثامر الشريف .
٥ - الأستاذ / تيسير خليل الضابط .
٦ - الأستاذ / صالح علي الغامدي .
٧ - الأستاذ / خالد خالد المنصور .
٨ - الأستاذ / سعيد محمد بافيل .
٩ - الأستاذ / زامل محمد عجيب .
١٠- الأستاذ / عبد السلام يوسف عابد .

١١- الأستاذ / أحمد سعيد بادغيش .
١٢- الأستاذ / خالد رباح الحربي .
١٣- الأستاذ / يوسف محمد الشافي .
١٤- الأستاذ / ملهي العريفي .

وقد تشرفت هذه الجمعية بأن تحظى بصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز، أمير منطقة مكة المكرمة رئيسا فخريا لها .

كما تم ترشيح الأستاذ / محمد عثمان المعلم رئيسا لمجلس إدارتها، والشريف / نواف على الحارثي نائبا للرئيس .

ونقدم فيما يلي ترجمة ذاتية لكل منهما، ونبذة عن حياتهما :-

أولا : الأستاذ / محمد عثمان المعلم - رجل أعمال من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٥١هـ . درس (بالمدرسة السعودية)، ثم امتهن فن التجارة، وفي عام ١٣٧٤هـ افتتح أول محل له لبيع الذهب في مدينة جدة، وفي عام ١٣٨٠هـ أنشأ أول مصنع بسك الجنيهات الإنجليزية، والفرنسية، والمسكوكات الذهبية والفضية، بمدينة الطائف، ثم امتد إلى صناعة الحلي الذهبية، والمصوغات، والمجوهرات، واشترك مع وكالة رويتر لمعرفة أسعار الذهب عالمياً ، على مدار الأربع والعشرين الساعة، فهو من أوائل المساهمين في إنشاء الغرفة التجارية بالطائف، ومن أوائل مؤسسي بعض الجمعيات الخيرية، كجمعية البر الخيرية، ولجنة مساعدة السجناء المعسرين، والمعوزين، ولجنة أصدقاء المرضى، ولجنة التنشيط السياحي .

ثانيا : الشريف نواف على الحارثي - رجل أعمال من مواليد عام ١٣٥٦هـ، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بمدارس مكه المكرمه ، والثانوي بمدينة الطائف .تدرج في عدة وظائف بإمارة الطائف،وكان آخرها رئيساًلديوان إمارة الطائف في عهد الأمير ناصر بن معمر رحمه الله، لازال عطاؤه نشطاًومساهماته خيرة ، حيث هو عضو فعال في لجنة التنشيط السياحي ، ولجنة السجناء

المعسرين ، ولجنة أصدقاء المرضى ، وعضو في الغرفة التجارية بالطائف .

سابعاً : جمعية اليقظة النسائية الخيرية :

وهي أول جمعية أنشئت بمدينة الطائف، وثالث جمعية نسائية على مستوى المملكة العربية السعودية، وقد بدأت العمل عام ١٣٧٩هـ بجهود ذاتية، أسهم في إيجادها عدد من سيدات مدينة الطائف .

وقد بدأن في مراحلها الأولى بتعليم النساء مبادىء القراءة، والكتابة، وتحفيظ القرآن الكريم، وتجويده، بالإضافة إلى تعليمهن أسس ومبادىء التفصيل والخياطة .. وبتاريخ ١٣٨٣/٣/٢٤هـ خضعت لإشراف وزارة العمل والشئون الاجتماعية ... وعلى أثر ذلك توسعت أهدافها، وزادت خدماتها، لتخدم المرأة السعودية في كافة المجالات العلمية والثقافية، والاجتماعية، والدينية، من أجل رفع مستوى الأسرة ورعاية الطفولة .

وتعتمد في مواردها على الاشتراكات السنوية للأعضاء، بالإضافة إلى ماتقدمه الحكومة من إعانات، وكذلك مايصل إليها من تبرعات من محبي الخير، ومن بعض الوصايا والأوقاف .. وماتحصل عليه الجمعية من إيرادات، عبر النشاطات التي تقوم بها .

ويدير دفة أمور الجمعية مجلس إدارة من أعضائها أنفسهم، مهمته تنفيذ أهدافها المرسومة، ويشرف على الخدمات المقدمة من الجمعية للأسر التي ترعاها الجمعية .

وتعمل الجمعية في اطار تلك الأمور، على توزيع مساعدات عينية للأسر المحتاجة التي ليس لها عائل، من ذلك توزيع الأرز، واللحوم، والسكر، والزيت، والألبان، والملابس وغيرها ..

كذلك تشرف على ثمانية أربطة، وتقوم بتنظيم زيارات لنزلاء المستشفيات ... وتنظيم دورات سنوية لتحفيظ القرآن الكريم، للسيدات والفتيات مجانا .. وتعمل على تدريس المنتسبين لها اللغة الإنجليزية،

والكمبيوتر وتسهم - عبر أنشطتها الثقافية -بفتح المجال لمعارض الكتب داخل الجمعية، ويوجد بها مكتبة، وتقوم بتدريس النسخ على الآلة الكاتبة، والتفصيل، والخياطة. ويوجد فيها روضة للأطفال، وأسواق خيرية، ويزيد عدد الأسر التي تحظى بخدمات الجمعية العينية على أربعة آلاف أسرة .

ثامناً : جمعية فتاة ثقيف الخيرية النسائية :

وقد تم تأسيسها عام ١٤٠٤هـ، بهدف المساهمة الجاده في توعية المرأة، في المجتمع السعودي في مختلف المجالات الثقافية، والاجتماعية، والصحية. والمساهمة في رفع مستوى الأسرة الاقتصادي، ورعاية الطفولة، والأمومة ..

وتعتمد في مواردها على الاشتراكات السنوية للأعضاء، بالإضافة إلى الاعانات الحكومية والتبرعات والهبات من محبي فعل الخير والمقتدرين على أدائه ماديا .. ومن بعض الزكوات والوصايا والأوقاف .. عدا عن مايرد إليها من ايرادات من أوجه الأنشطة التي تقوم بها الجمعية وتخضع هذه الجمعية لاشراف وأنظمة وزارة العمل والشئون الاجتماعية . ويدير شئون هذه الجمعية مجلس إدارة ويتولى تنفيذ مهامها الداخلية لجان متعددة كاللجنة الاجتماعية ، ولجنة رياض الأطفال ولجنة العلاقات العامه ولجنة الترفيه التربوي وخلافه ..

وترعى هذه الجمعية مايزيد عن ألف وسبعمائة أسرة من بينهم أرامل وأيتام وأسر سجناء اضافة إلى ذلك أقامت مشروع دار الايواء الخيري وهو مشروع خاص بذوي الظروف الخاصة .


المراجع



المراجـــع

١ - القرآن الكريم

٢ - إبراهيم هـاشم فلالي : رجالات الحجاز ، الطبعـة الثانية ، مطبوعات تهامة ، جدة ، ١٤٠٣هـ .

٣ - أحمد علي الميورقـي : بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج ، ٦٧٨هـ ، حققه إبراهيم الزيد عام ١٤٠٤هـ ، مـــن منشـــورات نادي الطـــائف الأدبي .

٤ - حسان محمد سعيد كمال: دليلك إلى الطائف ، مـن إصدارات بلدية الطائف .

٥ - خير الدين الزركلـي : مارأيت وماسمعت ، قـدمه وعلق عليه عبد الرزاق محمد سعيد كمال ، مكتبة المعارف، الطائف .

٦ - شكيـــب أرســـلان : الارتســامات اللطـــاف ، ١٣٤٨هـ ، قـــدمه وعلـق عليه عبد الرزاق محمد سعيـد كمال مكتبة المعارف ، الطائف .

٧ - سليمـان عبـد الغنى المـالكي: بلاد الحجـاز ، الـــرياض ، ١٩٨٣م .

٧ - عبـد الحي حسن كمـال : الطـائف وأسماء أسـره القـديمة وبعض عـاداتهم ، دار الحـارثي للطباعـة والنشـر ، الطائف .

٨ - عبـــد الـــرحمن الـزامــل : منطقـــة الطـائف دراســـة جغـــرافية .

٩ - عبـد المجيـد اسماعيل داغستـاني: الطـائف مدينـة في مـرحلة انتقال وتحول

١٠- عبـد العزيز عطرجـي : مصايفنا الخضراء - الطـائف وأبها - صادر عـن مـؤسسة الأعلام ، جدة ، ١٣٨٧هـ .

١١- د.عثمان بن حسيـــــن : فهرس المخطوطات العـربية بمكتبة عبد الله ابن العبـاس بمـدينـة الطـائف ، صـادر عـن

معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٧هـ .
١٢ - علي خضران القرني : من أدباء الطائف المعاصرين، صادر عن نادي الطائف الأدبي عام ١٤١٠هـ .
١٣- علي بن محمد الكناني : نشر اللطائف في قطر الطائف ، تحقيق د.عثمان بن حسين .
١٤- عمر الفاروق السيد رجب: الحجاز ، دار الشروق ، جدة .
١٥- محمد أبو زهرة : خاتم النبيين ، القسم الثاني ، المكتبة العصرية بيروت .
١٦- محمد سعيد حسن كمال: الطائف جغرافيته ، تاريخه ، أنساب قبائله. مخطوط .
١٧- محمد صالح بديرة : قصر شبرا التاريخي ، المطبعة الأهلية ، الطائف .
١٨- محمد علي المغربي : أعلام الحجاز .
١٩- محمد عبد الرحيم الصديقي: أوراق مخطوطة .
٢٠- مصطفى الجندي : الحضارة بين العرب وأوروبا ، مقال في مجلة الأمن الصادرة عن الشئون العامة بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، العدد ٢٩ ، ذي القعدة ، ١٤٠٧ .
٢١- مناحي ضاوي القثامي: تاريخ الطائف قديما وحديثاً ، الطبعة الثانية صادر عن نادي الطائف الأدبي ، ١٤٠٧هـ .
٢٢- نادية حسني صقر : الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام .
٢٣- العجيمي : إهداء اللطائف من أخبار الطائف ، حققه يحي ساعاتي.
٢٤- ياقوت الحموي : معجم البلدان .
٢٥- مجلة المنهل : عدد ممتاز وخاص بمدينة الطائف ، صادر

في جمـــادى الأولى وجمـــادى الثـــانية ، ١٤٠٢هـ ، المجلـــد ٤٤ السنـــة ٤٨ . كتـــب وتقـــارير أصـــدرتها بعـــض الإدارات بمـــدينة الطائف :

٢٦- الاتصالات السعودية: تقرير

٢٧- المـديرية العامة للبرق والبريد والهـاتف كتـاب دليل الهاتف سنة ١٣٨٠هـ .

٢٨- الخطـوط السعوديـة : مجلـة عـالم السعودية العـدد الـرابع ، المجلد العاشر ، ابريل ، ١٩٩٢م .

٢٩- وزارة الشئـون البلدية: مجلـة البلديات العدد الـرابع والعشـرون ، السـنة السـادسة ، ربيـع الآخرة ، ١٤١١هـ .

٣٠- الشركة السعودية الموحدة للكهـرباء في المنطقـة الغـربية: كتاب عقد كـامل مـن الإنجـازات من ١٤٠٢ - ١٤١١هـ .

٣١- كهرباء الطائف : تقرير .

٣٢- منطقة الطائف التعليمية: كتاب الطائف، تاريخها ، حاضرها المعاصر.

٣٤- منطقـة الطائف التعليميـة: كتاب دليل المعلم ، نادي الطـائف الأدبي ١٤٠٧هـ .

٣٥- الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالطائف: كتاب عن مدينة الملك فهد الرياضية بالطائف .

٣٦- المـديرية العامه للزراعـة والمياه بالطائف: كتـاب " تقـرير سنوي " صادر عام ١٤٠٤هـ .

٣٧- المـديرية العامه للزراعـة والمياه بالطائف: كتـاب " تقـرير سنوي " صادر عام ١٤٠٦هـ .

٣٨- مستشفـى الأمـراض النفسيـة: كتـاب " تطـور الخـدمات النفسيـة بالمملكة " ١٤٠٠هـ

٣٩- نادي الطـائف الأدبي: كتـاب الأندية الأدبية في سطـور ، ١٤٠٧هـ .

٤٠- نادي الطائف الأدبي: كتاب ملف نادي الطائف الأدبي السادس عشر ١٤١٢هـ .
٤١- بلدية الطائف : كتاب بلدية الطائف في عشر سنوات ، ١٤١٠هـ مطابع جامعة الملك فهد للبترول والمعادن .
٤٢- بلدية الطائف : دليل المصطاف السياحي ، ١٤١١هـ .
٤٣- شرطة الطائف : دليل المصطاف ورحلة في أرياف الطائف ، العدد الرابع ، ١٤٠٧هـ .
٤٤- جمعية البر الخيرية بالطائف: كتاب التقرير السنوي الثالث .
٤٥- وكالة الندوه للدعاية والإعلان: كتاب الطائف جوهرة المصايف .
٤٦- دار الصقر للنشر والتوزيع: دليل الطائف السياحي المطبعة الأهلية بالطائف
٤٧- مديرية الشئون الصحية بالطائف: تقرير .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الباب الأول
طبيعة الطائف الجغرافية

الباب الثاني
البيئة التاريخية لمدينة الطائف

الموضوع	الصفحة

الباب الثالث

البنية الحالية للطائف

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



مطبوعات نادي الطائف الأدبي

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
١	سوق عكاظ في التاريخ والأدب	لجنة الآثار التاريخية	١٣٩٦	مقالات وبحوث
٢	البحث عن ابتسامه	محمد المنصور الشقحاء	١٣٩٦	قصص قصيرة
٣	لكل مثل قصة	مناحي ضاوي القثامي	١٣٩٦	أمثال عامة
٤	شبه الجزيرة العربية تهدي الحكمة للعالم	حمد الزيد	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٥	مسيكينة	سعد الثوعي الغامدي	١٣٩٦	شعر عامي
٦	المضيفات والممرضات في الشعر العربي المعاصر	عبد الرحمن المعمر	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٧	هل للشعر مكان في القرن العشرين	د. غازي القصيبي	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٨	خطرات في الأدب والفلسفة	حمد الزيد	١٣٩٧	مقالات متنوعة
٩	فلسفة السلام	هشام ناظر	١٣٩٧	مقالات متنوعة
١٠	معاناة	محمد منصور الشقحاء	١٣٩٧	شعر
١١	رحلة العمر	علي حسين الفيفي	١٣٩٧	شعر
١٢	ملف النادي (١)	لجنة الملف	١٣٩٧	متنوع
١٣	أجنحة بلا ريش ط٢	حسين سرحان	١٣٩٧	شعر
١٤	نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب	علي حسين العبادي	١٣٩٧	مقالات وبحوث
١٥	رجل على الرصيف	عبد الله سعيد جمعان	١٣٩٧	قصص قصيرة
١٦	صور من المجتمع والحياة	علي خضران القرني	١٣٩٧	مقالات متنوعة
١٧	ذكريات	أحمد علي	١٣٩٧	أدب رحلات
١٨	خواطر في التنمية	د.غازي القصيبي	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
١٩	حديث في الأعلام	د.محمد عبده يماني	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
٢٠	البيت أولا	هشام ناظر	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
٢١	جوانب صحية في التشريع الإسلامي	حمد الدعيج	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
٢٢	ملف النادي(٢)	لجنة الملف	١٣٩٧	متنوع
٢٣	مقالات في الأدب(١)	لجنة النشر	١٣٩٧	مقالات وبحوث
٢٤	عذراء المنفى	ابراهيم الناصر	١٣٩٧	رواية

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
٢٥	المحراب المهجور	ابراهيم الزيد	١٣٩٨	شعر
٢٦	المختصر في نشر النور والزهر جـ٢،١	محمد سعيد العامودي وأحمد علي	١٣٩٨	تراجم وسير
٢٧	كتاب القصة(١)	لجنة القصة	١٣٩٨	مختارات قصصية
٢٨	معجم معالم الحجاز جـ(١)	عاتق بن غيث البلادي	١٣٩٨	أماكن وبلدان
٢٩	مذكرات في الخط العربي	جلال أمين صالح	١٣٩٨	أنواع الخط العربي
٣٠	في الأدب والحرب	حسين سرحان	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٣١	أهازيج	محمد ابراهيم جدع	١٣٩٨	شعر
٣٢	نافذة على الحائط المهدوم	هند صالح باغفار	١٣٩٨	رسائل وجدانية
٣٣	الطائف	عبد القدوس الأنصاري	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٣٤	حكاية حب ساذجة	محمد المنصور الشقحاء	١٣٩٨	قصص قصيرة
٣٥	كتاب القصة(٢)	لجنة القصة	١٣٩٨	مختارات قصصية
٣٦	من حديث الكتب	محمد سعيد العامودي	١٣٩٨	دراسات ونقد
٣٧	مقالات في الأدب(٢)	لجنة النشر	١٣٩٨	مقالات وبحوث
٣٨	دريد بن الصمة	مناحي ضاوي القثامي	١٣٩٨	دراسة وشعر
٣٩	ألوان من الأدب جـ(١)	شعبان جبريل عبد العال	١٣٩٨	مقالات متنوعة
٤٠	هتاف الحياة	عبد الله جبر	١٣٩٨	شعر
٤١	كنز الأنساب ومجمع الآداب ط(٦)	محمد الحقيل	١٣٩٨	أنساب وأدب
٤٢	معجزة القرآن الكريم البيانية	د.حسن محمد باجوده	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٤٣	القصاص	عبد الله سعيد جمعان	١٣٩٩	رواية
٤٤	الرواد الثلاثة	عبد الله خياط	١٣٩٩	تراجم وسير
٤٥	أغنية الشمس	ابراهيم الزيد	١٣٩٩	شعر
٤٦	الصمت والجدران	سباعي أحمد عثمان	١٣٩٩	قصص قصيرة
٤٧	حين ينزف الأفق	اصلاح سهيل	١٣٩٩	مقالات متنوعة
٤٨	كتاب الشعر	لجنة الشعر	١٣٩٩	مختارات شعرية
٤٩	الطائر الغريب	حسين سرحان	١٣٩٩	شعر
٥٠	ملف النادي(٣)	لجنة الملف	١٣٩٩	متنوع

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
٥١	كتاب القصة(٣)	لجنة القصة	١٣٩٩	مختارات قصصية
٥٢	علم العروض	د.عبد الهادي الفضلي	١٣٩٩	دراسة
٥٣	أحيحة بن الجلاح الأوسي	د. حسين باجوده	١٣٩٩	دراسة وشعر
٥٤	المسحوق	محمد حمد الصويغ	١٣٩٩	قصص قصيرة
٥٥	سوق الخميس	خليل ابراهيم الفزيع	١٣٩٩	قصص قصيرة
٥٦	دعونا نمشي(ط٢)	أحمد السباعي	١٤٠٠	مقالات متنوعة
٥٧	ترانيم الصباح	عبد السلام هاشم حافظ	١٤٠٠	شعر
٥٨	في موكب الأبطال	علي حسين عويضة	١٤٠٠	شعر
٥٩	الموسوعة الأدبية(جـ٣)	عبد السلام طاهر الساسي	١٤٠٠	تراجم ونصوص
٦٠	كلمات حب إلى المدينة المنورة	عبد السلام هاشم حافظ	١٤٠١	شعر
٦١	أبو الشمقمق	د.محمد سعد الشويعر	١٤٠١	دراسة وشعر
٦٢	تأملات بين الفكر والمجتمع	عبد الله بوقري	١٤٠١	مقالات متنوعة
٦٣	الأحاجي والألغاز الأدبية ط٢	عبد الحي كمال	١٤٠١	طرائف وفوائد لغوية
٦٤	حنين	علي صالح الغامدي	١٤٠٢	شعر
٦٥	تذكرة عبور	عبد الله سعيد جمعان	١٤٠٢	قصص قصيرة
٦٦	أزهار	علي حسين الفيفي	١٤٠٢	شعر
٦٧	جراح الليل	د.ابراهيم الزيد	١٤٠٢	شعر
٦٨	أوراق مطوية	احمد السباعي	١٤٠٢	مقالات وقصص
٦٩	شعراء الحجاز (ط٢)	عبد السلام طاهر الساسي	١٤٠٢	تراجم ونصوص
٧٠	لكل مثل قصة جـ٢	مناحي ضاوي القثامي	١٤٠٢	امثال عامة
٧١	ابن الطراوة النحوي	د. عياد عيد الثبيتي	١٤٠٣	دراسة وتحقيق
٧٢	لا ليلك ليلي ولا أنت أنا	عبد العزيز الصقعبي	١٤٠٣	قصص قصيرة
٧٣	تحفة اللطائف في فضائل ابن عباس ووجي الطائف لابن فهد	محمد المنصور الشقحاء ومحمد سعيد كمال	١٤٠٣	تاريخ واعلام
٧٤	المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب	تحقيق د.ابراهيم الزيد	١٤٠٣	تاريخ وأنساب
٧٥	الحب الكبير	حسن ناصر المجرشي	١٤٠٣	رواية

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
٧٦	رسائل إلى نازك	سعد البواردي	١٤٠٣	قصة في رسائل
٧٧	بهجة المهج للبورقي	تحقيق د.ابراهيم الزيد	١٤٠٤	تاريخ ومواضع
٧٨	ملف النادي (٥،٤)	لجنة الملف	١٤٠٤	متنوع
٧٩	خطرات في الأدب والفلسفة والسياسة ط٢	حمد الزيد	١٤٠٤	مقالات متنوعة
٨٠	الزهور الصفراء	محمد منصور الشقحاء	١٤٠٤	قصص قصيرة
٨١	الفنون الصغرى	أبو عبد الرحمن الظاهري	١٤٠٥	مقالات متنوعة
٨٢	الطائف عروس المصائف	حسان محمد سعيد كمال	١٤٠٥	تاريخ وصور
٨٣	رحلة إلى الغرب	الشيخ أحمد علي	١٤٠٦	أدب رحلات
٨٤	المبالغة في البلاغة العربية	عالي سرحان القرشي	١٤٠٦	دراسة وعرض
٨٥	شعراء ثقيف في العصر الأموي	عيضه عبد الغفور السواط	١٤٠٦	تراجم ونصوص
٨٦	ملف النادي (٦)	لجنة الملف	١٤٠٦	متنوع
٨٧	زائر الأمس	علي حسين الفيفي	١٤٠٦	شعر
٨٨	نشر اللطائف في قطر الطائف	تحقيق:عثمان محمد الصيني	١٤٠٦	تاريخ وأماكن
٨٩	ملف النادي (٧)	لجنة الملف	١٤٠٦	متنوع
٩٠	بين الأصالة والحداثة	أحمد فرج عقيلان	١٤٠٦	نقد ومختارات
٩١	ملف النادي (٨)	لجنة الملف	١٤٠٧	متنوع
٩٢	النورس	ترجمة حسين محمد باغي	١٤٠٧	قصة طويلة
٩٣	ابن سينا	د.علي عبدالله الدفاع	١٤٠٧	ترجمة ودراسة
٩٤	الأخطبوط والمستنقع	عقيل عبد الغني الغامدي	١٤٠٧	قصص قصيرة
٩٥	الأندية الأدبية في سطور (ط٢)	النادي	١٤٠٧	معلومات وتعريف
٩٦	برج السنابل	عبد العزيز مشري	١٤٠٧	قصص قصيرة
٩٧	ملف النادي (١٠،٩)	لجنة الملف	١٤٠٧	متنوع
٩٨	تاريخ الطائف قديما وحديثاً	مناحي ضاوي القثامي	١٤٠٧	تاريخ ومواقع
٩٩	دليل المعلم	إدارة التعليم	١٤٠٧	تعليمات وبيانات
١٠٠	قصائد تتوكأ على العكاز	سعد البواردي	١٤٠٨	شعر
١٠١	القصة القصيرة في المملكة بين الرومانسية والواقعية	د.طلعت صبح السيد	١٤٠٨	دراسة ونقد

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
١٠٢	الصوت والصدى	حسين سرحان	١٤٠٩	شعر
١٠٣	تعليم البنات	محمد أحمد جمال	١٤٠٩	دراسة وبحث
١٠٤	ملف النادي(١٢،١١)	لجنة الملف	١٤٠٩	متنوع
١٠٥	سفينة الضياع ط٢	ابراهيم الناصر	١٤٠٩	رواية
١٠٦	قصائد من الصحراء	محمد المنصور الشقحاء	١٤٠٩	مختارات شعرية
١٠٧	الشرط	عبد الله محمد حسين	١٤٠٩	قصص قصيرة
١٠٨	كاتب وكتاب	حمد الزيد	١٤١٠	عرض ومتابعات
١٠٩	بين معلقتي امريء القيس وزهير بن أبي سلمى	د.عبد الله باقازي	١٤١٠	دراسة وعرض
١١٠	الثرى والثريا	عبد الله محمد جبر	١٤١٠	شعر
١١١	شعر ابن قيس الرقيات	د.عبد الله العبادي	١٤١٠	نقد ودراسة
١١٢	دليل الإدارة المدرسية	عبد الله سالم القاضي	١٤١٠	تعليمات وبيانات
١١٣	ملف النادي (١٤،١٣)	لجنة الملف	١٤١٠	متنوع
١١٤	من أدباء الطائف المعاصرين	علي حضران القرني	١٤١٠	تراجم ونصوص
١١٥	الانتصار على المستحيل	جميلة فطاني	١٤١٠	قصص قصيرة
١١٦	ليلة عرس نادية	عبد الله سعيد جمعان	١٤١٠	رواية
١١٧	تقاسيم على الرمس	دخيل الله أبو طويلة	١٤١١	شعر
١١٨	مدخل إلى النظريات الشخصية	ترجمةد. فهد عبد الله الدليم	١٤١١	في علم النفس
١١٩	وقفات مع بعض القاصين	د. محمد بن سعد آل حسين	١٤١١	دراسة ونقد
١٢٠	الدفاع المدني بالطائف	النقيب/عبد الرحمن الحارثي	١٤١١	تعليمات وبيانات
١٢١	ملف النادي (١٥)	لجنة الملف	١٤١١	متنوع
١٢٢	مضامين القضاء البدوي	المقدم/صالح بن غاري الجودي	١٤١٢	قانون وأعراف
١٢٣	رسوم على الحائط ط٢	سعد الحميدين	١٤١٢	شعر
١٢٤	سكب	د.عياد عيد الثبيتي	١٤١٢	شعر
١٢٥	الفرائض	عبد الرحمن الداود	١٤١٢	مواد دينية
١٢٦	ملف النادي (١٦)	لجنة الملف	١٤١٢	متنوع
١٢٧	مورق بالذي لايكون	عبد الله الزيد	١٤١٢	شعر

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
١٢٨	دراسة وتحقيق	الشيخ محمد المنصوري	١٤١٢	تاريخ
١٢٩	ملف النادي (١٧)	لجنة الملف	١٤١٢	متنوع
١٣٠	انت واللغة	د/عالي سرحان القرشي	١٤١٢	مقالات

تطلب من مكتبة التراث بمكة المكرمة



إصدار اللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف
بالتعاون مع النادي الأدبي بالطائف






دار الحارثي للطباعة والنشر
DAR AL_HARITHY FOR PRINTING & PULISHING .
AL TAIF P.O.BOX:1281 _ الطائف ص.ب: ١٢٨١